

المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

دخائل العرب

٥٣

طيوان البقاء زهير

محمد طاهر الجبلاوي

محمد أبو الفضل إبراهيم



المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

المسيرة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

ذخائر العرب

٥٣

2009-02-03

طيوار البقاء زهير

شرح وتحقيق

محمد طاهر الجبلاوي محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المغارف

المسيرة رفع الحمل
غفر الله له ولوالديه

طيوان البهاء زهير

تونس

مكتبة
دار المعارف
القاهرة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مرحلة جديدة من مراحل الشعر العربي في عصوره المختلفة تلك التي ظهر فيها البهاء زهير صاحب هذا الديوان .

وقد امتاز بين أقرانه من شعرائها ، ومثلها في شياتها وألوانها ، وأصولها وفروعها في صورة بدیعة التحجير والتصوير .

كان الشعر العربي يسير في طريقه بين الحزون والسهول ، يعلو ويمتد حتى يطاول شمّ الجبال ، ويسلس ويرقّ حتى يحاكي صفحة النهر الباسم تحت ظلال النخيل والأشجار .

وهو في كلتا الحالين يجود لرواده بقطوف عذبة الجنى طيبة الأريج والثمار .
وقد ظهر شاعرنا في عصر اتجهت فيه قرائح الشعراء والكتاب نحو تزيين القول من نظم ونثر بأفانين من ألوان البديع والبيان ، فبلغ القليل منهم غاية مرموقة ، وتعثر الكثيرون وتحتبطوا ، وظهر في كلامهم أثر الصناعة والتكلف حتى مجّته النفوس والأذهان .

وكان عجزهم عن إبراز هذه الصور البيانية بطريقة سائغة تستطيها النفوس ، من الأسباب التي قصت على هذا الأسلوب من الكلام في النظم والنثر .
وإذا رجعنا إلى الشعر العربي في العصور المتقدمة نجد من بين الشعراء من اصطنعوا هذا النوع البديعي في شعرهم ، ومنهم أبو تمام إمام هذه الصناعة في بعض أشعاره .

ولم يكن البهاء زهير ليصدف عن هذا الفن الذي يعدّ من سمات العصر الذي

ظهر فيه . بل إننا لا نكاد نقرأ أبياتاً له تخلو من طرائفه . وإنما امتاز فيه بحسن الأداء
والبعد عن التكلف الذى لا نجد له أثراً فى شعره الذى سمي بحق « السهل الممتنع » .
والأمثلة على ذلك كثيرة لا نكاد نحصيها فى هذه المقدمة . لأنها تستغرق الكثير
من ديوانه ، ونخذ مثلاً ذلك التجانس والتقابل فى قوله من قصيدة :

أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

وقوله فى القصيدة التى منها البيت المذكور :

يا ليل طل يا شوق دم إلى على الحالين صابر
لى فىك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر
طرفى وطرف النجم فىــــــــــــك كلاهما ساه وساهر

وانظر إلى الاستعارة والمقابلة فى قوله من قصيدة أخرى :

فقد انجلى ليل الشبا ب وقد بدا صبح المشيب
ورأيت فى أنــــــــــــوا ره ما كان يخفى من عيوب

ومن البديع فى فن البديع قوله فى قصيدة غزلية :

أنت روحى وقد تملكّت روحى وحياتى وقد سلبت حياتى
مت شوقاً فأحبنى بوصال أخبر الناس كيف طعم الممات

فأنت ترى فى هذه الأبيات وغيرها فنوناً عجيبة لا تحس فيها أثر الصناعة التى
نراها فى شعر الكثيرين من رواد هذا النوع . فهى ممتزجة بشعره امتزاج الألوان والأطراف
بالشعلة المضئية . . على أن الإبداع فى شعر البهاء لا يقف عند هذا الحد ، فنحن
إذا تجاوزنا هذا الباب نجد فى نظمه إلى جانب ذلك نوعاً من الفحولة والرقّة مقترنين :
فالشاعر يرتفع أحياناً إلى درجة الفحولة ، ويرقى إلى درجة السلاسة والعذوبة فى كثير
من الأحيان ، فيسحر الأذهان ويأخذ بمجامع القلوب .

يقول المترجمون لشاعرنا : إن إقامته فى مصر قد خلعت على شعره هذه الرقة وتلك
العذوبة ، والشعر المصرى يمتاز بهاتين الخلتين .

ونحن لا ننكر أثر البيئة فى تكوين الشاعر ، ولكننا نرى فى كل ما نقرأ فى ديوانه
أنه يصدر عن طبيعة متأصلة تنمىها البيئة ولا تخلقها ، فهى أقرب إلى الغرائز الطبيعية
منها إلى اللون المكتسب .

وقد شاع في شعر البهاء زهير بعض الأمثال والنكات التي تدور على ألسنة الشعب ،
ونرى ذلك في مثل قوله :

إياك يدري حديثاً بيننا أحد فهم يقولون : للحيطان آذان
وقوله :

شرفوني بنظرة شرف الله قدركم
لو وصلتم محبكم ما الذي كان ضرکم
مات في الحب صبوّة عظم الله أجركم
كما شاع فيه صدى البادية وذكر بعض أجداد العرب ومشاهيرهم ، ونرى ذلك
في مثل قوله :

أروح فلا تعوى على كلابها وأغدو فلا يرغو هناك بغيرها
ولو ظفرت ليلى بترب ديارها لأصبح منها درها وعبيرها
وقوله في مدح الأمير جلدك :
جواد متى تحلل بواديه تلقه كما قيل في آل الجواد المهلب
أحق بما قال ابن أوس للمالك وأولى بما قال ابن قيس لمصعب
ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشب
وقد أتيح للبهاء ما لم يتح لشاعر في عصره من مخالطة الملوك والأمراء والاستمتاع
بملاهي القصور والبساتين ، والمرح إلى جوار الجوارى والقيان والكأس والدنان .
فوصف لياليله في هذا الجو المقعم بالترف والنعم وضروب الملذات فأبدع أيما إبداع
من ذلك قوله :

جئذا دور على النيل وكاسات تدور
ومسرات تموج الأَرْض منها وتمور
وقصور ما لعيش نلتُه فيها قصور
كم بها قد مرل أسْتَغْفِرُ الله سُرور
كل عيش غير ذاك السَّعِيش في العالم زور

وقوله من قصيدة في دعوة صديق :

يُومِنَا يَوْمٌ مطيرٌ ولنا كأس تدور

ومقام نحسب الأر ض بنا فيها تسير
أخذت منا عقار أخذت منها العصور
لطفت بالبدن حتى قيل سرّ وضـمير
فنبئت إلا يسيراً كلها ذاك اليسير

إلى آخر الأبيات التي تجدها في مكانها من هذا الديوان ، وليس بدءاً مع ذلك
أن يكثر في شعر الشاعر الغزل والتشبيب ، ويطغى على ما عدها من الأشعار حتى
نستطيع أن نضعه في مقدمة الشعراء الغزلين .

وإلى جانب الغزل نجد وصفه للطبيعة المتصل الوشائج بهذا الباب ، فيتقل بنا
بين الجمال الحى في وصف الغيد الحسان ، وجمال الطبيعة على شواطئ النيل بين
المروج والأغصان . انظر قوله في وصف بستانه :

لله بستانى وما قضيت فيه من المآرب
لهنى على زمنى به والعيش مخضّر الجوانب
فيروقنى والجو منه ساكن والقطر ساكب
ولكم بكرت له وقد بكرت له غرّ السحاب
والطلل في أغصانه يحكى عقوداً في ترائب

ففى هذه الأبيات وأمثالها يظهر إبداع البهاء زهير، وإذا كنا نذكر مرح الشاعر
وليال لوه ومتعته فى غمرة الشباب وظله الظليل ، فإننا نذكر صحوته من غمرات
هذا الشباب فى قوله :

مضى الشباب وولى ما انتفعت به وليته فارط يرجى تلافيه
أوليت لى عملا فيه أسرّ به أوليته ما جرى لى ما جرى فيه
فاليوم أبكى على ما فاتنى أسفاً وهل يفيد بكائى حين أبكيه
واحسرتاه لعمر ضاع أكثره والويل إن كان باقيه كما ضيه

وقد ولد البهاء زهير بالحجاز سنة ٥٨١ هجرية فى وادى نخلة قرب مكة . .
واسمه أبو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور
ابن عاصم المهلبى الأزدى . وقد نزلت أسرته إلى مصر وهو طفل صغير لم يتم تعليمه ،
واختارت مدينة قوص مقاماً لها ، وكانت مقر أعمال حكومية كبيرة ، وجمتمع بعض

الأمراء والعلماء والفقهاء . وقد تلقى الشاعر تعليمه بها ثم تنقل بين القاهرة وغيرها من المدن المصرية . فلما تمت تنشئته وظهرت بوادر نبوغه وشاعريته التفت إليه الحكام من ولاية قوص فأسبغوا عليه النعماء وخصوه بكرمهم ، وأسبغ هو عليهم قصائده التي لا تبلى جديتها مع الأيام .

وطار ذكر الشاعر في أنحاء البلاد ونما إلى بنى أيوب فخصوه بعنايتهم ، وخصهم بكثير من مدائحه ، وأشاد بفتوحاتهم وانتصاراتهم ودفاعهم عن حوزة الإسلام . وقد توثقت الصلة بينه وبين الملك الصالح أيوب . وما يذكر أنه كان استصحبه معه في رحلاته إلى الشام وأرمينية وبلاد العرب ، فاطلع البهاء على أحوال تلك البلاد واتصل بحكامها وأمرائها وعلمائها وإن كان حنينه إلى مصر لم يبارحه في تلك الرحلات ويقول في ذلك :

سقى وادياً بين العريش وبرقة من الغيث هطال الشائب هتان
وجياً النسيم الرطب غنى إذا سرى هنالك أوطاناً إذا قيل أوطان
بلاد متى ما جثتها جثت جنة لعينك منها كل ما شئت رضوان
فيا ساكني مصر تراكُم علمتم بأنى ما لى عنكم الدهر سلوان
وما يروى عن وفاء الشاعر أنه لما أسر الصالح في قلعة الكرك بعد أن فر عنه جنوده ، وزهير في صحبته ، أقام بمدينة نابلس لا يبرحها وفيها له حتى أفرج عنه وعاد إلى مصر حاكماً عليها ، فكافأه على إخلاصه ، واتخذ وزيره الأثير وصديقه الحبيب . وقد مات البهاء زهير في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستائة ويقول ابن خلكان في ترجمته (١)

« من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً ونثراً وخطاً ، ومن أكبرهم مروءة ، كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبى الفتح أيوب بن الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية ، وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها في خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق ، وخانه عسكره وهو على نابلس ، وتفرق عنه ، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك ، واعتقله بقلعة الكرك ، فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ، ولم يتصل بغيره ،

ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح ، وملك الديار المصرية ، وقدم إليها في خدمته ، وذلك في أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة . وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد وكنت يومئذ مقيماً بالقاهرة ، وأودّ لو اجتمعت به لما كنت أسمع عنه ، فلما وصل اجتمعت به ورأيت فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودمائة السجايا ، وكان متمكناً من صاحبه ، كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفيّ غيره ، ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده إلا بالخير ، ونفع خلقاً كثيراً بحسن وساطته وجميل سفارته . وأنشدني كثيراً من شعره فمما أنشدني :

يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير
فهل رأيت روضة ليس بها زهير
وأنشدني أيضاً لنفسه :

كيف خلاصى من هوى مازج روحى واختلط
وتائه أقبض فى حبى له وما انبسط
يا بدر إن رُمّت به تشبهاً رمت شطط
ودعه يا غصن النقا ما أنت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه عند عذلى وبسط
لله أى قـلـم لواو ذاك الصّدغ خط
ويا له من عجب فى خده كيف نقط
يمرُّ بى ملتفتاً فهل رأيت الظنى قط
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى تجمى لديه قد سقط
يا مانعى حلو الرضا ومانحى مُر السخط
حاشاك أن ترضى بأن أموت فى الحب غلط
وأنشدني لنفسه أيضاً :

أنا ذا زهيرك ليس إلا جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كأنما هولى بشينه

فأسأل ضميرك عن ودا دى إنه فيه جهينه
 وأنشدنى أيضاً لنفسه أبياتاً لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما :
 وأنت يا نرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما أذبلك
 مالك في فعلك من مشبه ما تم في العالم ما تم لك
 وأنشدنى شيئاً كثيراً ، وشعره كله لطيف ، وهو كما يقال : السهل الممتنع ،
 وأجازنى رواية ديوانه ، وهو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من
 ذكر مقاطيعه ؛ وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح . . . قال : كتبت
 إليه وكان خصيصاً به :

أقول وقد تتابع منك برُّ وأهلاً ما برحت لكل برِّ
 ألا لا تذكروا هراً بجود فما هرم بأكرم من زهير
 وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك
 الصالح لما كان ببلاد الشرق ، وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف
 الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب ، المعروف بابن الحلوى
 الموصلى الأصل الدمشقى المولد والدار ، فعضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن
 فيها كل الإحسان من جملتها قوله :

نجيزها ونجيز المادحين بها فقل لنا : أزهير أنت أم هرم ؟

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على
 القصيدة المذكورة ، فأعجبه منها البيت المذكور ، فكتب إليه البيتين المذكورين .
 قلت : وييت ابن الحلوى المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سبا بن أحمد
 الصليحي أحد ملوك اليمن ، وكان شاعراً جواداً من قصيدة [من الطويل] :
 ولما مدحت الهبرزي بن أحمد أجاز وكافاني على المدح بالمدح
 فعوضني شعراً بشعر وزادني عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحي

قال ابن خلكان : « وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذى الحجة
 سنة إحدى وثمانين وخمسائة بمكة حرسها الله تعالى . وقال لي مرة أخرى : إنه ولد بوادي
 نخلة وهو بالقرب من مكة ، والله أعلم . وهو الذى أُملى نسبه على هذه الصورة ،
 وأخبرنى أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة ، وسيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . وكنت

سقطت هذه الترجمة وهو في قيد الحياة منقطعاً في داره بعد موت مخدمه ، ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد ، وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستائة ، وكان بهاء الدين المذكور ، ممن مسه ألم ، فأقام به أياماً ثم توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقراقة الصغرى بترتبه بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه في جهتها القبلىة ، ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض ، رحمه الله تعالى . ولما أبلت من المرض مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا . انتهى كلام ابن خلكان بنصه .

وقد قمت بتحقيق هذا الديوان بعد صحة طويلة للشاعر ترجع إلى سنى الشباب ، وحينما عرضته على دار المعارف للطبع رأيت الدار أن يشترك معى فى تحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، فقمنا بمراجعته على المخطوط والمطبوع منه ، وأثبتنا ما تحقق لنا من شعر هذا الديوان وأصلحنا ما وقع فيه من الأخطاء ، كما قمنا بضبط كلماته وشرح الغريب منها .

ولما كان جامع الديوان على اختلافهم قد أهملوا وضع عناوين ومسميات للقصائد والمطبوعات ، فقد عينا بوضع عناوين حديثة لها مستمدة من لفظها ومعناها ليتيسر للقارئ تناول الديوان .

أما بيان النسخ التى رجعنا إليها فهى كما يلى :

- ١ - نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ٥٥٧ أدب ، بخط حسين بن محمد ، فرغ من كتابتها سنة ١٢٨٦ هـ ، وقد رمز لها بالحرف ا .
 - ٢ - نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، مأخوذة من نسخة بمكتبة البلدية بالإسكندرية كتبت سنة ٩٩٦ وقد رمز لها بالحرف ل .
 - ٣ - نسخة طبعت بالحجر بمصر سنة ١٢٧٧ هـ ورمز لها بالحرف ح .
 - ٤ - نسخة طبعت فى كمبرج سنة ١٨٧٥ م بتحقيق هنرى بلمر .
 - ٥ - نسخة طبعت فى بيروت سنة ١٩٦٤ م .
- عدا الرجوع إلى كثير من كتب اللغة والأدب والتاريخ . والله ولى التوفيق .

محمد طاهر الجبلاوى

هذا ديوان الوزير أبي الفضل زهير
 ابن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
 ابن جعفر بن منصور بن
 عاصم المهلبى الصالحى
 العتقى المصرى الأزدى
 رحمة الله
 آمين

شرح وتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

محمد طاهر الجبلوى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقنى

قال الوزير صاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين أبو الفضل
 زهير بن محمد بن عليّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبيّ
 الصالحى العتكى المصرى الأزدي الكاتب ، سقى الله بصيّب الرحمة ثراه .
 أما بعد حمد الله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * فقد سنح لى أن
 أذكر فى هذه الأوراق ، ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب * على حروف المعجم ،
 ليسهل الأمر فيه على الطلاب * والله تعالى المهيب للأسباب * والمهون للصعاب .

قافية الهَمزة

لا رضىت غيركم

قال من الطويل قافية المتواتر :

إلى عدلكم أنبى حديثي وأنتهى^(١)
عتبتكم عتبَ الحبِّ حبيبَه
لعلكم قد صدّكم عن زيارتي
فلو صدق الحبُّ الذى تدّعونَه
وإن تكُ أنفاسي خَشِيتُمُ لهيها
فكونوا رفاعيينَ فى الحبِّ مرّةً
حرمتُ رضاكم إن رضىتُ بغيركم

فجودوا بإقبالٍ على وإصغاءٍ
وقلتُ بإذلالٍ^(٢) فقولوا بإصفاءٍ^(٣)
مخافةً أمواهٍ^(٤) لدمعى وأنواءٍ
وأخلصتمُ فيه مشيتمُ على الماءِ
وهالتكمُ نيرانُ وجدٍ بأحشائي
وخوضوا لظى نارٍ لشوقٍ حمراءٍ^(٥)
أو اعتضتُ عنكم فى الجنان بحرّاءٍ

وقال من بحرهِ وقافيتهُ :

جزى الله عنى الحب خيراً فإنه
وصير لي ذكراً جميلاً لا تني

به ازداد مجدى فى الأنام وعلياي
أحسن أفعالى لتسمعَ أسمائي^(٦)

(١) ل : « وقضى » .

(٢) ح : « بإذلال » .

(٣) كذا فى ل ، ب .

(٤) ح : « أنواه » تحريف .

(٥) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « حرّاء » . والرفاعيون هم المنسوبون إلى جماعة الشيخ أحمد الرفاعى البليّ

المشهور ، وقد عرف عن جماعته أنهم يلعون قطع الجمر ويدخلون النار فى أجوافهم .

(٦) مراده بأسماء امرأة بعينها وجاء بالطباق بين الأفعال والأسماء .

دعاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر . وكتب بها إلى الأمير مجد الدين
إسماعيل اللمطي :

لَكَ فِي الْأَرْضِ دَعَاءُ	سَدَّ آفَاقَ السَّمَاءِ
لَمْ يَكُنْ يَنْسَى لَكَ اللَّهَ	هُ ابْتِهَالَ الْفُقَرَاءِ
يَسَّرَ اللَّهُ بَلْقِيَا	كَ ^(١) سرورَ الأولياءِ
وَتَلَقَّى بِقَبُولٍ	حَسَنٍ فِيكَ دُعَائِي

جاهل ثقيل

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر :

وجاهل طال به عَنَائِي	لازمني وذَاكَ مِنْ شَقَائِي
كَأَنَّهُ الْأَشْهَرُ فِي أَسْمَائِي	أُخْرِقُ ذُو بَصِيرَةٍ عَمِيَاءِ
لا يَعْرِفُ الْمَدْحَ مِنَ الْهَجَاءِ	أَفْعَالُهُ الْكُلَّ بِلَا اسْتِوَاءِ ^(٢)
أَقْبَحُ مِنْ وَعْدٍ بِلَا وِفَاءِ	وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ الْحَسَنَاءِ
أَبْغَضُ لِلْعَيْنِ مِنَ الْأَقْدَاءِ	أَثْقَلُ مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ
فَهُوَ إِذَا رَأَتْهُ عَيْنُ الرَّائِي	أَبُو مُعَاذٍ أَوْ أَخُو الْخَنَسَاءِ ^(٣)

(١) ح : « للقياء » .

(٢) ج : « على السواء » ، وكذلك في بلعر .

(٣) أبو معاذ ، ومعاذ بن جبل من كرام الصحابة . وصخر هو أخو الخنساء لأبيها ، وقد مات فأكثرت عليه الحزن . وفي البيت جناس معنوي ، والمراد أن المهجو في ثقله كالجبل وكالصخر .

غنيت بذكركم

وقال من مجزؤه الكامل المرفل قافية المتواتر :

أحبابنا أرف الرحى	لُ فزودونا بالدعاء
أحبابنا هل بعدهم	هذا اليوم يوم للقاء
إني لأعرف منكم	يا سادتي حسن الوفاء
مذ كنت فيكم لم يخب	أملى ولم يخفق ^(١) رجائي
ولقد رحلت وإتني	بالفضل منشور اللواء
لا تستقل بي المطى	لما حملن من الثناء
وإذا ذكرتكم غني	تُ بذاك عن زادي وماء
عندي لكم ذاك الوفا	المستمر على الولاء ^(٢)
فعليكم أبداً سلا	مى في الصبح وفي المساء

(١) كذا في ب ، ل وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « ولم يخبو » تحريف .

(٢) على الولاء : أى على المتابعة ، ويقال : والى مولاة بالكسر .

قافية الباء

إلى صديق

وقال من أول البسيط قافية المتواتر :

وقد كتب بها إلى بعض أصدقائه وكان قد غرقت سفينته وذهب كل ما فيها :

لا تَعْتِبِ الدَّهْرَ في حالِ رماكِ بِهِ	إِنْ اسْتَرَدَّ فَقِدْماً طالما وَهَبَا
حَاسِبُ زَمَانِكَ في حالٍ تُصَرِّفُهُ	تَجِدُهُ أَعْطَاكَ أضعافَ الَّذِي سَلَبَا
والله قد جعل الأيام دائِرةً	فلا ترى راحةً تبقى ولا تَعَبَا
ورأس مالِكَ وهى الرُّوحُ قد سَلَمَتْ	لا تأسفنَ لشيءٍ بعدها ذَهَبَا
ما كنتَ أوَّلَ ممدوحٍ بحادثةٍ	كذا مضى الدَّهرُ لا بدُّعاً ولا كِذْباً ^(١)
ورب مالٍ نَحْمَا من بعدِ مرزئةٍ ^(٢)	أما ترى الشَّمْعَ بعدَ القَطْطِ ملتهبَا

في جواب كتاب

« وكتب إلى صديق له في جواب كتاب من مجزوء الكامل قافية المتواتر » :

وَأَفَى كِتَابُكَ وَهُوَ بِالْأَشْوَاقِ عَنِّي يُغْرِبُ
قَلْبِي لَدَيْكَ^(٣) أَظُنُّهُ يُمْلِي عَلَيْكَ وَتَكْتُبُ

(١) م ، ص : « ولا عجباً » .

(٢) المرزقة والرزة والرزية : ما يصيب الإنسان من كوارث .

(٣) ح : « إليك » .

إلى صديق

وكتب إلى صديق يسأله السفر فامتنع . من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا غائباً وجميلُهُ ما غابَ في بُعدٍ وقُربِ
أشكو لك الشَّوقَ الَّذِي لاقيته والذَّنبُ ذنبي
فعسى بفضلٍ منك أن ترعى رفيقك وهو قلبي
واسأله عن أخباره واستغن عن مضمونِ كُتبي

قلبي لديك

وقال أيضاً من بحره وقافيته :

يا صاحبي فيما ينو بـُ وأين أين هناك صَحبي
لو كنتُ لم أعرف سِوَا لك من الأنامِ لكان حَسبي
إني ادَّخَرْتُكَ^(١) للزَّما ن وما عرا من كل خطبِ
يا نازحاً يرضيه مني الودّ في بُعدٍ وقُربِ
قلبي لديك فكيف أنـ ت^(٢) على البعاد وكيف قلبي

تعال فحدثني

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

أيَا صَاحِبِي مَالِي أَرَاكَ مَفْكَراً وَحَتَّامِ قُلُوبِي لَا تَزَالُ كَثِيماً !

(١) ج : « ذخرك » .

(٢) ج : « كيف أنت » .

لقد بان لي أشياء منك تُرييني
تعال فحدّثني حديثك آمناً
وهيهات يخفى من يكون مُريياً
تعال أطارحك الأحاديث في الهوى
وجدت مكاناً خالياً وحياً
فيذكر كل من هواه نصيباً^(١)

عاذل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أنا فيما أنا فيه	وعذولي يتعّب
أنا لا أصغي لـ	لَ فيرضى أو فيغضب
ولقد أصغي ولكن	أسمع العذل فاطرب
جهل العاذل أمري	أنا بالعاذل ألعب ^(٢)
يا حبيبي وندمي	والليالي تتقلب
هات فيما نحن فيه	ودع العاذل يتعب

مذهبي في الحب

وقال من بحره وقافيته :

قال لي العاذل تسألوا	قلت للعاذل تتعب
أنا بالعاذل ^(٣) ألهو	أنا بالعاذل ألعب
أنا بالعاذل لا بل	أنا بالعالم ألعب
كلماتي هي سحر	وهي الباب المجرب

(١) أطارحك الحديث : أناظرك ، وتقول فأجيبك .

(٢) في بلر : « أنا بالجاهل » .

(٣) ل : « بالعالم » .

أنكر العاذلُ مِنِّي أنَّ قَلْبِي يَتَقَلَّبُ
أذكر اليَوْمَ سُلَيْمِي وغداً أذكر زَيْنَبُ
لِي فِي ذَلِكَ سِرٌّ بَرَقَهُ لِلنَّاسِ خُلْبُ^(١)
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي مذهبي فِي الْحَبِّ مَذْهَبُ
لَيْسَ فِي الْعِشَّاقِ إِلَّا مَنْ يَغْنَى لِي وَأُشْرَبُ
فَلِنَفْسِي أَنَا أُطْرَى وَلِنَفْسِي أَنَا أَطْرَبُ

ثَقِيل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وثَقِيلٌ كَأَنَّمَا مَلَكُ الْمَوْتِ قُرْبُهُ
لَيْسَ فِي النَّاسِ كُلُّهُمْ مَنْ تَرَاهُ يُجِبُّهُ
لَوْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ عَلَى الـ حَاءُ مَا سَاغَ شَرْبُهُ

ما ضاقت الدنيا

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

إِلَى كَمِّ مَقَامِي فِي بِلَادِ مَعَاشِرٍ تَسَاوَى بِهَا آسَادُهَا وَكِلَابُهَا
وَقَلْدَتْهَا الدَّرُّ الثَّمِينُ وَإِنَّهُ لَعَمْرُكَ شَيْءٌ أَنْكَرْتَهُ رِقَابُهَا
وَمَا ضَاقت الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَرُوءَةٍ وَلَا هُوَ^(٢) مَسْدُودٌ عَلَيْهِ رِحَابُهَا
فَقَدْ بَشَرْتَنِي بِالسَّعَادَةِ هِمَّتِي وَجَاءَ مِنَ الْعُلِيَاءِ نَحْوِي كِتَابُهَا

(١) برق خلب : لا مطرفيه .

(٢) ل : « ولا أنا » .

هدية من الموز

وقال من أول الرجز قافية المتدارك :

يا حبذا الموز الذي أرسلته لقد^(١) أتانا طيباً من طيب
في ربحه أو كونه أو طعمه كالمسك أو كالتبر أو كالضرب^(٢)
وافت به أطباقه منضداً كأنه مكاحل من ذهب

بستاني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

لله بستان وما قضيت فيه من المآرب
لهن على زمي به والعيش مخضر الجوانب
فبروقى والجو من ساكن والقطر ساكب
ولقد بكرت له وقد بكرت له غر السحاب
والطل في أغصانه يحكي عقوداً في ترائب
وتفتحت أزهاره فتأرجت من كل جانب
وبدا على جنباته^(٣) ثمر كأذنب الثعالب
وكانما آصاله ذهب على الأوراق ذائب
فهنالك كم ذهبيّة لي في الولوع بها مذايب

(١) كذا في ل وهو الصواب ، وفي باقي الأصول : « ولقد » وهو خطأ .

(٢) الضرب : العسل الأبيض .

(٣) كذا في ل وبلر وفي ا : « روحاته » ، وفي ح : « دوحاته » .

في الغياب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

نَغَصْتُمْ حِينَ غَبْتُمْ عَلَى عَيْشَاءَ خَصِيصًا
فَلَوْ رَأَيْتُمْ سُرُورِي بَكُمْ لَكَانَ عَجِيصًا

مدحة ماجد

وقال يمدح الأمير جلدك شهاب الدين التقوى المتوفى سنة ٦٢٨ بدمياط

من ثاني الطويل قافية المتدارك :

لَكَ اللَّهُ مِنْ وَالٍ وَلِيٌّ مَقَرَّبٌ
حَلَلْتَ^(١) مِنَ الْمَجْدِ الْمُنْعِ فِي الْوَرَى
يَقْصُرُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ قَيْصَرٍ
فِيَا طَالِبًا لِلْجُودِ مِنْ غَيْرِ جَلْدِكَ
جَوَادٌ مَتَى تَحُلُّ بُوَادِيهِ تَلْقَاهُ
أَحَقُّ بِمَا قَالَ ابْنُ أَوْسٍ لِمَالِكٍ^(٢)
فَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّبٍ
بَارْفَعِ يَتِّ فِي الْعِلَاءِ مُطَنَّبٍ
وَيُغْلَبُ عَنْ أَمْثَالِهِ كُلُّ أَغْلَبٍ
نَصَحْتُكَ لَا تَتَّبِعْ وَلَا تَتَطَلَّبِ
كَمَا قِيلَ فِي آلِ الْجَوَادِ الْمُهَلَّبِ^(٣)
وَأَوْلَى بِمَا قَالَ ابْنُ قَيْسٍ لِمُصْعَبٍ^(٤)

(١) كذا في ل ، وفي ح : « ملكك » .

(٢) يشير إلى قول الأعرابي في آل المهلب :

قَدِمْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا قَصِيًّا بِعِيدِ الدَّارِ فِي زَمَنِ الْمُهْلِ
فَمَا زَالَ بِي الْإِطْلَافُ وَافْتِقَادُهُمْ وَبِرَّيْمُ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلًا

(٣) في ح : « ابن قيس » ، وهو خطأ ، وابن أوس هو أبو نعام حبيب بن أوس ومدحوه مالك بن طوق التغلبي ، ومدائحُه فيه جيدة سائرة .

(٤) في ح : « ابن أوس » ، وهو خطأ ، وابن قيس هو عبد الله بن قيس الرقيات ، ومدحوه هو مصعب بن الزبير ، وهو صاحب البيت :

إِنَّمَا مُصْعَبُ شِهَابٍ مِنَ الْكُوْهِ نَجَلَتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

ولو شاهد العجلى جدواه ما انتمى^(١) لعكرمة الفياض يوماً وحوشب^(٢)
 مقيم على الخلق الجميل وبعضهم كثير استحالات كحرباء تنضب^(٣)
 مقال تُقدِّيه أوائل وائل وتعبده حسناً أعارب يُعرب
 هو الزهر الغض الذى فى كمامه أو اللؤلؤ الرطب الذى لم يُثقب
 خليلي عوجا بي على الندب جلدك أقضى لبانات الفؤاد المعذب^(٤)
 فتى ماجد طابت مواهب كفه فلا تُذكراني بعده أم جندب

شكوى وعتاب

وكتب إلى الوزير فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي داريا يشكو
 إليه سوء بعض غلمانه ، من ثالث الطويل قافية المتدارك :

سِوَاكَ الَّذِي وُدِّي لَدَيْهِ مُضِيعٌ^(١) وغيرك من سعيي إليه مُحِيبٌ
 ووالله ما آتَيْتُكَ إِلَّا مَجْبُةً وإني في أهل الفضيلة أُرْغَبُ
 أبْتُ لَكَ الشُّكْرَ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ وأطرى بما أثني عليك وأُطْرَبُ
 فَمَالِي أَلْقَى دُونَ بَابِكَ جَفْوَةً لغيرك تُعْزَى لَا إِلَيْكَ وَتُنْسَبُ
 أَرَدْتُ بَرْدَ الْبَابِ إِنْ جِئْتُ زَائِرًا فَيَالَيْتَ شَعْرِي أَيْنَ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ !

(١) هو أبودلف العجلي ، واسمه القاسم بن عيسى ، وكان من الأمراء الأجواد . وللشعراء فيه أماديح كثيرة .

(٢) حوشب : من أجواد العرب .

(٣) الحرباء : دوية تتلون بكل لون . وتنضب ، بفتح التاء وضم الصاد : شجر حجازي ، لونه أبيض في مثل لون الغبار .

(٤) يشير في هذا البيت وتاليه إلى بيتي امرئ القيس :

خَلِيلِي مَرًّا فِي عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ نقض لبانات الفؤاد المعذب
 فَإِنِّكَمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً من الدهر ينفعني لدى أم جندب

وأم جندب كانت زوجاً لامرئ القيس وغضب عليها وطلقها فخلف عليها علقمة ، في قصة مذكورة في شرح ديوان امرئ القيس ٤٠ ، والندب : الخفيف في الحاجة .

(٥) داريا : قرية بالشام لها ذكر في شعر البحترى .

(٦) ل : « سألت الذى ودى ... » .

ولا أنا مِمَّنْ قُرْبُهُ يُتَجَنَّبُ
بما كان من أخلاقه يَهْدَبُ
وَأَعْتَدْتُهُمْ آدَابُهَا فَتَأَذَّبُوا^(١)
على أَنْ بعدى عن جنابك أصعبُ
أغالب فيكَ الشَّوْقُ والشَّوْقُ أَغْلَبُ^(٢)
لأجلِكَ لا أنى لِنَفْسِي أَغْضَبُ
وإِما لِإِذْلالٍ بِهِ أَتَعْتَبُ^(٣)
فحسبى بها مِنْ خَجَلَةٍ حينَ أَذْهَبُ

ولستُ بأوقاتِ الزَّيَّارةِ جاهِلاً
وقد ذكروا فى خادمِ المرءِ أَنَّهُ
فَهْلاً سَرَتْ مِنْكَ اللطافةُ فيهمُ
ستصعبُ عندى حالةٌ ما أَلْقَتْها^(١)
وَأُمْسِكُ نَفْسِي عن لِقائِكَ كارها
وَأَغْضَبُ لِلْفَضْلِ الَّذى أَنْتَ رَبُّهُ
وَأَنفِ إِما عِزَّةً مِنْكَ نَلَتْها
وإن كنتَ لم أَعْتَدْ بهائِكَ ذِلَّةً^(٥)

هونصبي من الدنيا

وقال من الوافر قافية المتواتر :
أَحْدَثُهُ إِذا غَفَلَ الرَّقِيبُ
وأَطْمَع حينَ أَعْطَفَهُ عَساهُ
أَذُوب إِذا سَمِعْتُ لَهُ حَدِيثاً
ويَخْفِقُ حينَ يَبْصُرُهُ فِئْوَادى
لقد أَضْحَى مِنَ الدُّنْيا نَصِيبى
فيا مولاى قُلْ لى أَى ذَنْبِ
وَأَسْأَلُهُ الجِوابَ فلا يُجِيبُ
يلينُ لِأَنَّهُ غَصَنٌ رَطِيبُ
تَكَادُ حِلاوةٌ فِيهِ تَذُوبُ^(١)
ولا عَجَبُ إِذا رَقَصَ الطَّرُوبُ
ومالى مِنْهُ فى الدُّنْيا نَصِيبُ
جَنِيتُ لِعَلْنى مِنْهُ أَتُوبُ

(١) فى بلمر : « وَأَعْتَدْتُهُمْ » وفى ح : « وَأَعْدَدْتُهُمْ » ، والمثبت من ل .

(٢) كذا فى ج ، ل ، وفى ح : « وتَصْعَبُ » .

(٣) تَضَمِينَ مِنْ مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ لِلْمُتَنَبِّى يَمْدَحُ بِهَا كَافُوراً ، والبيت بِتَأَمُّهِ :

أَغالِبُ فيكَ الشَّوْقَ والشَّوْقُ أَغْلَبُ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الهَجْرِ والوَصْلِ أَعْجَبُ
(٤) ل : « لِإِذْلالٍ » .

(٥) ل ، ج : « وإن كنتَ ما اعتدتها مِنْكَ زِلَّةٌ » .

(٦) ل : « تَكَادُ حِلاوةٌ رَوْحى تَذُوبُ » .

أراك على أقسى الناس قلباً
حبيبي أنت قل لي أم عدوي^(١)
حبيبي فيك أعدائي ضروب
وهأنذا وحقق في جهاد
سأظهر في هوائك إليك سرى
أرى هذا الجمال دليل خير
ولى حال ترق له القلوب
ففعلك ليس يفعله حبيب
حسود عاذل واش رقيب
عسى من وصلك الفتح القريب
وما أدري أأخطئ أم أصيب
يشرني بأننى لا أخيب

رسول الحبيب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
ويا مُهْدياً مِمَّنْ أَحَبَّ سَلامَه
ويا محسناً قد جاء من عند محسن
لقد سرتني ما قد سمعت من الرضا
وبُشرت باليوم الذي فيه نلتني
فعرض إذا ما جُزّت باللبان والحمى^(٢)
ستكفيك من ذاك المسمى إشارة
أشترى بوصف واحد من صفاته
وزدني من ذاك الحديث لعلني
سأكتب مما قد جرى في عتابنا
عجبت لطيف زار بالليل مضجعي
حديثك ما أحلاه عندي وأطيباً
عليك سلام الله ما هبت الصبا
ويا طيباً أهدى من القول طيباً
وقد هزني ذاك الحديث وأطرباً
ألا إنه يوم يكون له نبأ^(٣)
وإياك أن تنسى فتذكر زينبا
ودعه مصوناً بالجمال مُحجَّباً
تكن مثل من سمي وكئي ولقبا
أصدق أمراً كنت فيه مكذباً
كتاباً بدمعي للمحبين مُذهَباً
وعاد ولم يشف الفؤاد المعذباً

(٣) ج ، ل : وإذا حدثت .

(١) في بلبر : « أم عدو » .

(٢) نبأ ، أصله : نبأ بالهمزة فسهل .

فأوهمني أمراً وقلت لعلهُ رأى حالة لم يرضها فتجنباً^(١)
وما صدّ عن أمرٍ مريبٍ وإنما رآني قتيلاً في الدجى قهيباً

شمس ممنعة

وقال من الطويل قافية المتواتر :
كلّفتُ بشمسٍ لا ترى الشمس وجهها أراقب فيها ألف عينٍ وحاجبٍ
ممنعةٍ بالخيل والقوم والقنأ وتضعف كُتبي عن زحام الكُتائبِ
ولو حملتُ عنّي الرياحُ تحيَّةً لما نفدتُ بين القنا والقواضبِ^(٢)
وما نلت منها نائلاً غيرَ أنّي^(٣) أعلل نفسي بالأمانى الكواذبِ
أغارُ على حرفٍ يكونُ من اسمِها إذا ما رآته العينُ في خطِّ كاتبٍ

حديث

وقال من بحرهِ وقافيته :
سمعتُ حديثاً ما سمعتُ بمثله فأكثرُ فيه فكرتي وتعجُّبي
وها أنا ألقيه إليك مفصّلاً ودونك فاسمع ما يسرُّك واطربِ

طالب مطلوب

وقال من الخفيف قافية المتواتر :
قد أتاني من الحبيب رسولٌ ورسولُ الحبيبِ عندي حبيبُ
جاء في حاجة رحوتك فيها^(٤) فأنا اليوم طالبُ مطلوبُ

(١) ب : « فتجنباً » . (٣) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : « فما لي منها رحمة » .
(٢) القنا : الرماح . والقواضب : السيوف . (٤) ح : « وحشتك فيها » .

مزاح اللسان

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وغانيةٍ لما رأتني أعـولتُ
رأت شعراتٍ لُحْنٌ ييضاً بمفرقي
لقد أنكرتُ مني مشياً على صِبا^(١)
وما شئتُ إلا من وقائع هجرها^(٢)
عرفتُ الهوى من قبلُ أن يُعرف الهوى
ولم أر قلباً مثل قلبي معذباً
وكنت قد استهوتُ في الحب نظرةً
تركت عذولي ما أراد بقوله
فما رابتهُ إلا دَمائهُ منطقي
أروحُ ولي في نشوة الحب هِزَّةً^(٣)
محبٌ ، خليع ، عاشق ، متهتكُ
خلعت عذارى بل لبست خلاعتي
وفى لي من أهوى وأنعم بالرضا
فلا عيش إلا أن تدار مُدامة^(٤)
وإني ليدعوني الهوى فأجيبه

وقالت عجبُ يا زهيرُ عجبُ
وغُصني من ماء الشَّبَابِ رطبُ
وقالت : مشيبُ^(٥) قلت : ذاك مشيبُ
على أن عهدي بالصِّبا لقريبُ
وما زال بي في الغيب منه نصيبُ^(٦)
له كل يومٍ لوعةٌ ووجيبُ
وقد صار منها في الفؤاد لهيبُ
يُسَفِّهُ يزري يستخف ، يعيبُ
وأنني مزاحُ اللسان لعُوبُ
ولستُ أبالي أن يقال طُروبُ
يلدُّ لقلبي كلَّ ذا وَيَطِيبُ
وصرختُ حتى لا يقال مُريبُ
يموت بغيطٍ عاذلٍ ورقيبُ
ولا أنس إلا أن يزور حبيبُ
وإني لكِثِّينِي التقي فأنيبُ

(١) ج : « لقد راعها مني مشيب على الصبا » .

(٢) كذا في ل ، ب ، وفي ح : « مشياً » .

(٣) ح : « مواقع نحرها » .

(٤) في ح وبلهر : « في العين » ، وهو تحريف .

(٥) ج ، ل : « من نشوة الحب » .

(٦) ج : « فلا العيش إلا أن تدار مدامة » .

رجوتُ كريماً قد وثقت بصنعه وما كان مَنْ يرجو الكريم يخيّبُ
فيا مَنْ يحبّ العفو إني مُذنبٌ ولا عفو إلا أن تكون ذنوبُ

بين الشباب والمشيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

رحلَ الشبابُ ولم أنلْ من لَذَّةٍ فيه نصيبِي^(١)
يا طيبه لو لم يكن ملأَ الصحائف بالذنوبِ
أرسلتُ دمعِي خلفَه فعساه يرجعُ مِنْ قَرِيبِ
هياتَ لا والله ما هُوَ بالسَّمِيعِ ولا المجيبِ
فقد انجلى ليل الشِّبَا بٍ وقد بدأ صبحُ المشيبِ
فقل السلام عليك يا وُضِلَ الحبيبةُ والحبيبِ
ورأيت في أنواره ما كان يُخفي من عُيوبِ
ومع المشيب فإن فيَّ شمائلُ المَرَحِ الطُّرُوبِ^(٢)
أهوى الدقيق^(٣) من المحا سِنِ الرقيقِ من النَّسِيبِ
ويشوقني زمنُ الحيةِ بٍ وقد مضى زمنُ الكُتَيْبِ^(٤)
ويروقني الغصن الرطِيبِ بٍ فكيف بالغصنِ الرطِيبِ^(٥)
ويهزُّني كأسُ المدا مة في يد الرشأ الرِيبِ^(٦)
وأهيم بالبدْر الَّذِي^(٧) بين الأزرَّة والجُيوبِ

(١) ح : « فيها والمثبت من ل .

(٢) ح : « المرح » والمثبت من ل .

(٣) كذا في ل ، وفي ح : « الرقيق من المحاسن » .

(٤) كذا في ل ، وفي ح : « ويشوقني زمن الكتيب » .

(٥) ح ، بلمر : « فكيف » .

(٦) الرشأ : الغلي . والرييب : المرئي ، والبيت ساقط من ل .

(٧) ح : « بالدر » ، والمثبت من ل .

ولكم كتبت صَبَاتِي والله علامُ الغيوب
ورجوت حسن العفو منهُ ، فهو للعبد المنيب

ليس مشيباً

وقال في المشيب من ثانی الطویل قافية المتدارك :

سلامٌ على عهد الصَّبَا والصَّبَا وأهلاً وسهلاً بالمشيب ومرحباً
ويا راحلاً غنى رحلتَ مكرماً ويا نازلاً عندي نزلتَ مقرباً
أحبابنا إنَّ المشيب لشارع^(١) سينسخ أحكام الصَّبَا والصَّبَا
وفى مع الشَّيب الملمَّ بقیَّةُ تُجَدِّدُ عندي هِرَّةً وتطرُّبا
أحنَّ إليكم كلما لاحَ بَارِقُ وأسأل عنكم كلما هَبَّت الصَّبَا
وما زال وجهي أبيضاً في هواكم إلى أن سرى ذاك البياض فشيئاً
وليس مشيباً ما تُروْنَ بعارضی^(٢) فلا ممنعوني أنْ أهيم وأطرباً
فما هو إلا نور تُغیر لثمتَه تعلق في أطرافِ شعری فألها
وأعجبنى التجنيس بيني وبينه فلماً تبدى أشنباً رحت أشيباً^(٣)
وهيفاءً بيضاء الترائب أبصرت^(٤) مشيبي فأبدتْ لوعةً وتعجبا
جنت لي هذا الشَّيب ثم تجنبت فواحربا مِمَّن جئى وتجنبا
تناسبَ خدِّي في البياضِ وخدُّها ولو دام مسوداً لقد كان أنسباً
وإني وإنْ هَزَّ القوامُ معاطني لما ازددت إلا نَحْوَةً وتعرباً^(٥)

(١) ح ، بلمر : «لوازع» .

(٢) العارض : صفحة الخدِّ .

(٣) التجنيس : إيراد لفظين متشابهين في اللفظ مع اختلاف المعنى .

وهو هنا بين «أشيب» و«أشنب» وهو جناس ناقص ، والشنب : بياض الأسنان .

(٤) الترائب هنا : ما بين الثديين .

(٥) التعرب : التخلق بأخلاق العرب من الشهامة والمروءة والنجدة .

أتيه على كل الأنام نزاهةً وأشمخ إلا للصديق تأدبا
وإن قلتُ أهوى الرّباب وزينباً صدقم سلّوا عني الرّباب وزينباً
ولكن قتي قد نال فضل بلاغةٍ تلعب فيها بالكلام تلعباً

من عند الحبيب

قال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

يُحدّثني زيدٌ عن البانِ والجمي أحاديثَ يَحُلُّو ذكُرها وَيَطِيبُ
فقلت لزيد إنها لبشارةٌ وإني لنشوانٌ بها وطروبُ
ويا زيد زدني من حديثك إنّه^(١) حديثٌ عجيبٌ كلّه وغريبُ
ودعني أفز من مقلتيك بنظرةٍ فعهدهما ممّن أحب قريبُ

رسالة

قال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

أتني من سيدي رقعةً فقلت الزّلال وقلت الضّرْبُ^(٢)
ورحت للثم اسمه لاثماً كأني لثمتُ اللّمي والشّنْبُ^(٣)
فيا جذا غرُ أبياتها وما أودعتُ من فنون الأدب^(٤)
فأودعتها في صميم الفؤاد^(٥) ولم أرض تسطيها بالذهب

(١) ح : « من كلامك » .

(٢) الضرب ، بالتحريك : العسل الأبيض - حاشية ل .

(٣) اللمي : سمرة في الشفة تستحسن ، ورجل ألمى وامرأة لمياء - حاشية ل .

(٤) ل : « من قبول الأدب » .

(٥) ح ، بلمر : « فأودعتها » ، والمثبت من ل .

فأيُّهَا السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الـ شَرِيفُ الْعَفِيفُ الْمُنِيفُ الْحَسِبُ
 رَقِيتَ هَضَابَ الْعَلَا مَسْرَعاً كَأَنَّكَ مِنْحَدِرٌ مِنْ صَبَبٍ^(١)
 وَكُلُّ بَعِيدٍ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ كَأَنَّكَ تَأْخُذُهُ مِنْ كَثَبٍ
 أَتَيْتَكَ مَعْتَرِفاً بِالْقَصُورِ وَأَيْنَ اللَّالَى مِنَ الْمُخْشَلَبِ^(٢)
 وَإِنِّي مِنْكَ لِنِي خَجَلٌ لَنِي لَأَنِّي أَقْصَرُ عَمَّا وَجَبَ^(٣)

كتاب من فاضل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أَكْتُابٌ مِنْ فَاضِلٍ قَالَ قَوْلًا فَأَسْبَحَا^(٤)
 أَمْ أَزَاهِيرُ رَوْضَةٍ فَتَقَّتْهَا يَدُ الصَّبَا
 قَلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ مَرْجَبًا ثُمَّ مَرْجَبًا
 ثُمَّ لَمَّا قَرَأْتُهُ^(٥) هَزَّ عِطْفِي تَطَرُّبًا
 وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ رَدَّ لِي رَيْقَ الصَّبَا^(٦)

في زائرين

وقال من بحره وقافيته :

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ أَهْـ لا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا
 لَسْتُ أَنْسَى جَمِيلَكُمْ كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا

(١) الصبب : طريق فيه حدود .

(٢) المخشَلَب : الخرز .

(٣) ح : « فإني منك » .

(٤) ل : « قال فيه » .

(٥) بيروت « رأيت » .

(٦) الصبا : زمن الفتوة والشباب ، ورَيْقُ الشيء : أوله .

وقليل لثلكم بَسَطُ خَدْيٍ تَأْدُبًا
إِنَّ يَوْمًا أَرَاكُمْ ذَاكَ يَوْمٌ لَهُ نَبَأٌ^(١)

عابر لم يسلم

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتُكَ قَدْ عَبَرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ
وَكُنْتُ كَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِمَا
كَأَنَّكَ قَدْ عَبَرْتَ عَلَى خَرَابَةٍ
عَبَرْتَ ، وَكُنْتَ أَنْتَ كَذِي جَنَابَةٍ
فَكَيْفَ نَسِيتَ يَا مَوْلَايَ وَدًّا
عَهَدْتُ النَّاسَ تَحْسِبُهُ قَرَابَةً

دعوة

وقال من المجث قافية المتواتر :

يَا ذَا النَّدَى وَالْمَعَالِي
وَرَبَّ رَايَةٍ مَجْدٍ
وَالْعَشْرَةَ الْمُسْتَطَابَةَ
إِنَّا لِبَعْدِكَ عَنَّا
قَدْ كُنْتَ فِيهَا عَرَابَةً^(٢)
فِي وَحْشَةٍ وَكَآبَةٍ
وَقَدْ شَوِينَا خُرُوفًا
وَتَحْتَهُ جُوزَابَةٌ^(٣)
وَالْجُوعُ قَدْ نَالَ مِنَّا
فَكُنْ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ
وَإِنْ تَأَخَّرْتَ صَارَتْ
لَنَا عَلَيْكَ طُلَابَةٌ

(١) نبا ، سهل نبأ ، بالهمز ، أى له شأن .

(٢) هو عرابة بن أوس ، من بني مالك بن الأوس ، صحابي جواد ، اتصل به الشماخ بن ضرار ومده فأنجز

عطائه ، وفيه يقول :

لمجدٍ إذا ما رايةً رُفِعَتْ لمجدٍ تلقاها عرابةً باليمن

(٣) الجوزاب : طعام يتخذ من سكر ورز ولحم .

ظنى لا يخيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ت فلتست عن عيني تغيبُ	إن غبت عني أو حضر ^(١)
ما غبت عني لا يطيبُ	لكن أرى عيشي إذا
ك فأنت والله الحبيبُ	وعلى كلاً الحالين منـ
عندي حضورك والمغيبُ	سيان في صدق الهوى
د مودة فهو القريبُ	وإذا رأيت من البعيـ
ي فيك ظن لا يخيبُ	إني لأعلم أن ظنـ

رفع الخراج

وقال من بحره وقافيته، وقد التمس منه بعض أصحابه أن ينظم له ذلك وهو :

غالطت نفسك في الحساب	كم ذا التصاغر والتصاي
إلا التعلل بالخضاب	لم يبق فيك بقيّة
رفع الخراج عن الخراب	لا أقتضيك مودة
ب وفي معاشره الشباب	ما العيش إلا في الشبا
ب وذاك عنوان الكتاب	ولقد رأيتك في النقا
قالوا عظام في جراب	وسألت عما تحته
سارت بها أيدي الركاب	وسمعتُ عنك فضائحاً ^(٢)

(١) ل : « إن غبت عن عيني أو حضرت » .

(٢) ل : « قضية » .

هذا وكم من وقفة
واليوم قالوا حُرَّة
وأردت أنطق بالجو
يا هذه ذهب الصِّبَا
فدعي معاشرَ الشِّبَا
ما هذه شِمْ الحِرا
فاذا عددتك في الكِلا
ما أنتِ ممن يُرتجى
لك في الأزقة للعتاب
سِت الحرائر في الحِجَاب^(١)
ب فلم يكن وقتُ الجوابِ
فإلى متى هذا التَّصايي !
ب فقد يثُست من الشِّبَابِ
ثر لا ولا شِمْ القِحابِ
ب حططتُ من قَدْرِ الكلابِ
لا في الخطوب ولا الخِطَابِ

زيارة وزائرة

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وزائرة زارت وقد هجم الدجى
فما راعنى إلا رخم كلامها
فقبَّلت أقداماً لغيرى ما مشت^(٢)
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي
جزى الله بعض الناس ما هو أهله
حبيب لأجلي قد تعنى وزارني
وفى لى بوعده مثله من وفى به
فأنقذ عيناً فى الدموع غريقة
وكنْتُ لميعادٍ لها مترقِّبا
تقولُ : حبيبي قلت : أهلاً ومرحباً
ووجهاً مصوناً عن سوى مُحجِّباً
فيا سهرى فيها لقد كنت طيباً
وحياه عنى كلما هبت الصِّبَا^(٣)
وما قيمتى حتى مشى وتعذَّباً
ومشلى فيه عاشق هام أو صَبَا
وخلص قلباً بالجفاء معذَّباً

(١) فى شرح القاموس : قولم : سئى ، أى ياست جهانى ، كناية عن تملكها له ... فى شفاء الغليل : عامية

مبتذلة

(٢) ل : « قبَّلت » .

(٣) ل : « كلما مرت » .

سأشكر كلَّ الشكر إحسان محسن تحيل حتى زارني وتسبباً^(١)
وما زارني حتى رأى الناس نُوماً وراقب ضوء البدر حتى تغيباً

مساجلة

وكتب إليه جمال الدين يحيى بن مطروح* يذكر أنه في مرض
فأجابه من الوافر قافية المترابك :

أيا مَنْ جَاعني منه	كتابٌ يشتكى الوصبَا
بعيد عنك ما تشكو	وبالواشين والرُّبَا
لقد ضاعفتَ يا رُوحى	لروحي الهمَّ والنَّصْبَا
وقلتُ لعلَّه أَلَمْ	يكون له الهوى سببَا
ورحت أظنه قولاً	يكاذبني له لَعْبَا
فليتَ الله يجعلُله	وحاشا سيدي كَذِبَا

فأجابه ابنُ مطروح من بحرهِ وقافيتهِ :

أيا مَنْ راح عن حالي	يسائلُ مشفقاً حَدِيَا
ومن أضحى أخألى في الـ	وداد وفي الحنو أبا
وحقك لو نظرت إلى	كنت تشاهد العَجَبَا
جفونٌ تشتكى غرقاً	وقلبٌ يشتكى لَهَبَا

(١) الأسباب : العلل ، وتسبب طلب الأسباب .

* ابن مطروح ، هو أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري الملقب بجمال الدين . ولد بأسبوط وأقام بقوص مدة ، ثم اتصل بخدمة الملك الصالح ، واتصلت أسبابه به ، وكان بينه وبين البهاء زهير - كما يقول ابن خلكان : « صحبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ، ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح واما على هذه المودة » . وتوفي سنة ٦٤٩ . وله ديوان شعر مطبوع . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ .

وجسم جالت^(١) الأسقا
 تسائل أعين الواشـ
 فتذكر أنها لمحت
 فبالود الذي أمسى
 إذا ما مت فاندبني
 وقل مات الغريب فأب
 قضى أسفاً كما شاء الـ
 م فيه فراح منتهباً
 ين عني أعين الرقبـ
 خيالاً في خلال هـ
 وأصبح يئنا نسباً
 فرب أخ أحمأ ندباً
 ن من يكي على العربـ
 غرام وما قضى أرباً

قال شرف الدين : وقال أيضاً : وكتب به إلى أدام الله نعمته وخلد
 سعادته حين توفي أخى عبد القادر ، تغمده الله برحمته ورضوانه وذلك
 في يوم الأحد ، العشرين من شهر شعبان سنة ٦٤١ . من أول الخفيف
 قافية المتواتر :

شرف الدين ما برحت أديبا
 فإذا نالك الزمان بخطبـ
 ولعمري لقد رزئت أحمأ برز
 وغريب الصفات مذ كان حيا
 نال فضلا على حداثة سن
 ما رأى الناس مثله وهو طفل
 وهلا لا كما استقل أميرا^(٢)
 فسقى الله قبره وثراهُ
 وحيباً إلى القلوب حيباً^(٣)
 نال كل الأحاب منه نصيبا
 رأ وموى ندباً وفرعاً نجيبا
 وقضى الله أن يموت غريباً
 فرأينا الوليد منه حيباً
 فاضلاً عارفاً ظريفاً أديبا
 وقضياً كما استقام رطيبا
 صيباً من سمائه مسكوباً^(٤)

(١) في بلور : « حالت » تحريف .

(٢) المقدمة والأبيات الأربعة الأولى لم ترد في ح . وشرف الدين هو ناسخ ديوانه بعد وفاته .

(٣) بيروت : « استبل » .

(٤) في بلور وح : « من رضاه بضحي سكوبا » .

بين اليبض والسمر

قال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

لا تَلَحْ في السُّمْرِ الملا ح فهم من الدُّنْيَا نصبي
واليبض أنْفَرُ عنهم لا أَشْتَى لَوْنَ المشيبِ

في صحبة قوم

قال من مجزوء الوافر قافية المتراكب :

أرى قوماً يُلَيِّتُ بهم نصبي منهم نصبي
فمنهم من ينافقني فيحلف لي ويكذب بي
ويُلْزِمُنِي بتصديق الـ ذى قد قال من كَذِبِ
وذو عجب إذا حَدَّثَ تَ عنه جثُّ بالعَجَبِ
وما يدري بحمد اللـ ه ما شعبانُ من رَجَبِ
وما أبصرتُ أحق من ه في عُجْمٍ ولا عَرَبِ
وأحرق قد شجيت به^(١) بلا عَقْلٍ ولا أَدَبِ
فلا ينفكُ يَتَّبِعُنِي وإن أَمَعْتُ في الهَرَبِ
كأنِّي قد قتلْتُ له قتيلاً ، وهو في طَلَبِ
لأمر ما صَحِيحُهُمْ فلا تسألُ عن السَّبَبِ
وحَسَنَ عَقْلَنَا أَنَا نصيد الباز بالخَرَبِ^(٢)

(١) ح : « شقيت به » .

(٢) الباز والبازي نوع من الصقور ، يستعمل في الصيد .. والخرب : ذكر الجباري ، والجباري : طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره طول ، ومن شأنه أن يصاد ولا يصيد .

وَكُنَّا قَدْ ظَنَنَّا الصَّفْوَ رَ عِنْدَ التَّقْدِ كَالذَّهَبِ^(١)
فَلَمْ نَنْظُرْ بِحَاجَتِنَا وَأَشْفِينَا عَلَى الْعَطَبِ
رَجَعْنَا مِثْلَ مَا رُحْنَا وَلَمْ نَرْبِخْ سِوَى التَّعَبِ

اعتذار

وكتب إلى صديقه الفقيه الحافظ النبيه معتذراً من محزوه الكامل
قافية المتواتر :

قَالُوا النَّيْهُ فَقُلْتُ أَهْ لَا بِالنَّيْهِ وَمَرْجَبَا
قَالُوا صَدِيقَكَ قُلْتُ أَعْ رَفَهُ الصَّدِيقُ الْمُجْتَبَى
قَالُوا أَتَى لَكَ زَائِرًا مَتَوَدِّدًا مَتَحِبًّا
قُلْتُ الْكَرِيمُ وَمِثْلُهُ مَوْلَى تُحَلُّ لَهُ الْحَبَا^(٢)
فَهَضْتُ إِكْرَامًا لَهُ عَجَبًا^(٣) وَقَمْتُ تَأْدِبًا
قَالُوا أَقَامَ هُنَيْهَةً ثُمَّ انْتَنَى مَتَغَضَّبًا
فَعَجِبْتُ مِمَّا قَدْ سَمِعَ مَتُ وَحَقُّ لِي أَنْ أُعْجَبَا
وَلَعَلَّ أَمْرًا سَاءَ مِنْ جَانِبِي فَتَجَنَّبَا
أَوْ لَا فَبَعْضُ الْحَاسِدِ نَ سَعَى إِلَيْهِ قَالِبَا
لَا أَمْ لِي إِنْ كَانَ مَا نَقَلَ الْحَسُودَ وَلَا أَبَا

(١) الصفر : الخامس .

(٢) يقال : فلان لا تحل له الحبا ، أى لا يعبا به ولا يلتفت إليه إذا جاء أو راح . والحبا : جمع حبة ، من الاحتباء ، وهو أن يعمد جامعا بطنه وساقيه بشيء يشده عليهما ، وهو قملة العرب .

(٣) في ح : « عجلأ » .

قافية التاء

في رومية

قال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مَنْ لَعِينٍ أَرَقْتُ	أوحشها مَنْ عَشِقْتُ
مذ فارقتُ أحبابها	لها جفونٌ ما التقتُ
وغَادةٍ كأنَّها	شمس الضحى تألقتُ
كم شَرِقتُ بدمعها ^(١)	عَيْنِي لَمَّا أَشَرْتُ
روميَّةُ الحَاطِظِها ^(٢)	مثل سهامٍ رُشِقتُ
ممشوقة القَد لَهَا	صُدغَ كُنُونٌ مُشِقتُ ^(٣)
أما ترى الغُصونَ مِنْ	خَجَلَتِها قَدْ أَطَرْتُ
قد جمعتُ حَسناً بِهِ	أَلْبَابُنَا تَفَرَّقْتُ
ما تركتُ لى رَمَقاً	مَقَلَّتِها إِذْ رَمَقْتُ
لمهجَّتِي وَعَـبَرَتِي	قد قَيَّدْتُ وَأُطْلَقْتُ
فِي فَمِها مُدَامَةٌ	صَافِيَةٌ تَرَوَّقْتُ
واعجَبَا مِنْ فِعْلِها	قد أَسَكَرْتُ وما سَقْتُ

(١) ل : « قد شرقت » .

(٢) ل : « رشيقة الحاطظها » .

(٣) المشرق : الرمي . مشقت ، أى مدت في الكتابة .

متى نقضتم العهد

وقال من الدوييت^(١):

قد راحَ عَدُوِّي ومثلما راحَ أَتَى^(٢) باللهِ متى نقضتمُ العهدَ مَتَى
ماذا ظَنُّي بكم وماذا أَمَلِي قد أدرك في سؤله مَنْ شَمِتَا

في رقيب

وقال من الخفيف قافية المتواتر:

ورقيبٍ عدمته من رقيبٍ أسود الوجهِ وأَقْفَا والصفَاتِ
هو كالليل في ظلامٍ^(٣) وعندى هو كالصُّبحِ قاطعُ اللَّذَاتِ

مدح وتهنئة بقدم

وقال يمدح الأمير النصير اللمطى ويهته بالقدم *، من أول الكامل

وقافية المتواتر:

صفحاً لصرف الدهر من هَفَوَاتِهِ إذ كان هذا اليومُ من حَسَنَاتِهِ
يوم يسطر في الكتاب مكانه كمكان بسم الله في خَتَمَاتِهِ

(١) الدوييت ، من الأوزان التي لم تعرفها العرب إلا في القرن الخامس ، أخذوه عن الفرس ؛ ووزنه : فعن متفاعن فعولن فعولن .

(٢) ل : « وكما راح » .

(٣) في ل : « الظلام » .

• ل : « بقلمه من السفر » .

مَطَّلَ الزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا أَنْفُسًا^(١) والغيم^(٢) لَا يَسِيمُ الْبِلَادَ بِنَفْعِهِ
يَا مَعْجَزَ الْأَيَّامِ قَرَعُ صَفَاتِهِ
بَلْ أَحْنَفًا فِي حِلْمِهِ وَثَبَاتِهِ
بَلْ كَعْبَةَ الْمَعْرُوفِ بَلْ كَعْبَ النَّدَى
إِنْ كُنْتَ غَبْتَ عَنِ الْبِلَادِ فَلَمْ تَغِبْ
لَوْ كُنْتَ فَتَشْتَ النَّسِيمَ وَجَدْتُهُ
أَحْبَبَ بِسَفَرْتِكَ أَلَّتِي بِقُدُومِهَا
وَأَفَادَكَ الْمَلَكَانَ زَائِدَ رَفْعَةٍ
وَكُنِي أَهْتِمَامًا مِنْهُمَا بِكَ أَنْ غَدَا
وَالْمَجْدُ إِنْ أَمْضَى عَزِيمَةً مَاجِدٍ
وَأَتَى الْبَشِيرُ فَلَوْ يَسُوعُ لَوَاحِدٍ
فَارِبًا بِعِزِّكَ لَمْ تَدْعُ مِنْ مَنْصِبٍ^(٣)
وَتَفَرَّعْتَ لِلْمَجْدِ مِنْكَ ثَلَاثَةً
مِنْ كُلِّ مَهْدَى غَدَا فِي مَهْدِهِ
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمَشْتَرَى بِسَعُودِهِ

أَنْفَتُ وَعَادَ لَهَا إِلَى عَادَاتِهِ
إِلَّا إِذَا اشْتَاقَتْ لَوْسِيَّاتِهِ^(٤)
وَمُجَمَّلَ الدُّنْيَا بِحَسَنِ صِفَاتِهِ^(٥)
بَلْ حَارِثَ الْهَيْجَاءِ فِي وَثْبَاتِهِ^(٦)
وَالْمَاءَ يَقْسِمُ شَرْبَهُ بِحَصَاتِهِ^(٧)
عَنْ خَاطِرِي إِذْ أَنْتَ مِنْ خَطَرَاتِهِ
وَدُعَاؤُنَا يَأْتِيكَ فِي طَيَّاتِهِ
جَمَعْتَ إِلَيْنَا الْجُودَ بَعْدَ شَتَاتِهِ
كَالسَّيْفِ يُضَقِّلُ بَعْدَ حَدِّ طُبَاتِهِ
كُلُّ يَرِيدِكَ أَنْ تَكُونَ لِدَاتِهِ
رَاحَ السَّكُونِ يَنْوُبُ عَنْ حَرَكَاتِهِ
مِنَّا لِقَاسِمُهُ لَذِيذَ حَيَاتِهِ^(٨)
يُقْضَى إِلَى رَتَبِ الْعَلَا لَمْ تَأْتِهِ
كَثَلَاثَةِ الْجَوَازِاءِ فِي جَنَابَتِهِ
يَسْمُو إِلَى أَسْلَافِهِ بِسِمَاتِهِ
وَأَعَارَهُ بِهَرَامٍ مِنْ سَطَوَاتِهِ^(٩)

(١) ح : « أَنْفَا » . (٢) : « وَالْغَيْمُ » .

(٣) الوَسْمَى : أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ .

(٤) الصَّفَاةُ ، بِالْفَتْحِ : الصَّخْرَةُ لِلْمَاءِ ، وَالصَّفَاتُ بِالْكَسْرِ : جَمْعُ صَفَةٍ .

(٥) الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ حُلَمَاءِ الْعَرَبِ ، كَانَ مِنَ التَّابِعِينَ . وَالْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ أَلْمَرَى أَحَدَ فَرَسَانِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ أَحَدَ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى كِسْرَى مَلِكِ الْفُرْسِ وَاقْتَحَرُوا بِمَا لِلْعَرَبِ مِنَ الْمَزَابِ .

(٦) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ، وَنَ أَخْبَارُهُ أَنَّهُ وَهَبَ الْمَاءَ الَّذِي لَدَيْهِ وَاتَّ عَطَشًا .

(٧) فِي ح :

وَأَتَى الْبَشِيرُ فَمَا يَسُوعُ لَوَاحِدٍ مِمَّنْ يَقَاسِمُهُ لَذِيذَ حَيَاتِهِ

(٨) ل : « فَارِيعٌ بِعِزِّكَ » .

(٩) الْمَشْتَرَى : أَحَدُ الْكَوَاكِبِ السَّابِعَةِ السَّيَّارَةِ ، وَفِي عَقَائِدِهِمْ أَنَّ طَالِمَهُ سَعْدٌ . وَبِهَرَامٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَرْيَخِ ، =

شُرُفْتُ بِنَصْرِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَشَرٌ
 قَوْمٌ هُمْ فِي الْبَيْدِ خَيْرُ سُرَاتِهَا^(١)
 شُرُفُ الزَّمَانِ بِكُلِّ نَذْبٍ مِنْهُمْ
 أَلِفَ النَّدَى وَرَأَى وَجُوبَ صِلَاتِهِ
 يَوْتِي الْمَنَايَا وَالْمَنَى كَاللَّيْثِ فِي
 ذُو عِزْمَةٍ إِنْ رَاحَ فِي سَفَرَاتِهِ
 يَا مَنْسِكَ الْمَعْرُوفِ أَحْرَمَ مَنْطِقِي
 هَذَا زَهْرِيكَ لَا زَهِيرَ مُزِينَةٍ
 دَعَاهُ وَحَوْلَاتِهِ ثُمَّ اسْتَمَعَ^(٢)
 لَوْ أَنْشِدَتْ فِي آلِ جَفْنَةٍ أَضْرَبُوا
 هُوَ فِيهِمْ كَالسَّنِّ فَوْقَ لِيَاثِهِ^(٣)
 حَسْبًا وَهُمْ فِي الدَّهْرِ خَيْرُ سَرَاتِهِ
 مَتِيقِظٌ وَهَبَ الْعَلَا غَفَوَاتِهِ
 كَرَمًا وَلَمْ يَفْرُضْ وَجُوبَ صِلَاتِهِ
 غَايَاتِهِ وَالْغَيْثُ فِي غَبَاتِهِ^(٤)
 سَكَبَتْ شَبَا الْهِنْدِيِّ مِنْ شَفَرَاتِهِ
 زَمْنًا وَقَدْ لَبَّاكَ مِنْ مِيقَاتِهِ
 وَافَاكَ ، لَا هَرِمًا عَلَى عِلَاتِهِ^(٥)
 لَزَهِيرٍ عَصْرِكَ حَسَنَ لِبْلِيَاتِهِ
 عَنْ ذِكْرِ حَسَانٍ وَعَنْ جَفْنَاتِهِ^(٦)

فَبِحِ وَتِيهِ

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

فُلَانَةٌ مِنْ تِيهَهَا تَغْصُّ بِهَا مُقْلَتِي

= وهو نجم من النجوم السيارة وأقربها للشمس قال أبو تمام :

له كبرياء المشتري وصموده صورة بهرام وظرف عطارد

(١) في ح وبلعر : « هم فيهم » ، والمثبت من ب ، ل .

(٢) سُرَاتِهَا ، بضم السين جمع سَارٍ وهو من يمشى بالليل ، وفتحتها : جمع سَرَى وهو الرجل الشريف .

(٣) غِيَابَتِهِ : هطوله .

(٤) زَهِيرٌ مُزِينَةٌ ، هو زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب الملققات ، يشير إلى قوله :

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خَلْقًا

(٥) حَوْلِيَاتٍ زَهِيرٍ ، هي قصائده التي كان يصنع كل واحدة منها في عام .

(٦) حَسَانٌ بْنُ ثَابِتٍ شَاعِرُ الرُّسُولِ ، كان في الجاهلية يفد على آل جفنة من ملوك غسان بالشام ويمدحهم .

ويشير بالجففات إلى بيته المشهور :

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرُ يُلَمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

وقد زعمت أنها وليست بتلك التي
فلا وجه إن أقبلت ولا ردف إن ولت

ليلتي

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

مقيمٌ على العهدِ من صَبَوِيٍّ	أَيْتُ وَأُصْبِحُ فِي نَشْوِيٍّ (١)
يروم العواذل لي سلوة	وأين العواذل من سلَوِيٍّ
ولي ليلةٌ طرقت بالسُّعُودِ	فحدث بما شئتَ عن لَيْلِي
فما كان أحسنَ من مجلسي	وما كان أَرْفَعَ من هِمِّي
بشمس الضُّحَى وببدر الدُّجَى	على يَمَنِّي وعلى يَسَرِّي
وبتُ وعن خبري لا تَسَلُ	بذاك الَّذِي وبتلك الَّتِي
فَقَضَيْتُهَا فِي الْهَوَى لَيْلَةً	إِخَالَ الْخَلِيفَةِ فِي خَدَمِي
سَأَشْكُرُهَا أَبَدًا مَا بَقِيَتْ	وإن عظمتَ بعدها حَسَرَّتِي
فما كان أسهلَ إذْ أَقْبَلْتُ	وما كان أصعبَ إذْ وَلَّتْ

وداع

وقال من أول البسيط قافية المتراكب :

جاءتْ تَوَدَّعُنِي وَالِدَمْعُ يَغْلِيهَا	يوم الرحيل وحادي البين مُنْصَلِتُ (٢)
وَأَقْبَلْتُ وَهِيَ مِنْ خَوْفٍ فِي دَهْشٍ	مثل الغزال من الأشرار يَنْفَلِتُ

(١) في بلمر وح ورد الشطر الثاني من البيت الأول مكان الشطر الثاني في البيت الذي يليه ، والمثبت من ب ، ح ، ل .
(٢) المنصلت : الجاء السابق .

فلم تُطِقْ خيفة الواشي تودّعني
وقفت أبكى وراحت وهي باكية
فيا فؤادي كم وجدٍ وكم حُرِقِ
وَيَحَ الوُشاةُ لقد قالوا وقد شَعَتُوا^(١)
تسيرُ عني قليلاً ثم تلتفتُ
ويا زمانيَ ذا جورٍ وذا عنتُ

إمام المحبين

وقال من أول الخفيف قافية المترابك :

أنا في الحبُّ صاحبُ المعجزاتِ
كان أهلُ الغرامِ قبليَ أميَّ
فأنا اليوم صاحبُ الوقتِ حقاً
ضربتُ فيهم طَبُولِي وَسَارَتِ
خلبَ السَّامعينَ سحرُ كلامي
أينَ أهلُ الغرامِ أتلو عليهم^(٢)
ختمَ الحبِّ من حديثي بِمِسْكٍ
فعلى العاشقينَ مني سلامٌ
مذهبي في الغرامِ مذهبُ حقٍّ
فلكم في من مكارمِ أخلا
لست أَرْضَى سوى الوفا لذي الودِّ
وَأَلُوفٌ فلو أَفَارِقُ بؤساً
طاهرَ اللفظِ والسَّمائلِ والأخ
ومع الصَّمتِ والوقارِ فإني

جئتُ للعاشقينَ بالآياتِ
بنَ حتى تَلَقَّنُوا كَلِمَاتِي
والمُحِبُّونَ شيعتي ودُعائي
خافقاتٍ عليهمُ راياتي
وسرَّتُ في عقولهم نَفْثَاتِي
باقياتٍ من الهوى صالحاتِ
ربِّ خيرٍ يجيء في الخاتماتِ
جاء مثل السَّلام في الصَّلواتِ
ولقد قمتُ فيه بالبيِّناتِ^(٣)
ق وكم في من حميدِ صِفَاتِ
ولو كان في وفائي وفاتي
لتوالتُ لِفَقْدِهِ حَسَرَاتِي
لاق عَفَّ الضَّمِيرِ واللَّحْظَاتِ
دَمِثُ الخلقِ طيِّبُ الخُلُواتِ

(١) ل : « لقد نالوا » .

(٢) ب ، ج ، ل : « أهل القلوب » . (٣) البيئات : الدلائل الواضحة .

يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبي^(١)
 وحيبي هو الذى لا أسمى
 ويقولون عاشق وهو وصف
 إن لى نية وقد علم الله
 يا حبيبي وأنت أى حبيب
 إن يوماً تراك عيني فيه
 أنت رُوحى وقد تملكك رُوحى
 ميتٌ شوقاً فأخيني بوصال
 وكما قد علمت كل سرور
 فرعى الله عهد مصر وحيّا
 حبذا النيل والمراكب فيه
 هات زِدنى من الحديث عن النبي
 وليالى فى الجزيرة والحيـ
 بين روض حكى ظهور الطواويـ
 حيث مجرى الخليج كالحية الرقـ
 ونديم كما نحب ظريف
 كل شيء أردته فهو فيه
 يا زمانى الذى مضى يا زمانى

ويحب الغزال ذا اللفتات
 على ما استقر من عاداتي
 من صفاتي المقومات لذاتي
 بها وهو عالم النيات
 لا قضى الله بيننا بشتات
 ذاك يوم مضاعف البركات
 وحياتي وقد سلبت حياتي
 أخبر الناس كيف طعم الممات
 ليس يبق ، فوات قبل الفوات^(٢)
 ما مضى لى بمصر من أوقات
 مصعدات بنا ومنحدرات
 لى ودغنى من دجلة وفرات
 زة فيما اشتيت من لذاتي
 س وجو حكى بطون البزاة^(٣)
 طاء بين الرياض والجئات
 وعلى كامل ما نحب مواتي
 حسن الذات كامل الأدوات
 لك منى تواتر الزفرات

(١) ل : « والرشاقة » .

(٢) وات : فعل أمر بمعنى جئ . وفى البيت جناس تام بين « فوات » و« الفوات » .

(٣) يضرب المثل فى الحسن بأجنحة الطواويس لجمال ألوانها ، وفى البياض ببطون البزاة .

لغز

وقال ملغزاً في مدينته يافا من ثانی الطویل قافية المتدارك :

بِعَيْشِكَ خَبَّرْنِي عَنْ اسْمِ مَدِينَةٍ يَكُونُ رِبَاعِيًّا إِذَا مَا كَتَبْتَهُ ^(١)
عَلَى أَنَّهُ حَرْفَانِ حِينَ تَقُولُهُ وَمَعْنَاهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ إِنْ قَلْبْتَهُ ^(٢)

سنى

وقال من الوافر قافية المتواتر :

بِرُوحِي مَنْ أَسْمِيهَا بِسَيِّ فَتَنْظُرُنِي التُّجَاعُ بِعَيْنِ مَقْتٍ
يَرُونُ بَأْتِي قَدْ قَلْتُ لِحْنًا وَكَيْفَ وَإِنِّي لَزَهِيرُ وَقْتِي
وَلَكِنْ غَادَةً مَلَكْتُ جِهَاتِي فَلَا لِحْنَ إِذَا مَا قَلْتُ سَيِّ

في جاهل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

وَجَاهِلٍ لَازِمَنِي لَقِيتُ مِنْهُ عَتًّا
كَأَنَّمَا حَمَّ عَلَيَّ هِ الدَّهْرَ إِلَّا يَسْكُنَا
أَنْسَى بِهِ إِذَا نَأَى وَوَحْشَتِي إِذَا أَتَى
طَالَتْ بِهِ بَلِيَّتِي يَارَبِّ مَا أَدْرَى مَنِّي !

(١) كذا في ل وهو الأجود ، وفي باقي الأصول : « ذكرته » .

(٢) أى حرف جر ، وهو في .

(٤) أى ملكت عليه الجهات الست .

(٣) ح : « فؤادى » ، والوجه ما في ل .

ملكت فؤادى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

هو حظي قد عرفته	لم يحل عما عهدته
فإذا قصر من أهـ	وأه في الود عذرتة ^(١)
غير أتي لي في الحد	ب طريق قد سلكته
لو أراد البعد عني	نور عيني ما تبعته ^(٢)
إن قلبي وهو قلبي	لو تجنى ما صحتته
كل شيء من حبيبي	ما خلا الغدر احتملته
أنا في الحب غيور	ذاك خلقي لا عذمتة ^(٣)
أبصر الموت إذا أبـ	صر غيري من عشقتة
لست سمنحا بودادى	كل من نادى أجبتة
طالما تهت على خا	طب ودى ورددتة
قد شكرت الله فيما	كان لي منكم طلبته ^(٤)
حين خلصت فؤادى	من يديكم وملكتة
كان قلبي مستريحاً	من هواكم ما أرحته ^(٥)
فلو أن القرب يحين	ني ^(٥) منكم ما طلبته

(١) ل : « يواه » .

(٢) ل : « أردته » .

(٣) ل : « فيما كان منكم وحمدته » .

(٤) في ل هذا البيت قبل تاليه .

(٥) ح : « يحي منكم لي » .

تفاحة

وقال من السريع قافية المتدارك :

فديتُ مَنْ أَرْسَلَ تَفَاحَةً إرسالها دَلَّ عَلَى فِطْنَتِهِ
وقصدهُ أَنِّي إِذَا ذُقْتُهَا (١) تشتدُّ أَشْوَاقِي إِلَى رُؤْيَتِهِ
فَاللَّوْنُ مِنْ خَدَّيْهِ وَالطَّعْمُ مِنْ رِيْقَتِهِ وَالطَّيْبُ مِنْ نَكْهَتِهِ

خامل الرجال

وقال من المنسرح قافية المتدارك :

لَا تَطْرَحْ خَامِلَ الرِّجَالِ فَقَدْ تضطرَّ يوماً إِلَى إِرَادَتِهِ
فَالَيْكَ فِي الزَّرْدِ (٢) وَهُوَ مُحْتَقَرٌ خَيْرٌ مِنَ الشَّيْشِ عِنْدَ حَاجَتِهِ

(١) ل : « أَنْ يَبْصَارَهَا » .

(٢) الْيَلِكُ فِي الزَّرْدِ اسْمُ الْوَاحِدِ وَالشَّيْشُ : اسْمُ السَّيَّةِ . وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ مُحَرَّفًا فِي بَعْضِ الْأَصُولِ ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ ل . وَالزَّرْدُ لَعِبَةٌ وَضَعَهَا نَرْدَشِيرُ بْنُ بَابِكٍ ، أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرَسِ لِيَضَاهِيَ بِهَا لَعِبَةَ الشُّطْرَنْجِ الَّتِي اخْتَرَعَهَا أَهْلُ الْهِنْدِ .

قافية الشاء

هذا الجفاء

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

يُعَاهِدُنِي لَأَخَانِي ثُمَّ يَنْكُثُ	وَأُحْلِفُ لَا كَلِمَتُهُ ثُمَّ أُخِيثُ
وَذَلِكَ دَائِي لَا يَزَالُ وَدَائِبُهُ	فِيَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَتَحَدَّثُوا
أَقُولُ لَهُ صِلْنِي يَقُولُ نَعَمْ غَدًا	وَيَكْسِرُ جَفَنًا هَازِنًا بِي وَيَعْبَثُ
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ زَارِنًا	وَكُنَّا خَلَوْنَا سَاعَةً نَتَحَدَّثُ
أَمْوَالِي إِنِّي فِي هَوَاكَ مَعْدَبٌ	وَحَتَّامٌ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمْكُثُ
فَخَذَ مَرَّةً رُوحِي تُرْخِنِي وَلَمْ أَكُنْ	أَمُوتُ مَرَارًا فِي النَّهَارِ وَأُبْعَثُ
وَإِنِّي لَهَذَا الضَّمِّ مِنْكَ لِحَامِلٌ	وَمُنْتَظَرٌ لَطْفًا مِنْ اللَّهِ يَحْدُثُ
أُعِيدُكَ مِنْ هَذَا الْجَفَاءِ الَّذِي بَدَا	خَلَاتُكَ الْحَسَنَى أَرْقَى وَأَدْمَتْ
تَرَدَّدَ ظَنُّ النَّاسِ فِيْنَا وَأَكْثَرُوا	أَقَاوِيلَ مِنْهَا مَا يَطِيبُ وَيَخْبَثُ
وَقَدْ كَرَمْتُ فِي الْحَبِّ مِنِّي شِمَائِلُ ^(١)	وَيَسْأَلُ عَنِّي مِنْ أَرَادَ وَيَبْحَثُ

عتب الحبيب

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

عَتَبَ الْحَبِيبُ فَلَمْ أَجِدْ	سَبَبًا لِذَلِكَ الْعَتَبِ حَادِثُ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ	أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمُ ثَالِثُ

(١) كذا في ل ، وفي باقي الأصول : « شِمَائِلُ » .

فعجبت كيف تغيّرتُ منه خلائقه الدّمائثُ
 ما كنت أحسب أنه مِمَّنْ تغيّره الحوادثُ
 ويلذُّ لي العتبُ الَّذِي صِدْقُ الوداد عليه باعثُ
 عتبُ الحبيب الَّذِي مِنْ نَعَمِ الثّاني والثّالثُ (١)
 مولاي من سُكْرِ الدّلا لِعَبْتِ السّكران عابثُ
 ونكثتَ عهداً في الهوى ما خلتُ أنك فيه ناكثُ
 لك لا أشكُ قضيّةً أنا سائلٌ عنها وباحثُ

صديق لي

وقال من الوافر قافية المتواتر :
 صديقٌ لي سأذكره بخير وأعرف كُنته باطنه الخبيثا
 وحاشا السامعين يقال عنه (٢) وبالله اكتموا ذاك الحدِيثا

(١) الثّاني والثّالث، من أوتار المود.

(٢) ح : « تسأل عنه » ، وهو غير مستقيم الوزن .

قافية الجيم

شكوى إلى الله

قال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

ياربُّ ما أقرب منك الفرجا أنت الرجا وإليك الملتجا
ياربُّ أشكو لك أمراً مزعجاً أبهم ليلُ الخطب فيه ودجاً
ياربُّ فاجعل لي منه مخرجاً

في امتداح البيض

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

ألا إنَّ عندي عاشقُ السُّمرِ غالطُ وأن الملاح البيضَ أبهى وأبهجُ
وإني لأهوى كلَّ يَبْضاءِ غادةٍ يضيء بها وجهه وثغر مُفلج^(١)
وحسبي أني أتبع الحقَّ في الهوى ولا شك أن الحقَّ أبيضُ أبلجُ

(١) كذا في ل ، وفي ح : « يضيء لها » . والفليح : تباعد ما بين الأسنان وهو من سمات الحسن .

قافية الحاء

طاب الصبح

قال من المجتث قافية المتواتر :

هَبْ النسيمُ عَلَيَّ	وهو النسيمُ الصحيحُ
وطابَ وقتكَ فانفض	فالآن طابَ الصُّبُوحُ
ونخذ عن الكأسِ نُوراً	يضئُ منه الفسيحُ
من قهوة طاب منها	طعمٌ وَلَوْنٌ وريحُ
في دُئهَا هي رَاحُ	وفي الحشا هي روحُ
يا بن الكرامِ إلى كَمْ ^(١)	على أَنتَ شَحيحُ
أنتَ المعذبُ قلبي	وقلبك المستريحُ

مدحة

وقال أيضاً يمدح الأمير المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللمطي .
من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أضنى الفؤادَ فَمَنْ يُريحُهُ	وحَمَى الرُّقادَ فَمَنْ يُبيحُهُ
ونَصّاً من الأجفانِ سبـ	فما قَلَّ ما يَبقى جريحُهُ ^(٢)
نشوانٌ مِنْ خَمَرِ الدَّلَا	لِ غُبُوقِهِ وبها صَبُوحُهُ ^(٣)

(١) ل : و يابن الكرام جليداً .

(٢) نصاً : سَلَّ .

(٣) الغبوق : الشرب مساءً ، والصبح : الشرب صباحاً .

متمايلُ الأعطافِ كالـ
 أمْعَدْنِي بِالْهَجْرِ هَلْ
 سَارِدٌ نُصَحَ عَوَازِلِي
 أَهْوَى الْحِمَى وَأَجْنُ مِنْهُ
 وَيَشوقُنِي الْوَادِي إِذَا
 وَيَهْزُنِي الْغَزْلُ الرَّقِيبُ
 وَلرَبِّمَا صَيْرْتُهُ
 وَمَنْحَتِ مَجْدَ الدِّينِ مَا
 مَوْلى كَانَ بِنَانَهُ
 وَكَانَهُ مِنْ فِطْنَةٍ
 وَكَانَ حَاسِدَ مَجْدِهِ
 وَمَبَارَكُ الْغُلُوتِ لَا
 وَفَسِيحِ بَاعِ الْجُودِ مِنْ
 يَلْقَى الْوَفْدَ وَصَلْتُهُ
 وَتَهْزُهُ الْعِلْيَاءُ وَالْأُ
 وَالْمَنْتَمَى لِلْمَجْدِ فِي الـ
 يَرَوِي النَّدَى أَبْدَأَ فَلَا
 يَا سَيْدَا إِحْسَانَهُ
 غَضَنَ الَّذِي هَزَّتْهُ رِيحُهُ
 لِي فِيكَ يَوْمَ أُسْتَرِيحُهُ
 فَالْحَبَّ مَرْدُودُ نَفْسِيحُهُ
 هُ لَنُوحِ قَمَرِي يَلُوحُهُ^(١)
 نَاجِي النَّسَمِ الرَّطْبِ شَيْحُهُ^(٢)
 قِ إِذَا تَجَنَّبَهُ قَيْحُهُ
 غَزَلًا يَكْفُرُهُ مَدِيحُهُ
 أَنَا مِنْ عُلَاهِ مُسْتَمِيحُهُ
 خُلِقْتُ لِمَعْرُوفٍ تُنِيحُهُ
 حَاشَاهُ شِقْ أَوْ سَطِيحُهُ^(٣)
 يَخْوِيهِ مِنْ غَمٍّ ضَرِيحُهُ
 يَلُؤُ لَهُ إِلَّا سَنِيحُهُ^(٤)
 طَلَّقُ اللَّسَانَ بِهِ فَصِيحُهُ
 رَحْبٌ إِذَا سَأَلُوا سُوحُهُ^(٥)
 مَهْنَدِيٌّ مَهْزُوزٌ صَفِيحُهُ
 قَوْمَ الَّذِينَ لَهُمْ صَرِيحُهُ
 يُرَوِي لَهُمْ إِلَّا صَحِيحُهُ^(٦)
 مَا غَابَ عَمَّنْ يَسْتَمِيحُهُ

(١) ل : « لصوت قمرى » . والقمرى : نوع من الحمام .

(٢) الشيخ : نبت معروف .

(٣) شق وسطيح : كاهنان كان في العرب في الجاهلية أيام كسرى أنوشروان . وكان شق - زعموا - بشكل نصف رجل ، كما زعموا أن سطيحاً كان يلوى ويلف هزالاً ، يضرب بهما المثل في التكهن بالغيب .

(٤) السنيح : ما مر عن يمينك من طائر أو غيره ، وكان العرب يسمون بالطائر السانح .

(٥) السوح : جمع ساحة .

(٦) سقط هذا البيت من ل .

ورواحٍ مَكْرُمَةٍ تَرْوَحُهُ	كَمْ غَدْوَةٌ لَكَ فِي النَّدَى
بِحَدِيثِ مَحْدٍ تُسْتَبِيحُهُ	وَقَدِيمِ مَجْدٍ صُتَّتُهُ
وَالْحَقَّ لَا يَنْجُو وَضُوحُهُ	مُلْكَتُهُ دُونَ الْوَرَى
لَوْعَاشٍ مَا قَدْ عَاشَ نُوحُهُ	لَا يَدْعِيهِ مُدْعٍ
مَرَمَى مَسَدُّهُ نَجِيحُهُ	فَاسْلَمْ فَأَنْتَ مَوْفَّقَ الْـ
وِظْلُومٍ مَظْلَمَةٍ تَزِيحُهُ	لِرَدَى يُخَافُ تَزِيلَهُ

غمز الحواجب

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

بِـ	وَلَا بِمَنْظَرِهِ الْقَبِيحِ	أَنَا لَا أَبَالِي بِالرَّقِيبِ —
أَحْلَى	مِنَ الْقَوْلِ الصَّرِيحِ	غَمَزُ الْحَوَاجِبِ يَتَنَاسَا

عائد ثقيل

وقال من المجتث قافية المتواتر :

لِكُلِّ جَسْمٍ صَحِيحٍ ^(١)	وَعَائِدٍ هُوَ سُقْمٌ
وَلَا الْكَلَامِ الصَّرِيحِ ^(٢)	لَا بِالْإِشَارَةِ يَلْزَمِي
تَكَادُ تَخْرُجُ رُوحِي	وَلَيْسَ يَخْرُجُ حَيٌّ

(١) العائد : زائر المريض .

(٢) ل : « ولا المقال » .

تأنيب وقريع

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أراني كلَّما استخبر تُ عن حالِك لا تُفصِحُ
وفي غالبِ ظنِّي أنَّ هذا الوجه لا يُفْلِحُ
لقد أصبحتَ تَسْتَحُ — مِن ما غيرُكَ يَسْتَقِيحُ^(١)
وقد أخرتَ ما كُنْ — ت به من قبلُ تَسْتَفْتِحُ
إذا لم تحفظ الحمد فلمَ تسألُ عن سُبْحِ
إلى كم أنت في غيِّكَ تُمسي مثلما تُصْبِحُ
وكم تصحبُ من يُفسِدُ في الأرض ولا يُصلِحُ
وكم يهاك مخلوقٌ وإن كان فلا يَنْجَحُ
فبالله متى يُقدِّحُ ح من ليس يرى يُفْلِحُ !

حاشاك تعرض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا معرضاً مُتَجَنِّباً حشاك يا عيني وروحي^(٢)
لم تذر ما فعل البُكَاءُ ء عليك بالجفن القريع
وجرحت قلبي بالجفَا ء فاه للقلب الجريح !
قُبِّحت في بما فَعَلْ — ت ولستُ من أهل القبيح

(١) ل : « مستقيح » .

(٢) ل : « ... متعباً .. حاشاك يا عيني ... » ، وفي بلمر : « متغضباً » .

إن كُنتَ مِنِّي مستري — بَأَ لستُ مِنْكَ بِمُستَرِيحٍ
 فمَتَى أفوز بنظرة — من وجهك الحسن المليح
 لك في ضميري ما عِلْمٌ — تَبَه من الوُدِّ الصَّريحِ
 وكذلك أنتَ فسلْ ضمي — رَكَ فَهُوَ يَشْهَدُ بالصَّحيحِ

ليلة

وقال من الرجز قافية المتدارك :
 وليلةٍ مِنَ اللَّيَالِي الصَّالِحَةِ باتت بها الهمومُ عَنِّي نازحة
 وغداةٍ بوصلها مُسَامِحَةٍ تحفظُ وُدِّي مثلَ حِفْظِ الفاتحة
 كأنها بعضُ الطُّبَاءِ السَّانِحَةِ باتتْ بها صَفْقَةُ وُدِّي رَابِحَةٍ
 ما سكنتُ للشوقِ مِنِّي ^(١) جَارِحَةٍ فَأَلْسُنُ بِمَا تَحِزُّ بَائِحَةٍ
 وأعينُ عندَ التَّشَاكِي طَافِحَةٍ إِذَا اخْتَصَرْنَا فالدموعُ شَارِحَةٍ
 وفت بوعدي ^(٢) ثم قامت رائِحَةٍ وأودعتْ قَلْبِي ناراً لَافِحَةٍ
 والله ما الليلةُ مثلَ البارِحَةِ فيا صِحابِي في الخُطوبِ الفَادِحَةِ
 هبكم رحمتمُ لِي نَفْساً طَائِحَةٍ هبكم أَعْتَمُ بدموعٍ سَافِحَةٍ
 ما ينفعُ التَّكْلِي بنوحِ النَّائِحَةِ ^(٣)

(١) ل : وفيها .

(٢) ل : بوعدي .

(٣) ل : ما تقنع التكلّي .

على المثناة

وقال وقد سأله بعض المؤذنين عمل أبيات ينشدها في الأسحار من
الهرج قافية المتواتر :

أَلَا يَايُهَا النَّائِرُ —	مُ إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَصْبَحَ
وَهَذَا الشَّرْقُ قَدْ أَعْلَى —	نَ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَّحَ
أَلَمْ يَوْظَكَ مَنْ ذَكَرُ —	رَ بِاللَّهِ وَمَنْ سَبَّحَ
فَمَا بِالْ دَوَاعِيكَ —	إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَجْنَحَ
إِذَا حَرَّكَكَ الذُّكْرُ —	تَشَاغَلْتَ وَلَمْ تَبْرَحَ ^(١)
أَضَعْتَ الْعَمْرَ خُسْرَانًا —	فَبِاللَّهِ مَتَى تَرْبَحَ !
لَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ فِيهِ —	يَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَفْلَحَ
إِذَا أَصْبَحْتَ فِي عَسِيرِ —	فَلَا تَحْزَنُ لَهُ وَافْرَحَ
فَبَعْدَ الْعَسِيرِ عَاجِ —	لُ وَاقْرَأْ أَلَمْ نَشْرَحَ

تعشق عمياء

[قال شرف الدين : وقال أيضاً ، وأنشد فيها في يوم الأربعاء لثلاث
عشرة خلون من جمادى الأولى سنة ٦٤٤ وأنا أسايره من القاهرة ، نقلها
بعد ذلك من خطه رحمه الله يصف جارية عمياء . سامحه الله . آمين]^(٢)
من أول البسيط قافية المتراكب .

قالوا تعشقها عمياء قُلْتُ لَهُمْ مَا شَانَهَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَحًا

(١) ساقط من ل ، وفي ب : « تناقلت » . (٢) من ل .

بل زاد وجدى فيها أنها أبداً
 إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب
 كأنما هي بستان خلوت به
 تفتح الورد فيه من كمائمه
 لا تبصر الشيب في فدى إذ وضحا^(١)
 وإنما اعجب لسيف مغمده جرحاً^(٢)
 ونام ناظره سكران قد طفحا^(٣)
 والرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

مدحة إلى الملك الناصر صلاح الدين

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
 محمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب
 لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ وكان متغير المزاج ثم عوفي . من ثاني الطويل
 قافية المتدارك :

لكم منى الود الذى ليس يبرح
 وكم لي من كتب ورسل إليكم
 وفي النفس مالا أستطيع أبثه
 زعمتم بأنني قد نقضت عهدكم
 وإلا فما أدرى عسى كنت ناسياً
 خلقت وفياً لا أرى الغدر في الهوى
 سلوا الناس غيري عن وفائي بعهدكم
 أحبابنا حتى متى ؟ وإلى متى ؟
 حياتي وصبري منذ هجرتم كلاهما
 ولي فيكم الشوق الشديد المبرح
 ولكنّها عن لوعي ليس تفصح
 ولست به للكتب والرسل أسمع
 لقد كذب الواشي الذي ليس ينصح^(٤)
 عسى كنت سكراناً عسى كنت أمرح
 وذلك خلق عنه لا أنزحزح
 فإني أرى شكري لنفسى يقبح^(٥)
 أعرض بالشكوى لكم وأصرح
 غريب ودمعي للغريبين يشرح

(٤) بلمر : «الذى ينصح» .

(٥) ح ، بلمر : «شكري بنفسى» .

(١) ح : «في خدي» .

(٢) بيروت : «وإنما عجبى» .

(٣) ح : «ناطورة» .

رَعَى اللَّهُ طَرَفًا مِنْكُمْ بَاتَ مُؤْنِسِي
 وَلَكِنْ أَتَى لَيْلًا وَعَادَ بُسْحُرَةً
 وَلِي رَشَاءٌ مَا فِيهِ قَدَحٌ لِقَادِحٍ
 فُتِنْتُ بِهِ حُلُوءًا مَلِيحًا وَإِنَّهُ^(١)
 تَبْرًا مِنْ قَتْلِي وَعَيْنِي تَرَى دَمِي
 وَحَسْبِي ذَاكَ الْخَالِ لِي مِنْهُ شَاهِدٌ
 وَيَسِيمُ عَنْ ثَغْرِ يَقُولُونَ إِنَّهُ
 وَقَدْ شَهِدَ الْمِسْوَاكُ عِنْدِي بِطَيْبِهِ
 وَيَا عَاذِلِي فِيهِ جَوَابُكَ حَاضِرٌ
 إِذَا كُنْتُ مَالِي فِي كَلَامِكَ رَاحَةً
 وَأَسْمَرُ أَمَّا قَدُّهُ فَهُوَ أَهْيَفُ^(٢)
 كَانَ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالضِّيَا
 كَانَ نَسِيمِ الرُّوضِ هَزَّ قَوَامَهُ^(٣)
 كَانَ الْمُدَامِ الصَّرْفِ مَالَتْ بِعِطْفِهِ
 كَأَنِّي قَدْ أَنْشَدْتُهُ مَدَحَ يُوسُفَ
 وَإِنْ مَدِيحَ النَّاصِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 مَدِيحٌ يَنْبِيلُ الْمَادِحِينَ جَلَالَةً
 وَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى مَدَحٍ مَادِحٍ

وَمَا ضَرَّهُ إِذْ بَاتَ لَوْ كَانَ يُصْبِحُ
 دَرَى أَنْ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِنْ لَاحَ يَفْضَحُ
 سَوَى أَنَّهُ مِنْ خَدِّهِ النَّارُ تُقْدَحُ
 لِأَعْجَبُ شَيْءٍ كَيْفَ يَحُلُو وَيَمْلَحُ
 عَلَى خَدِّهِ مِنْ سَيْفٍ جَفْنِيهِ يَسْفَحُ
 وَلَكِنْ أَرَاهُ بِاللَّوَاظِ يَجْرَحُ
 حَبَابٌ عَلَى صَهْبَاءَ بِالْمَسْكِ يَنْفَعُ^(٤)
 وَلَمْ أَرَعْدَلًا وَهُوَ سَكْرَانٌ يَطْفَحُ^(٥)
 وَلَكِنْ سَكُونِي عَنْ جَوَابِكَ أَصْلَحُ
 فَإِنْ بَقَائِي سَاكِنًا لِي أَرْوَحُ
 رَشِيقٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَهُوَ أَصْبَحُ
 يَدَاخِلُهُ زَهْوٌ بِهِ فَهُوَ يَمْرَحُ
 لِيُخَجِّلَ غُصْنُ الْبَانَةِ الْمُتَطَوِّحُ
 كَمَا مَالَ فِي الْأَرْجُوحةِ الْمَتَرَجِّحُ
 فَاطْرَبُهُ حَتَّى انْتَنَى يَتَرَنَّحُ
 لِيَصْبُو إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ وَيَجْنَحُ^(٦)
 وَمَدْحًا بِمَدَحٍ ثُمَّ يَرْبُو وَيَمْنَحُ^(٧)
 مَكَارِمَهُ تُثْنِي عَلَيْهِ وَتُمَدِّحُ

(١) ح : « قتلته به » . وفي بيروت : « فحدثوا » .

(٢) الحباب : الفقايع ، والصهباء : الخمر ، وفي ل : « كالمسك ينفح » .

(٣) كذا في ب ، ح ، ل ، وفي بلمر : « ولم أر عدلا قط » . .

(٤) بلمر : « مهفف » .

(٥) ل ، بلمر : « كأن النسيم الرطب » .

(٦) ح ، بلمر : « وينجح » .

(٧) ح : « ثم يربي » .

وكل فصيحٍ أَلَكْنُ في مديحه
وقد قاس قومَ جودِ يَمَنَاهُ بالحيا
وغيثٌ سمعتُ الناسَ ينتجعونه
لئن كان يختارُ انتجاعَ بِلَالِهِ
دعوا ذكر كعب في السماح وحاتم^(٢)
وليس صعاليك العُريب كيوسف^(٣)
فما يوسفٌ يقرى بنابٍ مسند^(٤)
ولكن سلطانى أفلُ عبيده
وبعض عطاياه المدائن والقُرى
فلو سئل الدنيا رآها حقيرةً
وإن خليجاً من أياديه لِلوَرى
فقل للملوك الأرض ما تلحقونه
كثيرٌ حياء الوجه يقطر ماؤه
كذا الليث قد قالوا حيٌّ وإنه
مناقب قد أضحى بها الدهر حالياً

لأن لسان الجود بالمدح أفصح
وقد غلطوا ، يمناه أسخى وأسمَحُ
فأين يرى غيلاً منه وصيدح^(١)
فإن بلالاً عينه تَرَشَّحُ^(٢)
فليس يُعدّ اليوم ذاك التَّسْمُحُ
تعالوا بنا للحق فالحق أَوْضَحُ^(٣)
ولا العرق مَقْصودٌ ولا الشاة تَذْبُحُ
يتيه على كسرى الملوك ويرجع^(٤)
فمن ذا الذى فى ذلك البحر يسبحُ
وجاد بها سرّاً ولا يتبجح^(٥)
يرى كل بحرٍ دونه بتضحضح^(٦)
لقد أتعب الغادى الذى يروح^(٧)
على أنه من بأسه النار تَلْفَحُ
لأجراً مَنْ تَلَقَّى جناً وأوقع^(٨)
فها عطفه منها موثى مؤشَّح^(٩)

(١) غيلان اسم ذى الرمة ، وصيدح اسم ناقته ، وفى الأغاني (٦ : ١١٦ - ساس) : « ... إنما وضع من ذى الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح ، وقد مدح بلال بن أبى بردة فقال :

رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيدح انتجى بلالاً

فلما أنشده قال : « أولم ينتجنى غير صيدح ! يا غلام أعطه حبل قت لصيدح ، وأعطه » .

(٢) هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، ممدوح ذى الرمة .

(٣) كعب بن مامة الأيادى وحاتم الطائى ، ممن يضرب بهما المثل فى الجود عند العرب .

(٤) ح : « تعالوا : بناه الحق »

(٥) بلمر : « يعزى بباب مينة » ، وهو تحريف . والناب : الناقة المسنة .

(٦) ح ، ل : « ويحمح » .

(٧) ح : « ينتنح » ، والمثبت من ل .

(٨) فى ل : « وإن قليلاً » . يتضحضح : يصير ضحضاحاً ، والضحضاح : الماء القريب الغور .

(٩) الغادى : الذى يروح ، أى يسير من الغدوة إلى وقت الرواح . وفى ح : « الغازى » تصحيف .

من التَّغْرِ الغُرِّ الذين وجوههم
بهاليل أملاكٌ كأنَّ أكفَّهم
فكم أشرقت فيهم شمس طوالعُ
كذلك بنو أيوب ما زال منهم
أناسٌ هم أحيوا الطريق إلى العلا (١)
ولم يُتَعَبُوا من جاء في النَّاسِ بعدهم
ليهن دمشق اليوم صحَّتكَ التي
فلا زهر إلا ضاحكٌ متعطِّفٌ
ولا غصن إلا وهو ريانٌ راقِصٌ (٢)
وقد أشرقت أقطارها فاغتدى لها
وشرقت مغناها فلو أمكن الورى
ووالله ما زالت دمشق مليحة
عرضت على خير الملوك بضاعتى
وقد وثقت نفسى بأننى عنده
وإن خطوباً أشتكيها ستنجلى
وإن صلاح الدين ذا المجد والعلا
يشرقُ غيرى أو يُغربُ إننى
أمولأى سامحنى فإنك لم تزل
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى
فما كلُّ لفظٍ فى خطابك يُرتضى

مصاييح فى الظلماء بل هى أصبح
بحارٌ بها الأرزاق للناس تسبح
وكم هطلت منهم سحائب دُلح (١)
عظيمٌ مرجى أو كريمٌ ممدح
وهم أعربوا عنها وقالوا فأفصحوا
لقد يئِنوا للسالكين وأوضحوا
بها فرحت والمُدن كالنَّاس تفرحُ
ولا دَوَّح إلا مائس مترنحُ
ولا طير إلا وهو فرحان يصدحُ
شعاعٌ له فوق المجرة مطرحُ
لطاقوا بأركانٍ لها وتمسحوا
ولكنها عندى بك اليوم أمْلَحُ
فألفت سوقاً صفقتى فيه تريحُ (٢)
سأزداد عزاً ما بقيتُ وأفليحُ
وإن أموراً أبتغيها ستنجحُ
لِمَا أفسدت منى الحوادث يُصلحُ
لدى يوسفٍ فى أنعمٍ لست أبرحُ
تُسامح بالذنب العظيم وتسمعُ
مقامك أعلى من مقامى وأرجح (٣)
وما كلُّ معنى فى مديحك يصلحُ

(٥) بيروت : « من مقاله » .

(١) دلح : مليحة بالماء .

(٢) ل : « هم سنوا الطريق » .

(٣) ل : « وهو نشوان » .

(٤) السوق تذكر وتوث .

فإنك تغفو عن كثير وتَصْفَحُ
ويبسط قلباً ذا انقباضٍ ويَشْرَحُ
وأرضى ببعض منه إن كنتُ أصلحُ
ولكن عسى ذكرى ببالك يَسْنَحُ
ولكن ذا يَلْغُو وهذا يُسَبِّحُ
كلامى هو الدر المتقى المنقَحُ
لسامعه فيه الشَّرَابُ المَفْرَحُ
وغازله زهر الرياض المَفْتُحُ^(١)
فيمسى ويَضْحِي وهو يَسْرِي وَيَسْرَحُ

أنتك وإن كانت كثيراً تَأَخَّرَتْ
وهب لى أنيساً منك يُذْهَبُ وحشَتِي
وجُدْ لى بالقرب الذى قد عهدته
وإنى لديك اليوم فى ألفِ نعمةٍ
لعمرك كلُّ الناس لا شكَّ ناطقُ
وقد يُحْسِنُ الناس الكلام وإنما
كلام يسرُّ السامعين كأنما
نسيب كما رَقَّ النسيم من الصَّبَا
ومدح يكون الدهر بعض صفاته

فراصة لا كهانة

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

فلستُ لمخلوقٍ سواك أبوحُ
وكتماها ممينٌ أحبُّ قَبِيحُ
ومالى فيها مُشْفِقٌ ونصيحُ
وقد صار لى من لُطْفِهِ بى روحُ
يخفَّفُ أشجانَ الفتى ويريسُ
يقول لسان الحال وهو فصيحُ

لئنُ بحثُ بالشَّكْوَى إليك محبةً
وإن سكونى إن عرثتى ضرورةً
ومالى أخفى عن حبيبى ضُرُورَتِي^(٢)
برُوحى من أشكو إليه وأثنى
ولو لم يكن إلا الحديث فأنه
وكم قلتُ^(٣) أنى لا أقول فخفتُ أن

(١) فى ل :

وغازله زهر الرياض المنقَحُ

كلام كما رَقَّ النسيم من الصبا

(٢) ل : « ضرورة » .

(٣) كذا فى ل ، وفى ب : « وكم رمت » ، ح : « خفت » .

وكذت بكماني أصير مفرطاً^(١)
 وأندم بعد الفوت أو في ندامة
 تكهنت في الأمر الذي قد لقيته
 فراسة عبد مؤمن لا كهانة
 فما حرقت من ذاك حرفاً كهاتبي

فأبكي على ما فاتني وأنوح
 وأغدو كما لا أشتي وأروح
 ولي خطرات كلهن فتوح
 ومن هو شيق عندها وسطيح^(٢)
 فليله ظني إنه لصحيح

(١) ح : « وكنت » .

(٢) ل : « عندنا » .

قافية الخاء

كتب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

كتابُ أَتَانِي مِنْ حَبِيبٍ وَيَنْتَنَا	لطول التناهي برزخُ أَيْ بَرَزَخُ ^(١)
تَقَدَّمَ لِي عَنْهُ مِنَ الْبَعْدِ أَنَّهُ ^(٢)	وفاح إِلَى الطَّيِّبُ مِنْ رَأْسِ قَرْسَخِ
كَأَنَّ نَسِيمَ الرِّوْضِ عِنْدَ قُدُومِهِ	سَرَى بِقَمِيصٍ بِالْعَبِيرِ الْمُضْمَخِ ^(٣)
لَقَدْ بَاتَ مِنْ تَارِيخِهِ فِي مَسْرَةٍ ^(٤)	فَقُلْ فِي كِتَابٍ بِالسُّرُورِ مُؤَرَّخِ

غفلة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أَيُّهَا الْغَافِلُ الَّذِي لَيْسَ يُجَدِّي	كَثْرَةُ اللَّؤْمِ فِيهِ وَالتَّوْيِيخُ
إِنَّهَا غَفْلَةٌ لَكَ الْوَيْلُ مِنْهَا	مَا رَوَاهَا الرِّوَاةُ فِي تَارِيخِ ^(٥)
وَكَمَا قِيلَ هَبْ بِأَنَّكَ أَعْمَى	كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِحَ الْبَطِيخِ

(١) البرزخ : الحاجز بين الشيئين .

(٢) كذا في ل وهو الوجه ، وفي ح : « آية » ، وفي باقي الأصول « أنه » .

(٣) المضْمَخُ : المَلَطَخُ .

(٤) كذا في ل وهو الوجه ، وفي باقي الأصول : « لقد بان من تاريخه في « هزة » .

(٥) ح ، بلمر : « ما رآها الرواة في التاريخ » .

قافية التذال

صنم الملاحة

قال من الكامل قافية المتدارك :

ومُهْفَهْفٍ كالغصنِ في حَرَكَاتِهِ حُلُو القوامِ رشيقيهِ مَيَّادِهِ
صَمٌّ لعمرِكَ ما بَرَّاهُ اللهُ في ذا الحسنِ إلَّا فتنةً لعبادِهِ
ومن العجائب فعلُهُ بمحبِّهِ يُصليهِ ناراً وهو من عبَّادِهِ
ويُبيحُ لِي التَّعْذِيبَ في سَهْرِ الدَّجَى طَرْفُ الحبِّ^(١) وذاك من أجناده
يا عاذِلِ ما كنتُ أولَ عاشقٍ فَتَكَ الغرامُ بلبِّهِ وفُؤادِهِ
فالقلبُ يعلمُ أَنَّهُ في غِيِّهِ لكن تَغَطَّتْ عنه سُبُلُ رِشَادِهِ
لَا تَطْلُبَنَّ هِياتَ منه صلاحَهُ إن كان ربك قد قضى بفسادِهِ

ليته يرحم

وقال من محزوء الرمل قافية المتواتر :

ما له قَدْ خَانَ عَهْدَهُ ناسياً تِلْكَ المودَّةَ^(٢)
أنعم الدَّهْرُ بهِ في خُلْسَةٍ ثم استردَّة
هو كالزَّهْرَةِ والـ حَرِيخٍ في لَيْنٍ وشِدَّة

(١) ل : « طرف المتيم » .

(٢) ح ، بلمر : « ونسى » .

وجهه البستان فاقطِف
 ليس عندي غير شعري
 يا كليل الطرفِ إلا
 هزم الهجرُ اصطباري
 ليته يرثي لما عَدَ
 فغسى للوصل رَدَّه
 اسه^(١) أو فاجنِ وِرْدَه
 ليته ينقُ عِنْدَه
 في فؤادي ما أَحَدَه
 لى أو يرحم عبده^(٢)

حبيبي

وقال من الهزج قافية المتواتر:

حبيبي تائهٌ جدًا
 حماني الشُّهد من فيه
 وقد أبدى إلى البستا
 فيا لله ما أخلَى
 وذاك السقمُ من جَفْنِي
 وفي الدنّ لنا رَاحُ
 وما ألقى بها إلا
 وهيفاء كما تهوى
 وتُشجيك بالْحَنانِ
 ولفظ يُوجب الغسلَ
 جزى الرحمن شعباناً
 وإن عشنا لشوالِ
 أطال العتب والصدأ
 وحلّى عِنْدِي السُّهْدَا
 ن من خديه ما أبدى
 وما أشهى وما أندى
 ما أسرع ما أعدى
 لها تسعون أو إحدى
 لمن قد عُرِف الرُشدا
 تريك القَد والخَدَا
 تذيب الجَلَمَد الصُّلدا
 عل السامع والحدَا
 تقضى الشُّكْر والحمدَا
 أعدنا ذلك العهدَا

(١) كذا في ١، وهو الوجه، وفي ح: «نادأته».

(٢) سقط هذا البيت من ل.

مذهب غير حميد

وقال وقد حضر مع جماعة يقولون بالمردان . من ثالث الطويل
قافية المتواتر :

أيا مَعَشَرَ الْأَصْحَابِ مَالِي أَرَاكُمْ على مذهب والله غير حميد
فهل أنتم من قوم لوط بقیة فما منكم من فعله برشيد
فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منكم يبعد

عبدك

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

إِنْ كَانَ قَدْ سَارَ عَنْكَ شَخْصِي^(١) فَإِنَّ قَلْبِي أَقَامَ عِنْدَكَ
وَحَيْثُمَا كُنْتُ ، كُنْتُ مَوْلَى وَأَيْنَمَا كُنْتُ كُنْتُ عَبْدَكَ

تهنئة بشهر الصوم

وقال يمدح الأمير المكرم مجد الدين بن إسماعيل بن اللمطي وبهته

بشهر الصوم سنة ٦٠٩ من الكامل قافية المتواتر :

جعل الرقاد لكى يُواصل مَوْعِدًا من أين لى فى حبه أن أرقدا
وهو الحبيب فكيف أصبح قَاتِلِي والله لو كان العدو لما عدا
كم راح نحوى لأنم وغدا وما راح الملام بمِسْمَعَى ولا غدا

(١) ح : « صار عنك » .

في كل معتدل القوام مهفهف
 يحكى الغزاة بهجة وتباعداً
 وكذلك قالوا الغصن يشبه قدّه
 يا رامياً قلبي بأسهم لحظه
 وهواك لولا جور أحكام الهوى
 وإليك عاذل عن ملامة مغرم
 أو ما ترى ثغر الأزاهر باسماء
 وقف السحاب على الرّبا متحيراً
 ويشوقني وجه النهار ملثماً
 وكأن أنفاس النّسم إذا سرت
 موكب له في الناس ذكر مرسل
 ألف التّدى والسيف راحة كفّه
 وإذا استقل على الجواد كأنه
 موكب بدا من غير مسألة بمما
 وأنال جوداً لا السحاب ينيله
 يُعزى لقوم سادة يمينيّة
 الحالين البدن من أوداجها^(١)
 والغالين على القلوب مهابة
 وإذا الصريخ دعاهم لملمة^(٢)

حلو الشئى والثنايا أغيداً^(١)
 ويقول قوم مقلّة ومقلداً^(٢)
 يا قدّه كلّ الغصون لك الفدا
 أحسبت قلبي مثل قلبك جلمداً !
 ما بات طرفي في هواك مُسهداً
 ما آتهم العُدال إلا أنجداً^(٣)
 فرحا وعُريان الغصون قد ارتدى
 ومشى النسيم على الرياض مقيداً
 ويروقني خد الأصيل مorda
 شكرت لمجد الدين مولانا يدا
 وندى روثه السُحب عنه مسندا^(٤)
 فهما هناك معرباً ومُهَنّدا
 ظام وقد ظن المجرة مَورداً
 حاز المنى كرمًا وعادَ كمّا بدا
 يوما وإن كان السحاب الأجودا
 أعلى الورى قدراً وأذكى محتدا
 والموقدين لها القنا المتقصدا^(٥)
 والواصلين إلى القلوب توددا
 جعلوا صليل المرهفات له صدى

(١) الأغيد : المائل العنق تيّاً .

(٢) المقلّد : موضع القلادة .

(٣) آتهم : دخل تهامة ، وأنجد : دخل نجد ، والمراد اختلاف الطريقين .

(٤) المرسل والمسند من الألفاظ الاصطلاحية في علم الحديث .

(٥) البدن : النياق السّان . والأوداج : عروق العنق .

(٦) المتقصد : المتكسر . (٧) الصريخ : المستغيث .

يا سيداً للمكرمات مشيداً
لك في المعالي حُجة لا تُدعى
وإفاك شهر الصَّوم يا مَنْ قدره
وبقيت تُدرك ألف عام مثله
والدهر عندك كُلُّه رمضان يا
جعل العنان له هنالك سبيحةً
لا قُلَّ غَرْبُكَ سيداً ومشيداً
لمعاند ومحجة لا تُهتدى
فينا كليلة قدره لن يُجحدنا
متضاعفاً لك أجره متعدداً
من ليس يبرحُ صائماً متهجداً
وغدا له سرج المطهَّم مَسْجِداً^(١)

سلام على البعد

وقال من السريع ^(٢) قافية المتواتر :

تُرى هل علمتُم ما لقيت من الوجد^(٣)
فراقٌ ووجدٌ واشتياقٌ ولوعةٌ^(٤)
رعى الله أياماً تقضتُ بقرْبِكُمْ
هَبُونِي امرأً قد كنتُ بالبينِ جاهلاً
وكنتُ لكم عبداً وللعبدِ حُرْمَةٌ
وما بالُ كُتْبِي لا يُردُّ جوابُها
فأين حلالاتُ الرِّسائلِ بيننا
ومالي ذنب يستحق عقوبة
ويا ليت عندي كلَّ يومٍ رسولُكُمْ
وإني لأرعاكُمْ على كلِّ حالة
عليكم سلام الله والبُعدُ بيننا
لقد جل ما أخفيه منكم وما أُبدى
تعددت البُلُوى على واحدٍ فردٍ
كأنى بها قد كنتُ في جنَّة الخلد
أما كان فيكم من هَداني إلى الرُّشد
فما بالكم ضيعتُم حُرْمَةَ العبد
فهل أكرمتُ ألا تقابل بالرد
وأين أماراتُ المحبة والود
ويا ليتها كانت بشيء سوى الصَّد
فأسكنهُ عيني وأفرشهُ خدِّي
وحقكم أتم أعزُّ الورى عندي
وبالرَّغم مني أن أسلم من بُعد

(٣) ب : « البعد » .

(١) المطهَّم من الخيل : التام الخلق في حسن .

(٤) ح ، بلمر : « ووحشة » .

(٢) بل هو من الطويل .

بعض الذى عندى

وقال من السريع قافية المتواتر :

مَوْلَايَ وافانى الكتابُ الَّذِي وصفت فيه أَلَمَ البُعْدِ^(١)
فكُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَخْشَةٍ فإنها بعضُ الَّذِي عِنْدِي
ما حُلْتُ عن عَهْدِي ولا خُنْتُ فِي^(٢) وَدِّي ولا قَصَرْتُ مِنْ جَهْدِي

شوق إلى زيارة

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

يُبَشِّرُنِي مِنْكَ الرَّسُولُ بِزُورَةٍ فَإِنْ صَحَّ هَذَا إِنِّي لَسَعِيدُ
وست إخالُ الدهرَ يَسْخُو بِهِ أَلَا إِنَّهَا مِنْ فِعْلِهِ لَبَعِيدُ
فِي أَيِّهَا المولى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ زَادَ بِي شَوْقٌ إِلَيْكَ شَدِيدُ
مَتَى تَتِمَّلِي مِنْكَ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ وَحَقِّكَ، ذَاكَ اليَوْمَ عِنْدِي عَيْدُ^(٣)

ما حلت عن الوداد

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

يا غَائِبِينَ عَنِ الْعِيَا نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفَوَادِ
وحياتكم ما حلت عما تعهدون من الْوَدَادِ

(١) ح : « ذكرت فيه » .

(٢) ح : « ما حلت عن عهدي » .

(٣) بلمر : « لقد زادني » .

عندى لكم ذاك الغرأ مٌ وقد تزايد بالبعادِ
فمتى يبلغنى الزما^(١) ن بقر بكم يوماً مرادى

لا يصلح لهزل ولا جد

وقال من المزعج قافية المتواتر :

بذاك الوجه بالبُعدِ ^(٢)	بحقُّ الله متَّعني
إلى الهجران والصَّدِّ	فما أشوقني منك
ولا تَصْلُحُ للجِدِّ	فما تصلح للهزل
وماذا فيك من ثقلٍ	وماذا فيك من ثقلٍ
ولا مُسِيَّتٍ بالسَّعدِ	فلا صُبِّحت بالخير

ليلة قاسية

وقال من الرجز قافية المتواتر :

مثلُ حَشَى العاشقِ باتتْ تَتَقَدُّ	وليلةٍ ما مثلها قَطُّ عُهُدٌ
بتُّ أقاسيها وحيداً مُنْقَرِذٌ	طلبتُ فيها مؤنساً فلم أجِدْ
فتحبَل المرأةُ فيها وتَكِدُّ	طالتُ فأما صُبِّحُها فقد قُدِّدُ

(١) ل : « أنرى يبلغنى الزمان » .

(٢) كذا فى ل وفى باقى الأصول : « من وجهك » .

وقال في مثل هذا المعنى

من مشطور الرمل قافية المتواتر :

حدثوا عن طول ليلٍ بئسهُ هل رأيتم هل سمعتم هل عهد
لا رعاه الله ما أطولهُ تحبّل المرأة فيه وتلد
ليس ما أشكوه منه واحداً كلُّ شيءٍ مرّ بي فيه نكد

لا عتب

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

يا فاعِلِ الفعلةِ الّتي اشتهرتُ^(١) لم تجر في خاطري ولا خلدي
فعلتها بعد عِفّةٍ وتقيٍّ فيا لها سبّةً إلى الأبد !
هذا وأنتَ الَّذِي يُشار لَهُ لا عتبَ من بعدها على أحد

لا تلوموا البعاد

وقال بديهاً وكتب إلى نجم الدين عبد الرحمن الوصي . من أول

الخفيف قافية المتواتر :

قُرُبْتُ دارنا فلم يُفِدِ القُر ب اجتماعاً فلا تلوموا البعادا
كأنّ ذاك البعاد أزوح للقد ب لأنّ الغرام بالقرب زادا

(١) ل : يا غافل الغفلة ، تحريف .

فأجابه من بحره وقافيته :

لا أُحِسُّ الآلامَ في القُرْبِ والبُعدِ مد ولم يُتبقِ لى الغرامُ فؤادا
كلُّ جسمٍ لاقبته يَسْتَشِيرُ النَّارَ مِنِّي كذا عهدتُ الجمادا^(١)

متى أبلغ ما أريد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ زَمَانِي بَعْدَ ذَا البُعْدِ يَجُودُ
ما أرى الشُّدَّةَ إِلَّا كلما جازت^(٢) تَزِيدُ
يَنْقُضِي يَوْمٌ فَيَوْمٌ في حديثٍ لا يُفِيدُ
فَمَتَى الْيَوْمُ الَّذِي أَبْ— لَمُغٌ فِيهِ مَا أُرِيدُ !

الغبن الشديد

وقال من بحره وقافيته :

كُلَّمَا قَلْتُ اسْتَرْحَنَا جَاءَنَا شُغْلٌ جَدِيدُ
وخطوبُ يَنْقُصُ الصَّبْرَ عَلَيْهَا وَتَزِيدُ
تَعْبُ لَا حَمْدَ فِيهِ لَا وَلَا عِشْ حَمِيدُ
إِنْ هَذَا عَلِمَ اللَّ— هَ هُوَ الْغَبْنُ الشَّدِيدُ
وَأرى الشكوى لغير اللَّ— هَ شَيْءٌ لَا يُفِيدُ

(١) ح : « متى عهدت » ، والمثبت من ل وهو الأجود .

(٢) ل : « مرت » .

إلى صديق

وقال في صدر كتاب وهو بآمد* إلى أصحابه بمصر من بحر الرجز
قافية المتواتر:

كتبها من آمد	عن قرط شوق زائد ^(١)
والله منذ فارقكم	لم تصف لي مواردي ^(٢)
فهل زمني بعدها	بقربكم مساعد ^(٣)
فكم نذور أصبحت	على للمساجد
وهبت باقي عمري	لكم يوم واحد

في ملحد مدعى

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر:

وجاهلي يدعى في العلم فلسفة	قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال أعرف معقولا فقلت له	عنيت نفسك معقولا ومعقودا ^(٤)
من أين أنت وهذا الشيء تذكره	أراك تفرع بابا عنك مسدودا
فقال إن كلامي لست تفهمه	فقلت لست سليمان بن داودا ^(٥)

* آمد : بلد قديم من مدن ديار بكر فتحت سنة ٢٠ .

(١) ل : القافية ساكنة .

(٢) ل : « الموارد » .

(٣) ل : « مساعد » .

(٤) ل : « عنيت فهمك » ، ب : « ما زال همك معقوداً ... » .

(٥) أى لا تخاطب الحيوان كما كان يفعل النبي سليمان بن داود .

شكوى أناس

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تساويتم لا أكثر الله منكم	فما فيكم والحمد لله محمود
رأيتكم لا ينجح قصد عندكم	ولا العرف معروف ولا الجود موجود
وددت بأنى ما رأيت وجوهكم	وأن طريقاً جئتكم منه مسدود
متى تبعدنى عن حدود بلادكم	مطهمة جرد ومهرية قود ^(١)
وأصبح لا يحرى ببالى ذكركم	ويقطع ما بينى وبينكم اليد

شاكر للبعاد

وقال من أول الخفيف قافية المتواتر :

ما انتفاعى بالقرب منكم إذا لم	يكن القرب مثمراً للوداد
كنت أشكو البعاد حتى التقينا	فأنا اليوم شاكر للبعاد
فعل القرب فوق ما فعل البعد	د بقلبي من شدة الإنكار
ولعمري لقد تزايد ما بى	من ولوع وخرقة وسهاد
لو فعلتم بمهجتي ما فعلتم	لم يحل فيكم صحيح اعتقادى
وإذا كنتم من الله فى خير	ر وفى نعمة فذاك مرادى

(١) جرد : جمع أجرد ، وهو الجواد السابق . والمطهم : التام الحسن الخلق . والمهرية : الإبل النسوبة إلى مهرة بن حيدان ، اسم حى باليمن . والقود : المنقادة .

في سمراء طويلة القامة

وقال يصف امرأة طويلة سمراء من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وسمراء تحكي الرُّمَحَ لوناً وقامةً	لها مهجتي مبدولة وقيادي
وقد عابها الواشي فقال طويلةً	مقالَ حَسودٍ مظهرٍ لعنادٍ
فقلت له بُشِّرْتَ بالخير إنها	حياتي فإن طالت فذاك مُرادِي
نعم أنا أشكو طولها فيحِقُّ لي	لقد طال فيها لوعتي وسهادِي
وما عابها القُدُّ الطويل وإنه	لأول حسنٍ للمليحة بادِي
رأيتُ الحصونَ الشمَّ تحرس أهلها (١)	فأعدتها حصناً لحفظ ودادي (٢)

وعد لم ينجز

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

قَدْ طَالَ فِي الْوَعْدِ الْأَمْدُ	وَالْحَرُّ يَنْجِزُ مَا وَعَدَ (٣)
وَوَعَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِي	سَ فَلَ الْخَمِيسُ وَلَا الْأَحَدُ
وَإِذَا اقْتَضَيْتُكَ لَمْ تَزِدْ	عَنْ قَوْلِ إِي وَاللَّهِ عَدُ
فَأَعُدُّ أَيَّاماً تَمُرُّ	وَقَدْ ضَجِرْتُ مِنَ الْعَدِّ
وَتَقُولُ أَوْصَيْتَ الْخَطِيْبَ	بِ فَهَلْ نَفَوْهُ مِنَ الْبَلَدِ
وَإِذَا أَتَكَلَّتْ عَلَى الْخَطِيْبِ	بِ فَمَا أَتَكَلَّتْ عَلَى أَحَدِ

(١) ل : « تحفظ أهلها » .

(٢) ح : « فأعددت حصناً حافظاً لودادي » .

(٣) ل : « إن وعد » .

ورد وشكر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دُمْتُ فِي أَرْغَدٍ عَيْشٍ	كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ
قَدْ أَتَانَا الطَّبَقُ الْمَلَّاءُ	نُ بِالْوَزْدِ النَّضِيدِ
غَيْرَ أَنِّي لَا أَحِبُّ إِلَّا	وَرَدَ إِلَّا فِي الْخُدُودِ
وَأَتَانِي مِنْكَ شَعْرٌ	كُلَّ يَتٍ فِي قَصِيدٍ ^(١)
كَامِلُ الْحُسْنِ فَمَا أَغْ	نَاهُ مِنْ حُسْنِ النَّشِيدِ
فَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا مَا	قُلْتَ يَا عَبْدَ الْحَمِيدِ ^(٢)
إِنْ حَالًا أَنْتَ فِيهَا ^(٣)	فِي قِيَامٍ أَوْ قَعُودِ
قَرَّبَ اللَّهُ لِمَوْلَا	يَ بِهَا كُلَّ السُّعُودِ ^(٤)
وَتَمَلَّيْتُ مِنَ الصَّحَا	ةِ بِالثَّوبِ الْجَدِيدِ

جارية اسمها ملوك

وقال في جارية اسمها ملوك من ثاني السريع قافية المتدارك :

فَدَيْتُ مِنْ أَنْجَزَتْ وَعَدَهَا	وَجَدَّدَتْ فِي الْحَبِّ لِي عَهْدَهَا ^(٥)
وَقَلَّدْتَنِي فِي الْهَوَى مِنَّةً	يَا شُكْرَهَا مِنِّي وَيَا حَمْدَهَا ^(٦)

(١) ل : « من قصيد » .

(٢) ل : « لا عبد الحميد » .

(٣) ح : « منها » .

(٤) ل : « لمولاي » .

(٥) بلمر : « وعدها » .

(٦) ل : « يا شكرها عندي » .

زائرة لم أدرِ إنِ أقبلت^(١) أنغرها قَبَلْتُ أم عَقَدَهَا
 تمنعني تقبيل أقدامِها لكَّها تبذل لي خَدَّهَا
 حسناء في الحسنِ لها المنتهى لا قبلها فيه ولا بَعْدَهَا^(٢)
 تقصّر الألسنُ عن وصفِها لو بالغتُ واستغرقت جُهدَهَا
 إن ملوكاً ملكتُ مُهْجَتِي لا تَدْعُنِي إلَّا بِعَبْدَهَا

ما بين السويداء وآمد

وقال يهجو صديقاً له من ثاني السريع قافية المتواتر :
 لَنَا صَدِيقٌ سَيِّئٌ فَعَلُّهُ ليس له في النَّاسِ من حامِدِ
 لو كان في الدنيا له قِيمَةٌ بعناه بالنَّاقصِ والزَّائدِ
 أخلاقه تحكى الطريقَ الَّتِي من السويداء إلى آمِدِ^(٣)

ارض عنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :
 يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي كيف خنت اليومَ عَهْدِي
 سوف أشكو لك بُعْدِي فَعَسَى شَكْوَايَ تُجِدِّي
 أينَ مولاي يراني ودموعي فوقَ خَدِّي
 أقطع الليلَ أقاسِي ما أقاسِي^(٤) فيه وحْدِي

(١) ل : « إذا أقبلت » .

(٢) ل : « لا قبلها قبل » .

(٣) السويداء : بلد قرب حران من بلاد الشام ، وآمد من مدن ديار بكر ، ويبدو أن الطريق بينهما وعرة ،

يشير إلى سوء أخلاق هذا الصديق .

(٤) بلعر : « زفراني » .

ليتني عندك يامو
ارض عني ليس إلا
أين من يلقي له في النَّـ
أنا أفسدتك عن كل
ولقد أصبحت عبداً
تلقي فيك حيّاتي
لاي ، أوليتك عندي
ذاك مطلوبني وقصدي
اس ود مثل ودي
محب لك بعدي
لك لكن أيّ عبد
وضلاي فيك رشدي

الحبيب الزائر

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

بروحى من قد زارني وهو خائف
وما زار إلا طارفاً بعد هجعة
فلم أر بداراً قبله بات خائفاً
وكنْتُ أظنُّ الحسن قد حصَّ وجهه
فدبت حبيباً زارني متفضلاً
وما كثرت مني إليك رسائل
رآني عليلاً في هواه فعادني
فمت كمداً يا حاسدي فأنا الذي
ولى واحداً مالى من الناس غيره
فيا مؤنسي لا فرق الله بيننا
ويا زائراً قد زار من غير موعِد
كما اهترَّ غصنٌ في الأراكة مائد^(١)
وقد نام واش يتقيه وحاسد
فهل كان يخشى أن تغار الفراق^(٢)
وما هو إلا قائم فيه قاعد
وليس على ذاك التفضل زائد
ولا مُطِلَّت بالوصل منه مواعد
حبيب له بالمكرمات عوائد
له صلة ممن يحب وعائد
أرى أنه الدنيا وإن قلت واحد
ولا أقفرت للأنس منا معاهد^(٣)
وحقك إني شاكر لك حامد

(١) بلعر : « كما اهترَّ ريان من البان » .

(٢) الفرقد : النجم يهتدى به .

(٣) ل : « بالأنس » .

أين العهد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

يا غادرين ألم يكن بيني وبينكم عهدٌ
 ظهرت وبانت لي قضيتكم فما هذا الجحودُ
 وحلفتُم ما خنتُم وعلى خيانتكم شهودُ
 يا مَنْ تبدّل في الهوى ^(١) يَهْنِكُ صاحبك الجديدُ
 إن كان أعجبك الصّدودُ كذاك أعجبني الصّدودُ
 واعلم بأنّي لا أريد إذا رأيتك لا تريدُ
 وأنا القريب فإن تغير صاحبي فأنا البعيدُ ^(٢)
 يوما أخلص فيه قلّ بي منك ذاك اليوم عيدُ
 وعساك تطلب أن أعوّد إلى هواك فما أعوّدُ ^(٣)
 ولقد علمت بأنّي لي في الهوى خلقٌ شديدُ ^(٤)

جعلتكم حظي

وقال من ثانی الطویل وقافية المتدارك:

إلى كم أدارى ألف واشٍ وحاسدٍ فمَنْ مرشدي مَنْ مُنْجِدِي مَنْ مُسَاعِدِي؟
 ولو كان بعضُ النَّاسِ لي منه جانبٌ وعيشك لم أحفلُ بكلِّ معاندٍ

(١) ل: «يا مَنْ تبدّل غيرنا».

(٢) بلمر: «وإن تغير».

(٣) بيروت: «يوم أخلص».

(٤) ل: «سديد» بالسّين.

إذا كنت يا روجي بعهدي لا تنفي
أظنّ فؤادي شوقه غير زائد
إني الله إلا أن أهِيمَ صبا به
وكم مورد لي في الهوى قد وردته
ومالي من اشتاقه غير واحد
أحبابنا أين الذي كان بيننا
جعلتكم حظي من الناس كلهم
فلا تُرخصوا دمعاً عليكم عرّضته
وحقكم عندي له ألف طالب
يقولون لي أنت الذي سار ذكره
هبوني كما قد تزعمون أنا الذي
وقد كنتم عوني على كلّ حادث
رجوتكم أن تنصروا فخذلتكم
فعلتم وقلتم واستطلمت وجُرّتم
فجازيتم تلك المودّة بالقليل
إذا كان هذا في الأقارب فعلكم

فمن ذا الذي يرجو وفاء معاهدي
وأحسب جفني نومهُ غير عائِد
بحفظ عهودٍ أو بذكر معاهد
وضيّعتُ عمري في ازدحامِ المواردِ
فلا كانت الدنيا إذا غاب واحد
وأين الذي أسلفتُم من مواعد
وأعرضت عن زيدٍ وعمرو وخالد
فيا ربّ معروضٍ وليس بكاسِد
وألف زبونٍ يشتره بزائد
فمن صادرٍ يُثني عليه ووارد
فأين صلاتي منكم وعوائدي
وذخري الذي أعددتُهُ للشدائدِ
على أنكم سبني وكفّ وساعدي
ولستُ عليكم في الجميع بواجد
وذاك التّداني منكم بالتّباعدِ
فماذا الذي أبقيتم للأبعد ؟ !

توق الأذى

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

توقّ الأذى من كل رذل^(١) وساقط
ألم تر أن الليث تؤذيه بقّة
فكم قد تأذى بالأراذل سيّد
ويأخذ من حدّ المهند مبرّد

(١) ح : « نذل » .

أعتب أم رضا ؟

وقال من بحره وقافيته :

عَفَا اللهُ عَنْكُمْ أَيْنَ ذَاكَ التَّوَدُّدُ
بِمَا بَيْنَنَا ، لَا تَنْقُضُوا الْعَهْدَ بَيْنَنَا
وَيَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مَا لِي وَمَا لَكُمْ^(١)
تَعَالَوْا نَخْلُ الْعُتْبَ عَنَا وَنُصْطَلِحَ^(٢)
وَلَا تَخْدِشُوا بِالْعُتْبِ وَجْهَ مُحَبَّةٍ
وَلَا نَتَحَمَّلُ مِنْهُ الرُّسْلَ بَيْنَنَا
إِذَا مَا تَعَاتَبْنَا وَعُدْنَا إِلَى الرِّضَا
عُتِبَ عَلَيْنَا وَاعْتَذَرْنَا إِلَيْكُمْ
عُتِبَ فَلَمْ نَعْلَمْ لَطِيبَ حَدِيثِكُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَاكَ الْعُتْبُ عَنْ قَرْطٍ غَيْرَةٍ
وَبِتْنَا كَمَا تَهْوَى حَبِيبِينَ بَيْنَنَا
وَأَضْحَى نَسِيمُ الرُّوضِ يَرَوِي حَدِيثَنَا

وَأَيْنَ جَمِيلٌ مِنْكُمْ كُنْتُ أَعْهَدُ
فِيَسْمَعُ وَاشٍ أَوْ يَقُولُ مُفْنِدُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللهِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ^(٣)
وَعُودُوا بِنَا لِلْوُضْلِ وَالْعُودُ أَحْمَدُ
لَهُ بِهِجَةٌ أَنْوَارُهَا تَتَوَقَّدُ^(٤)
وَلَا غُرْرَ الْكُتُبِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ
فَذَلِكَ وَدُّ بَيْنَنَا يَتَجَدَّدُ
وَقَلْتُمْ وَقَلْنَا وَالْهَوَى يَتَأَكَّدُ
أَذْ لِكَ عُتْبٌ أَمْ رِضَاً وَتَوَدُّدُ !
وَيَا طَيْبَ عُتْبٍ بِالْحُبَّةِ يَشْهَدُ
عُتَابٌ كَمَا انْحَلَّ الْجُمَانُ الْمُنْصَدُّ^(٥)
فِيَارِبُّ لَا نَسْمَعُ وَشَاةً وَحُسَدُ

(١) كَذَا فِي ل ، وَفِي ح : « مَا لِي أَرَاكُمْ » .

(٢) ل : « وَإِنَّا بِحَمْدِ اللهِ نَهْدِي وَنُرْشِدُ » .

(٣) ل : « نَخْلُ الْعُتْبَ عَنَا وَعَنْكُمْ » .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٥) الْجَمَانَةُ : حَبَّةٌ تَعْمَلُ مِنَ الْفِضَّةِ كَالْدَّرَةِ ، وَجَمْعُهَا جَمَانٌ .

متى تنجز وعده؟

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

سیدی قلبی عندک سیدی أوحشت عبدک
سیدی قل لی وحده فنی ، متى تُنجز وعده؟
أترى تذكر عهدی مثل ما أذكر عهدک؟
أم تُرى تحفظ ودي مثل ما أحفظ وده؟
قم بنا إن شئت عندي أو أكن إن شئت عندک^(١)
أنا فی داری وخلي فتفضل أنت وخلي

قلبي عندك

وقال من المجتث قافية المتواتر:

مولای کن لی وخلي وكن بقلبک عندي
فانني لك وخلي فان قلبی عندک
لی فیک قصد جميل لا خيب الله قصدک
حاشاك تؤثر بعدي ولست أؤثر بعدي
إن تنس عهدی إني والله لم أنس عهدک
أضعت ودَّ محب ما زال يحفظ وده
مالی عليك اعتراض أدب كما شئت عبدک
مولای إن غبت عني واسوء حالي بعدي

(١) في ح:

قم بنا إن شئت كن عندي وإلا كنت عندك

(٢) سقط هذا البيت من ح.

جلس تقييل

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

وجلس حديثه للمسرّات طارِدُ
مثل ليل الشتاء و طويلٌ وبارِدُ

رثاء

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أمسيت في قعرٍ لحدٍ ورُحْتُ منك بوجدِي
وعشتُ بعدك يا منْ ودِدْتُ لو عشتَ بعدي

لا أشكو إلى أحد

وقال من رابع الكامل قافية المتراكب :

يا سائلي عما تجدد لي الحالُ لم ينْقُصْ ولم يزدِ
وكما علمتَ فإني رجلٌ أفنى ولا أشكو إلى أحدِ

يوم السعادة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اليوم أنت بخيرٍ والخير عندك عادة^(١)

(١) ل : يا رب فاجعله عادة .

وما أتيناك إلا زيارة لا عيادة
 فالحمد لله هذا لك اليوم يوم السعادة^(١)
 وكل ما ترجيه تناله وزياده

نبت العذار

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

الله أكبر يا محمد نبت العذار وتم أسود^(٢)
 ذهبت محاسنك التي كانت يُقام لها ويُقعد
 فلك العزا فيما مضى ولك الهنا فيما تجدد

ضميرك يشهد

وقال من المجتث قافية المتواتر :

شوق إليك شديد كما علمت وأزيد
 وكيف تُنكر حبا^(٣) به ضميرك يشهد !؟

(١) ل : « هذا هو ابتداء السعادة » .

(٢) العذار : جانب اللحية .

(٣) ل : « وكيف أذكر شيئا » .

في هجاء صاعد

وقال يهجو من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لعن الله صاعداً وأباهُ فصاعداً
وبنيه فنازلاً واحداً ثمَّ واحداً

قافية السدال

يهجو

وقال يهجو من أول المتقارب قافية المتواتر :

أيا من إذا ما رآه الوري^(١) لِمَا عرفُوا منه قالُوا معاذًا
أراك تلوذُ على فائتٍ ولستُ أرى لك فيه ملاذا
طلبت الجميع فغاب الجميع^(٢) فَمِنْ سوء رأيك لاذا ولاذا

(١) ح ، بلمر : « العدا » .

(٢) ل : « فقات » .

قافية التراء

ليلة غراء

قال من أول البسيط قافية المتواتر :

لم يقض زيدكم من وصلكم وطرة
يا صار في القلب إلا عن محبتهم
جعلتكم خبري في الحب مبتدأ
ويتم الليل في أمن وفي دعة
فكم غرست وفائي في محبتكم
ولم أنل منكم شيئاً سوى ثم
لله ليلة بتنا والرقب بها
غراء ما اسود منها إن جعلت لها
بتنا بها حيث لا روع بخامرنا
لم يكسر النوم عيني عن محاسنها
ما زلت أشربها شمساً مشعشة (٥)
مدامة تقرئ الأعشى إذا برزت (٦)
عذراء ما راح ذو هم لخطبها

ولا قضى لي له من قربكم سحره (١)
وسالي الطرف إلا عنهم نظره
وكل معرفة لي في الهوى نكرة (٢)
وليس عندكم علم بمن سهره
فما جنيت لغرس فيكم ثمرة
تقال مشروحة فينا ومختصرة
ناء فلا عينه نخشى ولا أثره
عياً (٣) سوى مقلة كحلاء أو شعره
ونفحة الراح والريحان محتيرة
حتى انشئت (٤) وعين النجم منكسرة
في الكأس حتى بدت كالشمس منتشرة
نقش الدنانير (٣) والظلماء معتكرة
إلا أته صروف الدهر معتذرة

(٥) مشعشة : ممزوجة .

(٦) الأعشى : الذي لا يبصر ليلاً لضعف بصره .

(٧) ح : « الخواتم » .

(١) السحر : آخر الليل قبل الصبح .

(٢) ج : « وكل معرفة لي في الهوى » .

(٣) ح : « عياً » .

(٤) بلمر : « حتى أتيت » ، وهو تصحيف .

باتت تناولنيها كف غانية
قوية العزم في إتلاف عاشقها
تجلو الكتوس على لألاء غرتها
ويننا من أحاديث مزخرفة
تخال من لحظها والخذ مُعْتَصِرَة
ضعيفة الخصر والألحاظ والبشرة
وتنشر الراح منها نكهة عطرة
ما يُخجل الروضة الغناء والحبرة^(١)

زهير

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا روضة الحُسنِ صلي فما عليكِ ضَـيْرُ
فهل رأيتِ رَوْضَةً كَيْسَ بِهَا زَهَيْرُ !

في هجاء صاحب له

وقال من الرجز قافية المتواتر :

وصاحب جعلته أميري شارك متى موضع الضمير^(٢)
أودعته^(٣) الخفي من أموري فكان مثل النار في البخور
صحبه ولم يكن نظيري قدمته وهو يرى تأخيري
يغضب إذ جعلته تكثيري^(٤) كما تزدأ الياء في التصغير

(١) الحبرة : ضرب من برود اليمن ؛ يعنى الحلل المزخرفة .

(٢) ح : « أسكتته داخل الضمير » .

(٣) ح : « أودعه » .

(٤) ب : « كبري » .

دعيني واللذات

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وعاذلةٍ باتت تلوم على الهوى
لقد أنكرت مني مشيياً على صبا
أتيتي وقالت يا زهير أصبوؤة
فقلت دعيني أغتنمها مسرة
دعيني واللذات في زمن الصبا
وعيشك هذا وقت لهوى وصبوتي^(١)
يولهُ عقلي قامة ورشاقة
فإن ميت في ذا الحب لست بأول
وإني على ما في من ولع الصبا
وإن عرضت لي في المحبة نشوة
وإن رقي مني منطق وشمائل
ما ضرني أني صغير حدائة

وبالنسك من شرخ الشباب تُشيرُ
ورقت لقلبي وهو فيه أسيرُ
وأنت حقيق بالعفافِ جديرُ!
فما كل وقت يستقيم سرور^(٢)
فإن لآمني الأقسام قيل صغيرُ
حريص على نيل العلا وقديرُ
ويحلب قلبي أعين وتغورُ
فقبل مات العاشقون كثير^(٣)
جدير بأسباب التقى وخيرُ
وحقك^(٤) إني ثابت ووقور
فما هم مني بالقبيح ضميرُ
وأنى بفضل في الأنام كبيرُ

(١) ل : « يستب سرور » .

(٢) ل : « ولنتى » .

(٣) ح ، بلمر : « كان العاشقون » ، تصحيف والصواب ما أثبت من ل .

(٤) ل : « وعينك » .

وقعة سار ذكرها

وقال يهنئ الأمير الأجل نصير الدين أبا الفتح بن اللمطي بقدمه من عيذاب لما أوقع بالحدري ، مقدم قبائل البجا ، فانهزم وترك ماله من مال وإبل وأهل . فأخذ جميع ذلك ، ووصل به إلى مدينة قوص . « من ثانی الطویل قافیه المتدارك :

لها خَفَرٌ يوم اللقاء خَفِيرُهَا	فما بالها ضنّت بما لا يَضِيرُهَا ^(١)
أعادتها ألا يُعاد مريضها	وسيرتها ألا يُفكَّ أسيرها
رعبتُ نجومَ الليل من أجل أنها	على جديها منها عقود تُديرها
وقد قيل إن الطيف في النوم زائر ^(٢)	فأين لطرفي نومةً يستعيرها ^(٣)
وهأنذا كالطيف فيها صباةٌ	لعلّ إذا نامت بليلٍ أزورها
أغار على الغصن الرطيب من الصبا	وذاك لأنّ الغصن قيل نظيرها
ومن دونها ألا تُلمَّ بخاطير	قصور الورى عن وصلها وقصورها
من الغيد لم توقد من الليل نارها	ولكنها بين الضلوع تُثيرها
ولم تحك من أهل الفلاة شائلا	سوى أنه ^(٤) يحكى الغزال نفورها
أروح فلا يعوى على كلابها ^(٥)	وأغدو فلا يرغو هناك بغيرها ^(٦)
ولو ظفرت ليلي بترّب ديارها	لأصبح منها دُرّها وعيرها
تقاضى غريمُ الشوق مني حشاشة ^(٧)	مروعةٌ لم يبق إلا يسيرها

(١) الخفر : الحياء . خفيرها : حافظها . يضيرها : يضربها .

(٢) ح : « بالليل زائر » ، والمثبت من ل .

(٣) ل : « أستعيرها » .

(٤) ح : « سوى أنها » .

(٥) ح : « فلا يقوى » .

(٦) رغاء البعير : صوته .

(٧) كذا في ل ، وفي ح : « صباة » .

فداء أسير^(١) يوم وافى نصيرها
 فقل لليلالي تستسر بدورها^(٢)
 رأيت بحار الجود يجرى نيرها^(٣)
 له سرها من دونهم وسريرها
 يناجيك منها بالسرور ضميرها
 مطارفة^(٤) وافتّر منها غدیرها
 وأشرق منها يوم وافيت نورها
 فوافاك منها بالهناء مطيرها
 إذا خالط الظلّماء ليلاً ينيرها^(٥)
 سواك ولم تسلك بخيل وعورها
 ولا يهتدي فيها القطا لو يسيرها^(٦)
 عراب على العقبان منها صقورها
 يبيد العدا قبل النفار زفيرها^(٧)
 لقد عاش فيها وحشها ونسورها
 بما فعلته بالعدو ذكورها^(٨)
 وضاق على الكفار منها كفورها^(٩)

وإن الذي أبقتني يد النوى
 أمير إذا أبصرت إشراق وجهه
 وإن فزت بالتقيل يوماً لكفه
 وكم يدعى العلياء قوم وإنه
 قدمت ووافتك البلاد كأنما
 تلقّتك^(١) لما جئت يسحب روضها
 تبسم منها حين أقبلت نورها
 وحتى مواليك السحاب أقبلت
 ورُبّ دعاء بات يطوي لك الفلا
 وطئت بلاداً لم يطأها بحافر
 يُكلّ عقاب الجو منها عقابها
 وردت بلاد الأعجمين بضمير
 فصبحت فيها سودها بأسودها
 لئن مات فيها من سطاك أنيسها^(٩)
 غدت وقعة قد سار في الناس ذكرها
 فأضحى بها من خالف الدين خائفاً

(١) ل : « فداء بشير » .

(٢) تستسر : تخفى ، وفي ح « تستقل » .

(٣) ح : « نهورها » تحريف . والنمير : الماء العذب .

(٤) ح : « ولافتك » .

(٥) المطارف : الأردنية من الخز ذات أعلام .

(٦) ح : « يوماً منيرها » .

(٧) يُكل : يتعب ، من الكلل . والعقاب الأمل بضم العين : طائر من طيور الجوارح ، معروف . والثاني

بكسر العين : جمع عقبة ، والمراد متاعب الطريق .

(٨) سطا عليه : صال أو قهر .

(٩) ح : « زفيرها » .

(١٠) السيف الذكر : الماضي الحاد ، وجمعه ذكور . (١١) الكفور : جمع كفر ، وهو القرية .

وأعطى قفاه الحَدْرَبِيَّ^(١) مولياً
مضى قاطعاً عَرْضَ الفلا مُتَلَفْتاً
وأُتَتْ بما تهواه حتى حريمه
فإن راح منها ناجياً بحُشاشةٍ
وليس عدواً كنت تسعى لأجله
ومن خلفه ماضى العزائم ماجد
إذا رام مجدّ الدين حالا فإنما
أخو يَقْظَاتٍ لا يُلِمُّ بطرفه
لقد أُمِنْتُ بالرُّعْبِ منه بلاده
وأضحى له يُولى الشَّاء غنيها
بك اهترى لى غصن الأمانى مشمراً
وما نالنى من أنعم الله نِعْمَةً
ومن بدأ النُّعْمَى وجادَ تَكْرُماً
وإنى وإن كانت أياديك جمّةً
أمولأى وأقنك القوافى بَوَاسِماً
وكانت لنأى عنك منى تبرّعت
إلى اليوم لم تكشف لغيرك صفحةً
إذا ذُكرتْ فى الحى أصبح آيساً
فخذها كما تهوى المعالى خريدةً

بنفس لما تخشاه منك مصيرها
تروعه أعلامها وطُورها
وتلك التى لا يرتضيها غُيُورُها
ستلقاه أخرى يحتويه سعيها
ولكنها سُبُل الحجيح تُجيرُها
يُبيدُ العدا من سَطْوَةٍ ويبيرها^(٢)
عسير الذى يرجوه منها يسيرها
غِرار ولا يوهى قواه غَريرها^(٣)
فصدت أعاديها وسدت ثغورها
وأمسى له يَهْدَى الدِّعاء فقيرها
وراقَتْ لى الدنيا وراق سرورها^(٤)
- وإن عظمت - إلا وأنت سفيرها
بأوله يُرجى لديه أخيرها
على فانى عبدُها وشكورها
وقد طال منها حين غُتْ بُسُورها^(٥)
وقد رانى منها الغداة سفورها
فها هى مُسْدُولٌ عليها ستورها
فرزدقها من وصلها وجَريرها
يُزَفُّ عليها دُرُها وجَريرها

(١) الحَدْرَبِيّ : زعم البجا ، قبيلة .

(٢) يُبيرها : يهلكها .

(٣) الغرار : النوم القليل . والغرير : الشاب الذى لا تجربه له .

(٤) ح : « نصيرها » .

(٥) يسورها : عبوسها .

تَكَادُ إِذَا حَقَّقْتُ مِنْهَا صَحِيفَةً لَذَكَرَكَ أَنْ تَبْيَضَّ مِنْهَا سَطُورُهَا
وَلِلنَّاسِ أَشْعَارُ تَقَالُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ شَعْرِي فِي الْأَمِيرِ أَمِيرُهَا

مدحة

وقال يمدح الأمير مجد الدين محمد بن إسماعيل « من أول الكامل قافية المتدارك » .

أَعْلَمْتُمْ أَنَّ النِّسِيمَ إِذَا سَرَى نَقَلَ الْحَدِيثَ إِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى
وَأَذَاعَ سِرًّا مَا بَرَحْتُ أَصُونُهُ وَهَوَى أَنْزَهُ قَدْرَهُ أَنْ يُذَكِّرَا
ظَهَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ عَتَائِي نَفْحَةً رَقَّتْ حَوَاشِيهِ بِهَا وَتَعَطَّطَا
وَأَتَى الْعَذُولُ وَقَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِي بِهِوَى يَرُدُّ مِنَ الْعَوَازِلِ عَسْكَرَا
جَهْلُ الْعَنُولِ بَأَنِّي فِي حَبْكُمُ سَهْرُ الدَّجَى عِنْدِي أَلْذُّ مِنَ الْكِرَى^(١)
وَيَلُومُنِي فِيكُمْ وَلَسْتُ أَلُومُهُ هِيَّاتَ مَا ذَاقَ الْغَرَامَ وَلَا دَرَى
وَبِمَجْهَتِي وَسَنَانٍ لَا سِنَّةَ الْكِرَى أَوْ مَا رَأَيْتُ الظُّبْيَ أَخْوَى أَحْوَرَا^(٢)
بِهَرْتُ مُحَاسِنُهُ الْعُقُولَ فَمَا بَدَا إِلَّا وَسَبَّحَ مَنْ رَأَاهُ وَكَبَّرَا
عَانَقْتُ غَصْنَ الْبَانِ مِنْهُ مُثَمِّرَا وَلِثِمْتُ بِدَرِّ التَّمِّ مِنْهُ مُسْفِرَا^(٣)
وَتَمَلَّكْتَنِي مِنْ هَوَاهُ هِزَّةً كَادَتْ تُذَيِّعُ مِنَ الْغَرَامِ الْمُضْمَرَا
وَكَمْتُ فِيهِ مَحَبَّتِي فَأَذَاعَهَا غَزَلٌ يَفُوحُ الْمَسْكُ مِنْهُ أَذْفَرَا^(٤)
غَزَلَ أَرْقُ مِنْ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا^(٥) وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ مَكْفَرَا

(١) ل : « أحل لدى من الكرى » .

(٢) السنة : النوم . الأحوى من الحوة ، وهي حمرة تضرب إلى السواد ، مستحبة توصف بها الشفاه .
والأحور ، من الحور ، بفتحين ، وهو شدة بياض العين مع شدة السواد .

(٣) لثمت : قبلت .

(٤) الأذفر : الزكي الرائحة .

(٥) ح ، بلمر : « غزل أظفت به » .

وغفرت ذنب الدهر يوم لقائه
 مولى ترى بين الأنام وبينه
 بهر الملائك في السماء ديانة
 ذو همّة كيوان دون مقامها^(١)
 و تهز منه الأريحية ماجدا
 فإذا سألت سألت عنه حاتما
 يهتز في يده المهند عزة
 وإذا امرؤ نادى نداء فائما
 بين المكرم والمكارم نسبة
 من معشر نزلوا من العلياء في
 جبلوا على الإسلام إلا أنهم
 ركبو الجياد إلى الجلال كأنما
 من كل موار العنان مطهم^(٢)
 وسروا إلى نيل العلا بعزائم
 فافخر بما أعطاك ربك إنه
 لا ينكر الإسلام ما أوليته
 ولين مقدمك الصعيد ومن به

وشكرته ويحق لي أن أشكرا
 في القدر ما بين الثريا والثرى
 الله أكبر ما أبر وأطهرا
 لو رامها النجم المنير تحيرا
 كالرمح لدنا والحسام مجوهر^(٣)
 وإذا التقيت لقيت منه عنرا^(٤)
 ويميس فيها السمهري تبخترا^(٥)
 نادى فلباه السحاب الممطرا
 فلذاك لا تهوى سواه من الورى
 مستوطن رخب القرى سامى الذرا
 فتنوا بنار الحرب أو نار القرى
 يحملن تحت الغاب آساد الشرى^(٦)
 يجلو بغرته الظلام إذا سرى
 أين النجوم الزهر من ذاك السرى
 فخر سبق في الزمان مسطرا
 بك لم يزل مستنجدا مستنصرا
 ومن البشير لمكة أم القرى

(١) كيوان : اسم نجم عال ، يقال إنه زحل ، والكلمة فارسية .

(٢) الأريحية : الرغبة في المعروف . واللدن : اللين .

(٣) حاتم الطائي المعروف بالكرم ، وعنترة بن شداد المعروف بالشجاعة .

(٤) السيف المهند : المصنوع في الهند . السمهري : الرمح الصلب ، منسوب إلى سمهر زوج ردينة ، وكانا

مثقفين للرماح .

(٥) الشرى : موضع تكثر فيه الأسد في بلاد العرب .

(٦) الموار : المتحرك . وفي ل : « جواز » . والمطهم : التام الخلفة .

لم تَرْضَ إِلَّا جُودَ كَفْكَ كَوْنُهَا
كَادَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَنْ تَنْفَطَّرَا (١)
قُلْدَتْ جِدَ الدَّهْرِ هَذَا الْجَوْهَرَا
يُذَكِّينَ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذَا الْعَنْبَرَا
أَبْدَأُ تُبَاعُ بِهَا الْعُقُولُ وَتُشْتَرَى
وَيُظَلُّ فِي النَّادَى بِهَا مُتَصَدِّرَا
لِحَبَّةٍ فِي مِثْلِهَا لَا يُمْتَرَى
وَجَهْلَتُهُمْ لَمَّا نَأَى وَتَنَكَّرَا
وَيَعِزُّ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ تَغْيَرَا
حَاشَايَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَفْتَرَى
أَرْضَى لِمَا أَوْلَيْتُهُ أَنْ يُكْفَرَا

فَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ مِنْهُ جَنَّةً
وَلَطَالَمَا اشْتَاقْتُ لِقَرْبِكَ أَنْفُسُ
وَنَذَرْتُ أَنِّي إِنْ رَأَيْتُكَ سَالِمًا (٢)
وَمَلَأْتُ مِنْ طِيبِ السَّمَاءِ مَجَامِرَا
فَقَرُّ لِكُلِّ النَّاسِ فَقَرُّ عِنْدَهَا
تَنِي لِرَاوِيهَا الْوَسَائِدُ عِزَّةً
مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ عَطْفًا إِنْ لِي
يَا مَنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حِينَ عَرَفْتُهُ
خُلِقْتُ كَمَا الْعَزَنُ مِنْكَ عَهْدُهُ
مَوْلَايَ لَمْ أَهْجِرْ جَنَابَكَ عَنْ قَلِي
وَكَفَرْتُ بِالرَّحْمَنِ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا

كفى الله دمياط المخاوف

وقال يمدح الملك الكامل ناصر الدين أبا الفتح محمد بن الملك العادل
ابن أيوب ، ويذكر انتزاعه ثغر دمياط من الإفرنج « من أول الطويل قافية المتواتر » .
بك اهتز عطف الدين في حُلِّ النَّصْرِ (٣)
ورُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا مِلَّةُ الْكُفْرِ
فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَعْمَةً
يُقَصِّرُ عَنْهَا قُدْرَةُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
يَقِيلُ بِهَا بَدَلُ النُّفُوسِ بِشَارَةً
وَيَصْغُرُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّذْرِ
أَلَا فَلْيَقِلْ مَا شَاءَ مَنْ هُوَ قَائِلُ
وَدُونَكَ هَذَا مَوْضِعُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

(١) ح ، بلمر : « ولربما » . تنفطر : تشقق .

(٢) ل : « إِنْ لَقَيْتُكَ » .

(٣) ل : اهتز غصن الدين » .

وجذت محلاً للمقالة قائلاً (١)
 لك الله من مولى إذا جاد أو سَطاً
 تَمِيس به الأيام في حُللِ الصِّبَا
 أباديه بيض في الورى مُوسَوِيَّة
 ومن أجله أضحي المقطم شامخاً
 تدين له الأملاك بالكُره والرِّضَا (٢)
 فيا ملكا سامى الملائك رفعة (٣)
 لِيَهْنِكَ ما أعطاك ربك إنها
 وما فرحت مضربذا الفتح وحدها
 فلو لم يَقم بالله (٤) حق قيامه
 وأقسم لولا هِمَّة (٥) كامليَّة
 فَمَنْ مبلغ هذا الهناء لمكة
 فقل لرسول الله إنَّ سميَّه
 هو الكامل المولى الذى إن ذكرته
 به ارتجعت دِمياط قهرا من العدا
 ورد على المحراب منهاصلاته
 وأقسم إن ذاق بنو الأصفر الكرى (٦)

فما لك إن قصرت في ذاك من عُذر
 فناهيك من عُرْفِ وناهيك من نُكر
 وترقل منه في مطارفه الخُضر
 ولكنها تسعى على قدم الخُضر (٧)
 ينافس حتى طور سيناء في القدر
 وتخدمه الأفلاك في النسي والأمر
 فنى الملاء الأعلى له أطيب الذُكر
 مواقف هن الغر في موقف الحُشر
 لقد فرحت بغداد أكثر من مِضر
 لما سلمت دار السلام من الدُعر
 لخافت رجال بالمقام وبالهِجر (٨)
 ويُرب تُنْيه إلى صاحب القبر
 حَمَى بيضة الإسلام من نُوبِ الدهر
 فيا طرب الدنيا ويا فرح الدهر
 وطهرها بالسيف والملة الطُهر
 وكم بات مشتاقاً إلى الشَّفع والوتر
 فلا حَلَمْتُ إلا بأعلامه الصُفر

(١) ل : « وجدت محلاً قابلاً لمقالة » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى مخاطباً موسى عليه السلام : « واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء » ، ويشير باسم الخضر إلى مسيره نحو الخير فيما يروى .

(٣) ل : « بالسخط والرضا » .

(٤) ل : « ضاهى الملائك » .

(٥) ل : « في الله » .

(٦) ل : « عزمة » .

(٧) المقام : مقام إبراهيم بمكة . والحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكعبة .

(٨) بنو الأصفر ، هم الروم .

عَجِبْتُ^(١) لبحر جاء فيه سفينهم
 ألا إنها من فعله لكبيرة
 ثلاثة أعوام أقمنا وأشهرأ
 صبرتَ إلى أن أنزل الله نصره
 وليلة نفرٍ للعدو كأنها^(٢)
 وبالييلة قد شرف الله قدرها
 سددت سبيل البر والبحر عنهم
 أساطيل ليست في أساطير من مضى
 وجيش كمثل الليل هولا وهيبة
 وكل جوادٍ لم يكن قط مثله
 وباتت جنود الله فوق ضواير
 فلا زلت حتى أيد الله حزبه
 فرويت منهم ظامئ البيض والقنا
 وجاءت ملوك الأرض نحوك خضعا^(٣)
 أتوا ملكاً فوق السحاب محله

السنا نراه عندنا ملك الغمر^(٤)
 سيطلب منها عفو جلمك واليسر^(٥)
 تجاهد فيهم لا يزيد ولا عمرو
 لذلك قد أحمدت عاقبة الصبر
 بكثرة من أرديته ليلة النحر
 ولا غرو إن سميتها ليلة القدر
 بسابحة دهم وسابحة غر^(٦)
 بكل غراب راح أفتك من صقر^(٧)
 وإن زانه ما فيك من أنجم زهر
 لآل زهير لا ولا لبنى بدر^(٨)
 بأوضاحها تغني السراة عن الفجر^(٩)
 وأشرق وجه الأرض جذلان بالنصر
 وأشبع منهم طاول الذئب والنسر^(١٠)
 تجرر أذيال المهانة والصغر
 فمن جوده ذاك السحاب الذي يسرى

(١) ل : «عجيب» .

(٢) الغمر : الماء الكثير .

(٣) ل : « عفو أملك العشر » .

(٤) يقال : يوم النصر وليلة النفر ، لليوم الذي ينفر فيه الناس من منى .

(٥) الجياد السابحة : السريعة العدو .

(٦) الغراب هنا : نوع من السفن .

(٧) زهير بن جذيمة العبسي ، ومن أولاده قيس ، صاحب الحروب التي كانت بينه وبين حذيفة وحمل بن بدر .

(٨) الأوضاح : حلّ تنزّل بن الجياد ، والسراة : السائرون بالليل . والفضاير : الجياد .

(٩) الطلوي : الجوعان . والبيض والقنا : السيوف والرماح .

(١٠) ل : « ملوك الروم » .

على الرِّغْمِ من بيض الصَّوَارِمِ والسُّمْرِ
لَمِنْ قِبَلَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَوْضِعِ النَّحْرِ
يَحُلُّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ
وَقَدْ طَارَتْ الْأَعْلَامُ مِنْهَا عَلَى وَكْرٍ
وَأَنْسَى حَدِيثًا عَنْ حَنْبَلٍ وَعَنْ بَدْرِ
لَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْغَنِيمَةِ وَالْأَجْرِ
إِذَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْفَتْوحِ عَلَ ذِكْرِ
وَيَفْعَلُ بِي مَا لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْخَمْرِ
كَأَنِّي ذُو وَقْرِ وَلَسْتُ بِذِي وَقْرِ (١)
وَيُغْنِي عَنِ الْأَزْوَادِ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ
أَقْرَ بِهِ سَمْعِي وَأَذْكَرَهُ فِكْرِي
أَكْذَبَ عَنْهُ بِالصَّحِيحِ مِنَ الْأَمْرِ
مَنْ الْقَتْلُ قَدْ أَنْجَيْتَهُ أَوْ مِنَ الْأَسْرِ
وَلَوْ جَاءَ بِالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ وَالْبَدْرِ

فَمَنْ عَلَيْهِم بِالْأَمَانِ تَكْرُمًا
كَفَى اللَّهُ دِمَاطَ الْمَكَارِهِ إِنَّهَا
وَمَا طَابَ مَاءُ النَّيْلِ إِلَّا لِأَنَّهُ
فَلَّهُ يَوْمُ الْفَتْحِ يَوْمُ دُخُولِهَا
لَقَدْ فَاقَ أَيَّامَ الزَّمَانِ بِأَسْرِهَا
وَيَا سَعْدَ قَوْمٍ أَدْرَكُوا فِيهِ حَظَّهُمْ
وَإِنِّي لِمُرْتَاخٌ إِلَى كُلِّ قَادِمٍ
فِيَطْرِبُنِي ذَاكَ الْحَدِيثُ وَطَبِيبُهُ
وَأُصْغِي إِلَيْهِ مُسْتَعِيدًا حَدِيثَهُ
يَقُومُ مَقَامَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ فِي الظَّمَا
فَكَمْ مَرَّ لِي يَوْمٌ إِذَا مَا سَمِعْتُهُ
وَهَآنَذَا حَتَّى إِلَى الْيَوْمِ رُبَّمَا
لَكَ اللَّهُ مَنْ أَتَى عَلَيْكَ (٢) فَأَنْمَا
يَقْصُرُ فَيْكَ (٣) الْمَذْحُ مِنْ كُلِّ مَادِحٍ

مدح

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك
الكامل بعد رجوعه من اليمن ، وأرسل بها من قوص إلى مصر سنة ٦٢١ « من
أول الطويل قافية المتواتر » .
أَتَتْكَ وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَى عَاشِقٍ مِضْرُ وَوَأَفَاكَ مِشْتَقًا لَكَ الْمَدْحُ وَالنَّصْرُ

(١) الوقْر : الصم .

(٢) ح : إليك .

(٣) ح : عنك .

بأعجب شيء إنه البر والبحر
فأسيافه حمرٌ وساحاته خضرٌ
فله منه ذلك العرف والنكر
ويحلوه له ثغر المخافة لا الثغر
يقول جهول القوم : قد ذهب الحضر
هم نهض الإسلام وأندخص الكفر
وفي كل دينارٍ يسيرٌ لهم ذكرٌ
ويكفيهم هذا هو المجد والفخر
يرجى ويخشى عنده النفع والضر
وأصبح في خسرٍ لديه فنا خسرو^(١)
فلا قدرةٌ منهم تعد ولا قدر
فأصبح معتداً به البيت والجبر
فعاجله ذكرٌ وآجله أجر
ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر
وأصبح جدلاً بقربك يفتّر
وبعد ضياء الشمس لا يدكر الفجر
فيارب مصر شقة^(٢) بعدك البحر
ويحلوه به الظلماء وجهك لا البدر
يزورك من أرض هي الهند والشعر^(٣)

إلى الملك البر الرحيم فحدثوا
إلى الملك المسعود ذي البأس والندى
يرق ويقسو للعفاة وللعدا
يراعى حمى الإسلام لازمن الحمى
إذا ما أفضنا في أفانين ذكره
تكفئه من آل أيوب معشر
بهاليل أملك على كل منبر
ويكفيك أن الكامل الذب منهم
فياملكا عم البسيطة ذكره
لك الفضل قد أرى بفضلٍ وجعفر
وأنسيّت أملك الزمان الذي مضى^(٤)
وكم لك من فعل جميل فعلته
ومن يغرس المعروف يجني ثماره
وطوبى لمصر ما حوت منك^(٥) من علا
بك اهترّ ذاك القصر لما حلته
رأى لك عزاً لم يكن لمعزه^(٦)
لئن أدركت مصر بقربك سؤلها
يزيل به اللأواء جودك لا الحيا
بلاد بها طاب النسيم لأنه

(١) جعفر والفضل ابنا يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد . وفنا خسرو هو عضد الدولة أحد ملوك بني بويه .

(٢) ل : « خلا » . (٣) ل : « لك » .

(٤) المعز لدين الله الفاطمي .

(٥) ح : « شقها » .

(٦) هو شحر عمان على ساحل البحرين .

وكم معقلٍ فيها منيعٍ ملكتهُ
أناف إلى أن سارت السُحْبُ نَحْتَهُ
ولو علمت صنعاءُ أنَّك قادمٌ
ألا إن قوماً غَيَتْ عنهم لُضْيَعُ
فيا صاحبي هَبْ لِي بِحَقِّكَ وَقْفَةً
تَحْمِلُ سَلاماً وهو في الحسنِ رَوْضَةٌ
تُخَصُّ بها مَضْرُؤٌ وأَكْنافُ قَصْرِها
بِعَيْشِكَ قَبْلُ سَاحَةِ الْقَصْرِ سَاجِداً
لَدَى مَلِكٍ رَحْبِ الْخَلِيفَةِ قَاهِرٍ
سَأَذْكِي لَه بَيْنَ الْمُلُوكِ مَجَامِراً
بَقِيَتْ صَلاحَ الدِّينِ لِلدِّينِ مَصْلِحاً
وَنَحْذُ جُمُلاً هَذَا الثَّنَاءَ فَإِنِّي (١)
عَلَى أَتْنِي فِي عَصْرِي الْقَائِلُ الَّذِي
لِعَمْرِي لَقَدْ أَنْطَقْتَ مِنْ كَانَ مَعْجَماً (٢)

وَلَمْ تَحْمِهِ جِيرَانُهُ الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ
فَلَوْلَا نَدَاكَ الْجَمُّ عَزَّ بِهِ الْقَطَرُ
لَحَلَّتْ لَهَا الْبُشْرَى وَدَامَ بِهَا الْبِشْرُ
وَإِنَّ مَكَاناً لَسَتْ فِيهِ هُوَ الْفَقْرُ
يَكُونُ بِهَا عِنْدِي لَكَ الْحَمْدُ وَالْأَجْرُ
تُزَفُّ بِهَا زُهْرُ الْكَوَاكِبِ لَا الزُّهْرُ
فِيَا حَبْدًا مَصْرُؤِي يَا حَبْدًا الْقَصْرُ
وَقَمِ خَادِماً عَنِّي هُنَاكَ وَلَا صُغْرُ
فَمَجْلِسُهُ الدُّنْيَا وَخَادِمُهُ الدَّهْرُ
فَمَنْ ذَكَرَهُ نَدُّ وَمِنْ فِكْرِي (٣) الْجَمْرُ
تُصَاحِبُكَ التَّقْوَى وَيُخَدِّمُكَ النَّصْرُ
لَأَعْجِزُ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَلِي (٤) الْعَذْرُ
إِذَا قَالَ بَدُّ الْقَائِلِينَ وَلَا فَخْرُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّ النَّدَى وَلَكَ الشُّكْرُ

شكر على نعماء

وكتب إلى الوزير الفاضل فخر الدين أبي الفتح عبد الله بن قاضي
داريا لمعروف أسداه إليه « من ثانی الطویل قافية المتدارك » .
لأَيُّ جَمِيلٍ مِنْ جَمِيلِكَ أَشْكُرُ وَأَيُّ أَيَادِيكَ الْجَلِيلَةِ أَشْكُرُ (٥)

(١) بلمر : « فكري » .

(٢) ح : « لأنني » .

(٣) ل : « ولك » .

(٤) ل : « مفحماً » .

(٥) ل ، بلمر : « وأي أياد من أياديك أذكر » .

ومن أعجب الأشياء أشكو وأشكرُ
ويُخَصِّرُ عن تعداده حين ويُخَصِّرُ^(١)
وغُصْنُ رجائي وهو ريان مثمرُ
غَدَا كاهلي عن حَمَلِهَا وهو مُوقِرُ
سأشكرها في موقفي حين أنشرُ
وطاوعني هذا الكلامُ المحبَّرُ
وأن الذي أوليت أوفى وأوفرُ
يروقك منه الروض يزهو ويُزهَرُ
به ونسيمُ الجوِّ وهو معطرُ
أتتك على استحياها تتعرَّ

سأشكوندى عن شكره رحمتُ عاجزا
يجرّ الحيامنه رداء حياته
تركت جنائي بالندی وهو مُمرِّعُ
وأوليتني من برِّ فضلك أنعمًا
سأشكرها ما دمتُ حياً وإن أمتُ
وإني وإن أُعطيْتُ في القول بسطة
لأعلم أنني في الثناء مقصّرُ
على أن شكرى فيك حين أبثه
يظل فتيقُ المسك وهو معطلُ^(٢)
فخذها على ما حلّيت بنت ساعةٍ

ذاك العتاب

وقال من بحرهِ وقافيته :

فَلَا سَمِعَ الْوَاشِي بِذَاكَ وَلَا دَرَى^(٣)
وَحَتَّى كَأَنَّ الْعَهْدَ لَنْ يَتَغَيَّرَا^(٤)
عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ ذَنْبٌ فَيُذَكَّرَا
فَلَا آخِذَ الرَّحْمَنِ مِنْ كَانَ أَعْدَرَا
وَيَصِفُوا لَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تَكْدُرَا
وَأَتْرَكَ إِكْرَامًا لَهُ مَا تَأْخُرَا

تَعَالَوْا بِنَا نَطْوِ الْحَدِيثَ الَّذِي جَرَى
تَعَالَوْا بِنَا حَتَّى نَعُودَ إِلَى الرُّضَا
وَلَا تَذْكُرُوا ذَاكَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نَسِيْمٌ لَنَا الْغَدْرَ الَّذِي كَانَ مِنْكُمْ
مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ شَمْلِي بِقَرَبِكُمْ
سَأَذْكُرُ إِحْسَانًا تَقْدِمُ مِنْكُمْ

(١) يحصر الأولى بمعنى يعجز ، والثانية يستوعب .

(٢) فتيق المسك : ما انتشر من رائحته .

(٣) كذا في ل ، وفي ح : « ولا سمع » .

(٤) ل : « لم يتغيرا » .

من اليومِ تاريخُ المحبّةِ بيننا
فكم ليلةً بتنا وكم بات بيننا
أحاديثُ أحلى في النفوس من المنى
عفا الله عن ذاك العتاب الذي جرى
من الأنس ما يُنسى به طيبُ الكرى
والطفُ من مرّ النسيم إذا سرى

ما الذي نفرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

بالله قل لي خبرك	فلي ثلاثٌ لم أرك
يا أقرب الناس إلى	مودتي ما أخرك !
وناظري إلى الطر	يق لم يزل منتظرك
يا ناسيا عهدي ما	كان بعهدي أذكرك
بأيها المعرض عن	أحبابه ما أصبرك !
بين جفوني والكري	مذغبت عني مُعترك
ونزهي أنت فلم	حرمت عني نظرك !
أخذت قلباً طالما	على ظلماً نصرك
كيف تغيرت ومن	هذا الذي قد غيرك !
وكيف يا مُعذبي	قطعت عني خبرك
وعن غرامي كلما	لامك قلبي عذرك
فاعجب لصبّ فيك ما	شكاك إلا شُكرك
والله ما خنت الهوى	لك الضمان والدرك ^(١)
يا آخذا قلبي أما	قضيت منه وطرك
قد كان لي صبرٌ يطيه	لُ الله فيه عُمرُك

(١) الدرك : التبعة .

وَحَقُّ عَيْنِكَ لَقَدْ نَصَبْتَ عَيْنَكَ شَرَكُ
وَحَاسِدٍ قَالَ فَمَا أَبَقِيَ لَنَا وَلَا تَرَكَ
مَا زَالَ يَسْعَى جُهْدُهُ يَا ظَنِّي حَتَّى نَفَرَكُ

هذا كتابي

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

هذا كتابي وهو يُط لِعُكْمُ عَلَى حَالِي وَخُبْرِي
فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوْا أَثَرَ الدُّمُوعِ بِكُلِّ سَطْرِ
مَاءٌ تَدْفَقُ مِنْ جَفَو نِي وَهُوَ مِنْ نَارٍ بِصَدْرِي
كَالْعُودِ يَوْقَدُ بَعْضُهُ وَالبعضُ مِنْهُ الْمَاءُ يَجْرِي

بشرى ببيعةاد

وقال من بحره وقافيته :

جاء الرُّسُولُ مَبْشُرِي مِنْهَا بِمِيعَادِ الزِّيَارَةِ
أَهْدَى إِلَيَّ سَلَامَهَا وَأَتَى بِخَاتَمِهَا أَمَارَةَ
وَأَشَارَ عَنْ بَعْضِ الْحَدِيدِ مِثْ وَحْبَدَا تِلْكَ الْإِشَارَةَ
إِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرُّسُو لُ وَهَبْتُهِ رُوحِي بِإِشَارَةِ

شكراً للوشاة

وقال من خامس الكامل قافية المتواتر :

إِنِّي لِأَشْكُرَ لِلْوُشَاةِ يَدًا عِنْدِي يَقْلُ لِثَلْهَا الشُّكْرُ
قَالُوا فَأَغْرُونَا بِقَوْلِهِمْ حَتَّى تَأْكُدَ بَيْنَنَا الْأُمْرُ

ما أحلاك وما أمرك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يَا زَيْدُ كَيْفَ نَسِيتَ عُمْرَكَ وَأَطْلَتَ بَعْدَ الْوَصِيلِ هَجْرَكَ !
مَهْلًا فَمَا غَادَرْتَ لِي جَلْدًا يَقَاسِي مِنْكَ غَدْرَكَ^(١)
قَدْ سَرَّنِي هَذَا الَّذِي بِي مِنْ ضُنًى إِنْ كَانَ سَرَّكَ
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ رِضَا كَ وَقَدْ عَلِمْتَ بِهِ فَأَمْرَكَ
أَوْ كَانَ قَصْدُكَ فِي الْهَوَى قَتْلِي بِطِيلِ اللَّهِ عُمْرَكَ
مَوْلَايَ مَا أَحْلَاكَ فِي قَلْبِ الْمَحَبِّ^(٢) وَمَا أَمْرَكَ
تَهْ كَيْفَ شِئْتَ مِنَ الْجَمَا لِ فَلَسْتَ أَجْهَلُ فِيهِ قَدْرَكَ

لييك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيْدِي لِيَيْكَ عَشْرًا لَسْتُ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
كَيْفَ أَعْصِيكَ وَوُدِّي لَكَ دُونَ النَّاسِ طَرًّا

(١) ح : يقاسى فيه .

(٢) ل : قتل المحب .

ذنب لا يكفر

وقال من بحره وقافيته :

وَحَدِيثُ لَا يُفَسِّرُ	لِي حَبِيبٌ لَا يُسَمِّي
وَجَدِي وَنَحِيرٌ	تَعَبَ الْعَاذِلَ فِي قِصَّةِ
لُ لَعْلَى كُنْتُ أُعَذِّرُ	أَوْ لَوْ أُمَكَّنَنِي الْقَوُ
أَنَّهُ لِلنَّاسِ يُذَكِّرُ	لَسْتُ أَرْضَى لِحَبِيبِي
هُوَ مَعْرُوفٌ مُنْكَرٌ	وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ
سَمَتُهُ الْوَصْلَ تَنْمُرُ	هُوَ ظَلِيٌّ فَإِذَا مَا
وَلِسَانِي يَتَعَرَّرُ	فَتَرَى دَمْعِي يَجْرِي
شَيْءٌ وَإِنْ قَالَ فَأَكْثَرُ	سَيِّدِي لَا تَضَعُ لِلَّوَا
ظَنُّهُ الْوَاشِي وَقَدَّرُ	فَحَدِيثِي غَيْرُ مَا قَدَّرُ
بُ لَذَنْبٌ لَا يُكْفِّرُ	إِنْ ذَنْبُ الْعَذْرِ فِي الْحَدِّ
مَعُ مِمَّا يَتَكَرَّرُ	طَالَتِ الشُّكُوى فَمَلَّ السَّ
هُوَ حَالِي مَا تَغَيَّرُ	وَانْقَضَى الْعُمُرُ وَحَالِي

القلب مأواك

وقال من بحره وقافيته :

قَرَّبَ اللَّهُ مَزَارَكَ	أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي
صَارَ مَأْوَاكَ وَدَارَكَ	قَدْ سَكَنْتِ الْقَلْبَ حَتَّى
فِيهِ قَدْ أَصْبَحَ جَارَكَ	فَعَسَى تَحْفَظُ سِرًّا

لا دنيا ولا آخرة

وقال من السريع قافية المتواتر :

أصبحتُ لا شُغل ولا عُطلة مذبذباً في صَفَقَةِ خَاسِرَةٍ
وجملة الأمرِ وتفصيله أن صِرْتُ لا دُنْيَا ولا آخِرَهُ (١)

لا أذكر سواك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

إذا ما نسيْتُكَ مَنْ أَذْكَرُ سواك يبالى لا يخطِرُ
ويومُ سُرُورِي يومُ أراك (٢) لأنى بوجهك أستبشرُ
وإن غاب أنسُكَ عن مجلسي فمالى أنسُ بمنْ يَحْضُرُ
على النَّاسِ حتَّى أراك السلامُ فما ثمَّ بعدك مَنْ يُبْصِرُ
وكمْ لكْ عندى من مِنة (٣) لسانى عن شُكْرِها يَقْصُرُ

يوم صفا

وقال من الهزج قافية المتواتر :

على حِسِّ النَّوَاعِيرِ وَأَصْوَاتِ الشَّحَاوِيرِ
وقد طابَ لنا وقت (٤) صفاً من غير تكديرِ

(١) ح : آتى لا دنيا ولا آخرة .

(٢) ح : لفاك .

(٣) كذا في ل ، وفي ح ، بلمر : نعمة .

(٤) ح : الوقت .

فقم يا أَلَفَ مولاى^(١) وأخذها كالدَّنانيرِ
أدْرِها من سَناءِ الصُّبحِ أدْرِها غيرَ مأمورِ
عُقاراً أَصَبَحَتْ مِثْلَ على رَغمِ الدَّنانيرِ
بَدَتْ أَحْسَنَ من نارِ تَزِدُ نوراً على نُورِ
نَزَلنا شاطِئِ النَّيلِ هباءٍ غيرِ مَثُورِ
وقد أَضْحى لنا بالمو رَأَتْها عَيْنُ مُقْرورِ
وفى الشُّطَّ حَبابٌ مِ على بُسْطِ الأَزهيرِ
تسابقنا إلى اللّهُو جِ وَجْهٌ ذو أساريرِ
وفينا رَبُّ محرابٍ ثُلُ أنصافِ القواريرِ
ومن قومِ مساتيرِ ووافينا بتبكيرِ
ومن جِدٍّ ومن هَزَلٍ وفينا رَبُّ ماخُورِ^(٢)
فطوراً فى المقاصيرِ ومن قومِ مَساخيرِ
ورهبانٍ كما تَدْرِى ومن حَقٍّ ومن زُورِ
وفيهمْ كُلُّ ذى حُسْنٍ وطوراً فى الدَّساكيرِ^(٣)
وتالٍ للمزاميرِ من القَبْطِ النّحاريرِ
وفى تِلْكَ البرانيسِ من الإحسانِ موفُورِ
وجوهٌ كالنّصاويرِ بصوتِ كالمزاميرِ
ومن تحت الزّنانيرِ^(٤) بُدورٌ فى الدِّياجيرِ
أتيناها فما أَبَقُوا تُصَلِّى لِلنّصاويرِ
خصور كالزّنابيرِ خصور كالزّنابيرِ
ولا ضُنوا بمدخورِ ولا ضُنوا بمدخورِ

(١) ل : « يا مولاى ألف مرة » .

(٢) رب ماخور ، اى رجل فاسد .

(٣) الدساكير : جمع دسكرة ؛ وهى القرية الصغيرة . أو بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهى .

(٤) الزنار : جبل ينطلق به رجال الكهنوت .

لقد مرّ لنا يومٌ من الغرّ المشاهير
على ما خلّته من غيّر ميعادٍ وتقرير
فقل ما شئت من قولٍ وقدّر كلّ تقدير

لو علمتم ما جرى

وقال من ثالث الرمل قافية المتراكب :

أنا مَنْ يُسَمِّعُ عنه ويُرَى	لا تكذبُ في غرامي خَبِراً ^(١)
لي حبيبٌ كَمَلَتْ أوصافه	حقّ لي في حُبِّه أَنْ أُعْذَرَ
حين أضحى حُسْنُهُ مشهراً	رحّت في الوجدِ به مُشْتَهَراً
كلُّ شيءٍ من حبيبي ^(٢) حَسَنٌ	لا أرى مثلَ حبيبي في الوَرَى
أحورٌ أصبحتُ فيه حائِراً	أسمُرُ أُمِيتُ فيه سَمَراً
بعضُ ما ألقاه فيه أَنَّهُ ^(٣)	لا يزال الدهرُ بي مُسْتَهْزِئاً
فتراني باكياً مُكْتَشِياً	وتراه ضاحِكاً مُسْتَبْشِراً
إن ليلاً قد دَجَا من شِعْره	فيه ما أحلى الضنى والسَّهْراً
وصباحاً قد بدا من وجْهِه	حَيْرَ الألبابِ لَمَّا أَسْفَرَ
وافترضاحي فيه ما أَطْيَبُهُ	كان ما كان، ويدري مَنْ دَرَى
أيها الواشون ما أَغْفَلَكُمُ	لو علمتم ما جرى لي وجرى
وأذعنتم عن فؤادي سلوةً	إن هذا لحديثٌ مفترى
بين قلبي وسلوى في الهوى	مثل ما بين الثريا والثرى

(١) ح ، ل : « الخبراء » .

(٢) ح : « في حبي » .

(٣) ل : « ألقاه منه » .

حبيب أفديه

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

سَكَنْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْكَ أَسْرَارُ	فَلْتَهِنْكَ الدَّارُ أَوْ فَلْيُهِنْكَ الْجَارُ
مَا فِيهِ غَيْرُكَ أَوْ سَرٌّ عَلِمْتَ بِهِ	وَانْظُرْ بَعِيْنِكَ هَلْ فِي الدَّارِ دِيَارُ !
إِنِّي لِأَرْضِي الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ تَلْقَى	يَا قَاتِلِي وَلِمَا تَخْتَارُ اخْتَارُ
وَيَأْنِفُ الْغَدْرُ قَلْبِي وَهُوَ مُحْتَرِقُ	النَّارُ وَاللَّهِ فِي هَذَا وَلَا الْعَارُ
أَفْدَى حَبِيْبًا هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَقَدْ	تَحِيَّرْتُ فِيهِ أَلْبَابُ وَأَبْصَارُ
فِي وَجْهِتِهِ وَحَدَّثَ عَنْهَا عَجَبًا ^(١)	مَاءُ وَنَارُ ، وَلَا مَاءٌ وَلَا نَارُ
مَا أَطْيَبَ اللَّيْلُ فِيهِ حِينَ أَسْهَرُهُ	كَأَنَّمَا زَقَرَاتِي فِيهِ أَسْمَارُ
وَلَيْلَةُ الْهَجْرِ إِنْ طَالَتْ وَإِنْ قَصُرَتْ	فَمَوْسَى أَمَلُ فِيهَا وَتَذْكَارُ
لَا يَخْدَعُنَّكَ مِنْهُ طِيبُ مَنْطِقِهِ	فَطَالَمَا لَعَبْتُ بِالْعَقْلِ أَوْتَارُ
وَلَا يَغُرُّكَ مِنْهُ حَسْنُ مَنْظَرِهِ	فَقَدْ يَقَالُ بَأَنَّ النَّجْمَ غَرَارُ

نزهة السمع والبصر

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

غَبْتُ عَنِّي فَمَا الْخَبْرُ	مَا كَذَا بَيْنَنَا اشْهَرُ
أَنَا مَالِي عَلَى الْجَفَا	لَا وَلَا الْبَعْدِ مُضْطَبَّرُ
لَا تَلَمْ فِيكَ عَاشِقًا	رَامَ صَبْرًا فَمَا قَدَرُ
أَنْكَرْتُ مَقَلَّتِي الْكَرَى	حِينَ عَرَّقَهَا السَّهَرُ
فَعَسَى مِنْكَ نَظْرَةٌ	رُبَّمَا أَقْنَعَ النَّظَرُ

(١) ل : في وجْهِتِهِ وَحَدَّثَ عَنْهَا عَجَبٌ .

غَنَيْتُ عَيْنُ مَنْ يَرَا
 أَيُّهَا الْمَعْرُضُ الَّذِي
 وَجَرَى مِنْهُ مَا جَرَى
 كُلُّ ذَنْبٍ كِرَامَةٌ
 أَنَا فِي مَجْلِسٍ يَرُو
 بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنٍ
 وَصِحَابٍ بِذِكْرِهِمْ
 وَإِذَا مَا تَفَاوَضُوا
 فَتَفَضَّلْ فَيَوْمَنَا
 فَسُرُورٌ تَغِيبُ عَنْهُ
 لَا أَبَالِي إِذَا حَضَرَ
 لَكَ عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 لَا رَسُولٌ وَلَا خَبَرٌ
 لَيْتَهُ جَاءَ وَاعْتَلَزَ
 لِمُحِبِّكَ مُغْتَفَرٌ
 قُلْكَ مَرَأًى وَمُخْتَبَرٌ
 نُزْهَةُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ^(١)
 تَفَخَّرُ الْكُتُبُ وَالسِّيَرُ
 فَهُمْ الزُّهُرُ وَالزَّهَرُ
 بِكَ إِنْ زُرْتَنَا أَعْرُ
 هُ وَإِنْ جَلَّ مُحْتَقَرٌ
 تَ بَعْمَنَ غَابَ أَوْ حَضَرَ

واضيعة نصحي

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَيَا مِنْ زَادَ فِي تَبِهِ
 وَمَنْ أَصْبَحَ لَا يَلْوِي
 أَرَى عُنْوَانَ أَشْيَاءَ
 مَتَى تَضَحُّ أذْكَرُكَ
 فَوَاضِيعَةَ نَصَحِي لـ
 وَكَمْ قَلْتُ وَلَكِنْ أَذِ
 وَفِي طَيْشٍ وَفِي كِبَرٍ
 عَلَى زَيْدٍ وَلَا عَمْرٍو
 وَمَا يَبْعُدُ أَنْ تَجْرِي
 فَانْتَ الْيَوْمَ فِي سُكْرِ
 لَكَ فِي سِرِّ وَفِي جَهْرِ
 نَ مَنْ يَسْمَعُ أَوْ يَذَرِي!

(١) شاد : شادن : ولد الغزال .

ما ينفع ولا يشفع

وقال من بحره وقافيته :

أَرِحْنِي مِنْكَ حَتَّى لَا أَرَى مَنْظَرَكَ الْوَعْرَا
فَقَدْ صَيَّرْتَ لِي بَعْدَكَ عَنِّي الرَّاحَةَ الْكُبْرَى (١)
فَمَا تَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَلَا تَشْفَعُ فِي الْآخِرَى
لَقَدْ خَابَ الَّذِي كُنْتَ لَهُ فِي شِدَّةٍ ذُخْرَا

إلى غائب

وقال من ثالث السريع قافية المتدارك :

يَا يَهَا الْغَائِبُ عَنْ نَاطِرِي غَيْرِكَ فِي بَالِي لَا يَحْطُرُ
أَعْرِفْ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ وَمِثْلَهَا (٢) عِنْدِي أَوْ أَكْثَرُ
وَلِي فَوَادُ عَنْكَ لَا يَرْغَوِي وَلِي لِسَانُ عَنْكَ لَا يَفْتَرُ
مِثْلَكَ فِي النَّاسِ الْحَيْبُ الَّذِي يُذَكِّرُ أَوْ يُشْكِرُ أَوْ يُنْصِرُ
وَكَلَّمَا هَبْتُ شَامِيَةً (٣) أَسْأَلُهَا عَنْكَ وَأَسْتَخْبِرُ
يَا طَيِّبَهَا رِيحاً إِذَا مَا سَرَتْ وَطَيِّبَ مَا تَرَوِي وَمَا تَذَكَّرُ
أَفْهَمُ مِنْ طَيِّبِ أَنْفَاسِهَا عِبَارَةً عَنْكَ هِيَ الْعَبْرُ

(١) ل :

فقد صرّأت أرى بعدك لك عني الراحة الكبرى

(٢) ح : (ومثله) .

(٣) ح : (شامية) .

مرح القصور

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

حَبَّذَا دَوْرٌ عَلَى النَّيِّ	يَلْ وَكَاسَاتُ تَدُوْرُ
وَمَسَرَّاتُ تَمُوجُ الـ	أَرْضُ مِنْهَا وَتَمُورُ
وَقَصُورٌ مَا لِعَيْشٍ	نَلْتُهُ فِيهَا قُصُورُ
كَمْ بِهَا قَدْ مَرَّي - أَسْتَغْ	فَرِ اللَّهُ - سُرُورُ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرِ ذَاكَ الـ	عَيْشٍ فِي الْعَالَمِ زُورُ
مَنْزَلٌ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ	ضٍ لَهُ عِنْدِي نَظِيرُ

في أسر ثقيل

وقال من بحره وقافيته :

أَنَا فِي أَوْسَعِ عُذْرِي	وَكُنِّي أَنْكَ تَذْرِي
لَمْ أُغِبْ عَنْكَ اخْتِياراً	إِنَّمَا ذَاكَ لِأَمْرِ
أَنَا فِي أَسْرِ ثَقِيلٍ	أَيُّ أَسْرِ أَيُّ أَسْرِ !
كَلَّمَا أَبْعَدْتُ عَنْهُ	بِاللُّقَا يَزْدَادُ ضُرِّي
كَلَّمَا أَقْصَيْتُهُ يَنْـ	لِدُسٍّ فِي سَخْرِي وَنَحْرِي ^(١)
وَلَكَمْ أَهْرُبُ مِنْهُ	وَلَكَمْ خَلْفِي يَجْرِي
مَا لَهُ شُغْلٌ وَلَا يَغْـ	رِفٌ إِلَّا شُغْلَ سِرِّي
فَمَتَى أَخْلُصُ مِنْهُ	وَمَتَى ! يَا لَيْتَ شِعْرِي !

(١) السحر : الرقة . والنحر : موضع القلادة من الرقة . وهذا البيت سقط من ح .

جحود

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

لأَجْلِكَ سَعِي وَاجْتِهَادِي وَخِدْمَتِي	وَيَا لَيْتَ هَذَا كُلَّهُ فَيْكَ يُثْمِرُ
تَبَعْتُ الَّذِي يُرْضِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ	فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تَبْصُرْهُ ، فَاللَّهُ يُبْصِرُ
وَوَاللَّهِ مَا مِثْلِي مُحِبٌّ وَمَشْفِقٌ ^(١)	وَسَوْفَ إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي تَذْكُرُ
فَمَا شِئْتَ مِنْ أَمْرٍ فَسَمْعًا وَطَاعَةً	فَمَا نَمَّ إِلَّا مَا تَحِبُّ وَتُؤَيِّرُ
عَلَى بَأْنِي لَا أُخِلُّ بِخِدْمَةٍ	وَأَبْذُلُ مَجْهُودِي وَأَنْتَ الْمُخَيَّرُ

من غيرك

وقال من ثالث السريع قافنة المتدارك :

أَوْحَشْتَنِي وَاللَّهِ يَا مَا لِيكِي ^(٢)	قَطَعْتُ يَوْمِي كُلَّهُ لَمْ أَرْكُ
هَذَا جَفَاءً مِنْكَ مَا اعْتَدْتُهُ	وَلَيْتَنِي أَعْرِفُ مَنْ غَيْرُكَ

حوت في كتابي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا احْتِيَإَى فِي كِتَابِي	ضَاقَ عَمَّا فِي ضَمِيرِي
حَزْتُ لَا أَعْرِفُ مَا أَشَدُّ	رَحُّ فِيهِ مِنْ أُمُورِي
كَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ الْقَرْصُ	طَاسٌ مِنْ نَارِ زَفِيرِي

(١) ل : « فَوَاللَّهِ مَا بَعْدِي » .

(٢) ل : « يَا سَيِّدِي » .

ليس يَشْفِي ما بِقَلْبِي منكم غير حضورِ
إنَّ خطبَ البُعْدِ عنكم نيس بالخطبِ اليسيرِ

متى تعود

وقال من ثانی البسيط قافية المتواتر :

سقاك صوبُ الحَيَا يا دارُ يا دارُ فكم تقضتُ لقلبي فيك أوطارُ
وحبذا فيك آثارُ أشاهدُها من الحبيبِ لها في القلبِ آثارُ
عهدتُ ربَّعك ما نوساً يُغازلني^(١) فيه شمسٌ منيراتُ وأقمارُ
متى تعودُ ليالٍ فيك لي سَلَفَتُ فهم يقولون إنَّ الدهرَ دَوَّارُ !

لا طول ولا اختصار

وقال يصف امرأة معتدلة القامة لا طويلة ولا قصيرة « من مجزوء الوافر

قافية المتواتر » :

كَلَفْتُ بها وقد تَمَّتْ حُلَاهَا وزينتها الملاحَةُ والوَقَارُ
فما طالت وما قَصُرَتْ ولكنْ مُكَمَّلَةٌ يضيق بها الإِزَارُ
قَوَامٌ بين ذلك باعتدال^(٢) فلا طولٌ يعابُ ولا اختِصَارُ
وشعرٌ واصلَ الخلخالِ منها فأضحى قُرْطُهَا قلقاً يَغَارُ
حكَّتْ فصلَ الربيعِ بِحُسْنٍ قَدْ تَسَاوَى اللَّيْلُ فيها والنَّهَارُ

(١) ل : ما هو لا يغازلني .

(٢) ل : « في اعتدال » .

احفظ لسانك

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

قد صَحَّ عِنْدِي مَا جَرَى	فَدَعَ اللَّجَاجَةَ وَالْمِـرَا
كَمْ قَدْ كَتَمْتُ فَلَمْ يُفِدْ	حَتَّى دَرَى بِكَ مَنْ دَرَى
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ	أَخَذَتْهُ أَلْسِنَةُ الْوَرَى
السَّهْلُ أَهْوَنُ مَسْلَكًا	فَدَعَ الطَّرِيقَ الْأَوْعَرَ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا تَقْلُ	فِي النَّاسِ قَالُوا أَكْثَرَ
فَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ	فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاجْتَهِدْ	تُ وَأَنْتَ بَعْدُ وَمَا تَرَى ^(١)

أين المستقر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي	أَيُّ أَرْضٍ هِيَ قَبْرِي
ضَاعَ عُمْرِي فِي اغْتِرَابٍ	وَرَجِلٌ مُسْتَمِرٌّ ^(٢)
وَمَتَى يَوْمٌ وَقَاتِي	لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ أَدْرِي
لَيْسَ لِي فِي كُلِّ أَرْضٍ	جَنَّتُهَا مِنْ مُسْتَقَرٍّ
بَعْدَ هَذَا لَيْتَنِي أَعُـ	رِفٌ مَا آخِرُ عُمْرِي
وَمَتَى أَخْلُصَ مِمَّا	أَنَا فِيهِ ، لَيْتَ شِعْرِي !
وَلَقَدْ آتَى بَأْسُ أَصْحَوِ	فَمَا لِي طَالَ سُكْرِي !
أَتَرَى يُسْتَدْرَكُ الْفَا	رِطٌ مِنْ تَضْيِيعِ عُمْرِي

(١) سقط هذا البيت من ح .

(٢) ورد هذا البيت قبل الذي يليه في ح .

إليك تتسابق الأيام

وقال من ثانی الكامل قافية المتواتر :

مَوْلَايَ مَا قَصُرَتْ شُهُورُ زَمَانِنَا لَكُنَّهَا حُبًّا ^(١) إِلَيْكَ تَسِيرُ
تَتَسَابَقُ الْأَيَّامُ نَحْوَكَ سُرْعَاً وَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ تَطِيرُ

غادر

وقال من ثانی السريع قافية المتدارك » :

يَا أَيُّهَا النَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنَ الْخَاسِرِ
يَا أَسْنَى الْيَوْمِ عَلَى صُحْبَةٍ ^(٢) يَتَعَبُ فِيهَا الْقَلْبُ وَالْخَاطِرُ
وَاللَّهُ مَا فِيكَ وَلَا خَصْلَةٌ مَحْمُودَةٌ يَذْكُرُهَا الذَّاكِرُ
يَا أَيُّهَا الْمُسْرِفُ فِي تَيْبِهِ وَحَقُّ عَيْنِكَ لِيذَا آخِرِ
ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا وَاحْسِرْنِي مِنْ أَيْنَ لِي نَاصِرُ !
مَا تَظْهَرُ الْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ إِلَّا إِذَا قَابَلَهُ قَادِرُ
غَدَرْتَ بِي بَعْدَ عَهْدٍ جَرَتْ يَكْفِيكَ قَوْلُ النَّاسِ : يَا غَادِرُ
فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنِ مَا لَكَ فِيهِ أَحَدٌ شَاكِرُ

ما تعديت أمركم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

إِنْ شَكَا الْقَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ الْحَبَّ عُذْرَكُمْ

(٢) ل : « غير مأسوف » .

(١) ل . بلهر : « حنًا » .

لو علمتم ^(١) مَحَلَّكُمْ	بِفَوَايَ لِسَرِّكُمْ
لو أُمِرْتُمْ ^(٢) بِمَا عَسَى	مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
لَمْ يَخْنِكُمْ سَوَى دُمُو	عَمَى أَظْهَرَ سَرِّكُمْ ^(٣)
قَصُرُوا عُمَرَ ذَا الْجَفَا	طَوَّلَ اللَّهُ عَمْرَكُمْ
شَرَفُونِي بِزُورَةٍ	شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَكُمْ
كُنْتُ أَرْجُو بَأْنَكُمْ	شَهْرَكُمْ لِي وَدَهْرَكُمْ
وَنَسِيتُمْ وَإِنَّمَا	أَنَا لَمْ أَنْسَ ذِكْرَكُمْ
وَصَبَرْتُمْ فَلَيْتَنِي	كُنْتُ أُعْطِيتُ صَبْرَكُمْ
وَرَأَيْتُمْ تَجَلُّدِي	فِي هَوَاكُمْ فَغَرَّكُمْ
لَوْ وَصَلْتُمْ مُجِئَكُمْ	مَا الَّذِي كَانَ ضَرَّكُمْ
مَاتَ فِي الْحَبِّ صَبُورَةٌ	عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ

في رسالة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ضَمَّنْتُهَا حَمْدًا وَشُكْرًا	وَأَتَتْكَ نَطْلِبُ مِنْكَ عُذْرًا
لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أُجِيبُ مَا	حَبَّرْتُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا
أَرْسَلْتَهُ شِغْرًا إِلَى	وَلَوْ عَلِمْتُ لَقُلْتُ سِحْرًا
فَنَشَرْتُهَا حَبْرًا عَلَى ^(١)	نَشَرْتُ لِي فِي النَّاسِ ذِكْرًا
أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ثُمَّ قَلْبَ	تَ لِمُقَلَّتِي أَبْصَرْتُ مِصْرًا

(١) بلمر : « رأيتكم » .

(٢) بلمر : « أشرتكم » .

(٣) سقط هذا البيت من ح .

(٤) الحبرة ، وجمعها الحبر : ضرب من الأكسية اليمنية .

أَذْكَرْتَنِي زَمَنًا مَضَى عَنِي وَعِيشًا كَانَ نَضْرًا
وَالشَّعْرَ قَدِمًا كُنْتُ مَغَى رَى فِيهِ لَمَّا كُنْتُ مُغْرَى
فَخَلَعْتُ أَثْوَابَ الْغَرَا مِ فَلَا الْجَدِيدَ وَلَا الْمُطَرَّى

فِي مَسَاءٍ

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرَ رَتَّ وَحَاشَاكَ تَذْكَرُهُ
إِنْ مَنْ فَاهُ بِاسْمِهِ دِجْلَةٌ لَا تُطَهِّرُهُ
وَأَرَى أَلْفَ رَكْعَةٍ بَعْدَهُ لَا تُكْفِّرُهُ

فِي رثاء عزيز

وقال يرثي بعض من يعز عليه « من ثالث السريع قافية المتواتر » :

يَا وَاحِدًا مَا كَانَ لِي غَيْرُهُ بَعْدَكَ وَاقِلَةٌ أَنْصَارِي
يَا مَنْتَهَى سُؤْلِي وَيَا مَشْتَكِي حُزْنِي وَيَا حَافِظَ أَسْرَارِي
الدَّارُ مِنْ بَعْدِكَ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي وَحْشَةٍ يَا مُؤَنَسَ الدَّارِ
إِنْ كُنْتُ قَدْ أَصْبَحْتُ فِي جَنَّةٍ إِنِّي مِنْ فَقْدِكَ فِي نَارِ
جَارَكَ قَلْبِي وَقَدْ أَحْرَقْتَهُ^(١) وَاللَّهِ أَوْصَى الْجَارَ بِالْجَارِ

(١) ل : « كيف أحرقته » .

في ليلة وصاحب

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

وَلَيْلَةٌ كَانَتْهَا يَوْمٌ أَغْرُ ظَلَامُهَا أَشْرَقُ مِنْ ضَوْءِ الْقَمَرِ
كَانَتْهَا فِي مَقْلَةِ الدَّهْرِ حَوْرُ مَا قَصَّرَتْ لَوْ سَلِمَتْ مِنَ الْقِصْرِ
حِينَ أَتَتْ مَرَّتْ كَلِمَحٍ بِالْبَصَرِ لَيْسَ لَهَا بَيْنَ النَّهَارِ مِنْ أَثَرِ^(١)
تَطَابَقَ الْعِشَاءِ مِنْهَا وَالسَّحَرِ أَلَدُّ مِنْ طِيبِ الْكَرَى فِيهَا السَّهَرُ
قَطَعْتُهَا فَلَا تَسْلُ عَنْ الْخَبَرِ بِصَاحِبِ حُلُوِّ الْحَدِيثِ وَالسَّمَرِ
تَحْضُرُ كُلُّ رَاحَةٍ إِذَا حَضَرَ فِي الْجِدِّ وَالْهَزْلِ جَمِيعاً قَدْ مَهَرُ
نَعَمَ الرَّفِيقُ فِي الْمَقَامِ وَالسَّفَرِ وَشَادَنَ فِيهِ مِنَ التَّيِّبِ خَفَرُ
حَلَوِ الثَّنَايَا وَالتَّثْنَى إِنْ خَطَرَ مِنْ أَطْرَبِ النَّاسِ غِنَاءٌ وَتَرُ
وَفِيهِ أَشْيَاءٌ وَأَشْيَاءٌ أَخَرُ وَقَهْوَةٌ تَسَدُّ أَبْوَابَ الْفِكْرِ
أَشْرَفُ شَيْءٍ عُنْصَرًا وَمُعْتَصِرُ تَضَعُفٍ عَنْ إِدْرَاكِهَا قُوَى الْبَشْرِ
رَقَّتْ فَمَا يُثْبِتُهَا حَسَنُ النَّظَرِ فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ انْفَجَرَ^(٢)
وَعَرِقَتْ مِنْهُ النُّجُومُ فِي نَهَرِ وَأَبْقَظَ النَّائِمَ أَنْفَاسُ السَّحَرِ
وَحَمَشَ النَّسِيمُ أَغْصَانُ الشَّجَرِ وَقَتَّتْ يَدَ الصَّبَا مِنْكَ الزَّهَرِ
قَمْنَا وَهَلْ طَابَ نَعِيمٌ وَاسْتَمَرُّ قَدْ سَتَرَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا وَعَفَرُ
وَمَا لَذِيذُ الْعَيْشِ إِلَّا مَا اسْتَرُّ لِلَّيْلِ عِنْدِي مَنْ إِذَا اعْتَكَرُ
يُلْحِقُنِي جَنَاحُهُ عِنْدَ الْحَذَرِ كَمْ حَاجَةٍ قَضَيْتُ فِيهِ وَوَطَرُ
أَوْدَعْتُهُ سِرَّ الْهَوَى فَمَا ظَهَرُ رَقَّ عَلَى قَلْبِهِ لَمَّا كَفَرَ^(٣)
* أَشْكُرُهُ وَإِنْ مِثْلِي مَنْ شَكَرَ *

(٢) بيروت : « انفجر » .

(١) ل : « بين النهارين » .

(٣) كفر الليل : أظلم وستر بظلمته كل شيء .

يا سيدي

وقال من مرغل الكامل قافية المتواتر :

يا سيِّدُ لي حيثُ كُنْتُ تَ على مكارِمِهِ الخِيَارُ
إني أدِلَّ لَأَتِّي ضيفُ ومملوكُ وجارُ

غبري على السلوان قادر

قال شرف الدين « من بحره وقافيته » ، وأنشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة في يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ ، وقد زعم بعضهم أنها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك :

غبري على السلوان قادر	وسوى في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة	والله أعلم بالسرائر
ومشبهه بالغصن قلـ	بي لا يزال عليه طائر
حلوا الحديث وإنها	لحلاوة شقت مرائر
أشكو وأشكر فعله	فاعجب لشاك منه شاكر
لا تُتكرُوا خفقان قلـ	بي والحبيب لدى حاضِر
ما القلب إلا داره	ضربت له فيها البشائر
يا تاركى في حبه	مثلاً من الأمثال سائر
أبدأ حديثي ليس بالـ	منسوخ إلا في الدفاتر
يا ليل مالك آخر	أبدأ ولا للشوق آخر
يا ليل طل ، يا شوق دم	إني على الحالين صابر
لي فيك أجر مجاهد	إن صبح أن الليل كافر

طَرَفِي وَطَرَفِ النَّجْمِ فِي لَكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرٌ
يَهْنِكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرٌ
حَتَّى يَبِينَ لَنَاظِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرٌ
بَدْرِي أَرْقُ مُحَاسِنًا وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرٌ

ليلة على غير موعد

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

رَعَى اللَّهُ لَيْلَةَ وَصَلِي خَلْتُ وَمَا خَالَطَ الصَّفْوُ فِيهَا كَدْرٌ ^(١)
أَتَتْ بَغْتَةً وَمَضَتْ مَسْرَعَةً وَمَا قَصَّرَتْ مِنْ ذَاكَ الْقِصَرُ
بَغِيرِ احْتِفَالٍ وَلَا كُلْفَةٍ وَلَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُنْتَظَرُ
فَقُلْتُ وَقَدْ كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ سُرُورًا بِبَيْلِ الْمَنَى وَالْوَطَرِ ^(٢)
أَيَا قَلْبُ تَعْرِفُ مِنْ قَدْ أَتَا كَ وَيَا عَيْنُ تَذَرِينَ مَنْ قَدْ حَضَرَ
وَيَا قَمَرَ الْأَفْقِ عُدَّ رَاجِعًا فَقَدْ بَاتَ فِي الْأَرْضِ عِنْدِي قَمَرُ
وَيَا لَيْتَنِي هَكَذَا هَكَذَا وَبِاللَّهِ بِاللَّهِ قِفْ يَا سَحَرُ
فَكَانَتْ كَمَا نَشْتَى لَيْلَةً وَطَالَ الْحَدِيثُ وَطَابَ السَّمَرُ ^(٣)
وَمَرًّا لَنَا مِنْ لَطِيفِ الْعَتَا بِ عَجَائِبُ مَا مِثْلُهَا فِي السَّيْرِ
وَرُحْنَا نُجْرُ ذِيولَ الْعَفَا فِوَسْجِبْهَا فَوْقَ ذَاكَ الْأَثَرُ
خَلَوْنَا وَمَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ فَأَصْبَحَ عِنْدَ النَّسَمِ الْخَبَرُ

(١) ١، بلمر : « ما خالط الصفر منها » .

(٢) ح : « والظفر » .

(٣) ل : « وطاب السهر » .

ليس العيان كالخبر

وقال من بحره وقافيته :

تنصّل ممّا جرى واعتذر وأطرق مرتدياً بالخفر^(١)
فبادرتُ تُرباً عليه مَشَى أقبل من قدميه الأثر
وقمتُ فقلت له مَرَحَباً وأهلاً وسهلاً بهذا القمر
حَبِيبِي حاشاك من هفوة^(٢) تُقال ومن زَلّةٍ تُغتفر
فَدَعْنِي ممّا يقولُ الوشا ة فتلك الأقاويل فيها نظّر
ويكفيك مِنِّي ما قد رأيتَ فليس العيان كمثلي الخبر
فقال إلى كمّ تعاني العنا وتخطر في ثوب هذا الخطر
أثرت الهوى ثم تبكى أَسَى فمَنك الرياحُ ومَنك المَطَرُ
فيا صاحبي قد سمعتَ الحديـثَ وقد صارَ عندك مِنهُ خبر
وقد كنتَ حاضراً قد جَرَى وبعـدك تَمَّتْ أمورُ أخر
وليس اعتمادِي إلاّ عليك فلا تُخلني من جميل النظّر
لعلك ترعى قديم الودا د وتحفظُ عهد الصبا في الكبر

يعجز في إحسانك

وكتب إلى السلطان في صدر كتاب « من ثاني الطويل قافية المتواتر » :
لَعَمْرِي قَدْ أَحْسَنْتَ لِي وَجَبَّتَنِي وإنك للقلب الكسير كجابر
وَأَوْلَيْتَنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَسْتَحِقُّهُ وإنِّي لداعٍ ما حييتُ وشاكر

(١) ل : مبتسماً بالخفر .

(٢) ح : « جفوة » .

ومالى لا أثنى بما أنت أهله
ملى بتسير الثناء وإثني
أمولاي إني منك أعرف موضعي
قنعت بأنى فى ضميرك حاضر
وإثني على حسن الثناء لقادر
ليعجزني إحسانك المتكاثر
وإنك لي مذ غبت عنك لناطر
وأنك لي بعض الأحايين ذاكر

دعوة

وقال يستدعى بعض أصحابه « من الرمل قافية المتواتر » :

يومنا يوم مطيرٌ ومقامٌ تحسبُ الأز
ولنا كأسٌ تدورُ وأخذتُ منّا عقارٌ
ض بنا فيه تسيرُ لطفتُ بالذنّ حتى
أخذتُ منها الدهورُ فنيّتُ إلّا يسيراً
قيلَ سرٌّ وضميرُ فهي في الكاساتِ نارٌ
كلّها ذاك اليسيرُ وكان الكأسُ حقّ
وهي في الأحشاء نورُ ومن الرّيحانِ والأز
وكان الرّاح زورُ^(١) وندامى بهم العيّ
هارِ غصنٌ ونصيرُ وسقاةٍ مثل ما نه
شُ كما قيل قصيرُ ومغنٌ هو فيمّا
وى شُموسٌ وبُدورُ ماله فما يغني
يحسبُ النَّاسُ أميرُ به من الظّرفِ نظيرُ^(٢)

(١) سقط هذا البيت من ل .

(٢) ورد هذا البيت في ل هكذا .

هار غصنٌ نصيرُ

ومن الشُموس والأز

(٣) ل : و ماله فما يعانيه .

وهو إن شئت غنيٌ وهو إن شئت فقيرٌ
 وإذا غنيٌ تموجُ الأُ رُضٌ منه وتمورُ
 ويغيب القوم في المج ليس والقومُ حضورُ
 ولنا طاهرٌ نظيفُ وظريفُ وخيرُ
 وقدورٌ هدرتُ فه يَ على الجمرِ نفورُ
 مجلسُ إن زرتنا فيه ه فقد تمَّ السرورُ
 كُلُّ ما تطلبه في ه مليحٌ وكثيرُ

العشق للقلب

وقال من أول البسيط قافية المتواتر:

يا مَنْ كَلِفْتُ به عشقاً ولم أَرِه والعشقُ للقلب ليس العشقُ لِلْبَصَرِ
 سمعتُ أوصافك الحسنَى فهَمْتُ بها فكيف إن نلتُ ما أرجو من النَّظَرِ
 إني لَأَملُ أن الله يَجْمَعُنَا وإنَّ في الخُبْرِ ما يُغْنِي عن الخَبْرِ!

حب على السماع

وقال من بحرهِ وقافيته :

إني عشقتُكَ لا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ والقلبُ يُدرك ما لا يدركُ النَّظَرُ
 فُتِنْتُ مِنْكَ بأوصافٍ مجردةٍ في القلب منها معانٍ مألها صُورُ
 والنَّاسُ قد ذكروا ما فيكَ مِنْ شَيْمٍ وقد تحيلُ فِكْرِي فَوْقَ ما ذَكروا
 متى تَرَى مِنْكَ عَيْنِي ما وَعَتْ أذُنِي ويشرح الخُبْرُ ما قد أجْمَلَ الخَبْرُ

لحية ثقيلة

وقال يهجو رجلاً كبير اللحية « من مجزوء الرجز قافية المتواتر » :

وأحمق ذى لحيّة	كبيرةٍ مُتَشِرَّةٍ ^(١)
طلبتُ فيها وجههُ	بشدةٍ فلم أَرَهُ
معرفةً لكنّه	أصبح فيها نكرة
ثورٌ غداً أعجوبةً	بلحيّةٍ مُدَوِّرة
لو كان ذاك الثور عج	لا عبْدتهُ السّمرة ^(٢)
تبّاً لها من لحيّة	كبيرةٍ محتقِرة
عظيمةٍ لكنّها	ليست تُساوِي بَعْرَةَ
كم قربةٍ للنمل في	حافاتها ومقبرة ^(٣)
يُقسَمُ عَشْرُ عَشْرِهَا	يكنى رجالاً عشرة
يحسدها الخنزير إذ	يُبصرُهَا مُتَشِرَّة
ويشهى لو أنّه	يَمْلِكُ مِنْهَا شَعْرَةَ
قد نبتت في وجهه	فوقَ عِظَامِ نَخْرَةٍ
باردةٍ ثقيلةً	مظلمةً مُنْكَدِرَةً
كأنّها سحابةٌ	فوقَ البِلَادِ مُمَطِّرَةٌ
ما كان قطُّ ربّها	من الكرام البرّة
قد تركت حامِلَهَا	مِنْهَا بحالٍ مُنْكَرَةٍ
إذا خَطَّتْ أَقْدَامَهُ	كانت بِهَا مُعْتَرَةً

(١) ل : « مشترّة »

(٢) يشير إلى السامري ومن كان معه ممن عبد العجل ، كما جاء في القرآن الكريم .

(٣) ل : غاياتها .

وإنْ مَشَى رَأَيْتَ فَوْ قِ الْأَرْضِ مِنْهَا غَبْرَةً
أَصُولُهَا قَدْ رُوِيَتْ مِنْ رَيْقِهِ بِالْعَذْرَةِ
وَقَدْ أَتَتْ خَيْثَةً مُتَنَّةً مُسْتَقْدَرَةً
مُضْحَكَةً مَا كَانَ فَـ طَّ مِثْلُهَا لِمَسْخَرَةٍ^(١)
فَلَوْ مَضَى السُّوقَ بِهَا يَزُفُهَا بِالْمِزْمَرَةِ
لَحَصَلَتْ مِنْهَا لَهُ مَغْلٌ ضَيْعَةٌ مَوْفَرَةٌ
لِجَوْفٍ مَنْ يُبْصِرُهَا لِلخَوْفِ مِنْهَا قَرْقَرَةٌ
وَتِلْكَ قَالُوا ضَرْطَةً عِنْدَ النِّحَاةِ مُضْمَرَةٌ

كذب مفضوح

وقال يعاتب امرأة « من مرغل الكامل قافية المتواتر » :

يَا هَذِهِ لَا تَغْلُطِي وَاللَّهِ مَا لِي فِيكَ خَاطِرُ
خَدَعُوكِ بِالْقَوْلِ الْمُحَا لِي فَصَحَّ أَنَّكَ أُمٌّ عَامِرُ^(٢)
أَظَنَنْتِ لِي قَلْبًا عَلَى هَذِي الْحِمَاقَةِ مِنْكَ صَابِرُ
وَسَمِعْتُ عَنْكَ قَضِيَّةً قَدْ سُوِّدَتْ فِيهَا دَفَائِرُ^(٣)
نُقِلَتْ إِلَيَّ جَمِيعُهَا حَتَّى كَانَتِي كُنْتُ حَاضِرُ
فَمَتَى أَرَدْتِ شَرْحَهَا لَكَ بِالِدَّلَائِلِ وَالْأُمَائِرِ
إِنْ كُنْتِ أَنْتِ نَسِيَهَا فَلَكُمْ لَهَا فِي النَّاسِ ذَاكِرُ
وَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَجِدْ لَكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ شَاكِرُ
وَزَعَمْتِ أَنَّكَ حُرَّةٌ مَا هَذِهِ شَيْئٌ الْحَرَائِرُ
فَإِذَا كَذَبْتَ فَلَا يَكُنْ كَذِبًا لِكُلِّ النَّاسِ ظَاهِرُ

(١) ل : بمسخرة ، (٢) أم عامر كنية الضيع ، (٣) ل : وقد كسرت فيها .

كفانا الله شرك

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أيها الجاهلُ قلْ لي كيف لا تكتمُ سرَّك
أنا في أمرٍ مريبٍ (١) كلما حققتُ أمرَك
لا جزاك اللهُ خيراً وكفانا اللهُ شرَّك

بدار

وقال من بحره وقافيته :

أرني وجهك بُكرةً واشفني منك بنظرة
وتفضلْ مثلكم قد كنت لي أولَ مرة
وتعالِ اسمعْ حديثاً هو ما يغلو بسفرة
وعلى الجملةِ بادِرْ لا يكنْ عندك فترة
وإذا الفرصة فاتتْ بقيتْ في القلب حسرة

تهنئة بالعيد

وقال يهنئ الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز عز الدين أيبك
الصالحى يهنئُه بعيد النحر فى سنة خمس وخمسين وستمائة ، « من أول الطويل
قافية المتواتر » :

يهنئُك المملوكُ بالعشرِ والشَّهرِ وبالعيد عيد النحر يا ملكَ العصرِ
ويُنئى إلى العلم الشريف بآته على قدم الإخلاص فى السرِّ والجهْرِ

(١) ل : « مريب » . أى مختلط .

وهأنذا أدعو لك الله دائماً
وآملُ آتِي إن أعش لك مدةً
وإني لأرجو أن جودك شاملٌ
وإنك إن أوليتني منك أنعماً
تشدُّ بها أزرِي وتقوى بها يدي
لعلّ الذي في أول العمر فاني
ويا كَيْتَ أعمار الأنام لك الفدا

مع الصَّلواتِ الخَمْسِ والشفْعِ والوَتْرِ
ستبقى لك الأيامُ في طيّبِ الذِّكْرِ
قريباً على قدر اهتمامك لا قدرِي
فإني ملئٌ بالدُّعاء وبالشُّكْرِ
تُعزُّ بها قدرِي ، تَزِيدُ بها وقْرِي
تُعوضنيهِ أنتَ في آخرِ العُمُرِ
وأولهم عمري وأسبقهم ذِكْرِي

تبه ونفرة

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مالي على الغبنِ قُدْرَةٌ وأنت قد زِدْتَ غِرَّةً
تَمْشِي لِتُظْهَرَ عُجْباً إذا مَشَيْتَ وَخَطَرَةٌ
ولستَ صاحبَ قَدْرِ ولستَ صاحبَ قُدْرَةٍ
ولا أرى غَيْرَتِيهِ على الأنام ونَفَرَةٍ
وفيك وَقْتاً وَوَقْتاً بعضُ الملال وَفَتْرَةٍ
وقال قومٌ ومالي بما يقولون خِبرَةٍ
فأسألُ اللهَ أَلَا أموتُ منك بِحَسْرَةٍ
ولا وَفَى لك نَفْساً ولا أَقالكَ عَرَّةً

بخير

وقال من بحره وقافيته :

يا سائلي عَنْ زُهَيْرٍ وكيف حالُ زُهَيْرٍ
والله إنني بخيرٍ ما دمتَ أنتَ بِخَيْرٍ

شاكر أو عاذر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنْ تَفَضَّلْتَ عَلَى الْعَا دَةِ إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
أَوْ تَأَخَّرْتَ وَحَاشَا لَكَ فَإِنِّي لَكَ عَاذِرٌ

تذكرة وعتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أَبَا حَسَنِ إِنَّ الرِّسَائِلَ إِنَّمَا تُذَكِّرُ ذَا السَّهْوِ الطَّوِيلَ الْمَغْمَرَا^(١)
وَمَنْ كَانَتْ عَيْنَاهُ حَشَوَ ضَمِيرَهُ فَلَيْسَ بِمَحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يَذْكَرَا

(١) ل : : المعمر . .

قافية الزاى

شكر مغتصب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

من بعد جهدٍ يا أخى سَيَّرَتْ لِي تِلْكَ الْجُزَاةَ (١)
فشكرُها معَ أنَّها لم تشفِ من قلبي الحزاة
إن كنتُ عندك هيناً فلك الكرامة والعزاة

لثمته ألفاً

وقال من بحره وقافيته :

يا قاتلي أو ما كفى حَتَّامَ فِي قَتْلِي تُبَارِزُ
ماذا تَظُنُّ بعاشقٍ يَصْفَرُّ حِينَ يَرَاكَ جَائِرُ
صبُّ بأسرار الهوى خوفاً من الواشين رامِزُ
فأناملُ أبداً تُشيه رُ وَأَعَيْنُ أَبداً تُغَامِزُ
ومفهفٍ بين القلو ب وبين مُقَلَّتِيهِ هَزَاهِزُ (٢)
شاكي السلاح فقل لأبُ طَالِ الْهَوَى هَلْ مِنْ مُبَارِزُ
قد فُزْتُ منه بالوصا لٍ وَلَمْ أَكُنْ عَنْهُ بَعَاجِزُ

(١) الجزاة : الرسالة . : وفي ح : « الجوزة » . والجزوة : الرسالة أيضاً . وأصل الجواز السقيا بالماء ، وكل ما يجتاز الطريق أو يميزه .
(٢) الهزاهز : الفتن يهتز منها الناس .

وَأَثَمْتُهُ فِي خَدِّهِ (١) فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يَنْهَزُ (٢)

عجز عن الشكر

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أَتَتْنِي أَيَادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا (٣) وَزَادَتْ عَلَى فَهْمِي لَدَيْكَ وَتَمَيِّزِي (٤)
وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَلِيءٌ بِشُكْرِهَا فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى أَرْتَنِي تَعْجِيزِي

عتب واعتذار

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحْبَابُنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ خَلَاتِقُ غُرٍّ فَيْكُمُ وَغَرَائِزُ
لَقَدْ سَاءَنِي الْعَتَبُ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ وَإِنِّي عَنْهُ لَوْ عَلِمْتُمْ لَعَاجِزُ
لَكُمْ عُدْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ وَقَلْتُمْ وَمُحْتَمَلٌ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ وَجَائِزُ
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ فَمَا النَّاسُ إِلَّا الْمُحْسِنُ الْمُتَجَاوِزُ (٥)
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا كَمَا تَابَ مَنْ فَعَلَ الْخَطِيئَةَ مَا عِزُّ (٦)
عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا جِنَايَةَ (٧) وَهِيَاتَ لِي وَاللَّهِ عَنْ ذَاكَ حَاجِزُ

(١) في ل :

وَأَثَمْتُهُ فِي خَدِّهِ تَسْعِينَ أَلْفًا أَوْ يَنْهَزُ

(٢) يَنْهَزُ : يَقَارِبُ ، مِنَ الْمَنْهَازَةِ بِمَعْنَى الْمُجَاوِرَةِ .

(٣) ح : « لَا أَعُدُّهَا » .

(٤) ل : « فَأَزْرَى عَلَى فَهْمِي لَدَيْكَ وَتَمَيِّزِي » .

(٥) في بلمر :

هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ فَهَلْ ضَاقَ عَنْهُ حِلْمُكُمْ وَالتَّجَاوَزُ

(٦) هُوَ مَا عَزَّ بِنَ مَالِكِ الْأَسْلَمِيِّ ، أَحَدِ الصَّحَابَةِ ، ارْتَكَبَ ذَنْبًا ، وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَائِبًا

مَنْبِيًا الْإِسْتِغْبَابَ ٣ : ١٣٤٥ . (٧) بلمر : « خِيَانَةٌ » .

وبين فؤادى والسلو مهالك
 وإن قلت واشوقاه للبان والحمى (١)
 دَعُونِي والواشى فَإِنِّي حَاضِرٌ (٢)
 سَيْذُكُرُ ما يَجْرِي لَنَا مِنْ مَوَاقِفِ
 بَعِيثِكَ لَا تَسْمَعُ مَقَالََةَ حَاسِدٍ
 فَمَا شَاقَ طَرَفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَائِقُ
 سَأَكْتُمُ هَذَا الْعُتْبَ خَيْفَةً شَامِتٍ
 فَلِي فِيكَ حُسَّادٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
 وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ لَمُخَادَعُ

وبين جفوني والرقاد مفاوزُ
 فَإِنِّي عَنْكُمْ بِالْكِنَايَةِ رَامِزُ
 وَصَوْتِي مَرْفُوعٌ وَوَجْهِي بَارِزُ
 مَشَايِخُ تَبَقَى بَعْدَنَا وَعَجَائِزُ
 يُجَاهِرُ فِيهَا بَيْنَنَا وَيُيَارِزُ
 وَلَا حَازَ قَلْبِي غَيْرَ حَبْكٍ حَائِزُ
 وَأَوْهَمُ أَتَى بِالرِّضَا مِنْكَ فَائِزُ
 وَقَاتِعُ لَيْسَتْ تَنْقُضِي وَهَزَاهِزُ
 أَسْأَلُهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا أَنَا جِزُ

حَرْبُ مَبَكَّرٍ

وقال من الهزج قافية المتواتر:
 لَقَدْ عَاجَلْنَا الصَّيْفُ
 فِيهَا نَيْسَانُ مَا أَبْقَى
 بَحْرٌ مِنْهُ مَحْفُوزُ
 تَ مِنْ فَعْلٍ لَتَمْوُزُ (٣)

(١) ل : واشوقا إلى البان والحمى .

(٢) ل : فيها أنا حاضر .

(٣) ح ، ل : هـ في الفعل . ونيسان من شهور السنة السريانية ، يقابله إبريل ، وتموز من الشهور

السنة السريانية أيضاً يقابله شهر يولية (المعجم الوسيط) .

قافية السنين

ريم الكناس

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

طلّع العِدَارُ عليه حارِسُ	قمرٌ قضى به الحنَادِسُ ^(١)
كالرَّمَحِ مهزوزُ القَوَا	م وكالْقَضِيبِ اللَّدَنِ مَائِسُ
ويروحُ يَقْظَانُ الجُفُو	ن تخالُهُ كالظَّيِّ نَاعِسُ
البِذْرُ أَمْسَى أَكْلَفًا ^(٢)	من حَسَنِهِ وَالْغُصْنُ نَاكِسُ
والظبي فَرَّ من الحيِّ	اء إلى المهامه والبَسَائِسِ ^(٣)
عجباً له عديمُ المَمَا	ثَلِ والمشاكل والمقَائِسِ ^(٤)
ويقال يا رِيمَ الكِنَا	س له ويازِين الكَنَائِسِ
يا مطمعي في وَصْلِهِ	لا رَحْتُ يوماً منك آيِسِ
يا موحِشِي بَصُودِهِ	وسوَايَ منه الدَّهْرُ آئِسِ
يبنى وبينك في الهَوَى	حربُ البُسُوسِ وحربُ دَاحِسِ ^(٥)
فلذاك خَدُّكَ راحَ في الزَّرِّ	دِ المضَاعَفِ وهو لَايِسُ ^(٦)

(١) الحنادس : الظلمات .

(٢) الكلف : كثرة تعلق الوجه .

(٣) البسائس : القفار . والمهامه : الصحارى .

(٤) المقائس : الذى يحاول أن يشبهه .

(٥) حرب البسوس : يوم من أيام العرب ، بين بكر وتغلب . وداحس : اسم فرس بها سميت حرب داحس

والغبراء ؛ كانت بين عبس وذبيان .

(٦) كذا في ل . والزرد المضاعف : اللدع ، وهو كناية عن امتناعها عليه . وفي ح ، بلمر : الورد المضاعف

وهو لايس .

نبت العذار

وقال من بحره وقافيته :

لَمَّا التَّحَى وتبدَّلتُ منه السُّعُودُ له نُحُوسًا
أُبْدَيْتُ لَمَّا رَاحَ يَحُ لِقُ خَدَّهُ مَعْنَى نَفِيسًا
وَأَذَعْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْقَصْدَ الْخَسِيسًا
لَكِنْ غَدَاً وَعِذَارُهُ خَضِرُ فَسَاقٍ إِلَيْهِ مُوسَى^(١)

تهنئة بولاية

وقال يهنئ الأمير الكبير مجد الدين بولايته أعمال القوصية سنة ٦٠٧

« من ثانی الطویل قافیة المتدارك » :

تَمَلَّيْتُهُ يَا لَأَبْسَ الْعِزِّ مَلْبَسًا وَهَشَّتُهُ يَا غَارِسَ الْجُودِ مَغْرَسًا
قَدِمْتَ قَدُومَ الْغَيْثِ لِلرَّوْضِ إِنَّمَا بِهِ أَشْرَقَتْ حَسَنًا وَطَابَتْ تَنْفُسًا
عَلَوْتَ بَنَى الْأَيَّامِ إِذْ كُنْتُ فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا أَسْمَى وَأُسْنَى وَأَرَأَسَا
وَعَمَّ بَنَى اللَّمَطَى فِي الْبَاسِ وَالنَّدَى مُكْرَمُهَا الْمَأْمُولُ فِي الدَّهْرِ إِنْ قَسَا
غَمَامٌ هَمَى ، بَحْرُ طَمَا ، قَمَرُ أَضَا ، حُسَامٌ مَضَى ، لَيْثٌ قَسَا ، جَبَلٌ رَسَا
وَحَاشَاهُ إِنِّي غَالَطُ حِينَ قَسْتُهُ وَذَاكَ قِيَاسُ تَرْكِهِ كَانَ أَقْسَا
إِذَا فَعَلَ الْأَقْوَامُ نَوْعًا مِنَ النَّدَى تَنَوَّعَ فِيهِ جُودُهُ وَتَجَنَّسَا
وَإِنْ بَدَأَ النُّعْمَى تَلَاهَا بِمَثَلِهَا فَتَرَدَّادُ حَسَنًا كَالْقَرِيضِ مَجْنَسَا
تَحَلُّ بِهَ الشُّمِّ الْعَرَانِينَ فِي الْعَلَا فَتَلْقَاهُمْ مِنْ هَيْبَةٍ مِنْهُ نَكَسَا
بِهِ أَصْبَحَتْ قَوْصُ إِذَا هِيَ فَاخْرَتُ^(٢) أَعَزَّ قَبِيلٍ فِي الْأَنَامِ وَأَنْفَسَا

(١) في البيت ثورية ، وهو يشير إلى قصة موسى والخضر .

(٢) ل : « أصبحت تيم » .

وأكثر معروفاً ، وأكبر أنفساً
فليسوا بها بالجاهلين فيبخسوا
بكل مكين في الخطوب تمرساً (١)
توهّمته من عشيقها متمجّساً (٢)
ويعنو له الطرف القصي نفراً (٣)
وإن قال أضحي أفصح القوم آخرساً
وأغصائها ريانة منك ميساً
وعرض ناه الدين أن يتدنّساً
فأصبح واديه به قد تقدّساً
فصرن سُوداً بعد ما كنّ نُحساً
وإن عهدت مغبرة الجوّ يساً
فلم أرض أن تغدو لغيرك ملبساً
على أنها لم تجن يوماً فتجسّساً
عساها ببر منك أن تتأنساً
فمثلك من أولى الجميل لمن أسا
إذا عدم الورد كنّ يتنجّساً (٤)
ويستعبد ابن العبد والمتملّساً (٥)
فما قدر مدحى في علاك وما عسى !

أجلّ الورى قدراً وأكرم شيمه
إذا بجس الجهال قدر فضيلة
هم القوم يلقون الخطوب إذا غدت
إذا أوقدت للحرب نار أو القرى
يبين له الأمر الخفي فراسة
إذا صال أضحي أفرس القوم أميلاً ،
أمولاي لا زالت معاليك غضة
سما بك مجد الدين مجد ومحتد
لقد شرفت منه الصعيد ولا يه
بلاد بلقياك استقامت نجومها
ستندى وقد وافت إليك ربوعها
ورب قواف قد طويت برودها
أقمن حبيسات كحبيبك من جى
فها هي كالوحش من طول حبسها
وإن قصرت عن بعض ما تستحقه
كذا المنهل المورد في مستقره
سيرضيك منها ما يزيد على الرضا
وهبنى أعطيت البلاغة كلها

(١) ل : « لكل كى » . وفيها : « إذا عرت » .

(٢) التمجّس : التحال المجوسية ، وهي عبادة النار .

(٣) ل : « الطرف القصي » .

(٤) الأمل : الجبان .

(٥) ح : « لن يتنجّس » .

(٦) طريقة بن العبد والمتملّس ، وقصتهما مع عمرو بن هند مشهورة .

أنلني الرضا

وقال يذكر صبيّاً يوحشه « من ثانی الطویل قافیة المتدارك » :

أمؤنس قلبی کیف أَوْحَشْتَ ناظِرِی	وجامعَ شَمْلِی کیف أَخْلَيْتَ مَجْلِسِی
ويا ساکناً قلبِی وما فیهِ غَیْرُهُ	فدیتُک ما استوحشتُ منه بمؤنِس ^(١)
وباللهِ یا أغنی الوری من مَلأَحَةِ	تصدَّقْ عَلَی صَبٍّ من الصَّبْرِ مُفْلِسِ
بما یَسِنُّا من خلوةٍ لم یُبَحِّ بِهَا	وما یسِنُّا من حرمةٍ لم تُدْنَسِ
أَنلَنی الرِّضا حَتَّى أَغِیْظَ به العِدا	ویذهب غنی خیفِی وتوحِشی
رضاک الذی إن نلتُهُ نِلْتُ رِفْعَةً	والبَسَنی فی الناسِ أَشْرَفَ مَلْبَسِ
زعی الله جیراناً إذا عَنَّ ذَکرُهم	یَغَارُ الحیا من مدمعی المتبَجِّسِ
ويا حبذا الدار الذی کنت مُدَّةً ^(٢)	أَمِیلُ إلى ظِبی بِهَا مُتَانِسِ
إذا نحنُ زُرناها وجدنا نَسِیمَها	یفوح بِها کالعنبر المتنفِّسِ
ونعشی حفاةً فی ثراها تَأْدُباً	نَری أَنّا نَمشی بوادٍ مُقَدَّسِ

إلى من لأمه على جوده

وقال من ثانی السریع قافیة المتواتر :

وصاحبٍ أصبح لی لائماً	لَمَّا رَأَى حالَةَ إِفْلَاسِی
قلت له إنی امرؤ لم أزلْ	أُفِیْ عَلَی الْأَکِیاسِ أَکِیاسِی ^(٣)
ما هذه أولُ ما مرَّ بی	کَم مِثْلِها مَرَّ عَلَی رَاسِی

(١) ل : « ما استوحشت فيه » .

(٢) ح ، بلمر : « مرة » .

(٣) الأكياس الأول : جمع کيس وهو اللبيب الفطن ، يريد أفاضل الناس . والثانية جمع كيس وهو ما توضع فيه النقود .

دَعْنِي وما أَرْضِي لِنَفْسِي وما عليك في ذلك من بَاسٍ
لو نظر النَّاسُ لأَحْوالِهِمْ لا اشْتَغَلَ النَّاسُ عَنِ النَّاسِ

جلس ثقيل

وقال يذم جلساً له « من مجزوء الرمل قافية المتواتر » :
وجليس ليس فيه قَطُّ مثَلُ النَّاسِ حِسُّ
لِي مِنْهُ أَيْبًا كُذُّ تٌ عَلَى رُغْمِي جَبَسُ (١)
ماله نَفْسٌ فتنها هُ وُهْلٌ لِلصَّخْرِ نَفْسُ !
إِنَّ يَوْمًا فِيهِ أَلْقَا هَ لَيَوْمٌ هُوَ نَحْسُ (٢)

الناس للناس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :
ما أَصْعَبَ الْحَاجَةَ لِلنَّاسِ (٣) فالغَمُّ مِنْهُمْ رَاحَةُ الْيَاسِ (٤)
لم يبق في النَّاسِ مُوَاسِلَةٌ لِمَنْ يُظْهِرُ شَكْوَاهُ وَلَا آسِ
وبعد ذا مالِكٍ عَنْهُمْ غِنَى لا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

أسعد الناس من لا يعرف الناس

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :
قُلْ الثَّقَاتُ فَلََّا تَرْكَنُ إِلَى أَحَدٍ فأسعد النَّاسِ مَنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَا
لَمْ أَلْقَ لِي صَاحِبًا فِي اللَّهِ أَصْحَبُهُ وقد رَأَيْتُ وقد جَرَّبْتُ أَجْناسَا

(١) كذا في ل ، وفي ح : « حبس » .

(٣) ح : « الحاجات » .

(٢) ح ، بلعم : « فيه نحس » .

(٤) ح : « والعز منهم راحة الياس » .

حسبتكم ناساً

وقال من الطويل قافية المتواتر :

قَصَدْتُكُمْ أَرْجُو انتصاراً عَلَى الْعِدَا حَسَبْتُكُمْ نَاساً فَمَا كُنْتُمْ نَاسَا
فَلَمْ تَمْنَعُوا جَاراً ، وَلَمْ تَمْنَعُوا أَخَا وَلَمْ تَدْفَعُوا ضَيْماً ، وَلَمْ تَرْفَعُوا رَاسَا

راحة الأنفس

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

يَغِيبُ إِذَا غَبَتْ عَنِّي السُّرُورُ فَلَا غَابَ أَنْسُكَ عَنْ مَجْلِسِي
فَكَمْ نَزْهَةٌ فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ وَكَمْ رَاحَةٌ فِيكَ لِلْأَنْفُسِ
فِيَا غَائِباً لَوْ وَجَدْنَا لَهُ ^(١) سَبِيلًا مَشَيْنَا عَلَى الْأَرْسِ
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي سَلَامٌ وَلَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْ مُؤْنِسِ

عنوان الرضا

وقال من ثانی الكامل قافية المتأثر :

رَدَّ السَّلَامَ رَسُولُ بَعْضِ النَّاسِ بِاللَّهِ قُلْ يَا طَيْبَ الْأَنْفَاسِ
رَدَّ السَّلَامَ وَذَاكَ عُنْوَانُ الرِّضَا بُشْرَايَ قَدْ ذَكَرَ الْحَبِيبُ النَّاسِي
وَفَهَمْتُ مِنْ نَفْسِ الرَّسُولِ تَعَبًا قُلْبُ الْحَبِيبِ عَلَى قَلْبٍ قَاسِي
قُلْ يَا رَسُولُ وَمَا عَلَيْكَ مَلَامَةً هُوَ مَا أَكَابِدُ دَائِمًا وَأَقَاسِي
قُلْ لِلْحَبِيبِ وَحَقُّ عَيْشِكَ مَا انْتَهَى ^(٢) وَلَهْيَ عَلَيْكَ وَلَا انْتَهَى وَسَوَاسِي ^(٣)

(١) ل : إليه .

(٢) ل : وحق فضلك .

(٣) بلسر : ولا انقضى .

كيف السبيلُ إلى الزيارة خَلَوَةٌ
 حقٌّ علىَّ وواجبٌ لك أنِّي
 لا أشتى أحداً يراكِ سِوَايَ يا
 وأنزه اسمك أن تمرَّ حروفه
 فأقول بعضُ النَّاسِ عنك كنايةٌ
 وأغار إن هبَّ النسيم لأنَّه
 ويروغى ساقِ المُدام إذا بدا

ويلى من الرُّقباء والحُرَّاس !
 أمشى على عيني إليك ورأسى
 بدرِ السَّماءِ وياقضيَبَ الآسِ
 من غيَّرَني بمِسمعِ الجُلَّاسِ
 خوفَ الوُشاةِ وأنتَ كُلُّ النَّاسِ
 مغرَى بهزِّ قِوامِك الميَّاسِ
 فأظنُّ خَدَّكَ مشرقاً في الكَاسِ

صاحب

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

وصاحب أصبح لى عاتباً (١) قلتُ على العينين والرَّاسِ
 أراه قد عَرَّضَ لى عِرْضَهُ (٢) أشهدُكم يا معشرَ النَّاسِ

غرام وغيره

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

سَلُّوا الرُّكْبَ إنْ وَاقَى مِنَ الْغُورِ نَحْوَكُمْ
 حَدِيثاً بِهِ أَبْقَيْتُ فِي الرُّكْبِ نَشْوَةً
 يَجْبُرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَسِي (٣)
 لَقَدْ أَسْكَرْتَهُمْ خَمْرِي وَكُؤُوسِي (٤)
 فَيَرْتَابَ مِنْ طِيبِ النَّسِيمِ جَلِيسِي
 فَلا تَبْعُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَّةً

(١) ل : « وجاهل » .

(٢) ح ، بلمر : « عرضة » .

(٣) الرئيس : أول الحب .

(٤) ل : « وقد سكرتهم » .

ولِي عَنْ يَمِينِ الرَّوْضِ دَارَ عَهْدِ نَبِيِّ (١)
 عَلَى مِثْلِهَا يَبْكِي الْمَحَبُّ صَبَابَةً
 وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي مَعَ اللَّيْلِ لَوَعَةً
 تَلُوحُ نَجُومٌ لَا أَرَاهَا أَحَبَّيْ
 حَلَفْتُ لَكُمْ يَوْمَ النَّوَى وَحَلَفْتُمْ
 وَكُنْتُمْ وَعَدْتُمْ فِي الْخَمِيسِ بَزُورَةٍ
 وَإِنِّي لِأَرْضِي كُلَّ مَا تَرْضُونَهُ
 عَلَى أَنَّ لِي نَفْسًا عَلَى عَزِيزَةٍ

أَمِيلُ لِأَقْمَارِهَا وَشَمُوسٍ
 فَيَا مَقْلَتِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ (٢)
 فَوَادَى مِنْهَا فِي لُظَى وَوَطِيسٍ (٣)
 وَيَطْلُعُ بَدْرٌ لَا أَرَاهُ أَنْيْسِي
 بِكُلِّ يَمِينٍ لِلْمَحَبِّ غَمُوسٍ (٤)
 وَكَمْ مِنْ خَمِيسٍ قَدْ مَضَى وَخَمِيسٍ
 فَإِنْ يُرْضِكُمْ بُوْسُ رَضِيَتْ بِيُوسِي
 وَفِي النَّاسِ عُشَّاقٌ بَغِيرَ نَفُوسِي

توبة إفلاس

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

قالوا فلان قد غَدَا تَائِباً
 قَلْتُ مَتَى ذَاكَ وَأَتَى لَهُ
 أَمْسٍ بِهِذِي الْعَيْنِ أَبْصَرْتُهُ
 وَرَحْتُ عَنْ تَوْبَتِهِ سَائِلاً

وَالْيَوْمَ قَدْ صَلَّى مَعَ النَّاسِ
 وَكَيْفَ يَنْسَى لَذَّةَ الْكَاسِ !
 سَكَرَانَ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ
 وَجَدْتُهَا تَوْبَةً إِفْلَاسِ

(١) ح ، بلعر : « عهدها » .

(٢) لا عطر بعد عروس ، مثل قديم ، قالته أسماء بنت عبد الله العذرية ، وكان لها زوج من قومها يقال له عروس ، فما ساغها ، فزوجها رجل أعسر أبخر نجيل دميم ، فلما أراد أن يرحل بها سقطت منها قارورة العطر ، فقال لها ضمِّي إليك عطرك ، فقالت : لا عطر بعد عروس . والمثل يضرب لليأس ممن لا ترجى عودته . وانظر القاموس - عرس .

(٣) الوطيس في الأصل : التنور ، والمراد شدة الأمر .

(٤) اليمين الغموس : التي تغمس صاحبها في الإثم .

قافية الشّين

خمرة الرّيق

وقال من خامس المتقارب قافية المتدارك :

دعوني وذاك الرّشا	فوجدى به قد فشّا
حلاّ حلاّ له	يعذبني كيف شا
سرت خمرة الرّيق في	معاطفه فانتشى
فيامشق ذاك القوا	م وياطى ذاك الحشا
مشى لي في خفية	فيا حبذا من مشى
وليس عجيباً بأن	يرى الظّي مستوحشا

في وجنتيه

وقال من أول الطويل قافية المتدارك :

تعزّز بعض الناس فازداد بهجة	وزاد فؤادي من تباعده وحشا
لذاك ترى في وجنتيه مسطّراً	به الشمس إذا كورت والليل إذ يغشى

قافية الصاد

شقى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

وَيْحَ الشَّقَى إِلَى مَتَى	بِالْفَسْقِ ^(١) مَعْمُورِ الْعِرَاصِ
يَعْصِي بِقَوْتِ نَهَارِهِ	فِي بَيْتِ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى لَا يَزَا	لُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصَى

(١) ح : « بالعشق » .

قافية الصَّاد

ذاك الصدود

قال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

علىَّ وعندي ما تريد من الرضا	فمالك غضباناً علىَّ ومغرضاً
ويا هاجري حاش الذي كان بيننا	من الود أن ينسى سريعاً ويُفَضَّضاً
حبيبي لا والله مالي وسيلة	إليك سوى الود الذي قد تمحَضَّضاً ^(١)
فهل فانت ذاك الصدود الذي أرى ^(٢)	وهل راجعُ ذاك الوصال الذي مضى !
وليتك تدري كل ما فيك حل بي ^(٣)	لعلك ترضى مرةً فتعوضُضاً
وما برح الواشي لنا متجنباً	فلما رأى الإعراض منك تعرَّضاً
وإنني بحسن الظن فيك لوائق	وإن جهد الواشي فقال وحرَّضاً
نتره سرا بيننا ونصونه	ولو كان فيما بيننا السيف مُنتَضًى
ولي كل يوم فرحة في صباحه	عسى الوصل في أثنائه أن يُقبَضاً
أظلُّ نهاري كله متشوقاً	لعل رسولا ^(٤) منك يُقبلُ بالرضاً

(١) الود المحض : الخالص النقي .

(٢) ل : « فهل زائل » .

(٣) ح ، بلمر : « وليتك تدري فيك ماذا يحل بي » .

(٤) ل : « لعل بشيراً » .

لا خَلْق ولا خُلُق

وقال من البسيط قافية المتركب :

يا مَنْ يَكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ كَمْ يُعْرِضُ النَّاسُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْزِضُ
لقد بسطتُكَ حَتَّى رُحْتَ مَنْقَبُضاً إنَّ الكريمَ عن الفحشاءِ يَنْقَبِضُ
فمن أخاطب ، لا خَلْق ولا خُلُق ومن أعاتبُ لا عِزُّ ولا عَرِضُ (١)

أين الرضا ؟

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا كثيرَ الصُّدودِ والإِعْراضِ أنا راضي بما به أنتَ راضٍ (٢)
هاتِ باللهِ يا حبيبي وَقُلْ لي أين ذاك الرضا وأين التَّغاضِي !
وَبِمَنْ في الأَنامِ تَعْتَاضُ عَمَّنْ عنكَ واللهِ لَيْسَ بِالْمُعْتَاضِ
صارَ لي فيكَ شَهْرَةٌ وحديثُ مستفيضُ من مَدَمَعِ قِيَّاضِ
وفؤادُ أَضحى بغيرِ اصطبارِ وَجُفُونُ أُمَسَتْ بِغَيْرِ اغْتِمَاضِ
إنَّ لي حَاجَةً إِلَيْكَ وإِنِّي في حياءٍ عن ذِكْرِهَا وانْقِيَّاضِ
حَاجَةٌ مَذْأُودُهَا أنا في التَّعَةِ رِيشُ عنها وأنتَ في الإِعْراضِ
أَمَلِي فيكَ دَوْنَهُ سَيْفٌ لَحَظِ ذاكَ مستقبلٍ وهذاكَ ماضٍ (٣)
أَشْتَهِي أَنْ أَفُوزَ مِنْكَ بِوَعْدِ ودعِ العُمُرَ يَنْقَضِي في التَّقَاضِي
هذه قِصَّتِي وَهَذَا حَدِيثِي ولكِ الأمرُ فاقْضِ ما أنتَ قاضِي

(١) أي لا أصل طيب ولا شرف حادث .

(٢) ل . بلعر : « بكلِّ ما أنت » .

(٣) ح : « وذلك ماضٍ » .

لا مصر مثل مصري

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالفراقِ مريرةً وحتّام طَرْفِي لَيْسَ يَلْتَدُّ بِالْغُمُضِ !
وكم قد رَأَتْ عَيْنِي بِلاداً كثيرةً فلم أَرُ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يُرْضِي
ولم أَرُ مِصْرًا مِثْلَ مِصْرِ^(١) تَرْوُقِي وَلَا مِثْلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْخَفِضِ
وَبَعْدَ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا سِوَاءٍ فَلَا أَخْتَارُ بَعْضًا عَلَى بَعْضِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ لِي مَنْ أَحِبُّهُ فَلَا فَرَقَ بَيْنَ الدَّارِ أَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ

معاشرة مع العرف

وقال من ثالث الطويل قافية المتدارك :

أَحِبَابَنَا حَاشَاكُمْ مِنْ عِبَادَةٍ فَذَلِكَ وَهْنٌ^(٢) فِي الْقُلُوبِ مُضِضُ
وَمَا عَاقَبَنِي عَنْكُمْ سِوَى السَّبْتِ عَاقِبِ فَقِي السَّبْتِ قَالُوا مَا يُعَادُ مَرِيضُ
فَلَا تُنْكِرُوا مِنِّي أُمُورًا تَغَيَّرَتْ^(٣) فَقَدْ خُضْتُ فِيهَا النَّاسُ فِيهِ تَخَوُّضُ
وَعَاشَرْتُ أَقْوَامًا تَعَوَّضْتُ عَنْهُمْ أَوْطَى أَخْلَاقِي لَهُمْ وَأَرَوْضُ
وَلِلنَّاسِ عَادَاتٌ وَفَدَّ الْفُؤَادُ بِهَا لَهَا سُنَنٌ يَرْعَوْنَهَا وَفُرُوضُ
فَمَنْ لَمْ يَعَاشِرْهُمْ عَلَى الْعُرْفِ بَيْنَهُمْ فَذَاكَ ثَقِيلٌ بَيْنَهُمْ وَبَغِيضُ

(١) ح ، بلمر : « مصري » .

(٢) ح ، بلمر : « دهر » . بيروت : « أمر » .

(٣) ح : « ولا تنكروا » .

قافية الطَّاء

حُسْنُهُ عَذْرَى

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

كيف خلاصى من هوى	مازج رُوحى فاخْتَلَطُ
وتائه أَقْبَضَ فى	حُى لَهُ وما انْبَسَطَ
يا بدرُ إن رُمتَ بِهِ	تَشْبَهُاً رُمتَ الشَّطَطُ
ودَعُهُ يا غصنَ النَّقا	ما أَنْتَ من ذاك التَّمَطُ
قام بعذرى حُسْنُهُ	عند عَذُولى وبَسَطُ
للهِ أَى قَلَمٍ	لواوِ ذاك الصُّدْغِ خَطُ
ويا لَهُ مِنْ عَجَبٍ	فى خَدِّهِ كَيْفَ نَقَطُ
يَمُرُّ بى مُلْتَفِتاً	فهلْ رَأَيْتَ الظَّئى قَطُ
ما فيه من عيبٍ سِوى	فُورِ عَيْنَيْهِ فَقَطُ
يا قمر السَّعْدِ الَّذى	لَدَيْهِ نَجْمى قَدْ سَقَطُ
يا مانعاً حُلُو الرِّضا	وباذلاً مُرَّ السَّخَطُ
حاشاك أَنْ تَرْضَى بأنْ	أَموتَ فى الحبِّ غَلَطُ

قافية الظَّاء

حافظ الود

قال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا في القُربِ والنَّوى لك قلبي مُلاحِظُ
وكما قد عَهِدَتَنِي أنا للودِّ حَافِظُ

هجاء

وقال يهجو من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وَأَسْوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ له زفرة من شرِّه وشَوَاطُ^(١)
خَلَّاتُقه والفعل والوجهُ والقفا قبائحُ سُوءِ كُلِّها وغِلَاطُ
غرابٌ ولكن ليس يسترُ سَوَاءً^(٢) وكلبٌ ولكن ليس فيه حِفَاطُ

فظاً على

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مالى أراك أَصَعَتَنِي وحَفِظْتَ غَيْرِي كُلَّ حِفْظِ
مَتَهَكًّا فَإِذَا حَضَرَ تَ تَظَلُّ في نُسْكِ وَوَعْظِ
فَظًّا عَلَى ولم تَكُنْ يوماً على غَيْرِي بَفْظِ
هذا وَحَقَّ اللهُ مِنْ نَكِدِ الزَّمانِ وَسُوءِ حَظِّي

(١) الشواط : لهب النار.

(٢) يشير إلى قوله تعالى : « فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه » .

قافية العين

صرع قلبه

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

سأعرض عمن راح عني معرضاً	وأعلن سلواني له وأشيعة
وأحجز طرفي عنه فهو رسوله	وأحجب قلبي عنه فهو شفيعة
وكيف ترى عيني لمن لا يرى لها	ويحفظ قلبي في الهوى من يضيعة
وأقسمت لا تجري ^(١) دموعي على امرئ	إذا كان لا تجرى على دموعه
فلو خان طرفي ما حوته جفونه	ولو خان قلبي ما حوته ضلوعه
نكلفت فيه شيمة غير شيمتي	فبساء صنيعي حين ساء صنيعة
وأصبحت لا صباً كثيراً ولوعه	وأمسيت لا مضى قليلاً هجوعه
بمن يثق الإنسان فيما ينوبه	لعمرك مطلوب يعز وقوعه
أعظم من قلبي لدى معزة	وإني في هذا الهوى لصريعه
وأكرم من عيني على وإنها	لتظهر سرى للعدا وتذيعه

في بيت أرمنية

وقال وقد بات في أسفاره بيت أرمنية « من أول الكامل قافية المتواتر » :

تكلمني بالأرمنية جاري	أيا جارك ما الأرمنية من طبعي
ويا جارك لم آت بيتك رغبة	ولا أنت من يرجي لضر ولا نفع ^(٢)

(١) ل : ما تجرى .

(٢) ل : لير ولا صنع .

دعاني إليك اللَّيْلُ والأَيْنُ والسَّرى^(١)
 كلامُك والدُّوْلَابُ والطفْلُ والرَّحَا
 كلامُك فيه وحدهُ لى كفايةُ
 لكِ الله ما لا قيت يا عسريتي
 سادعو على الجردِ الجيادِ لآنها^(٢)
 فصادتُ أمراً ضاق عن حمله وسعى^(٣)
 فلم أذر ما أشكوه من ذلك الجمعِ
 كأنَّ صخوراً منه تُقذَفُ في سَمْعِي
 وماذا الَّذِي عُوْضَتْ بِالْبَانِ والجَزْعِ^(٤)
 سَرَتْ فَاتَتْ بِي وادياً غَيْرَ ذِي زَرْعِ

لا أستطيع

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

لك في الفضل^(٥) المحلُّ الرِّفيعُ
 أيُّها المُتَحَنِّ بنظم ونسْرُ
 أنت في الفضلِ قُدوةٌ وإمامُ
 فأشِرْ لى أو فادعني أوفمر بي
 يا كثيرَ الجميلِ مثلكَ مولى
 فابسط العذر في الجوابِ فإني^(٦)
 لا يجاريك في البديعِ البديعُ^(٧)
 كلالٍ قد زانها التَّرصيعُ
 فإذا قلتَ قولك المسموعُ
 أنا في الكلِّ سامعٌ ومُطيعُ
 يشتريني جميلُهُ ويبيعُ
 مثلُ ما قد تقول لا أستطيعُ

الحبيب المودع

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

رويدك قد أفنيت يا بين أدمعي
 وحسبك قد أضنيت يا شوق ضلعي^(٨)
 إلى كم أقاسي فرقةً بعد فرقةٍ
 وحتى متى يا بين أنت معي معي

(١) الأين : التعب . والسرى : السير بالليل .

(٢) ل : « عن بعضه وسعى » .

(٣) (٣) البان : شجر لحب ثمره دهن طيب . والجزع من الوادي وسطه .

(٤) (٤) الأجرد : الجواد السابق ، وجمعه جرد . (٥) ح ، بلمر : « في فضلك » .

(٦) ح : « البديع » الثانية ، يريد بديع الزمان الممذاني .

(٧) (٧) ح : بلمر : « وقل لى » . (٨) ل : « قد أحرق يا شوق » .

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى
 فلا كان من قد عرف البين موضعي
 فيأرجحاً لم أدر كيف رحيله
 يلاطفني بالقول^(١) عند وداعه
 ولماً قضى التوديع فينا قضاءه
 فيا عيني العبري على فأسكي
 جزى الله ذاك الوجه خير جزائه
 ويارب جدّد كلما هبت الصبا
 قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا
 سيعلق في أثوابكم من ثرابه
 أحبابنا لم أنسكم وحياتكم
 عتبتم فلا والله ما خنت عهدكم
 وقتم علمنا ما جرى منك^(٢) كله
 كما قلت يهنيك نومك بعدنا
 إذا كنت يقظاناً أراكم وأنتم
 فمالى حتى أطلب النوم في الهوى
 ملأتم فؤادي في الهوى وهو مترع
 ولم يبق فيه موضع لسواكم
 لحا الله قلبي هكذا هو لم يزل
 فلا عاذلى بنفك عني إصبعاً
 لئن كان للعشاق قلب مصرع

وقد طمعت في جانبي كل مطمع
 لقد كنت منه في جناب ممنوع
 لما راعني من خطبه المتسرع
 ليذهب عني لوعتي وتفجعي
 رجعت ولكن لا تسأل كيف مرجعي
 ويا كبدي الحرى عليهم تقطعي
 وحيته عني الشمس في كل مطلع
 سلامي على ذاك الحبيب المودع
 له أرج كالغبر المتضوع
 شذا المسك مهما يغسل الثوب يسدع^(٣)
 وما كان ودي عندكم بمضجع
 وما كنت في ذاك الوداع بمذمعي
 فلا تظلموني ، ما جرى غير أدمي
 ومن أين نوم للكثير المروع
 مقيمون في قلبي وطرفي ومسمعي
 أقول لعل الطيف يطرق مضجعي
 ولا كان قلب في الهوى غير مترع
 ومن ذا الذي يأوي إلى غير موضع
 يحزن ويصبو لا يفيق ولا يعي
 ولا وقعت في رزة الحب إصبعي
 فما كان فيهم مصرع مثل مصرعي^(٤)

(١) ل : « يلاطفني في القول »

(٢) ل : « وبصدع »

(٣) ل : « وما جرى لك »

(٤) رزة الحب : أعلاه .

موقف وداع

وقال من بحره وقافيته :

وقائلةٍ لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا
فِيَارِبْ لَا يَصْدُقُ حَدِيثُ سَمْعَتِهِ
وَقَامَتْ وَرَاءَ السُّتْرِ تَبْكِي حَزِينَةً
بَكَتْ فَأَرْتَنِي لَوْلَا مُتَسَاقِطًا^(١)
فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ حَقِيقَةٌ
تَبَدَّتْ فَلَا وَاللَّهِ مَا الشَّمْسُ مِثْلَهَا
تُسَلِّمُ بِالْيَمَنِ عَلَى إِشَارَةٍ
وَمَا بَرَحَتْ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً
سَتُصْبِحُ^(٥) تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا

حَبِيبِي أَحَقُّ أَنْتَ بِالْبَيْنِ فَاجِعِي !
لَقَدْ رَاعَ قَلْبِي مَا جَرَى فِي مَسَامِعِي
وَقَدْ نَقَبْتُهُ بَيْنَنَا بِالأَصَابِعِ
هُوًى فَالْتَقَتُهُ مِنْ فَضُولِ الْمَقَانِعِ^(٢)
وَأَنْتِ عَلَيْهِ مَكْرَهُ غَيْرُ طَائِعِ
إِذَا أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَطَالِعِ^(٣)
وَتَمْسَحُ بِالْيَسْرِى مَجَارِي الْمَدَامِعِ
إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ نَقَائِعِ^(٤)
كَثِيرَةٍ خِصْبٍ رَائِقٍ النَّبْتُ رَائِعِ

إليكم رجوعي

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَحْبَابُنَا بِالرَّغْمِ مَنَى فِرَاقُكُمْ
أَطْعَمَ الْهُوَى بِالْكُرْهِ مَنَى لَا الرِّضَا
حَفِظْتُ لَكُمْ مَا تَعْهَدُونَ^(٦) مِنَ الْهُوَى

وَبَا طُولُ شَوْقِي نَحْوَكُمْ وَوَلَوْ عَمِي
وَلَوْ خَيْرُونِي كُنْتُ غَيْرَ مُطِيعِ
وَلَسْتُ لِسِرٍّ بَيْنَنَا بِمُضِيعِ

(١) بلعر : « متناثرا » .

(٢) المقانع : جمع مقنع ؛ ومنه القناع الذى تغطى به المرأة وجهها .

(٣) ل : « للمطامع » .

(٤) نقائع : جمع نقيعة ، وهو المكان يجتمع فيه المياه .

(٥) ل : « فتصبح » .

(٦) ل : « ما تعلمون » .

فَإِنْ كُنْتُمْ بَعْدَى سُلُوتُمْ فَإِنِّي
 سَلُّوا النَّجْمَ يَخْبِرُكُمْ بِحَالِي فِي الدُّجَا
 قَفُوا تَسْمَعُوا مِنْ جَانِبِ الْعَوْرِ أَنِّي
 وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ فَهُوَ نَارُ صَبَابِي (١)
 وَذَا الْعَامَ قَالُوا أَمْرَعَ الْعَوْرُ كُلَّهُ
 فَيَا قَمْرًا مَذْغِبْتَ أَوْحَشْتَ نَازِرِي
 وَمَا أَنَا فِي الْعَشَّاقِ أَوَّلَ هَالِكٍ
 وَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ السَّلَامَةَ إِنِّي

سَلُوتُ وَلَكِنْ رَاحَتِي وَهَجُوعِي
 وَلَا تَسْأَلُوا عَمَّا تَجِنُّ ضُلُوعِي
 فَقَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ كَانَ غَيْرَ سَمِيعٍ
 وَإِنْ رَاحَ سَيْلٌ فَهُوَ مَاءُ دُمُوعِي
 وَمَا كَانَ لَوْلَا دَمْعِي (٢) بِمَرِيعٍ
 لَعَلَّكَ لَيْلًا مَوْسِي بَطْلُوعٍ
 وَأَوَّلَ صَبٍّ بِالْفِرَاقِ صَرِيعٍ
 إِلَيْكُمْ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ رُجُوعِي

ثلاثة أيام

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

حَبِيبِي عَلَى الدُّنْيَا إِذَا غَبْتَ وَحِشَةً
 لَقَدْ فَنَيْتُ رَوْحِي عَلَيْكَ صَبَابَةً
 سُرُورِي أَنْ تَبْقَى بِخَيْرٍ وَنِعْمَةٍ (٣)
 فَمَا الْحُبُّ إِنْ ضَاعَفْتُهُ لَكَ بَاطِلٌ (٤)
 وَغَيْرِكَ إِنْ وَافَى فَمَا أَنَا نَازِرٌ
 كَأَنِّي مُوسَى حِينَ أَلْقَيْتُهُ أُمَّهُ
 أَظُنَّ حَبِيبِي حَالَ عَمَّا عَهْدْتُهُ

فَيَا قَمْرِي قُلْ لِي مَتَى أَنْتَ طَالِعُ !
 فَمَا أَنْتَ يَا رَوْحِي الْعَزِيزَةَ صَانِعُ
 وَإِنِّي مِنَ الدُّنْيَا بِذَلِكَ قَانِعُ
 وَلَا الدَّمْعُ إِنْ أَفْنَيْتُهُ فَيْكَ ضَائِعُ
 إِلَيْهِ وَإِنْ نَادَى فَمَا أَنَا سَامِعُ
 وَقَدْ حَرَّمْتُ قَدَمًا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعُ (٥)
 وَإِلَّا فَمَا عَذْرٌ عَنِ الْوَصْلِ مَانِعُ

(١) ل : « نور صبابتي » .

(٢) ل : « لولا أدمعي » .

(٣) ل : « وغبطة » .

(٤) ل : « إن أخلصته » .

(٥) ل : « وقد حرمت يوماً » .

ثلاثة أيام وذا اليوم رابع
وقد سل سيف اللحظ والسيف قاطع
لعل حبيبي بالرضا لي راجع
محبك في ضيق وحلمك واسع
ولا نشفت مني عليه المدامع
وعاد عذولي في الهوى لي شافع^(١)
فما أنا في شيء سوى الحب خاضع

فقد راح غضباناً ولي ما رأيتـه
أرى قصده أن يقطع الوصل بيننا
وإني على هذا الجفاء لصابر
فإن تفضل يا رسولي فقل له
فوالله ما ابتلت لقلبي غلة
تذللتي حتى رقت لي قلب حاسدي
فلا تنكروا مني خضوعاً ترونها^(٢)

صلاتي في هواك خشوع

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

فتشرق أوطان له وربوع
ولي أبداً شوق له وولوع
وإن كان فيه ذلة وخضوع
فكل صلاتي في هواك خشوع
كما كان إذ أتم ونحن جميع
وهذا ربيع^(٣) قد مضى وبيع
وملّ رسول بيننا وشفع
وحقكم مثل الزجاج صديق
بكيت بشعر رقت فهو دموع

أما آن للبدر المنير طلوع
فيا غائباً ما غاب إلا بوجه
سأشكر حباً فيك زاد عبادتي
أصلّي وعندي للصبابة رقة
أحبابنا هل ذلك العيش عائد
وقلتم ربيع موعد الوصل بيننا
لقد فئت يا هاجرین رسائي
فلا تفرعوا بالعنب قلبي فإنه
سأبكي وإن تنزف دموعي عليكم

(١) ل : « هو شافع » .

(٢) كذا في ل ، وفي ح : « عهدتهم » . وفي بلمر : « عهده » .

(٣) ل : « وكان ربيع » .

وما ضاع شعري فيكم حين قلته بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع^(١)
أحب البديع الحسن معنى وصورة وشعري في ذاك البديع بديع

لغز

وقال ملغزاً في قفل « من الطويل قافية المتواتر » :
وأسود عارٍ أنحل البرد جسمه^(٢) وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجبُ شيء أنه الدهر حارس وليس له عينٌ وليس له سمعُ

الإنابة والرجوع

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :
أمدكرى عهد الصبا بعد الإنابة والرجوع
أذكرتني أشياء من زمنٍ تركتُ بها ولوعي
أشياء ذقت لفقدِها ألم الفِطامِ على الرضيع
نسجتُ عليها العنكبو تُوغُودرت بين الضلوع^(٣)
وإذا تفاضيت الجوا ب فخذ جوابك من دموعي^(٤)
ذهب الجديد من الشبا ب فكيف ظنك بالخليع
ووددت لو دام الخد يعُ ، فهل إليه من شفيع !
ولكم طربتُ إلى الريه ع بفتيةٍ مثل الربيع

(١) يضوع : تنتشر رائحته .

(٢) ح : « وما أسود قد أنحل » .

(٣) ل : « واهملت تحت الضلوع » .

(٤) ل : « عن دموعي » .

ضِ بِحُسْنِ أَزْهَارِ الْبَدِيعِ
 سَهْرًا أَلَذَّ مِنَ الْهُجُوعِ
 حَسَنَاءُ وَالْخُودُ الشَّمُوعُ (١)
 حَمِ الشَّانُ وَالْقَدْرُ الرَّفِيعُ (٢)
 فُذِّي الشَّرِيفِ فِي الْوَضِيعِ
 فِيهِ لِحَقُّ بِالْمُضِيعِ
 حَدُّ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ
 فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الْجَمِيعِ
 مَدِيمُ فَمَا صَنِيعُكَ مِنْ صَنِيعِي
 زِ وَلَا مِنْ الْبَزِّ الرَّفِيعِ
 نِي صَبُوءَ (٣) النَّاشِ الْخَلِيعِ
 أَنَا بِالسَّمِيعِ وَلَا الْمَطِيعِ (٤)
 مَدِ الشَّيْبِ فَايْتَسُ مِنْ رُجُوعِي
 تِ الرِّيحِ تَلْعَبُ بِالزُّرُوعِ
 عَايَنْتَ حَيْطَانَ الرُّبُوعِ
 بِ الرِّحْبِ وَالْحِرْزِ الْمُنِيعِ (٥)
 لَا بِالسُّجُودِ وَلَا الرُّكُوعِ
 لُطْفِ وَكَمْ بِرُ مَرِيعِ

وَفَضَحْتُ أَزْهَارَ الرِّيَا
 وَسَهَرْتُ فِي لَيْلِ الصَّبَا
 وَطَرَقْتُ خِدَرَ الْكَاعِبِ أَلْ
 وَسَفَرْتُ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ
 وَتَرَكْتُهُ فِي الْأَمْرِ يَنْ
 وَبَلَغْتَ ذَاكَ وَلَمْ أَكُنْ
 ثُمَّ ارْغَوَيْتُ وَصِرْتُ فِي
 فَزَهَدْتُ فِي هَذَا وَذَا
 فَإِلَيْكَ عَنِّي يَا نَ—
 مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ الطَّرَا
 أَتُرِيدُ بَعْدَ الشَّيْبِ مَ
 لَا لَا وَحَقُّ اللَّهِ مَا
 إِنْ كُنْتَ تَرْجِعُ أَنْتَ بَعِ
 كَيْفَ الرُّجُوعِ وَقَدْ رَأَيْتَ
 عَارُ رُجُوعُكَ بَعْدَ مَا
 وَحَلَلْتَ فِي ظِلِّ الْجَنَّا
 وَاعْلَمْ أَخِي بَأْنَهُ
 فَهَنَّاكَ كَمْ كَرَمٍ وَكَمْ

(١) الخود الشموع : الغادة اللعوب .

(٢) سمرت له : كنت سفيراً له .

(٣) بلمر : « نشوة » .

(٤) بلمر ، ل : « ما أنا بالمجيب ولا السميع » .

(٥) ل : « والعز المنيع » وبعده في ل :

ول وصرت في البدر المريع
 ترجو من العفر الواسع

وخرجت من سلطان المحـ
 ووقفت حيث تنال ما

أَحْسِبْ حَسَابَكَ فِي الَّذِي تَنْوِيهِ مِنْ قَبْلِ الشُّرُوعِ
وَأَجْعَلْ حَدِيثَكَ فِي النَّزْوِ لِـ مُقَدِّمًا قَبْلَ الطَّلُوعِ

دعوة إلى مائدة

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

مائدةٌ مَنْوَعَةٌ وقهوةٌ مُشَعَّشَةٌ (١)
وسادةٌ تَرْضَعُوا كأسُ الودادِ مُزْرَعَةٌ
ولا يَزِيدُونَ عَلَى ثلاثةٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ
فاليومَ يَوْمٌ لَمْ يَزَلْ يَوْمَ سَكُونٍ وَدَعَةٍ
فيا أَخِي كُنْ عِنْدَنَا بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

ضقت بالهجران

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

يا راحِلاً لَمْ يُبْقِ لِي مِنْ بَعْدِهِ بِالْعَيْشِ نَفْعًا
ضَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ فِي لَكَ وَضِيقٌ بِالْهَجْرَانِ ذَرْعًا
وَرَعَيْتَ فِيكَ النَّجْمَ (٢) يَا مَنْ كَانَ يَحْفَظُنِي وَيَرْعَى
أَبْكِيكَ بِالشَّعْرِ الَّذِي قَدْ رَقَّ حَتَّى صَارَ دَمْعًا

(١) مشعشة : ممزوجة بالماء .

(٢) ح : « رعيت فيك النجم » .

بين السم والبيض

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يا مغرماً بالسم ما أنا فيهم لك متبع
لكن على حب الحسا ن البيض قلبي قد طبع
الحق أبيض أبلج والحق أولى ما اتبع

منوا بأخباركم

وقال من أول الكامل قافية المتدارك :

وحياتكم ما زلت منذ فارقتكم مترباً أخباركم متطلعاً
منوا بها كرماء على فائها من أعظم الأشياء عندي موقعاً

قافية الغين

في رسول

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أرسلته في حاجةٍ	كالماء هينة المساغ
فحرمتُ حُسْنَ قضائها	إذ لم يكن حَسَنَ البلاغ
كالخمر يُرسلُ للقلوب	ب ^(١) بها فتصعدُ للدماغ

(١) ل : « للفؤاد » .

قافية الفاء

فاتر الألحاظ

التمس منه أن يعمل شعراً في مثل قول تأبط شراً :
ليت شعري ضلّة أيّ شيء قتلك

فقال من مشطور الرمل قافية المتدارك :

تائه ما أضلّفه	وَنَحَ قَلْبِ أَلْفَةٍ ^(١)
كاد أن يُتْلِفَه	لَيْتَهُ لَوْ أَتْلَفَه
أيُّ رَوْضٍ زَاهِرٍ	لَمْ أَصِلْ أَنْ أَقْطِفَه
وَقَضِيبٍ نَاعِمٍ	لَمْ أَطِقْ أَنْ أَعْطِفَه
أَخْلَفَ الْوَعْدَ وَمَا	خَلَّتْهُ أَنْ يُخْلِفَه
بَيْنَنَا مَعْرِفَةٌ	يَا لَهَا مِنْ مَعْرِفَةٍ
أَشْبَهَ الْبَدْرَ وَحَا	كَاهِ إِلَّا كَلَّفَه
يَسْتَعِيرُ الْغَصْنَ إِنْ	مَاسَ مِنْهُ هَيْقَه
فَوْقَ خَدَّيْهِ لَنَا	وَرْدَةٌ فَوْقَ الصِّفَه
قَوِيَتْ بِهِجْجُهَا	وَتَسْمَى مُضَعَّفَه
فاتر الألحاظ وه	يَ سَيْفٌ مُرْهَقَه
أنا منها مُدَنَّفٌ	وَهِيَ مِنِّي مُدَنَّقَه

(١) بيروت : دويح صبا .

إلف

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

لِيَ إلفُ أَيْ إلفِ هُوَ رُوحِي وَ هُوَ حَنَنِي
غَابَ عَن طَرَفِي وَقَدْ كُنْتُ سَأُأَرَاهُ مِثْلَ طَرَفِي
قَبْلِي ^(١) يَارِيحُ عَن تِي رَاحَتِهِ أَلْفَ أَلْفِ

كتاب

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر:

يَا غَائِبًا أَهْدَى مَحَا سِنَهُ إِلَى وَطَرَقَةِ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضْمِنًا مَا لَسْتُ أَحْسِنُ وَصْفَهُ
فَحَبًّا بِكُلِّ مَسْرَّةٍ قَلْبَ الْمَحَبِّ وَطَرَقَةِ
وَلَثَمْتُ إِكْرَامًا لَهُ وَجْهَ الرَّسُولِ وَكَفَّهُ

مدحة

وقال يمدح علاء الدين علي بن الأمير شجاع الدين جلدك التقوى

« من ثاني الطويل قافية المتدارك » .

أَغْصَنَ النَّقَا لَوْلَا الْقَوَامُ الْمَهْفُهُ لَمَّا كَانَ يَهْوَاكَ الْمَعْنَى الْمُدْنَفُ ^(٢)
وَيَا غُصْنُ ^(٣) لَوْلَا أَنَّ فِيكَ مُحَاسِنًا حَكِيمِينَ أَلَذِي أَهْوَى ^(٤) لَمَّا كُنْتَ تُوصَفُ

(٣) ل : « وياظي » .

(٤) بلسر : « تهوى » .

(١) ح : « قبلن » ، تحريف .

(٢) ل : « المعنف » .

كَلِفْتُ بَغْصَنٍ وَهُوَ غُصْنٌ مُنْطَقٌ
وَمِمَّا دَهَانِي أَنَّهُ مِنْ حَيَائِهِ
وَذَلِكَ أَيْضاً مِثْلُ بُسْتَانٍ خَدَّهُ
فِيَاظِي هَلَّا كَانَ فِيكَ التَّفَاتَةُ
وَيَا حَرَمَ الْحُسْنِ الَّذِي هُوَ آمِنٌ
عَسَى عَطْفَةٌ لِلْوَضَلِ يَاوَاوَ صُدْغِهِ
أَحْبَابِنَا أَمَّا غَرَامِي بَعْدَكُمْ
أَطْلَمْتُ عَذَابِي فِي الْهَوَى فَنَعَطُّوْا
وَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتَكُمْ عَنْ مَلَالَةٍ
وَلَكِنْ دَعَانِي لِلْعَلَاءِ بْنِ جَلْدِكَ
إِلَى سَيِّدِ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ
أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ شَمَائِلًا
مَنَاقِبَ شَيْءٍ لَوْ تَكُونُ لِحَاجِبِ
غَدَا مِنْ نَدَاهَا حَاتِمٌ وَهُوَ حَاتِمٌ^(١)
أَتَتِكَ الْقَوَافِي وَهِيَ تُحَسَّبُ رَوْضَةً

وَهِمْتُ بِظِّي وَهُوَ ظِيٌّ مُشْتَفٍ^(١)
أَقُولُ كَلِيلُ طَرَفُهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ
بِهِ الْوَرْدُ يُسَمَّى مُضْعَفًا وَهُوَ مُضْعِفٌ
وَيَا غُصْنُ هَلَّا كَانَ فِيكَ تَعَطُّفٌ
وَالْبَابِنَا مِنْ حَوْلِهِ تَتَخَطَّفُ
وَحَقُّكَ إِنِّي أَعْرِفُ الْوَاوَ تَعَطِفُ
فَقَدْ زَادَ عَمَّا تَعْرِفُونَ وَأَعْرِفُ
عَلَى كَلِفٍ فِي حُبِّكُمْ يَتَكَلَّفُ
وَجَهْدِي لَكُمْ أَنِّي أَقُولُ وَأُحْلِفُ
تَشَوُّقُ قَلْبِي كَادَنِي وَتَشَوُّفُ
تَوَدُّبٌ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ وَتَطْرِفُ^(٢)
وَأُضْفِي مِنَ الْخَمْرِ السُّلَافِ وَالْطَّفُ
لَمَّا ذَكَرْتُ يَوْمًا لَهُ الْقَوْسَ خِنْدِفُ^(٣)
وَأَصْبَحَ مِنْهَا أَحْنَفُ وَهُوَ أَحْنَفُ^(٤)
لَمَّا ضُمَّتُهُ وَهُوَ قَوْلٌ مُزَخْرَفُ

(١) الشنف : القروط ، ولا يسه مشنف .

(٢) تطرف : تأتى بالشئ الطريف .

(٣) هو حاجب بن زوراة التميمي ، وفد في قومه على كسرى ، لجذب أصابهم ، فسأله أن يؤذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده ، حتى يحيوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غُلُر ، فإذا أذنت لكم أفستم بلادى ، وأعزيم على رعيتي ، فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفعلوا ، قال كسرى : فمن لي أن تقي ؟ قال : أرهنتك قوسى ، فضحك من حوله ، فقال كسرى : إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه ، وأذن له في دخول الريف . ثم مات حاجب فذهب عطارده ابنه إلى كسرى في طلب قوس أبيه ، فأمر بردها عليه ، وكساه حلة . فأصبحت القوس مفخرة لقوم حاجب . وتخندف : بطن من مفر ، وتيم فرع من فهم .

(٤) حاتم هو حاتم الطائي المشهور بالكرم ، وحاتم الثانية من معانيها الغراب .

(٥) هو أحنف بن قيس المشهور بالحلم ، وأحنف الثانية ، الذى اعرجت رجله إلى الداخل .

ولو قصدتُ بالذمِّ شَانِيكَ لا غَتَدِي وحاشاك منه قَلْبُهُ يَتَنَطَّفُ^(١)
 وَقُلْدَ عَارَاً وهو دُرٌّ مَنْظَّمٌ وألبس حُرْنًا وهو بُرْدٌ مُقَوَّفٌ^(٢)
 وَيُصَلِّي جَحِيمًا وهو في الحسنِ جَنَّةٌ وَيُسْقَى دِهَاقًا وهو صِهْبَاءٌ قَرَقَفٌ^(٣)

طاب غرامى فيك

وقال من ثالث المتقارب قافية المتدارك :

لحَاظَكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ وريقتُ أحملى من القَرَقَفِ^(٤)
 ومن سيفٍ لَحْظِكَ لا أَتَى ومن خمرٍ ريقِكَ لا أَكْتَنَى
 أقامى المنون ليل المني وبألت هذا بهذا بِنَى
 زها ورُدُّ خَدَّيْكَ لَكِنَّهُ يَغْيِرُ النَّوَظِرِ لم يَقْطَفِ
 وقد زعموا أَنَّهُ مُضْعَفٌ وما علموا أَنَّهُ مُضْعِفِي
 مَلَكْتَ فهل لِي مِنْ مُعْتَقِي وَجُرْتَ فهل لِي مِنْ مُنْصِفِ
 مددتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلًا أَعِيذُكَ فى الحُبِّ من مَوْقِي
 لقد طاب لِي فيك هذا الغرامُ وإن صحَّ لِي أَنَّهُ مُتَلْنِي
 وعهدى عهدى لذلك الوفا سواء وَقَيْتَ وإن لم تَفِ
 وحقُّ حَيَاتِكَ إِنِّي أَمْرُو بغير حَيَاتِكَ لم أَحْلِفِ

(١) يَتَنَطَّفُ : يتلطف .

(٢) البرد المقوف : الذى فيه خطوط .

(٣) كأس دهاق : مملوءة ، والقرقف من أسماء الخمر ، وكذلك الصهباء .

(٤) ل : « أشهى من القرقف » .

نظرة قبل الرحيل

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

أَحْبَابُنَا مَاذَا الرَّحِيلُ الَّذِي دَنَا
هَبُونِي قَلْبًا إِنْ رَحَلْتُمْ أَطَاعَنِي^(١)
وَيَالَيْتَ عَيْنِي تَعْرِفُ النَّوْمَ بَعْدَكُمْ
قَفُوا زُودُونِي إِنْ مَسْتُمْ بِنَظَرَةٍ
تَعَالَوْا بِنَا نَسْرِقْ مِنَ الْعَمْرِ سَاعَةً^(٢)
وَإِنْ كُنْتُمْ تَلْقَوْنَ فِي ذَاكَ كُفْلَةً
أَحْبَابُنَا إِنِّي عَلَى الْقَرَبِ وَالنَّوَى
وَطَرْفِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مَتَلَفْتُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ
تَرَكْنَا الْهَوَى لَمَّا خَلَوْنَا بِمَعْزِلٍ
ظَفَرْنَا بِمَا نَهَوَى مِنَ الْأَنْسِ وَحَدَهُ
سَلُّوا الدَّارَ عَمَّا يَزْعُمُ النَّاسُ بَيْنَنَا
وَهَلْ أُنِسْتُ مِنْ وَصْلَانَا مَا يَشِينُنَا^(٣)
سِوَى خَصْلَةٍ نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّمَا
حَدِيثُ تَخَالِ الدَّوْحِ عِنْدَ سَمَاعِهِ
لَحَا اللَّهَ قَلْبًا بَاثٌ خَلَوْا مِنَ الْهَوَى
وَإِنِّي لِأَهْوَى كُلِّ مَنْ قِيلَ عَاشِقٌ^(٤)

لَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ^(١) دَائِمًا أَنْخَوْفُ
فَإِنِّي بِقَلْبِي ذَلِكَ الْيَوْمَ أُعْرِفُ
عَسَاهَا بِطِيفٍ مِنْكُمْ تَتَأَلَفُ
تُعَلِّلُ قَلْبًا كَادَ بِالْبَيْنِ يَتَلَفُ
فَنَجِّنِي ثَمَارَ الْوَصْلِ فِيهَا وَنَقِطُفُ
دَعُونِي أُمْتُ وَجَدًا وَلَا تَتَكَلَّفُوا
أَحْنِ إِلَيْكُمْ حَيْثُ كُنْتُ وَأَعْظِفُ^(٥)
وَقَلْبِي عَلَى أَيَّامِكُمْ مَتَأَسَّفُ
يَحُفُّ بِنَا فِيهَا التَّقَى وَالتَّعَقُّفُ^(٦)
وَبَاتَ عَلَيْنَا لِلصَّبَابَةِ مُشْرِفُ
وَلَسْنَا إِلَى مَا خَلْفَهُ نَتَطَرَّفُ
لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَعِفُّ وَأُظَرَّفُ
وَيُنْكِرُهُ مِنَّا الْعَفَافُ وَيَأْنِفُ
لِيَحْلُو لَنَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمَزْخَرُفُ
لَمَّا هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ يَتَقَصَّفُ^(٧)
وَعَيْنًا عَلَى ذِكْرِ الْهَوَى لَيْسَ تَذَرِفُ
وَيَزِدَادُ فِي عَيْنِي جَلَالًا وَيَشْرِفُ

(٥) ل : « حيين بيننا التي والتعفف » وكذلك في بلهر .

(٦) ل : « يشينه » .

(٧) بلهر : « تهز كما هز المعافر قرقف » .

(٨) ل : « وإني لأرعى » .

(١) ل : « لقد كنت فيه » .

(٢) ل : « هبوا لي قلباً » .

(٣) ح : « من الحب ساعة » .

(٤) بلهر : « حيث كنتم » .

وما العشق في الإنسان إلا فضيلةٌ يعظم من يهوى ويطلب قربَه
تدثُّ من أخلاقه وتُظرفُ فيكبر آداباً له ويُلطفُ^(١)

زعم الواشين

وقال من بحره وقافيته :

حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
لك اليوم أمرٌ لا أشكُّ يُريني
لقد نقل^(٢) الواشون عني باطلاً
كانك قد صدقت في حديثهم
وقد كان قولُ الناس في الناس قبلنا
بعيشك قل لي ما الذي قد سمعته
فإن كان قولاً صحَّ أني قُلته
وهب أنه قولٌ من الله منزكُ
وها أنا والواشي وأنت جميعنا
وأين التفاضل بيننا والتعطفُ
فما وجهك الوجه الذي كنت أعرفُ
وملتَ لما قالوا فزادوا وأسرفوا
وحاشاك من هذا فخلقك أشرفُ
فقد يعقوبُ وسرقَ يوسفُ^(٣)
فإنك تدري ما تقول وتُصفُ
فللقول تأويلٌ وللقول مصرفُ
فقد بدلَ التوراة قومٌ وحرّفوا
يكون لنا يومٌ عظيمٌ وموقفُ

ما ضرها القصر

وقال يصف امرأة طويلة « من الطويل قافية المتدارك » :

تعشّقها مثل الغزال الذي رنا لها مقلّةً نجلاءً أجفانها وطُفُ^(٤)
إذا حسدوها الحُسنَ قالوا لطيفةٌ لقد صدقوا ، فيها اللطافة والظرفُ

(٣) إشارة إلى قصة يعقوب ويوسف في القرآن الكريم .

(٤) الوطف : كثرة شعر الحاجبين والعينين .

(١) ل : « تلطف » .

(٢) بلمر : « زعم » .

ولم يجحدوها مآلها من ملاحه
 بديعة حسن رق منها شمائل
 فلا الخلق منها لا ، ولا الخلق جافياً
 وما ضرها ألا تكون طويلة
 وإني لمشغوف بكل مليحة
 لعلمهم ما في ملاحتها خلف
 ورقت بحسن كل من دونه الطرف
 وحاشا لها تيك الشمائل أن تجفوا
 إذا كان فيها كل ما يطلب الإلف
 ويعجبي الخصر المخصر والرذف

في أمير عزل عن ولايته

وقال يخاطب أميراً عزل عن ولايته « من مجزوء الكامل قافية المتدارك » :

عزلوه لماً خانهم فغداً كثيراً مدنفاً
 ويقول لم أحزن لذا ك ولم أكن متأسفاً
 قلنا كذبت لقد حزننا وقد خزيت^(١) مصحفاً

هيف

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

عشيقته أهيف قد تم قلبي هيفه
 أحسن خلق الله ما ينصفه من يصفه
 بوجهه حسن يزىء د كل يوم زخرفه
 تنكر منه اليوم حس نأ كنت أمس تعرفه
 يا حبذا مرشفه وأين مني مرشفه

(١) بلعر : « وقد حزنت »

فم كأنَّ الشَّهَدَ قَدْ خالط منه قَرْقُفَةٌ
قد ضاق حتى خِلْتُهُ تُخْرِجُ دالًّا^(١) أَلْفَةً

عظة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ إِنَّمَا دُنْيَاكَ جِيفَةٌ
لَا أَرَى جَارِحَةً قَدْ مَلِكْتَ مِنْهَا نَظِيفَةً^(٢)
فَاقْنَعِي بِالْبُلْغَةِ النَّزَرَ^(٣) مِنْهَا وَالطَّفِيفَةَ
وَعُقُولَ النَّاسِ فِي رَغْوٍ بَيْنَهُمْ فِيهَا سَخِيفَةٌ
أَهْ مَا أَسْعَدَ مِنْ كَارِئَةٍ فِيهَا خَفِيفَةٌ^(٤)
أَيُّهَا الظَّالِمُ مَا تَرَى فُقُ بِالنَّفْسِ الضَّعِيفَةِ
أَيُّهَا الْمُسْرِفُ أَكْثَرَ تَ أَبَارِيزَ^(٥) الْوُظَيْفَةِ
أَيُّهَا الْغَافِلُ مَا تُبْصِرُ عُنْوَانَ الصَّحِيفَةِ
أَيُّهَا الْمَغْرُورُ لَا تَفْرَحْ بِتَوْسِيعِ الْقَطِيفَةِ^(٦)
أَيُّهَا الْمَسْكِينُ هَبْ أَزْكَى لَكَ فِي الدُّنْيَا خَلِيفَةً
هَلْ يَرُدُّ الْمَوْتَ سَلَامَةً طَانَكَ وَالِدُنْيَا الْكَثِيفَةِ
تَرَكْ الْكُلَّ وَلَا تَمْنَمْ لِمَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ صَوْفَةً
كَيْفَ لَا تَهْتَمُّ بِالْعُمَلِ لِدَّةٍ وَالطَّرِيقُ مَخُوفَةٌ
حَصِّلِ الزَّادَ وَإِلَّا لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ كُوفَةٌ^(٧)

(٥) الأباريز : التوابل ، أراد كثرة النفقات .

(٦) القطيفة : نوع من الملابس .

(٧) الكوفة : المتعة والعزة .

(١) ح : « واو » .

(٢) ح : « قطيفة » .

(٣) ح : « النثرة » .

(٤) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

مدحة واستعطاف

وقال يمدح الملك السلطان الناصر يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد
ابن الغازي بن يوسف بن أيوب ، ومن « ثاني الطويل قافية المتواتر » :
طريقَتُكَ الْمُتَلَى أَجَلٌ وَأَشْرَفُ وسيرتكَ الحَسَنَى أَبْرُورًا فُ
وَأَعْرِفْ مِنْكَ الْجُودَ وَالْجِلْمَ وَالتَّقَى فَأَنْتَ لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَنَا أَعْرِفُ
وَوَاللَّهِ إِنِّي فِي وَلَائِكَ مَخْلُصٌ وَوَاللَّهِ مَا أَحْتَاجُ أَتَى أَحْلِفُ
أَجْلُكَ أَنْ أَُنْهِى إِلَيْكَ شِكَايَتِي ^(١) فَهَا أَنَا فِيهَا مُقَدِّمٌ مُتَوَقِّفُ
وَلِي مِنْكَ ^(٢) جُودٌ رَامَ غَيْرُكَ نَقْصَهُ وَحَاشَا لَجُودِ مَنْكَ بِالنَّقْصِ تُوصَفُ
وَمَذَكَنْتَ لَمْ تَرْضَ النَّقِصَةَ شِمَمِي ^(٣) وَمِثْلُكَ يَا بَاهَا لِمِثْلِي وَيَأْنُفُ
فَإِنْ تُعْفِنِي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةً أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشَرَّفُ
وَلَوْلَا أُمُورٌ لَيْسَ يَحْسُنُ ذِكْرُهَا لَكَنْتُ عَنِ الشُّكْوَى أَصْدُ وَأَصْرَفُ ^(٤)
لَأَتَى أَدْرَى أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِبًا يَسَاعِدُنِي طَوْلَ الزَّمَانِ وَيُسْعِفُ
تُبَشِّرُنِي الْآمَالَ مِنْكَ بِنَظَرَةٍ تَرَقُّ لِي الدُّنْيَا بِهَا وَتُزَخْرِفُ
وَلَيْسَ بَعِيدًا مِنْ أَيْادِكَ أَنَهَا تُجَدِّدُ عِزًّا كُنْتُ فِيهِ وَتُضْعِفُ
إِذَا كُنْتُ ^(٥) لِي فَالْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانَ مِنْكَ وَيُحْلِفُ
وَلَا أَبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي وَلَسْتُ لَشَيْءٍ غَيْرِهَا أَنَا تَأْسَفُ
وَنَفْسِي بِحَمْدِ اللَّهِ نَفْسٌ أَيْيَةٌ فَهَا هِيَ لَا تَهْفُو وَلَا تَتَلَهَّفُ
وَأَشْرَفُ مَا تَبْنِيهِ مَجْدٌ وَسُودٌ وَأَشْرَفُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَمَصْحَفُ
وَلَكِنْ أَطْفَالًا صَغَارًا وَنِسْوَةً وَلَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَلَطَّفُ

(٤) ل : « وأصدف » .

(٥) ح : « عشت » .

(١) ح : « شكيتي » .

(٢) ح : « ولي فيك » .

(٣) ح : « نسيتي » .

أغار إذا هبَّ النسيم عليهم
 سرورى أن يبدو عليهم تنعم
 ذخرت لهم لطفَ الإله ويوسفاً
 أكلفُ شعرى حين أشكو مشقة
 وقد كان معنياً بكلّ تغزل
 يلوح عليه فى التغزل رَوْتَقُ
 وما زال شعرى فيه للروح راحة
 يُناغيك فيه الطَّبِيُّ والطَّبِيُّ أحرور
 نعم كنتُ أشكو فرطَ وجدٍ ولوعة
 ولى فيه إماماً واصلٌ مُتَدَلِّلُ
 شكوتُ وما الشكوى إليه مَذَلَّةُ
 إليك صلاح الدين أنهيتُ قِصَّتِي

وقلبي لهم من رَحْمَةٍ يترجفُ
 وحزنى أن يبدو عليهم وتُشغَفُ
 والله ما ضاعوا ويوسف يوسف
 كائنٌ أدعوه لما ليس يَأْلَفُ
 تهم به الأبوابُ حسناً وتُشغَفُ
 ويظهر فى الشكوى عليه تكلفُ
 وللقلب مسلاة وللهم مَصْرَفُ
 ويلهيك فيه الغصن والغصن أهيفُ
 بكلّ ملىح فى الهوى ليس يُنصِفُ
 على وإماماً هاجر مُتَصَلِّفُ
 وإن كنتُ فيها دائماً أتأنفُ
 ورأيك يا مولاى أعلى وأشرفُ

عين وروح

وقال من بحر السلسلة ، وهو المسمى عند الفرس « دوبيت » :
 يا محبى مهجتي ويا متلفها شكوى كلنى عساك أن تكنفها
 عينٌ نظرتُ إليك ما أشرفها روحٌ عرفتُ هواك ما أطفها

الأمرد الملتحي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :
 التحى الأمرد الذى كان فى التيه مُسْرِفاً

(١) السلسلة : مأخوذ عن الفرس ويسمى « الدوبيت » .

حَسَنًا كَانَ وَجْهُهُ وَسَرِيعًا تَصَحَّفَا
شَرَفَ اللَّهُ نَازِرِي مَا رَأَى فِيهِ وَاشْتَفَى
شَكَرَ اللَّهُ لِحَيَّةٍ صَيَّرَتْ وَجْهَهُ قَفَا

إسراف وإفلاس

وقال يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً كان أتى مصر ، فأقام بها إلى أن نفذ جميع ماله معه ، فأنشد هذه الأبيات على لسان حاله « من المجتث قافية المتواتر » :

دَخَلْتُ مَصْرَ غَنِيًّا وَلَيْسَ حَالِي بِخَافِي
عَشْرُونَ حِمْلَ حَرِيرٍ وَمِثْلَ ذَلِكَ نَصَافِي^(١)
وَجَمْلَةٌ مِنْ لَالٍ وَجَوْهَرٍ شَفَّافٍ
وَلِي مَمَالِيكَ تُرْكُ مِنَ الْمَلَّاحِ النَّظَّافِ
فَرَحْتُ أَبْسُطُ كَفِّي وَبِالْجَمِيلِ أَكْفِي^(٢)
وَصَرْتُ أَجْمَعُ شَمْلِي بِسَالِفٍ وَسُلَافِ
وَلَا أَزَالُ أَوَاخِي وَلَا أَزَالُ أَصَافِي
وَصَارَ لِي حُرَفَاءُ كَانُوا تَمَامَ حِرَافِي^(٣)
وَكُلُّ يَوْمٍ خِوَانُ مِنَ الْجَدَى وَالْخِرَافِ
فَبَعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ مَعِيَ مِنَ الْأَصْنَافِ
وَاسْتَهْلَكْتُ الْبَيْعُ حَتَّى طَرَّاحَتِي وَلِحَافِي
صَرَفْتُ ذَلِكَ جَمِيعًا بِمَصْرٍ قَبْلَ أَنْصِرَافِي

(١) جمع نصيف ، وهو ما تضعه المرأة من خمار أو لقاع .

(٢) ح : « وبالجزيل » .

(٣) حرافى : أى الحرافى .

وصرت فيها فقيراً من ثروتي وعَقَافِي
وذا خروجيَ منها جوعان عُريان حَافِي

خوف الفراق

وقال من الطويل قافية المتدارك :

تضييق على الأرض خوف فراقكم وأيّ مكان لا يضيق بخائف
وما أسنى إلا على القرب منكم ولستُ على شيءٍ سواه بآسِف

قافية المقاف

كتاب

وقال من الطويل قافية المتواتر :

أتاني كتابٌ منك يحملُ أنعمًا وما خلت أن البحر تحوية أوراقُ
وإني على ذاك الجميل لشاكرُ وإني إلى ذاك الجمالِ لمُشتاقُ

مدحة

وقال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب أخا السلطان الملك
المسعود صلاح الدين يوسف ولد الملك الكامل ، وذلك سنة اثنتين وعشرين
وسمائه « من أول الكامل قافية المتدارك » :

وَعَدَ الزَّيَّارَةَ طَرْفُهُ الْمَتَمَلِّقُ وبلاء^(١) قلبي من جُفُونٍ تَنْطِقُ
إِنِّي لِأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ وأهيم بالغصن الرَّشِيقِ وَأَعَشَقُ
وَبَلَّيْتِي كَفَلٌ عَلَيْهِ ذَوَابَةٌ مثلُ الكُثِيبِ عَلَيْهِ صِلٌ مُطَرِّقُ^(٢)
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ فعساك تحنو أو لعلك تَرْفُقُ
لَوْ كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ سَمِعْتَ أَوْ تَرَى لرأيت ثوبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وَرَأَيْتَ أَلْطَفَ عَاشِقَيْنِ تَشَاكِيَا وعجبتَ مِمَّنْ لَا يَحِبُّ وَيَعْشَقُ

(١) ح ، بيروت : « وتلاف » .

(٢) الفصل : الحية ، وبعده في ل :

أقسمت ما الصنع الجميل تصنعُ فيه ولا الخلق الكريم تخلُقُ

أيسومني العُدَّالُ عنه تَصَبَّرًا
 إن عَنَّفُوا أو خَوْفُوا أو سَوَّفُوا
 أبداً أزيد مع الوصال تلهُفًا
 ويزيدني تلفاً فأشكر فعله
 يا قاتلي إني عليك لَمَشْفِقُ
 وأذاع أنني قد سلوتكَ مَعَشْرُ
 ما أطمع العُدَّالَ إلا أنني
 وإذا وعدت الطرف فيك بهجعة^(١)
 فعلام قلبك ليس بالقلب الذي
 وأظن خدك شامتاً بفراقنا
 ولقد سعتُ إلى العلا بهمة^(٢)
 وسرَّيتُ في ليلٍ كأنَّ نجومه
 حتى وصلت سُرادقَ الملك الذي
 ووقفتُ من ملك الزَّمان بموقفٍ
 فأليك يا نجمَ السَّماءِ فإتني
 الصالحُ الملكُ الذي لزمانيه
 ملك يحدث عن أبيه وجده
 سجدتُ له حتى العيونُ مهابةً
 رَحْبُ الجَنابِ خَصِيصةُ أَكْشافه

وحياته قلبي أرقُّ وأشفقُ
 لا أنثي ، لا أنتهى ، لا أفرقُ
 كالعقد في جيدِ المليحة يلقُ
 كالمسك تسحقه الأكفُ فَيَعْبَقُ
 يا هاجري إني إليك لَشَيْقُ
 يا رب لا عاشوا لِدَاك ولا بقُوا
 خوفاً عليك إليهم اتملُّقُ
 فاشهد على بآتني لا أصدقُ
 قد كان لي منه الحبُّ المشفقُ
 ولقد نظرتُ إليه وهو مخلوقُ^(٣)
 تقضي لسعي أنه لا يلحقُ^(٤)
 من فرط غيبتها إلى تحديقُ
 تقف الملوكُ ببابه تسترزقُ
 ألفتُ قلب الدهر فيه يحققُ
 قد لاح نجمُ الدين لي بتألقُ
 حسنُ يتيه به الزَّمانُ وروثقُ
 سندٌ لعمرك في العلا لا يلحقُ
 أو ما تراها حين يقبلُ تطرقُ
 فلکم سديرٌ عندها وخورتقُ^(٥)

(١) ح : « وإذا وعدت الطيف » .

(٢) مخلوق : مطلى بالخلق وهو الطيب .

(٣) ح : « إلى العلا بعزيمة » .

(٤) ل : « لا يلحق » .

(٥) « السدير والخورتق : قصران كانا في الحيرة للنعمان بن المنذر .

والرزق إلا من يَدِيهِ مُضَيِّقُ
وَعُلُوٌّ مَنَ أَمْسَى بِهِ يَتَعَلَّقُ
فِيهِ وَلَا الْخُلُقَ الْكَرِيمُ تَخْلُقُ
يَدْعُو عَلَيْهِ فَشْمَلُهُ يَتَفَرَّقُ
فَلَهَا إِلَيْهِ تَشَوُّفُ وَتَشَوُّقُ
فَالسَّمَرُ تَرْقُصُ وَالسَّيْفُ تُصَفِّقُ
تَحْتَ الْعَرِيكَ مِنْهُ بَدْرٌ مَشْرِقُ^(١)
فَلِذَاكَ تُتَمَرُّ بِالرَّعُوسِ وَتُورِقُ
جَيْشٌ يَقْصُرُ بِهِ الزَّمَانُ وَيُشْرِقُ
فَالْبَاسُ يُرْهَبُ وَالْمَكَارِمُ تُعْشَقُ
وَيُرَى لَهُ فِي كُلِّ فَجٍّ قَبْلَقُ
وَإِذَا دَعَا الْعَيُوقَ^(٢) لَا يَتَعَوَّقُ
وَأَعَزَّ مَنَ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْتُقُ
جَمَعَ الْقُلُوبَ نَوَالَهُ الْمُتَفَرِّقُ
وَأَنْلَتْ حَتَّى مَا بِهَا مُسْتَرْزِقُ
هَذَا الثَّنَاءُ لَهُ وَهَذَا الْمُنْطِقُ
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ يَنْفَقُ
قَالَتْ مُوَاهِبُهُ يَقُولُ وَيَصْدُقُ
حَتَّى ظَنَنْتُ بَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْلَقُوا
غَيْرِي يُغْرِبُ تَارَةً وَيُشْرِقُ

فَالْعَيْشُ إِلَّا فِي ذَرَاهُ مِنْكَدُ
يَا عَزَّ مَنَ أَضْحَى إِلَيْهِ يَنْتَبِي
أَقْسَمْتُ مَا الصُّنْعُ الْجَمِيلُ تَصْنَعُ
يَدْعُو الْوَفُودَ لِمَالِهِ فَكَأَنَّمَا
أَبْدَأُ تَحَنُّنًا إِلَى الطَّرَادِ حَيَّادُهُ
يُبْدِي لِسُطُورِهِ الْخَمِيسُ نَظْرًا^(٣)
فِي طَيٍّ لَأَمَتِهِ هَزِيرٌ بِاسِلُ
يُرَوِّ الْقَنَا بَدَمَ الْأَعَادِي فِي الْوَعَى
يَمْضِي فَيَقْدُمُ جَيْشُهُ مِنْ هَيْبَةٍ
مَلَأَ الْقُلُوبَ مَهَابَةً وَمَحَبَّةً^(٤)
سَتَجُوبُ آفَاقَ الْبِلَادِ جِيَادُهُ
لَيْكَ يَا مَنَ لَا مَرَدَّ لِأَمْرِهِ
لَيْكَ يَا خَيْرَ الْمُلُوكِ بِأَسْرِهِمْ
لَيْكَ أَلْفًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
وَعَدَلَتْ حَتَّى مَا بِهَا مُنْتَظَمُ
أَنَا مَنَ دَعَوْتُ وَقَدْ أَجَابَكَ مُسْرِعًا
أَلْفَيْتُ شَوْقًا لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
يَا مَنَ إِذَا وَعَدَ الْمَنَى قُصَادَهُ
يَا مَنَ رَفَضْتُ النَّاسَ حِينَ لَقِيْتُهُ
قَبِدْتُ فِي مَصْرِ إِلَيْكَ رَكَابِي

(١) الخميس : الجيش ، سمي بذلك لأنه يتكوّن من خمس فرق .

(٢) اللامة : الدرع . وفي ح : « وهو بدر مشرق » . والحزير ، من أسماء الأسد . والعريكة : الطبيعة .

(٣) ح : « ملأ القلوب مخافة » .

(٤) العيوق : نجم في السماء .

وحللتُ عندك إذ حللتُ بمعقلٍ يُلقَى لديه مارِدٌ والأبْلَقُ^(١)
وتيقنَ الأقوامُ أنّي بَعْدَهَا أبداً إلى رُتَبِ العُلا لا أَسْبَقُ
فرزقتُ ما لم يُرزقوا ونطقتُ ما لم ينطقوا ولحقتُ ما لم يَلْحَقُوا

مدحة

وقال يمدح صاحب صنى الدين أبا محمد عبد الله بن عليّ المعروف
بابن شكر « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

أخذتُ عليه في المحبة مَوْثِقًا وما زال قلبي من تَجَنُّهِ مُشْفِقًا
وقد كنت أرجو طَيْفَهُ أَنْ يُلِمَّ بِي فأسهرني كي لا يُلِمَّ وَيَطْرُقًا
ولي فيه قلبٌ بالغرام مَقِيدٌ له خبر يرويه دمعي مُطْلَقًا^(٢)
كَلَفْتُ به أَحْوَى الجُفُونِ مُهْفَهَفًا من الظبي أحلى أو من الغُصْنِ أَرْشَقًا
ومن قَرُطٍ وجدى في لَمَاهُ وَتَغْرِهِ أُعْلِلَ قلبي بالعُذَيْبِ وَبِالنَّقَا^(٣)
كذلك لولا بارقٌ من جَبِينِهِ لَمَّا شِمْتُ بَرَقًا أو تَذَكَّرْتُ أُبْرُقًا^(٤)
ولي حاجةٌ من وصله غير أَنَّهَا مرددة بين الصبابة والتَّقَى^(٥)
خليلي كُفًا عن ملامةٍ مُغْرَمٍ تذكّر أَيْامًا مضتْ وَشَوْقًا
ولا تحسبا قلبي كما قَلْتُمَا سَلَا ولا تحسبا طَرْفِي كما قَلْتُمَا رَقَا^(٦)
فما ازداد ذاك القلبُ إِلَّا تَمَادِيًا وما ازداد ذاك الدَّمْعُ إِلَّا تَدْفُقًا
إلى كم أرجى باخلاً بوصاله وحى متى أخشى القَلِيَّ والتَفُرُقَا

(١) مارِد ، من أسماء الحصون . والأبْلَق : الحصان الذى فيه بياض وسواد ، وكان يسمى به حصن السموول .

(٢) المقيد والمطلق ؛ من ألفاظ مصطلح علم الحديث .

(٣) العذيب : ماء لبنى تميم . والنقا : الكتيب من الرمل .

(٤) شام البرق : نظر إليه أين يقصد أو أين يعطر . والأبرق : الحجارة الغليظة .

(٥) ل : « بين الصبابة والنقا » . (٦) ل : « دمعي كما قَلْتُمَا » .

فَحَسْبُ فَوَادِي لَوْعَةٍ وَصَبَابَةٍ
 عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ مَهْمَا تَدَاوَلَتْ
 وَلَسْتَ تَرَى خِيَلًا مِنَ الْغَدْرِ سَالِمًا
 إِذَا نِلْتَ مِنْهُ الْوَدَّ كَانَ تَكْلُفًا
 وَمِمَّا دَهَانِي حِرْفَةُ أَدِيَّةٍ
 وَإِنْ شَمَلْتَنِي نَظْرَةُ صَاحِبِيَّةٍ
 وَزِيرٌ إِذَا مَا شِمْتَ غَرَّةَ وَجْهِهِ
 ذَمْتُ السَّحَابَ الْغُرِّيَّومَ لِقَائِهِ
 وَجَدْتُ جَنَابًا فِيهِ لِلْمَجْدِ مُرْتَقًى
 إِذَا قُلْتَ عَبْدَ اللَّهِ ثُمَّ عَيْنَيْتَهُ
 يَقِيكَ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 وَكَمْ لَكَ فِينَا مِنْ كِتَابِ مُصَنَّفٍ
 عَكَفْنَا عَلَيْهِ نَجْتَنِي مِنْ فُتُونِهِ
 وَكَمْ شَاعِرٍ وَاقٍ إِلَيْكَ بِمَدْحَةٍ
 فَإِنْ حَسُنْتَ لَفْظًا فَمَنْ رَوْضِكَ اجْتَنِي
 فَلَا زِلَّةَ مَمْدُوحًا بِكُلِّ مَقَالَةٍ
 وَمَا حَسُنْتَ عِنْدِي وَحَقُّكَ أَنْ غَدَتْ
 وَلَا إِنْ جَرَتْ مَجْرَى النَّسِيمِ لَطَافَةٍ
 وَلَكِنَّهَا حَازَتْ مِنْ اسْمِكَ أَحْرَفًا

وَحَسْبُ جَفَوْنِي عِبْرَةً وَتَارِقًا
 سُرُورٌ تَقْضَى أَوْ جَدِيدٌ تَمَرَّقًا
 وَلَا تَقْتَنِي يَوْمًا صَدِيقًا فَيَصْدُقَا
 وَإِنْ نَلْتَ مِنْهُ الْبَشَرَ كَانَ تَمَلُّقًا
 غَدْتُ دُونَ إِدْرَاكِ الْمَطَالِبِ خَنْدَقًا
 فَلَسْتُ أَرَى يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُمْلِقًا
 فَدَعْ لِسَوَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَالِقًا
 وَحَقَّرْ^(١) عِنْدِي وَبَلَّهَا الْمُنْدَقَا
 وَفِيهِ لِذِي الْحَاجَاتِ وَالنُّجُجِ مُلْتَقًى^(٢)
 جَمَعْتَ بِهَا كُلَّ التَّعَاوِيذِ وَالرُّقَى
 وَيَكْفِيكَ مِنْ أَحْدَاثِهَا مَا تَطَرَّقَا
 تَرَكْتَ بِهِ وَجْهَ الشَّرِيعَةِ مُشْرِقًا
 فَعَلَّمْنَا هَذَا الْكَلَامَ الْمُؤْتَقَا
 فَزَخَرَفَهَا مِمَّا أَفَدْتَ وَنَمَقَا
 وَإِنْ عَذُبْتَ شُرْبًا فَمَنْ بَحْرِكَ اسْتَقَى
 تَرِيكَ جَرِيرًا عَبْدَهَا وَالْفِرْزَدَقَا
 هِيَ التَّبَرُّ مَسْبُوكًا أَوْ الذُّرُّ مُنْتَقَى
 وَلَا إِنْ حَكَتْ زَهْرُ الرِّيَاضِ الْمُبَقَا
 كَسَتْهَا جَمَالًا فِي النُّفُوسِ وَرَوْنَقَا

(١) ل : و صغر عندى .

(٢) ح : و لذى الآمال .

حنين متجدد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

أأرحلُ من مصرٍ وطيب نعيمها فأى مكان بعدها لى شائقُ
وأترك أوطاناً تراها هو الطيب لا ماضِمتُهُ المفارقُ
وكيف وقد أضحت من الحسنِ جنةً زرايها مبنوثةً والنَّمَارِقُ^(١)
بلادٌ تروقُ العين والقلب بهجةً^(٢) وتجمع ما يهوى تقيً وفاسقُ
وإخوان صدقٍ يجمع الفضلُ شملهمُ مجالسهم مما حووه حدائقُ
أسكان مصرٍ إن قضى الله بالنوى فثمَّ عهودٌ بيننا وموائِقُ
فلا تذكروها للنسيم فإنَّه لأمثالها من نفخة الرّوض سارقُ
إلى كم جفوني بالدموع قريحةً وحتام قلبي بالترفُّق خافِقُ
ففى كلِّ يوم لى حنينٌ مجددٌ وفى كلِّ أرض لى حبيبٌ مفارقُ
ستأتى مع الأيام أعظمُ فرقةً^(٣) فمالى أسعى بحوها وأسابقُ
ومن خلّقى أنى ألوف وأنَّه يطول التفافى للذين أفارقُ
يحرك طرفى فى الأرائك طائرٌ^(٤) ويبعث شجوى^(٥) فى الدجّة شارِقُ
وأقسم ما فارقتُ فى الأرض منزلاً ويدكرُ إلا والدُّموعُ سوابِقُ
وعندى من الاداب فى البعد مؤنسٌ أفارقُ أوطانى وليس يُفارقُ
ولى صبوهُ العشاق فى الشَّعر وحده وأما سواها فهى منى طالِقُ

(١) الزرايى والنَّمَارِق : الوائد والبسط المخملة .

(٢) ل : « تشوق العين » .

(٣) ح ، بلر : « فرصة » .

(٤) ل : « يحرك وجدى فى الأراكة طائر » .

(٥) ح : « طرفى » ، والأجود ما فى ل .

ويهواه حتى في الخدور العواتق^(١)
 له معبد من نفسه ومخارق^(٢)
 يلائم ما في طبعه ويوافق
 ويورده^(٣) الصوفي وهو رقائق
 ويستعطف الأحاب من هو عاشق
 أليس به اللين تُحدى الأياتق !
 ولكنني في حلية الفضل واثق
 وأسترزق الأقوام والله رازق !

كلامي الذي يصبو له كل سامع
 كلامي غني عن لحون تزيينه
 لكل امرئ منهم نصيب يخصه
 يُغنى به الندمان وهو فكاهة
 به تنقضي حاجات من هو طالب^(٤)
 وإني على مسار منه لعارِبُ
 وما قلت أشعاري لأبغى بها الندى
 أطلب رزق الله من عند غيره^(٥)

اللقاء المرتقب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

فنصبح في الثيام واتفاق
 وأضعب ما لقيت من الفراق
 فإن الكتب لاتسع اشتياقي
 لأتحفكم به عند التلاقي
 عتاباً ينقضي ، والود باقي

لعل الله يجمعنا قريباً
 أحدثكم بأعجب ما جرى لي
 وأشفي غلتي منكم إليكم
 خبات لكم حديثاً في فوادي^(٦)
 وأعتيكم على ما كان منكم

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهي الفتاة أول ما تترك ، أو هي التي لم تتزوج .

(٢) معبد ومخارق ، من كبار المقتن المشهورين عند العرب .

(٣) ل : « وأطلب فضل الله » .

(٤) ح : « وينشده » .

(٥) ح : « اشتياقي » .

(٦) ح : « به تنقضي » .

أين العهد

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

مولاى قُلْ لِي أينَ مَا	قد كان من عهدٍ وثيق
حاشاك أن تَنْسى الَّذِي	بينى وبينك من حُقوق
مامثلُ وجهك ذا الجمـ	يل يكونُ من أهلِ العُقوق
تبدو فتشرق للعبـو	ن ضحى ^(١) وتُشرقني برقي
وزعمتَ أنك زائري	فتركتَ عيني للطريق
وتركتني ^(٢) أبكى عليـ	ك من الغروب إلى الشروق
لو أن لي عيناً تنـا	مُ قنعتُ بالطيف الطروق
سقياً لأيام الوصـا	لِ وذلك العيش الأنيق

طلب

وكتب إلى جمال الدين بن مطروح يطلب منه درج ورق ومداداً

« من المنسرح قافية المترابك » :

أفْلستُ ياسيدي من الورق	فابعث بدُرَج كعروضك اليَقق ^(٣)
وإن أئى المداد مقترنـاً	فمرحباً بالخدود والحدق

(١) ل : « نعم » .

(٢) ح ، بلمر : « جعلتني » .

(٣) اليقق : الشديد البياض .

ردّ

فبعث إليه ما طلب وكتب من بحره وقافيته :

مولاي سيرتُ ما أمرتَ به وهو يسيرُ المداد والورقِ
وعزّ عندي تسير ذاك وقد شبهته بالخدود والحدقِ

ركب الأشواق

وقال من الوافر - قافية المتواتر :

وركب كالنجوم على نجومٍ مرّقن من الفلاة بهم مرقا
سرّين بهم كأنهم نشاوى على الأكوار قد شربوا رحيقا^(١)
وضوء الفجر مثل النهر جار ترى بذر الدجى فيه غريقا
تحت مطّنا الأشواق منّا ونقطعُ بالأحاديث الطريقا

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

بروحى من لا أستطيع فراقه ومن هو أوفى من أخى وشقيقى
إذا غاب عني لم أزل متلقّئا أدور بعيني نحو كلّ طريق

(١) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل بأدواته .

أين الطريق ؟

وقال من مجزوء الرجز ، قافية المتواتر :

بأسيداً مازال با ب جوده مطروفا
جئتُ طريقين فما وجدتُ لي طريقا

لحية

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وأسودَ شيخٍ في الثمانين سنه غدا وجهه من أبيض الشيب أبلقا^(١)
له لحية مبيضة مستديرة أشبه فيها عقاباً مطوقاً

سلطان العشاق

وقال في التصوف - من الخفيف قافية المتواتر :

رُفعتْ رأيتي على العشاقِ واقتدى بي جميعُ تلك الرفاقِ
وتنحى أهلُ الهوى عن طريقِ وانثنى عزمُ مَنْ يرومُ لحاقِ
سرتُ في الحبِّ سيرةً لم يسرها عاشقُ في الوري على الإطلاقِ
فدُعائي^(٢) تجولُ في كلِّ أرضٍ وطبولى يضربن في الآفاقِ
مثلَ العاشقونَ حولَ بساطي في مقامِ الهوى تحت رواقِ
ضربتُ سكةَ المحبة باسمي ودعتُ لي منابرُ العشاقِ

(١) ح : « من أبلق الشيب » ، والبلق : سواد في بياض .

(٢) ل : « فرعائي » .

كان للقوم في الزجاجة باقى
شربة لا أزال أسكر منها
أنا في الحب ألطف الناس معنى
أعشق الحُسن والملاحة والظر
لم أخن في الوداد قط حبيباً (١)
شيمتى شيمتى وخلتلى خلتي
لَطَقْتُ في وصف الهوى كلماتي
وإذا ما ادعيت في الحب دغوى
شَنَفَ السامعين دُرُّ كلامي

أنا وحدي شربت ذاك الباقي
ليت شعري ماذا سقاني الساق
دمتُ الخلق ذو حواشٍ رقاق
ف وأهوى محاسن الأخلاق
وينادى علي في الأشواق
ولو اتى أموت مما ألقى
أين أهل القلوب والأشواق
شهد العالمون باستحقاق
وتحلت أجيادهم أطواق

زائر وزيارة

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مرحباً بالزائر الـ____وا
وصديق لي صدوق
بأبي أنت لقد فرر
وتفضلت وأحسن
ليت خدي كان أرضاً
ترب أقدامك عندي
كنت من قرط اشتياقي
مقلتي مذغت ماجه
من سكر الهوى ما
لا أرى قلبي بما أصـ

صلي والخل الشفيق
ورفيق لي (٢) رفيق
جت عني كل ضيق
ت إلى الصب المشوق
لك في طول الطريق
هو كالمسك الفتيق
بك في نار الحريق
ت ولكن جف ريق
لست عنه بمُفِيق
يح فيه بمُطِيق

(٢) ل : (٢) رفيق .

(١) ل : (١) صديقاً .

ماذا لقيت من البعاد !

وقال من مجزوء الكامل مرفلا قافية المتواتر :

وَالْعَيْشُ مَتَّعَ النَّطِّاقِ	أَسْنَى عَلَى زَمَنِ التَّلَاقِ
فُلٌ فِي حَوَاشِيهِ الرَّقَاقِ	وَرْدَاءُ تَبِيٍّ (١) كُنْتُ أُرْ
فُذِّيتُ بِأَيَّامِي الْبَوَاقِ	أَيَّامُ مِصْرٍ لَيْتَهُـ
قَمَرٌ يَعْزُّ لَهُ فِرَاقِ	وَبِجَانِبِ الْفُسْطَاطِ لِي
قِ الْمَرِّ بِالكَأْسِ الدُّهَاقِ (٢)	قَمَرٌ شَرِبْتُ لَهُ الْفِرَا
فَ الْأَلَمُ فِي دَمْعِي الْمِرَاقِ (٣)	وَأَرَقْتُ فِيهِ دَمِي فَكَيْـ
تُ مِنْ الْبِعَادِ وَمَا أَلَاقِي	أَحِبَّائِنَا مَا ذُ لَقِيـ
مِنْ مِصْرٍ (٤) نِيرَانِ اشْتِيَاقِي	لَوْ تُشْرِفُونُ رَأَيْتُمْـ
رَاقٍ وَدَمْعٌ غَيْرُ رَاقٍ	نَفْسٌ يَصْعَدُهُ الْجَوَى
لَوْ كُنْتُ مِنْطَلِقُ الْوِثَاقِ	مَا كُنْتُ أَضْبِرُ عَنْكُمْـ
لَيْلًا وَأَنْعَمَ بِالتَّلَاقِ	وَلَقَدْ تَفَضَّلَ طَيْفُكُمْـ
وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ الرِّوَاقِ	وَسَرَى وَبَاتَ مُضَاجِعِي
مَآيِينَ لَثَمٍ وَاعْتِنَاقِ	فَقَطَعْتُ أَنْعَمَ لَيْلَةٍـ
رَ الطَّيِّبِ فِي بُرْدَى بَاقِ	ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَجَدْتُ (٥) إِثـ
مِنْ وَجْهِهِ الصُّفَاقِ	وَرَأَى الْعَوَازِلَ لَيْسَ وَجـ
نَهْ فِي الْحَبَّةِ مِنْ خَلَاقِ	مَذُ كُنْتُ لَمْ تَكُنِ الْخِيَا

(١) ح : « عز » .

(٢) كَأْسُ دُهَاقٍ : مَمْلُوءَةٌ .

(٣) ل : « فِي دَمْعِ مِرَاقٍ » .

(٤) ل : « فِي مِصْرٍ » .

(٥) ح : « رَأَيْتُ » .

ولقد بكيتُ وما بكيتُ من الرِّياءِ ولا النَّفاقِ
 برقيقة الألفاظ تحكي الدَّمعَ إلّا في المذاقِ
 لم تدِرْ هل نطقتُ بها إلّا لأفواه أم جرت المآقِ
 لَطُفْتُ معانيها ورقفتُ والحلاوة في الرِّقاقِ
 مصرية قد رآها لُطفاً مُجَاوِرَةَ العِرَاقِ

عهدي بك

وقال من المجتث قافية المتواتر:

تعيشُ أنت وتبقى	أنا الذي ميتٌ حقاً ^(١)
حاشاك يا نورَ عيني	تلقى الذي أنا ألقى
قد كان ما كان مني	والله خيرٌ وأبقى
ولم أجد بين موتي	وبين هجرِك فرقا
يا أنعمَ الناسِ بالآ	إلى متى فيك أشتى!
سمعت عنك حديثاً	ياربِّ لا كانَ صدقاً
حاشاك تنقضُّ عهدي	وعروتي فيك وثقي
وما عهدتُك إلّا	من أكرم الناسِ خلقاً
يا ألفَ مولاي مهلاً	يا ألفَ مولاي رفقا
لك الحياة فأنّي	أموت لاشكَّ عشقاً
لم يبق مني إلّا	بقيةٌ ليس تبقى

(١) ح ، بلمر : « عشقا » .

ما حيلتى فى حاسد

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

أحبابنا حشاكمُ	من غضب أو حنق
أحبابنا لاعاش مَنْ	يُغْضِبُكُمْ ^(١) ولا بَقِي
هذا دلالٌ منكمُ	دعوه حتى نلتقى
والله ماخرجتُ فى	حُبِّ لکم عن خلُقِ
وما برحتُ بسـتو	رِوَصَلِكُمْ ^(٢) تعلّق
وَيَلاه ما يلقاه قلـبى	منكم وما لى
إن لم تجودوا بالرضـا	فبشروا قلبي الشقى
واخجلتني منكم إذا	عَتَبْتُ وأقلـقى
أكاد أن أغرق فى	دمعى أو عـرقى
ماحيلتى فى كذبـ	من حاسدٍ مصدقـ
وكيف تمشى حُجَّتِي	فى ذا المكان الضيقـ
حيرانٌ لا أعرف ما	أقصده من طرقيـ
فهل رسولٌ ^(٣) عائـدٌ	منكم بوجهٍ مُشرقـ
يا مالكى بِجُودِه	غلطتُ بل يامعتيـ
مثلك لى وهـذِه	حالى وهذا خلُقِ
والله لو أبصرتُ ذا	فى التوم لم أصدقـ

(١) ل : « يغضبك » .

(٢) ل : « فضلكم » .

(٣) ل : « رسول » .

كتبها من عجل

وكتب لصديق له. ولما عمل هذه الأبيات تَذَكَّرَ أبياتاً على وزنها وقافيتها
تقدمت له في زمن الصبا ولم يثبتها لعدم اكترائه بها ، فسيرها مع أبيات
« من بحرهما وقافيته » :

لدهشتي ^(١) وقَلَقِي	كتبها من عجل
من خاطر مفرق	فاعجب لها منظومة
مرتعشاً من زَلَقِ	كانتي ^(٢) كتبها
جميعها في نسق	فاضطربت أجزاءها
خطي مدادي ورق	ثلاثة تشابهت :
مشي ضِعَافِ العَلَقِ	فخطها كأنه
مسنونة في الطُّرُقِ ^(٣)	مدادها حجارة ^(٤)
بكن كياض البَهَقِ ^(٥)	ورقها أبيض لـ
بعدم التَّمَلُّقِ	لكنها شاهدة
بباطلي منمَّقِ	ولم أكن أخدعكم
وباطني مُمَزَّقِ	بظاهر مُزَوَّقِ

(١) بلمر : « بدهشتي » .

(٢) ل : « كأنه » .

(٣) بيروت : « كحماة » .

(٤) المسنونة : الطينة السوداء المنتنة .

(٥) البهق : بياض في الجسم ، لا من برص .

السُّمَرُ

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

السُّمَرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أَوَّلِيْ بَعْشَقِيْ وَأَحَقُّ
وإن تَدَبَّرْتَ مَقَامَا لِيْ مُنْصِيفاً قُلْتَ صَدَقُ
الشمس في لون اللَّمَى ^(١) والبيض في لَوْنِ الْبَهَقِ

الغريب المفاوق

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك :

يَقْبَلُ الْأَرْضُ وَيُنْهَى إِلَى مَا لِكِهِ شِدَّةَ أَشْوَاقِهِ
مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ سِوَى جِسْمِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ صَفْوَ أَخْلَاقِهِ
فَأَبْكَ عَلَى الصَّبِّ الْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ أَمْسَكَ الْبَيْنُ بِأَطْوَاقِهِ

(١) ح : « السما » . واللمى : سمره في الشفاء مستحبة .

قافية الكاف

سواك من ينسى

وقال من بحر الكامل قافية المتواتر :

أَمَحَمَّدٌ وَالْجُودُ مِنْكَ ^(١) سَجِيَّةٌ	يَهْنِكَ طَيِّبَ ذِكْرَهَا يَهْنِكَ
أَدْعُوكَ دَعْوَةً مَنْ تَقْنَنُ أَنَّهُ	سِينَالُ مَا يَرْجُوهُ إِذْ يَدْعُوكَا
عَوْدَتِي الْبَرَّ الْجَزِيلَ وَلَمْ تَزَلْ	أَبْدَأُ تَعُودُهُ الَّذِي يَرْجُوكَا
فَلَذَاكَ لَوْ قَتَشْتَ قَلْبِي لَمْ تَجِدْ	لَكَ فِي الْوَلَاءِ الْمَحْضِ فِيهِ شَرِيكََا
هَذَا حَدِيثِي عَنْ ضَمِيرٍ صَادِقٍ	وَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ إِنَّهُ يُنَبِّئُكََا
لَمْ لَا يُرْجَى مِنْكَ إِدْرَاكَ الْمُنَى	وَأَبُوكَ فِي يَوْمِ الْفَخَارِ أَبُوكََا
وَإِذَا تَحَدَّثْتَ عَنْ نَدَاكَ مُحَدَّثٌ	فَالْبَحْرُ عَبْدُكَ لَا أَقُولُ أَخُوكَا
جَاءَتْ مَحْرُكَةٌ لِهَمَّتِكَ الَّتِي	مَا خَلَّتْهَا مَحْتَاجَةٌ تَحْرِيكََا
وَلَنْ مَنَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ تَكْرُمَا	فَلَمَثَلْ ذَلِكَ لَمْ أَزَلْ أَرْجُوكَا
وَلَنْ نَسِيتَ وَمَا إِخَالَكَ نَاسِيَاً	فَسِوَاكَ مَنْ يَنْسَى لَهُ مَمْلُوكَا

ملوك

وقال في جارية اسمها ملوك - من ثالث الطويل قافية المتدارك :

وَحَسَنَاءَ مَا ذَاقْتُ لِغَيْرِي مَحَبَّةً	وَلَا تَغَصَّصْتُ لِي حَبَّهَا بِشْرِيكَ
تَسَائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا وَصَبَابَتِي	فَقُلْتُ أَمَا يَكْفِيكَ مَوْتِي فِيكَ

(١) ح : فيك .

وكانت تُسمِّي أَخَاهَا تَعْلًا
تركتُ جميعَ النَّاسِ فيكَ مَحَبَّةً
رَأَوْكَ فَقَالُوا الْبَدْرُ وَالْغُصْنُ وَالنَّقَا
لِعَمْرُكَ قَدْ أَذْنِبْتَ حِينَ ظَلَمْتَنِي
وَلَمْ تَظْلِمْنِي إِلَّا بِقَوْلِكَ قَدْ سَلَا
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَلُوكٌ كَثِيرَةٌ
فَقُلْتُ لَهَا أَفْسَدْتَ عَقْلَ أَخِيكَ
فِيالَيْتَ بَعْضَ النَّاسِ لِي تَرْكُوكِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْمَ مَاعْرِفُوكِ
كَذَا النَّاسُ فِي تَشْبِيهِمْ ظَلَمُوكِ
أَمْثَلِي يَسْلُوعُنكَ ، لَا وَأَيُّكَ
وَهِيَاتِ مَالِ النَّاسِ مِثْلُ مُلُوكِي

على رمل

وقال من خامس المديد قافية المترابك :

ليس عندي ما أقدمه غير روحٍ أنتَ تملكُها
ولقد أمنتُ على رَمَقٍ فعسى بالوصلِ تُدرِكُها

رثاء عزيز

وقال يَرْتِي بعض^(١) من يعز عليه « من الوافر قافية المتواتر » :

نَهَاكَ عَنِ الْغَوَايَةِ مَا نَهَاكَ
وَطَالَ سُرَاكَ فِي لَيْلِ التَّصَايِي
فَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي
وَكَيْفَ تَلُومُ حَادِثَةً فِيهَا
بِرُوحِي مَنْ تَذُوبٌ عَلَيْهِ رُوحِي
لِعَمْرِي كُنْتُ عَنْ هَذَا غَنِيًّا
وَذَقْتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَ
وَقَدْ أَصْبَحْتَ لَمْ تَحْمَدْ سُرَاكَ
وَقُلْتُ لِي إِنْ جَزَعْتَ فَمَا عَسَاكَ
تَبَيَّنَ مِنْ أَحَبِّكَ أَوْ قَلَاكَ
وَذُقْ يَا قَلْبُ مَا صَنَعْتَ يَدَاكَ
وَلَمْ تَعْرِفْ^(٢) ضَلَاكَ مِنْ هَذَا كَا

(١) بيروت : « يرتي ولده » .

(٢) ل : « ولم تبصر » .

وَأَنْتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوًى دَعَاكَ
 أَلَسْتَ تَرَى حَبِيبَكَ قَدْ جَعَلَكَ
 وَقَدْ نَظَرْتُ بِهِ عَيْنِي الْهَلَاكَ (٢)
 وَكَيْفَ أَطِيقُ مِنْ رُوحِي انْفِكَاكَ (٣)
 أَتَعْرِفُ أَنَّ لِي أَحَدًا سِوَاكَ
 وَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَاكَ
 وَتَعْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
 وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَّاكَ
 فَكُلُّ النَّاسِ يُعَذِّرُ مَا خَلَاكَ
 دِهَاكُ مِنَ الْمَيِّتَةِ مَا دَهَاكَ
 وَلَمْ يَكُ عَنْ رِضَايَ وَلَا رِضَاكَ
 وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِدَاكَ
 أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
 شِمَائِلُكَ الْمَلَا حَ وَلَا حُلَاكَ (٤)
 وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُومًا هُنَاكَ
 وَمَا اسْتَوْفَيْتَ حَظَّكَ مِنْ صَبَاكَ
 وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
 وَلَسْتُ مُشَارِكًا لَكَ فِي بَلَاكَ

لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى وَصَنِيْتُ^(١) مِنْهُ
 فَدَعُ يَا قَلْبُ مَا قَدْ كُنْتَ فِيهِ
 لَقَدْ بَلَغْتَ بِهِ رُوحِي التَّرَاقِي
 فَيَا مَنْ غَابَ عَنِّي وَهُوَ رُوحِي
 حَبِيبِي كَيْفَ حَتَّى غَيْبْتَ عَنِّي
 أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا
 عَهْدْتُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي
 فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
 فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتُ عُذْرًا^(٢)
 وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا وَلَكِنْ
 لَقَدْ حَكَمْتُ بِفِرْقَتِنَا اللَّيَالِي
 فَلَيْتَكَ لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفٍ حَالِي
 يَعْزُ عَلَى حِينٍ أُدِيرُ عَيْنِي
 وَلَمْ أَرُ فِي سِوَاكَ وَلَا أَرَاهُ
 خَتَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
 لَقَدْ عَجَلْتُ عَلَيْكَ يَدُ الْمَنَايَا
 فَوَا أَسْنِي لِحَسْمِكَ^(٣) كَيْفَ يَبْلَى
 وَمَالِي أَدْعِي أَنِّي وَفِي

(١) ح : « وشقيت » .

(٢) التراقى : جمع ترقوة ، ومعنى مقدم الحلق من أعلى الصدر .

(٣) فى ل : « فككا » .

(٤) ح : « غلدا » .

(٥) بلمر : « شمائلك المليحة أو حلاك » .

(٦) ل : « لحسك » .

تموتُ ولا أموتُ^(١) عليك حزنًا !
ويا خجلى إذا قالوا مُحِيبٌ
أرى الباكين فيك معى كثيراً
ويا مَنْ قد نوى سفراً بعيداً
جزاك الله عني كلَّ خيرٍ
فيا قبرَ الحبيبِ وددتُ أنسى
سقاك الغيثُ هَتَاناً وإلا
ولا زال السَّلامُ عليك مِنى
وحقَّ هواك خنتك في هواكَا
ولم أنفعك في خطبِ أتاكا
وليس كمن بكى مَنْ قد تباكى
متى قل لي رجوعك من نواكا
وأعلمُ أنه عني جزاكا
حملتُ ولو على عيني ثراكَا
فحسبك من دموعي ما سقاكا
يرقُ مع النسيم على ذراكَا^(٢)

لا أجازيك يا مالكي

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

مالكي أنتَ لا عدِمُ تُك ياخيرَ مَنْ مَلَكُ
كلُّ شئٍ رأيتُهُ حسناً أشتيه لكُ
وعلى كلِّ حالَةٍ لستُ أنسى تفضُّلكُ
لا أجازي ولو منَحُ تُك رُوحى تطوُّلكُ

سبحانك ربى

وقال من مجزوء الرجز قافية المترالكب :

ياربُّ قدْ أَصْبَحْتُ أرُ جوك وأرجو كرمك^(٣)

(١) ح : « وما أموت » .

(٢) ح : « يرف » ، بالفاء .

(٣) كذا وردت هذه الأبيات في ح ، ل ، وفى بلعر :

ياربُّ قدْ أَصْبَحْتُ أرجو كرمك ياربُّ ما أَكْثَرَ عِنْدِي نِعَمَكَ
ياربُّ عَن إِسْأَتِي ما أَخْلَمَكَ ياربُّ سُبْحَانَكَ بِي ما أَرْحَمَكَ

يَا رَبُّ مَا أَكْثَرَ مَا كَثُرَتْ عِنْدِي نِعَمَكَ
يَا رَبُّ عَنْ إِسَاءَتِي يَا سَيِّدِي مَا أَحْلَمَكَ !

المالك وما ملك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك:
يَا سَيِّدِي أَنَا الَّذِي تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ
يَسُرُّنِي أَنْ كَانَ فِي مُلْكِي مَا يَصْلُحُ لَكَ

كل الناس فداك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :
أَيُّهَا الْغَائِبُ قَدْ آ نَ لِعَيْنِي أَنْ تَرَكََا
لَسْتُ مُشْتَاقًا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سِوَاكََا
أَنَا رَاضٍ عَنْكَ لَكِنْ لَيْتَنِي نِلْتُ رِضَاكََا
لَيْتَ كُلَّ النَّاسِ لَمَّا غَيْبْتَ عَنْ عَيْنِي فِدَاكََا
ذُقْتُ مِنْ بَعْدِكَ مَا هَلَوُ نَ فِي الْقُرْبِ جَفَاكََا
لَا أَلُومُ الدَّهْرَ فِي أَحَدٍ كَامِهِ ، هَذَا بِذَاكََا

ملكته رقي

وقال من ثاني السريع قافية المتدارك:
وَيَحْكُ يَا قَلْبُ أَمَا قُلْتُ لَكَ إِيَّاكَ أَنْ تَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ^(١)

(١) ل : « مع من هلك » .

حَرَّكَتَ مِنْ نَارِ الْهَوَى سَاكِنًا مَا كَانَ أَغْنَاكَ وَمَا أَشْغَلَكَ
 وَلِي حَبِيبٌ لَمْ يَدْعُ مَسْلُوكًا يُشْمِتُ بِي الْأَعْدَاءَ إِلَّا سَلَكَ
 مَلَكَتُهُ رُوحِي وَبَالَيْتَهُ لَوْ رَقَّ أَوْ أَحْسَنَ لَمَّا مَلَكَ (١)
 بِاللَّهِ يَا أَحْمَرَ خَدَّيْهِ مَنْ عَضَّكَ أَوْ أَدَمَاكَ أَوْ أَحْجَلَكَ
 وَأَنْتَ يَا نَرْجَسَ عَيْنَيْهِ كَمْ تَشْرَبُ مِنْ قَلْبِي وَمَا أَذْ بَلَكَ
 وَيَا لَمَى مَرْشَفِهِ إِنِّي أَغَارُ لِلْمَسْوَاكِ إِذَا قَبَّلَكَ
 وَيَا مَهْزَ الْغَصَنِ مِنْ عِطْفِهِ (٢) تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي عَدَّلَكَ
 مَوْلَايَ حَاشَاكَ تَرَى غَادِرًا مَا أَقْبَحَ الْغَدَرَ وَمَا أَجْمَلَكَ
 مَالِكٌ فِي فِعْلِكَ مِنْ مُشْبِهِ مَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مَا تَمَّ لَكَ

هجاء

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كَمْ أُلَاقِي فِيكَ مَا لَا أَشْتَبِي لَاقِيَتَ حَبِيْبَكَ
 وَعَيُونُ النَّاسِ تَسْتَحْـبِي وَمَا أَوْفَحَ عَيْنَكَ
 لَعَنَ اللَّهُ طَرِيقًا جَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

لسان الدمع

وقال من مجزوء الرجز قافية المتدارك :

يَا هَاجِرِي يُحَقِّقُ لَكَ وَجَدْتُ غَيْرِي شَغَلَكَ

(١) ل : « فِيمَنْ مَلَكَ » .

(٢) ل : « مِنْ قَدِهِ » .

مولاى لا طالبك الله بمالى قيلك
 كيف أطعت حاسداً على تلافى حملك
 ومن بحق الله عن مذهب ودى نقلك
 ويلاه يا قلب إلى داعي الهوى ما أعجلك
 فليتنى لو كان لي يا قلب قلب بدلك
 وبالسان الدمع فى شرح الهوى ما أطولك
 ماتشتكى يا ناظرى أليس هذا عملك !
 يا أيها السائل عني لاتسل عن هلك
 بت بليل باته كل عدولي ولك

سبحان من أعطاكم

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

خلقت كل الناس ما خلاكم وقلت مالى أحد سواكم
 وأنتم على ما أجفاكم خلقتي خلقتي دائماً أراكم^(١)
 وكل ما أسخطني أرضاكم والله لا أفلح من يراكم
 وبعد ذا سبحان من أعطاكم

سلام عليكم

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

أنا أدري بأنني قل قسمي لديكم

(١) ل : أراكم .

فإلى كم تَطَلَّعى والتفانى إليكم
 مَنْ رَأَى يَرْقُ لي ضائعاً في يديكم
 كان ما كانَ بيننا وسلامٌ عليكم

شكوى

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

لعن الله حاجَةً أَلْجَأْتَنِي إِلَيْكُمْ
 وزماناً أَحَالَني في أُمُورِي عَلَيْكُمْ
 فعسى الله أن يُخَلِّصَنِي مِنْ يَدَيْكُمْ

خادمك

وقال وقد قضى حوائجَ لبعض أصدقائه في صدر كتاب له « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

ومازلتُ مذْوَئِي كتابُكَ واقِفاً على قدمٍ حَتَّى قَضَيْتُ مَرَامِيكَ
 وياشرفي إن كنتُ أهلاً لحاجةٍ تُشِيرُ بها لو كنتُ أَصْلَحُ خَادِمَكَ

على سبيل البركة

وقال من مجزوء الوافر قافية المتدارك :

أَصْبَحَ عِنْدِي سَمَكُهُ وكسرةٌ مُدْرَمَكُهُ (١)
 أردتُ أَنْ أُحْضِرَهَا على سبيل البركة
 تَجْعَلُهَا لِمَا يَجِي مِنْ بَعْدِهَا مُحَرَّكَةً

(١) مدرمكة : مبيضة ، والدرمك هو الدقيق .

وتافية اللام

إلى من لا أسميه

وقال من مجزوء الكامل المرفل :

ياحُسنَ بعضِ الناسِ مهلاً	صيرت كلَّ الناسِ قتلى
أمرتُ جفونك بالهوى	من كان يعرفه ومن لا
ياهاجرى لاعنِ قلى	هَجَوِ ابنةِ المهديّ طلاً ^(١)
لم يبقَ غيرُ حُشاشَةٍ	من مهجتي وأخاف ألا ^(٢)
ورُسومِ جسمٍ لم يدعْ	منه الهوى إلا الأقلاً
وبمهجتي من لا أسميُّه	وأكتمه لثلاً ^(٣)
عانقتُ منه الغصنَ في	حركاته قدّاً وشكلاً
فلثمتُه في خلدِه	تسعين أو تسعين إلا
وكشفتُ فضلَ قناعِه	بيديَّ عن قمرٍ تجلّى
واهاً لها من ساعَةٍ	ما كان أطيهاً وأحلى

في ثقل

وقال من المنسرح قافية المتركب :

ربّ ثقلٍ لبُغْضِ طلعتِه	أخشاه حتى كأنه أجلى
وكلّما قلتُ لا أشاهده	ألقاه حتى كأنه عملي

(١) ح : « طفلاً » ، وابنة المهديّ ، هي عليّة أخت الرشيد . وطلّ غلام لها كانت تحبه .

(٢) ألا ، يريد ألا يبقى . (٣) لثلاً ، أى لثلاً ينكشف سترى .

في أرمَد

وقال في أرمَد وهو أول ما قاله من الوافر قافية المتواتر:
 حبيبي عينه قالوا تشكَّتْ وذلك لو درَّوا^(١) عينُ المُحالِ
 أتشكو عينه رَمَدًا^(٢) وفيها يقال أصحَّ من عين الغزالِ
 ولكن أشبهت لونَ الحميَّا كما قد أشبهها في الفعلِ

مدحة وتهنئة

وقال يهنئ الأمير الأجلَّ نصر الدين أبا الفتح بن اللطى بقدمه . « من
 ثانی الطویل قافية المتدارك » :

أبى الله إلا أن تجودَ وتفضُّلاً ويطلَّ كيدُ الحاسدين ويخذلاً
 وقاك الذى تحشاه من كلِّ حادثٍ جميلٌ رعاك^(٣) الله فيه تطوُّلاً
 فلا أدرك الحساد ما فيك أملُّوا وأدركت ما فيهم غدوت مؤملاً
 سعيَتَ لأمرٍ كاملي أظنَّتهُ أطعت به أمر الإله المنزلاً
 وكان مسيراً فيه أوفى مسرةٍ وصار فضولُ الحاسدين تفضُّلاً^(٤)
 وما أغمِدَ الهندي إلا ليُنْتَضَى وماتقفَ الخطيُّ إلا ليُحملاً^(٥)
 فله يومٌ أنت فيه مُسلِّمٌ وهبت له جُرمَ الزمانِ الذى خلا
 فإن ذكروا يوماً أغرَّ^(٥) مُحجَّلاً فأياه يعنون الأغرَّ المحجَّلاً
 لقد ضلَّ من ينبغي لنصرٍ إساءةً وخابت مساعيه وخان التفضُّلاً
 أميرٌ له فى الجود كلُّ فضيلةٍ بها يطرب الراوى إذا ما هاتلاً^(٦)

(١) ح : « رأوا » . (٣) ل : « رعاه » .

(٢) ح : « أُلْمًا » . (٤) بلمر : « وخاف » .

(٥) الخطي ، منسوب إلى الخط ، وهو مكان باليمن ، تنقل إليه الرماح لتقوم .

(٦) ل : « إذا ما تمثلاً » .

أَعَزَّ الْوَرَى قَدَرًا وَأَمْنَعَهُمْ حِمَى
وَمَا قِسْتُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِسَيْدٍ (١)
سِوَاءٍ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرُدَ عَزَمُهُ
أَخْوِ يَقْظَةً لَوْ أَنَّ بَعْضَ ذَكَائِهِ
بِهِ افْتَخَرَتْ تَيْمٌ وَعَزَّ قَبِيلُهَا
أَمْوَلَايَ لَقَيْتَ الَّذِي أَنَا أَمْلُ
وَهَيْئَتِ أَبْنَاءَ كَرَامًا أَعِزَّةً
صِلَاتُهُمْ فِي الْجُودِ أَضَحَتْ عَوَائِدًا
إِذَا رَكَبُوا فِي الرَّوْعِ زَانُوكَ مُوَكِّبًا
بَحُورٌ بَدُورٌ فِي النَّوَالِ وَفِي الدُّجَى
فَلَا عَدِمُوا مِنْ فَضْلِكَ الْجَمُّ أَنْعَمًا
عَسَى نَظَرُهُ مِنْ حَسَنِ رَأْيِكَ صُدْقَةً
فَهَذَا أَشْكَو الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
مُقِيمٌ بَارِضٍ لَا مَقَامَ بِمِثْلِهِ
فَجَلَلِي بِحَسَنِ الرَّأْيِ مِنْكَ لَعَلَّنِي
وَحَسْبُ أَمْرِي كَانَتْ أَيْادِيكَ ذَخْرُهُ
وَمَازَلْتُ مَذَا أَصْبَحْتُ فِي النَّاسِ قَاصِدًا
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ خَالَطَهُ الصَّدَا
وَمَا لِي لَا أَسْمُو إِلَى كُلِّ غَايَةٍ

وَأَكْرَمُهُمْ نَفْسًا وَأَرْفَعُهُمْ عُلا
وَإِنْ جَلَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلِي (٢) وَأَفْضَلَا
إِذَا نَابَ خُطْبٌ أَوْ يَجْرُدُ مُنْصَلَا (٣)
أَلَمْ بِأَطْرَافِ الذُّبَالِ (٤) لَا شُعْلًا
وَأَصْبَحَ مِنْهَا مَجْدُهَا قَدْ تَأَثَّلَا
وَبُقِيتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُؤْمَلَا
رَأَيْتَ لَهُمْ فِعْلٌ (٥) الضَّرَاغِمِ أَشْبَلَا
وَسَأَلْتُهُمْ فِي النَّاسِ لَنْ يَتَوَسَّلَا
وَإِنْ نَزَلُوا فِي السَّلَمِ زَانُوكَ مَحْفَلَا
غُيُوثٌ لِيُوثُ فِي الْمَحُولِ وَفِي الْفَلَا
أَحَلَّتْهُمْ رَوْضَ السَّعَادَةِ مُقْبَلَا
تَسُوقُ إِلَى جَدْنِي بِهَا الْمَاءَ وَالْكَلا
وَتَأْنِفُ لِي عَلَيْكَ أَنْ أَتَبَدَّلَا (٦)
وَلَوْلَاكُمْ مَا اخْتَرْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَا
أَرَى الدَّهْرَ مِمَّا قَدْ جَرَى مُتَنَصِّلَا
إِذَا طَرَقَتْ أَحْدَاثُهُ مَتَمُّوَلَا
جَنَابَكَ مَقْصُودَ الْجَنَابِ مَبْجَلَا
فَكُنْتُ لَهُ بِأَذَا الْمَوَاهِبِ صَيَقَلَا
إِذَا كُنْتُ عَوْنِي فِي الزَّمَانِ وَكَيْفَ لَا !

(٤) الذبالة : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة التي توقد المصباح .

(٥) يلزم : « مثل » .

(٦) ل : « أتبدل » .

(١) ل : « بماجد » .

(٢) ل : « أقرى » .

(٣) المتصل : السيف .

أسفى على زمن

وقال يمدح الأمير مجد الدين إسماعيل بن اللمطى وقد انفصل عن خدمته - من ثانى الكامل قافية المتواتر :

آياتُ مجْدِكَ مالِها تَبْدِيلُ وعَلَوْ قَدْرِكَ ما إِلَيْهِ سَيِّلُ
فاقتُ صفاتُكَ كلَّ جِيلٍ قد مَضَى في العالمينَ فكيفَ هذا الجِيلُ !
شهدتُ لك الأفعالُ بالفضلِ الذى كلُّ الأنامِ سواكَ فيه دَخِيلُ
ذهلَ الأنامُ لِكُلِّ مجدٍ حَزَنُهُ لم يَحْوَهِ التَّشْبِيهُ والتَّمثِيلُ
قد عَزَّ جَيْشُ^(١) أَنْتَ من أمرائِهِ وأُمُورُ إقْلِيمٍ إِلَيْكَ تَسْؤُلُ^(٢)
لا العزمُ منك إِذا تُلِّمَ مُلَمَّةٌ يوما يُفَلِّ ولا الظنونُ تَفِيلُ^(٣)
وكففتُ صَرْفَ الدَّهْرِ بعدَ جماعِهِ فكأنما هو مارِدٌ مَغْلُولُ^(٤)
يُعْزَى لك الإحسانُ غيرَ مُدافِعٍ والمحسنونَ كما عَلِمْتَ قَلِيلُ
لا يَتَغْنَى الرَّاجِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً إِلَّا الرَّجاءُ وَأَنْكَ المَأْمُولُ
حَسْبُ امرئٍ قد فازَ منك بِمَوْعِدٍ فإذا وَعَدْتَ فَأَنْتَ إِسماعِيلُ^(٥)
يا مَنْ لَه في الناسِ ذِكْرٌ سائِرُ^(٦) كالشمسِ يُشْرِقُ نورُها وَيُجُولُ
ومواهبُ حَضْرِيَّةٍ سَيَّارَةٌ لا يَنْقُضِي سَفَرُها وَرَجِيلُ^(٧)
وخلائقُ كالرَّوضِ رَقَّ نَسِيمُهُ فسرَى ، وذيلُ قَمِيصِهِ مَبْلُولُ
وتلاوةٌ يَجْلُو الدُّجى أنوارُها قد زانها التَّرتيبُ والتَّرتِيلُ

(١) ل ، بلمر : « دست » .

(٢) ل : « إليه تَوَلَّ » .

(٣) ح : « تميل » . وتغيل : تخطئ .

(٤) هذا البيت ساقط من ح ، وهو في ل وبيروت .

(٥) يشير إلى قوله تعالى : (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) .

(٦) ل : « شائع » .

(٧) ح : « ويحول » .

من نور غرة وجهه قنديل
 فزمانه عن غيره مشغول
 هيات ماكل الرجال فحول
 فكأنها غرر له وحجول
 والفضل في هذا الزمان فضول
 كرمت فروع منهم وأصول
 أبدا يصول على العدا ويطول
 ودواته وحسامه المصقول (٣)
 فيه وأعطاف القنطرة تميّل
 فجميله بجميله مؤصول
 وعلى جفائك إنه لوصول
 أنا ذلك المملوك والمملول
 فهوى فيك هواي ليس يحول
 هل بعد علمك شاهد مقبول
 وكأنتي للفرقدين نزيل
 وكأنما الآصال منه شمول
 ولو أن دمي دجلة والنيل
 فكأنما لي معشر وقيّل
 وكأنها دوني قنأ ونصول
 فاهتر منه روضه المطلول
 وهجرته حتى علاه ذبول

وإذا تهجد في الظلام حسبتَه
 ملأت لطائف بره أوقاتَه
 هذا هو الشرف الذي لا يدعى
 أيامه كست الزمان محاسنَه
 نفقت (١) لديه سوق كل فضيلة
 من معشر خير البرية منهم
 من تلق منهم تلق أروع ماجدا
 سيان منه قوامه وقناتَه (٢)
 في موقف خد الحسام مورّد
 يامن إذا بدأ الجميل أعاده
 مولاي دعوة من أطلت جفاهه
 يدعوك مملوك أراك ملكته (٤)
 كن كيف شئت فانت أنت المرتضى
 أنا من علمت ولا أزيدك شاهدا
 أسنى على زمن لديك قطعته
 وكأنما الأسحار منه عنبر
 زمن يقل له البكاء لفقهه
 وإذا انتسبت بخدمتي لك سابقا
 ترتد حتى الحادثات بذكرها
 هذا هو الأدب الذي أنشأته
 روض جنيت الفضل منه يانعا

(٣) ل : « المسلول » .

(٤) ل : « وأنت ملكته » .

(١) نفقت : راجت .

(٢) ل : « وقوامه » .

أظمأته لما جفوتَ وطالما
 وافاك إذ أقصيته متطفلاً
 عطّته لما رأيتك مُعرضاً
 وهنَّ عبداً دام عبدك عائداً
 وبقيتَ مجد الدين ألفاً مثله
 قصرتُ عليك ثيابُ كلِّ مديحةٍ
 واعلم بأنّي عن صفاتك عاجزُ
 أنا من يذمّ الباخلين وإنّني
 هذا هو الدرّ الذي أنا بحرُه
 أسقته من نُعمي يدك سيّولُ
 يا حبذا في حبك التّطفيلُ
 عنه وما من مذهبي التّعطيلُ^(١)
 وعليه منك جلاله وقبُولُ
 وجنابك المأهولُ والمأمولُ^(٢)
 وذيولهنّ على سواك تطُولُ
 واعذرْ سواي فما عساه يقولُ
 بنظيرها إلّا عليك بخيلُ
 مازلتَ تبدّله^(٣) لنا وتُتيلُ

مجلس وثقيل

وقال من ثاني الكامل قافية المتواتر :
 لك مجلسٌ ماُرمتُ فيه خلوةً إلا أتاح الله كلَّ ثَقِيلِ
 فكأنه قلبي لِكُلِّ صَبَابَةٍ وكأنه سَمَعِي لِكُلِّ عُدُولِ

عشق وعتاب

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :
 لعلّك تُصغِي ساعة وأقولُ فقد غاب واشٍ في الهوى^(٤) وعُدُولُ
 وفي النَّفسِ حاجاتٌ إليك كثيرةُ أرى الشَّرْحَ فيها والحديثُ يطولُ

(٣) يلزم : « تبديه » .

(٤) ل : « واشن يتنا » .

(١) التّعطيل : مذهب ينكر أصحابه صفات الباري .

(٢) المأهول : المغمور .

فذكر كلَّ شَجْوَةٍ وَيَقُولُ
به عن جميعِ العالمينِ بِخَيْلٍ
فإني إلى ذاك الحديثِ أَمِيلُ^(١)
هناك مقامٌ ما إليه سَيِّلُ
وما كلَّ مَسْلُوبِ الفؤادِ جَمِيلُ
ولكنه قولٌ على ثَقِيلُ
وإنَّ عزيزَ القومِ فيه دَلِيلُ
فلو زالَ لاسْتَوْحِشْتُ حينَ يَزُولُ
فكيف حديثي والغرامُ طَوِيلُ
عن الناسِ والأفكارِ فيه^(٢) تَجُولُ
إلى كمِّ كتابٍ بيننا ورسولُ
فإني عليلٌ والتَّسِيمُ عَلِيلُ
على أنَّه جارٍ لكم ونزِيلُ

تعال فما بيني وبينك ثالثُ
وإياك عن سرِّ الحديثِ فإني
بعيشك حَدَّثني بمن قتلَ الهوى
وما بلغَ العشاقُ حالاً بلغتهمُ
وما كلُّ مخضوبِ البنانِ بُشْنَةٌ
ويا عاذلي قد قلتَ قولاً سمعتهُ
عذرتك إنَّ الحبَّ فيه حَرَارَةٌ^(٣)
أحبابنا هذا الضَّيِّقُ قد أَلْفَتَهُ
وحقَّكم لم يَبْقَ في بَقِيَّةٍ
وإني لأرعى سِرَّكم وأصونُوهُ
دَعُوا ذكرَ ذاك العتبِ مِنْكُمْ
ورُدُّوا نسياناً^(٤) جاء منكم يزورني
ولي عندكم قلبٌ أضعتمُ عهودَهُ

أهواه

وقال من ثاني الكامل قافية للتواتر :

وَحَوَى الْجَمَالَ فَقُلْتُ ثُمَّ جَمِيلُ
وَنَأَى فَمَا لِلْقُرْبِ مِنْهُ سَيِّلُ
طَاوٍ وَأَمَّا رَدْفُهُ فَثَقِيلُ
أَرَأَيْتَ غُضْنَ الْبَانَ كَيْفَ يَمِيلُ

رَقْتُ شَمَائِلَهُ فَقُلْتُ شَمُولُ^(٥)
وَقَسَا فَمَا لِلَّيْنِ فِيهِ مَطْمَعُ
أَهْوَاهُ أَمَّا خَصْرُهُ فَمَخْفَفُ
رَيَّانٍ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُهَفَّفُ

(١) ح : « إلى ذاك القَتِيل » .

(٢) ل : « مرارة » .

(٣) ل : « في » .

(٤) ح : « رسولا » .

(٥) الشمول ، من أسماء الخمر .

حُلُو الثَّنَى وَالثَّنَايَا لَمْ يَكُنْ
أَحْبَابَنَا إِنَّ الْوَشَاةَ كَثِيرَةٌ
أَخَافُ قَلْبِي غَدْرَكُمْ مَعَ أَنَّهُ
سَأَصْدُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُتَيْسِّمٌ
لِي مِنْهُمَا الْعَسَّالُ وَالْمَعْسُولُ^(١)
فِيكُمْ وَإِنْ تَصَبَّرِي لَقَلِيلٌ
جَارٌ أَقَامَ لَدَيْكُمْ وَتَزِيلٌ
وَأُزُورٌ حَتَّى لَا يُقَالَ مُلَوِّلٌ

رَدُّ أَمِّ قَبُولٍ

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

بِاللَّهِ قَلْبِي لِي يَارَسُولُ مَا ذَلِكَ الْعَتَبُ الطَّوِيلُ
بِاللَّهِ قَلْبِي لِي ثَانِيًا فَلَقَدْ طَرَبْتُ لِمَا تَقُولُ
كَرَّرْتُ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا^(٢) يَطُولُ
بِاللَّهِ لَمَّا جِئْتَهَا هَلْ كَانَ رَدُّ أَمِّ قَبُولُ^(٣)
إِنْ عَادَ لِي ذَلِكَ الرِّضَا فَلِكِ الْبِشَارَةُ يَارَسُولُ
لَكَ مُهْجَتِي إِنْ صَحَّ ذَا لَكِ ، وَإِنَّهَا عِنْدِي قَلِيلُ

تَعَبُ الرِّسُولِ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثُ كَمَا تَقُولُ أَبُو حُجٍّ بِهِ وَإِنْ غَضِبَ الْعَذُولُ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَالِي فَدَعْ مِنْ قَالَ عَنَّا^(٤) أَوْ يَقُولُ
سِوَايَ يَخَافُ عَارًا مِنْ حَبِيبٍ^(٥) وَغَيْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَلِيلُ

(٤) ح : « فينا » .

(٥) ح : « في حبيب » .

(١) العسال : الرَّيح ، والمعسول : الرقيق الحلو .

(٢) ل : « وبه » .

(٣) ل : « أوقول » .

لِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ^(١) قَلْبِي مَكَانٌ
وَيَتَعَبُ مَنْ يُلُومُ وَلَيْسَ يَدْرِي
فِيَا أَحْبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبٌ
مَتَى تَسْخُو بِعُظْفِكُمْ اللَّيَالِي
عَتَابَ دَائِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَحَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَزُولُ
حَدِيثِي فِي مُحَبَّتِهِمْ طَوِيلٌ^(٢)
وَفِي لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
وَيُطَوِّى بَيْنَنَا قَالَ وَقِيلُ
وَحَقِّكُمْ لَقَدْ تَعَبَ الرَّسُولُ

صَحَّ عَذْرُكَ

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

أَنْتَ الْحَيِيبُ الْأَوَّلُ وَلَكَ الْهَوَى^(٣) الْمُسْتَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي هُوَ مَا عَهَدْتَ وَأَكْمَلُ
الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدُ وَالِدَمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
يَا مَنْ يَهْدُدُ بِالصُّدُ دِ نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عَذْرُكَ فِي الْهَوَى لَكِنِّي أَتَعَلَّلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي الَّتِي أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامٌ أَكْذَبَ لِلْوَرَى وَإِلَى مَتَى أَتَجَمَّلُ !^(٤)
قُلْ لِلْعَدُولِ لَقَدْ أَطْلُ — تَ لِمَنْ تَلُومُ وَتَعْذِلُ
عَاتِبَتْ مَنْ لَا يَرْعَوِي وَعَذَلْتَ مَنْ لَا يَقْبَلُ
غَضَبُ الْعَدُولِ أَخَفُّ مِنْ غَضَبِ الْحَيِيبِ وَأَسْهَلُ

(١) ح : « في قلبي » .

(٢) ح : « في محبته بطول » .

(٣) ل : « الهوى » .

(٤) ح : « أتحمّل » ، بالحاء .

دم العشاق

وقال من ثالث المديد قافية المتواتر :

وَعَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ	كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ مَقْبُولُ
هَيْنَ عِنْدِي وَمَبْدُولُ	وَالَّذِي يُرْضِيكَ مِنْ تَلْنِي
فَدَمُ الْعِشَاقِ مَطْلُولُ (١)	لَا تَخَفْ إِنَّمَا وَلَا حَرْجًا
أَنْتَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ	وَعَلَى مَا فَيْكَ مِنْ صَلْفٍ (٢)
كَثُرَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ	وَيَحْ صَبٌّ فِي مُحِبَّتِكُمْ
أَنَا مَعذُورٌ وَمَعْدُولُ	وَعَجِيبٌ مَا يُبْلِيْتُ بِهِ
أَنَا مِنْهُ الْيَوْمَ مَقْتُولُ	لِي حَبِيبٌ لَا أَبُوحُ بِهِ
أَنَا مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ	مَالِكِي فِي خُلُقِهِ مَلِكُ
كُلُّ وَعْدٍ مِنْكَ مَمْطُولُ	فَالِي كَمِ أَنْتَ يَا سَكْنِي
لَا جَرَى مِنْ بَعْدِي النَّيْلُ	وَإِذَا مَا مِتُّ مِنْ ظَمَأٍ

لست بسال

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

دَلَائِلُ صَدِّ (٣) مِنْكُمْ وَمَلَالِ	أَعَاتِيكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَقَدْ بَدَتْ
وَأَسْرَقْتُمْ فِي هَجْرِي الْمُتَوَالِي	وَأَعْدِرْكُمْ ثَقَلْتُ حَتَّى مَلَلْتُكُمْ
وَأَرْخَصَنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي غَالِي	فَهَوَّنِي مَنْ كَانَ عِنْدِي مَكْرَمًا
وَأَقْنَعُ مِنْكُمْ فِي الْكَرَى بِجِيَالِي	سَأَحْمِلُ عَنْكُمْ كُلَّ مَا فِيهِ كَلْفَةٌ

(١) مظلول : ذاهبٌ هدرًا

(٢) الصلف : الكبرياء .

(٣) ح : دلائل صدق .

ليسلم ذاك الود بيني وبينكم
ويأتيكم ماعشت يا آل كامل
ومن عجب عتي على الحسن الذي
ولكن بدا منه جفاء فسأعني
فإن ينس عهدي لست أنسى عهدَه
ولست على شيء سواه أبالي
سلامي عليكم دائماً وسؤالي
لديّ وعنديّ جوده المتوالي
وذلك شيء لم يمر^(١) بيالي
وإن يسأل عني لست عنه يسأل

كتمت حبكم

وقال من البسيط قافية المتدارك :

عندي أحاديث أشواق أضن بها
ولي رسائل في طي النسيم لكم
كتمت حبكم عن كل جارحة
وما تغيرت عن ذاك الوداد^(٢) لكم
بيني وبينكم ماتعلمون به
ود بلا ملق منا يزخر فله
غبت فما لي من أنس لغيبكم
أحتال في النوم كي ألقى خيالكم
بعد الحبيب هجرت الشعر أجمعه^(٣)
وعاذل آمر بالصبر قلت له :
طلبت مني شيئاً لست أملكه

فلست أودعها للكتب والرسل
ففتشوا فيه آثاراً من القبل
من المسامع والأفواه والمقل
خذوا حديثي عن أيامي الأول
حب يتره^(٤) عن عيب وعن ملل
يغني المليحة عن حلي وعن حلل
سوى التعلل بالتذكار والأمل
إن المحب لمحتاج إلى الحيل
فلا غزال يلهيني ولا غزلي^(٥)
إني وحقق مشغول عن العذل^(٦)
وخذ يميني ماعندي^(٧) وما قبلي

(٥) ل : « ولا غزل » .

(٦) سقط هذا البيت من ح ، وأثبتناه من ل .

(٧) ح : « لا عندي » .

(١) ح : « لا يمر » .

(٢) ل : « الوفاء » .

(٣) ل : « ود تتره » .

(٤) ح : « عن كمد » .

أُطْلِتْ عَذْلَ مُحِبٍّ لَيْسَ يَقْبُلُهُ وَكَانَ أَضْيَعُ مِنْ دَمْعٍ عَلَى طَلَلٍ
إِنِّي لِأَعِجْزُ عَنْ صَبْرٍ تُشِيرُ بِهِ وَلَوْ قَدَرْتُ لَكَانَ الصَّبْرُ أَرْوَحَ لِي

فِي السُّخْطِ وَالرَّضَا

وقال من الطويل قافية المتواتر :

إِذَا كُنْتَ مَشْغُولًا وَذَا يَوْمٌ جُمُعَةٌ فَنِي أَيَّامٍ يَوْمٍ تَكُونُ بَلَاءَ شُغْلٍ
فَعِدْنِي يَوْمًا نَجْتَمِعُ فِيهِ سَاعَةً لِأُمْلِي مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ الَّذِي أُمْلِي
سَاهُوكَ فِي الْحَالَيْنِ سُخْطِكَ وَالرَّضَا وَأَرْضَاكَ فِي الْحُكْمَيْنِ جَوْرِكَ وَالْعَدْلِ
وَكُنْ عَلَمًا أَنِّي وَلَا بَدَّ قَائِلٌ وَقَدْ قُلْتُ فَاجْعَلْنِي فِدَيْتُكَ فِي حِلٍّ
وَلَا زِلْتَ مَشْغُولًا بِكُلِّ مَسْرَةٍ وَأَنْتَ بَيْنَ تَهَوَاهُ مَجْتَمَعِ الشَّمْلِ

بَيْتُ لَزِينَبَ

وقال من ثاني الطويل قافية المتدارك :

أَحْنَنَ إِلَى عَهْدٍ^(١) الْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي وَعَيْشٍ بِهِ كَانَتْ تَرَوْقُ ظِلَالُهُ
وَيَا حَبْدَا أُمَوَاهُ وَنَسِيمُهُ وَيَا حَبْدَا حَضْبَاؤُهُ وَرِمَالُهُ
وَيَا أَسْنَى إِذْ شَطَّ عَنِّي مَزَارُهُ وَيَا حَزْنِي إِذْ غَابَ عَنِّي غَزَالُهُ
وَكَمْ لِي بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ لُبَّائُهُ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ حَوَّنُهُ حِجَالُهُ^(٢)
مَقِيمٌ بَقْلِي حَيْثُ كُنْتُ حَدِيثُهُ وَبَادٍ لِعَيْنِي حَيْثُ سَرْتُ خِيَالُهُ
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِجَازِ وَأَنْثَنِي كَأَنِّي صَرِيحٌ يَعْتَرِيهِ خَبَالُهُ

(١) ل : « أرض » .

(٢) المرو : حجارة بيض رفاق براق ، وبه سميت المروتان بمكة . والحجال : الخلاخيل .

ويا صاحبي بالخيف كن لي مُسعداً (١)
 وخذ جانب الوادي كذا عن يمينه
 هناك ترى بيتاً لزنب مُشرقاً
 فقل ناشداً بيتاً ومن ذاق مثله
 وكن هكذا حتى تُصادف فرصة
 فعرض بذكري حيث تسمع زنب
 عساها إذا مامرّ ذكرى بسمعه
 إذا ان من ذاك الحبيب ارتحاله
 بحيث القنا يهتر منه طواله
 إذا جئت لا يخفى عليك جلاله
 لدى جيرة لم يدرك كيف احتياله
 تُصيب بها مارمته وتناوله
 وقل ليس يخلو ساعة منك باله
 تقول فلان عندكم كيف حاله

ألف الوصل

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر:
 أقول إذ أبصرته مقبلاً معتدل القامة والشكل
 يا ألفاً من قدّه أقبلت بالله كوني ألف الوصل

مثلك من يرجى

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك:
 يأسداً مامنه في الناس بدّل
 مولاي ما الحيلة قل لي ما العمل
 لا حول لي وما عسى تُغيّ الحيل
 فاشتغل القلب به بل اشتغل
 مالي فيها ناقة ولا جمّل
 يا من هو الرجاء لي وهو الأمل
 إن صحّ ما قدّ ذكرُوا فلا تسأل
 قد جاء ما أنسى الغزال والغزل
 وسفرة كما يقال في المثل
 مثلك فيها من كفى ومن كقل

(١) الخيف : اسم مكان مرتفع .

عليك بعد الله فيها المتكفل
 كم خطأ سترته وكم خطـل
 إن كنت ثقلت ففبك المـحتمـل
 يذكـر إن قال وينسى ما فعلـل
 يحسن أن يحسن قولاً وعمـل

بالائمي

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

بالائمي فيما فـعـل
 أسرعت في كـوـمـك لى
 أخطأت قولاً وعمـل
 ومنك لامي الزلـل
 فعلت^(١) ما يلزمني
 فليت غيرى كـو فـعـل
 وما على البدر إذا
 أسرع إن أبطأ زحل^(٢)

في ثقيل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يا ثقيلاً لى من رُو
 وبغيضاً هو فى الحلق شجى^(٣) ليس يزول
 كل فضل فى السورى أضـعـافـه فىك فـضـول
 كيف لى منك خلاص
 أئن لى منك سـيـل
 حار أمرى فىك حتى
 لست أدرى ما أقول
 أنت والله ثـقـيـل
 أنت والله ثـقـيـل

(١) كذا فى ل ، وفى ح ، بلـمر : « فـعـلـت » .

(٢) ل : أسرع أو أبطأ زحل . (٣) ح : وسبى الخلق .

هو الرصاص

وقال من مشطور الرجز قافية المتواتر:

وجاهل^(١) يجهل مايقول أقواله ليس لها تأويل
 لها فصول كلها فضول كثير مايقوله قليل
 فهي فروع ماها أصول كلامه تمجه العقول
 أبرمى كلامه^(٢) الطويل فليته^(٣) كان له محصول
 وجملة الأمر ولا أطيل هو الرصاص بارد ثقیل

غضبك قتل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

قلت لى إنك غَضِبَا ن وماذلك سهل
 لست تدري قدَرَمَا قُلْتَ وعندي هو قتل

هذا البعد

وقال من بحره وقافيته:

لا تسألني كيف حالي فله شرح يطول^(٣)
 فعسى يجمعنا الدهر ر وتصني وأقول
 عادة الله الذي عو دنا منه الجميل
 تنقضي مدة هذا الـ بُعد عنا وتزول

(٣) ل : فليت لو كان له محصول .

(٢) ل : حديثه .

(١) : « وقال » .

يوم سعيد

وقال من الخفيف قافية المتواتر:

إِنَّ يَوْمًا رَأَيْتُ وَجْهَكَ فِيهِ هُوَ يَوْمٌ لَهُ عَلَى جَمِيلٍ^(١)
وَطَرِيقًا مَشَيْتَ فِيهِ إِلَى نَحْوِ — وَى قَلِيلٌ لِّتَرْبِهِ الثَّقِيلِ^(٢)

سؤال عاشق

وقال من بحر السلسلة ، وهو مجزوء الدوبيت :

يا مَنْ لَعِبْتُ بِهِ شَمُولُ مَا أَلْطَفَ هَذِهِ الشَّمَائِلُ
نَشَوَانُ يَهْزُهُ دَلَالُ كَالْغُصْنِ مَعَ النَّسِيمِ مَائِلُ
لَا يُمَكِّنُهُ الْكَلَامُ لَكِنْ قَدْ حَمَلَّ طَرَفُهُ رَسَائِلُ
مَا أَطْيَبَ وَقْتَنَا وَأَهْنَى^(٣) وَالْعَاذِلُ غَائِبُ وَغَافِلُ
عِشْقُ وَمِسْرَةٍ وَسُكْرُ وَالْعَقْلُ بِيَعُضْ ذَاكَ ذَاهِلُ^(٤)
وَالْبَدْرُ يُلُوحُ فِي قَنَاعِ وَالْغُصْنُ يَمِيلُ^(٥) فِي غَلَائِلِ
وَالسُّورْدُ عَلَى الْخُدُودِ غَضُّ وَالزَّرْجَسُ فِي الْعَيُونِ ذَابِلُ
وَالْعَيْشُ كَمَا نَحَبُ صَافٍ وَالْأَنْسُ بِمَا نَحَبُ كَامِلُ
مَوْلَايَ يَحِقُّ لِي بِأَنِّي عَنْ مِثْلِكَ فِي الْهَوَى أَقَاتِلُ
لِي فِيكَ وَقَدْ عَلِمْتَ عِشْقُ لَا يَفْهَمُ^(٦) سِرَّهُ الْعَوَاذِلُ
فِي حَبِّكَ قَدْ بَذَلْتُ رُوحِي إِنَّ كُنْتَ لِمَا بَذَلْتُ قَابِلُ

(١) بلمر : « الجميل » .

(٢) ل : « مشيت فيه لعبدك » . بلمر : « مشيت فيه إلى » .

(٣) ح : « ولها » .

(٤) ل : « عيس » .

(٥) ل : « ما يفهم » .

(٦) ل : « زائل » .

لى عندك حاجة فقل لى
فى وجهك للرضا دليل
لا أطلب فى الهوى شفيعاً
هذا العام مضى وليت شعرى
هاعبدك واقفٌ ذليل
من وصلك بالقليل يرضى
هل أنت إذا سألتُ بآذل
ماتكذبُ هذه المخايل^(١)
لى فىك غنى عن الوسائل
هل يرجع^(٢) لى رضاك قابِل
بالباب يمدّ كفّ سائل
الطلّ من الحبيب وأبل^(٣)

حسرة على العمر

وقال من بحرهِ وقافيته :

تأبى وإلى مئى التّمادى
ما أعظمَ حَسْرَتى لعمُرٍ
قد عَزَّ على سوءِ حالى
ما أعلمُ ما يكونُ مئى
ياربِّ وأنتَ بى رحيمٌ
حاشاك أن تردَّ ضعيفاً
يا أكرمَ مَنْ رجاهُ راجٍ
قد آن بأن يُفَيِّقَ غافِلُ
قد ضاع ولم أفرّ بطائل
ما يفعلُ ما فعلتُ عاقِلُ
والأمر كما علمتَ هائلُ
قد جئتكَ راجياً وآملُ
قد أصبح فى ذراكِ بآذلُ
عن بابك لا يردُّ سائلُ

سنلتقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لئن جمعتنا بعد ذا اليوم^(٤) خلوةً
فلى ولكم عتبٌ هناك يطولُ

(١) المخايل : الدلائل

(٢) ل : « هل يحصل » .

(٣) الطل : المطر القليل ، والوابل الكثير .

(٤) ل : « البعد » .

وكنْتُ زماناً لا أقولُ فعلتُ
لعمري لقد علّمتوني عليكم
خبأتُ لكم أشياء سوف أقولُها
فوالله ما يشفي الغليلَ رسالَةٌ
وما هي إلا غيبةٌ ثم نلتني
ويستكثرُ العُدالُ دمعاً أرقتهُ
وما أنا ممن يستعيرُ مدّاً معاً
إذا ماجرى من جفنٍ غيري أدْمَعُ^(١)
وأقسمت ما ضاعت دموعي فيكم
سواي لا أقولُ العُداة مصدقٌ
سيندمُ بعدى من يرومُ قطيعتي
ويا عاذلي في لَوْعَتِي لستُ سامعاً
إذا كان من أهواه عني راضياً

ولكنني من بعدها سأقولُ
وإني إذا علّمتُ في قبُولُ
لها جملٌ هدّبتها وفصُولُ
ولا يشتكي شكوى المُحبِّ رسولُ
ويذهبُ هذا كُلُّه ويَزُولُ
وفي حقِّكم ذاك الكثيرُ قليلُ
ليبكي بها إن بان عنه خليلُ
جرت من جفوني أبحرٌ وسُيُولُ
ولو أن رُوحِي في الدُّموعِ تسيلُ
وغيري في عتبِ المُحبِّ^(٢) عَجُولُ
ويذكرُ قولي والزَّمان طویلُ
فكم أنا لا أضغى وأنت تطيلُ
فياربَّ لا يرضى عليَّ عَذُولُ

وارحمناه !

وقال من البسيط قافية المتواتر :

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا
لكم سرائرُ في قلبي مخبّاةٌ
رسائلُ الشوقِ عندي لو بعثتُ بها
أمسى وأصبح والأشواق تلعبُ بي

بيني وبينكم ما ليس ينقِصُ
لا الكتب تنفعني فيها ولا الرُّسلُ
إليكُم لم تسعها الطُّرُق والسُّبُلُ
كأنما أنا منها شاربٌ ثم لُـ

(١) ح : « عني أدمع » ، بلمر : « غيري مدامع » .

(٢) ل : « الحبيب » .

كَأَنَّ أَنْفَاسَهُ مِنْ (١) نَشْرُكُمْ قَبْلُ
 مَا لَيْسَ يَحْمِلُهُ قَلْبٌ فَيَحْتَمِلُ
 وَلَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ الْعَاشِقِ الْعَدْلُ
 فِيكُمْ (٢) وَضَاقَ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
 مَا الْقَوْلُ، مَا الرَّأْيُ، مَا التَّنْذِيرُ، مَا الْعَمَلُ؟
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فِيهَا يَحْسَنُ الْغَزْلُ
 وَكُلَّمَا انْفَصَلُوا عَنْ نَاطِرِي اتَّصَلُوا
 حَتَّى كَانَتْهُمْ يَوْمَ النَّوَى وَصَلُوا
 أَنَا الْمَقِيمُ عَلَى عَهْدِي (٣) وَإِنْ رَحَلُوا
 هِيَهَاتَ خُلْفِي عَنْهُ لَسْتُ أَنْتَقِلُ
 إِنَّ الْمَهْمَاتِ فِيهَا يُعْرِفُ الرَّجُلُ
 وَقَبْلُ الْأَرْضِ عَنِّي عِنْدَمَا تَصِلُ
 وَلَا تُطِلْ فَحَبِيبِي عِنْدَهُ مَسَلُّ
 تَنْجَحُ فَمَا خَابَ فِيكَ الْقَصْدُ وَالْأَمَلُ
 عَلَى اهْتِمَامِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَتَكْرِلُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلُ
 وَالْخَيْرُ يُشْكِرُ (٤) وَالْأَخْبَارُ تَنْتَقِلُ
 وَرَبِّمَا نَفَعْتُ (٥) أُرَابَهَا الْحِيَلُ
 يَجِدُ كَلَامًا عَلَى مَا شَاءَ يَشْتَمِلُ
 مَضْمُونُهُ حِكْمَةٌ غَرَاءُ أَوْ مَثَلُ

وَأَسْتَلِدُّ نَسِيمًا مِنْ دِيَارِكُمْ
 وَكَمْ أَحْمِلُ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِكُمْ
 وَكَمْ أَصْبِرُهُ عَنْكُمْ وَأَعْدِلُهُ
 وَارْحَمَتَاهُ لَصَبٌّ قَلٌّ نَاصِرُهُ
 قَضَيْتِي فِي الْهَوَى وَاللَّهُ مُشْكِلُهُ
 يَزِدَادُ شِعْرِي حَسَنًا حِينَ أَذْكُرْكُمْ
 يَا غَائِبِينَ وَفِي قَلْبِي أَشَاهِدُهُمْ
 قَدْ جَدَّدَ الْبَعْدُ قَرَبًا فِي الْفَوَادِ لَهُمْ
 أَنَا الْوَفَى لِأَحْبَابِي وَإِنْ غَدَرُوا
 أَنَا الْمَحَبُّ الَّذِي مَا الْغَدْرُ مِنْ شَيْمِي
 فَيَارْسُولِي إِلَى مَنْ لَا أَبُوحُ بِهِ
 بَلِّغْ سَلَامِي وَبَالِغْ (٦) فِي الْخَطَابِ لَهُ
 بِاللَّهِ عَرَفَهُ حَالِي إِنْ خَلُوتَ بِهِ
 وَتَلَكَ (٧) أَعْظَمُ حَاجَاتِي إِلَيْكَ فَإِنْ
 وَلَمْ أَزَلْ فِي أُمُورِي كُلَّمَا عَرْضَتْ
 وَلَيْسَ عِنْدَكَ لِي (٨) أَمْرٌ تَحَاوُلُهُ
 فَالْنَّاسُ بِالنَّاسِ وَالْدُّنْيَا مَكَافَاةُ
 وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ إِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
 يَا مَنْ كَلَامِي لَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُهُ
 تَغْزَلَا تَحْلِبُ الْأَلْبَابَ رَقَّتْ لَهُ

(٥) ل : « وذاك » .

(٦) ل : « في أمر تحاوله » .

(٧) بلمر : « يذكر » .

(٨) ل : « وطالما نفعت » .

(١) ل : « من عندهم » .

(٢) ل : « منكم » .

(٣) ل : « على حالي » .

(٤) ح : « وبلغ » .

إِنَّ الْمَلِيحَةَ تُغْنِيهَا مَلَا حَتْمَهَا
 دَعِ التَّوَانِي فِي أَمْرِهُمْ بِ—
 ضَيَّعْتَ عَمْرَكَ فَاحْزَنْ إِنْ فَطِنْتَ كَهـ (١)
 سَابِقُ زَمَانِكَ خَوْفًا مِنْ تَقَلُّبِهِ
 وَاعْزِمِ مَتَى شِئْتَ فَلِأَوَّاتٍ وَاحِدَةٍ
 لَا تَرْقُبِ النَّجْمَ فِي أَمْرِ تَحَاوُلِهِ
 مَعَ السَّعَادَةِ مَا لِلنَّجْمِ مِنْ أَثَرٍ
 الْأَمْرُ أَعْظَمُ وَالْأَفْكَارُ حَائِثِرَةٌ

لَاسِيَّمَا وَعَلَيْهَا الْحَلَى وَالْحُلَلُ
 فَإِنَّ صَرْفَ اللَّيَالِي سَابِقُ عَجَلُ
 فَالْعَمْرُ لَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا بَدَلُ
 فَكَمْ تَقَلَّبَتِ الْأَيَّامُ وَالسُّدُولُ
 لَا الرَّيْثُ يَدْفَعُ مَقْدُورًا وَلَا الْعَجَلُ
 فَاللَّهُ يَفْعَلُ ، لَا جِدَى وَلَا حَمَلُ (٢)
 فَلَا يَغْرُكَ مَرِيخٌ وَلَا زَحَلُ
 وَالشَّرْعُ يَصْدُقُ وَالْإِنْسَانُ يَمْتَشِلُ

هجر كوصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَيُّهَا الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 إِنْ يَكُنْ يَرْضِيكَ هَجْرِي
 صَارَ عِنْدِي مِنْ تَمَادٍ
 كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ عِنْدِي
 لَمْ يَكُنْ مِثْلِي عَنْ مِثْ—
 لَيْسَ لِي عَيْشٌ إِذَا مَا
 سَيِّدِي لَا عَاشَ قَلْبُ
 مَا أَرَانِي الدَّهْرَ مَمَّا
 لِي مِنْ كُلِّ حَيِّبٍ

أَنْتَ لَا يَعْذُوكَ (٣) فَضْلُ
 إِنْ ذَاكَ الْهَجْرَ وَضْلُ
 يَكُ عَلَى الْجَفْوَةِ شُغْلُ
 غَيْرَ إِعْرَاضِكَ سَهْلُ
 لِمَكَ يَا مَوْلَايَ يَسْلُـ
 غَيْتَ عَنْ عَيْنِي يَحْلُو
 مِنْ غَرَامٍ فِيكَ يَحْلُو
 عَوَدَتْ نِعْمَاكَ أَخْلُو
 رَمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مَطْلُ

(٣) ل : « ما يעדوك » .

(١) ل : « إِنْ حَزَنْتَ لَهُ » .

(٢) الجدى والحمل : برجان من أبراج السماء .

كُلَّ يَوْمٍ لِي مِنَ الْيَتِيمِ ————— دُمُوعُ تَسْتَرْجِلُ
حُكْمَ اللَّهِ ————— بِهَذَا إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ عَدْلٌ

الغريب

وقال من الوافر قافية المتواتر :

إلى كم فُرقني وكم ارتحالي ^(١)	فلا أشكو لِغَيْرِ اللَّهِ حَالِي
تُجَدِّدُ لي الحوادثُ كُلَّ يَوْمٍ	رحيلا قطَّ لم يَحْطُرْ بِيَالِي
وما هذا التَّغَرُّبُ ^(٢) باختيارى ^(٣)	وما قلبي عن الأوطان سَالِي
وما عيشُ الغريب بلا عيال	كعيش القاطنين ذوى العيال

بعض الظنِّ إثم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ماله عَنِّي مَالاً	وَنَجِّنِي فَأَطْمَاحاً
أَتُرَى ذَاكَ دَلَالاً	مِنْ حَبِيبِي أَوْ مَلَالاً
أَتُرَى يَقْبَلُ عُذْرِي	إِذْ أَنَا جِئْتُ سُؤَالاً
فَلَقَدْ أَرْخَصَنِي مَنْ	أَنَا فِيهِ أَتَقَالاً
هُوَ مَعْدُورٌ رَأَى الْوَا	شِينَ قَدْ قَالُوا فَقَالاً
سَيِّدِي لَمْ يُبْقِ لِي هَجْراً	بَيْنَ النَّاسِ حَالاً
أَنْتَ رُوحِي لَا أَرَى لِي	عَنْكَ يَارُوحِي انْفِصَالاً

(٣) ح : « احتيالي » .

(١) بلمر : « وما كان » .

(٢) ل : « اغتراب » .

فَإِذَا غَبَتِ تَلَفَّتْ ————— تُ يَمِينَا وَشَمَالَا
 كَيْفَ أَنْسَى لَكَ أَوْ أَسْأَلُو جَمِيلًا وَجَمَالَا
 أَنْتَ فِي الْحَسَنِ إِمَامٌ فِيكَ قَلْبِي يَتَوَالِي
 لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا ظَنُّكَ فِي حَقِّي حَالًا لَا
 إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى

مولي محسن

وقال من ثالث الرمل قافية المتواتر :

قَدْ تَجَاسَرْتُ وَفِيكَ الْمُحْتَمَلُ وَلِعَمْرَى أَنْتَ أَعْلَى وَأَجَلُ
 مَا عَسَى يَفْعَلُ مَوْلَى مُحْسِنٌ بِمَحَبٍّ قَدْ جَنَى فِيهَا فَعْلُ
 فَتَفَضَّلْ بِقَبُولِ حَسَنٍ فَلَكَ الْفَضْلُ قَدِيمًا لَمْ يَزَلْ
 خَلَّهَا عِنْدِي يَدَا مَشْكُورَةٍ وَأَضْفَهَا لِأَيَادِيكَ الْأُولَى

لولا خيفة التثقيب

وقال من بحر الرجز قافية المتواتر :

وَاللَّهِ لَوْ لَا خِيفَةُ التَّثْقِيلِ زَرْتِكَ فِي الضُّحَى وَفِي الْأَصِيلِ
 وَبَيْنَ ذَلِكَ سَاعَةُ الْمَقِيلِ وَكُنْتَ قَدْ ضَجَرْتَ مِنْ تَطْفِيلِ
 لَكِنْ أَرَى التَّخْفِيفَ عَنْ خَلِيلِي وَلَسْتُ فِي الْعِشْرَةِ بِالتَّثْقِيلِ

أنت الحياة

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ياراحلاً^(١) قد ساءنى^(٢) منه نواه وارتحأله
واحيرة الصب الذى لم يدّر بعدك ما احتياله
أنت الحياة ومن تفسا رقه الحياة فكيف حاله !

لا أشكو وأنت لى

وقال من ثانى الطويل قافية المتدارك :

بدأت ولم أسأل ولم أتوسّل
وجدت لك لما أن عدمت من الورى
فأنستنى فى البعد حتى تركتنى
وعدت بفضل أنت فى الناس ربه
فأصبحت لا أشكولحادثة بدت^(٣)
وقد كان إخوانى كثيراً وإنما
ومازال أهل الفضل أهل التفضل
أخاً ذا جميل أو أخاً ذا تجميل
كأنى فى أهلى مقيم ومنزلى
فلم تر إلا صوته من تبذل
ومالى أشكو الحادثات وأنت لى
رأيتك أولى منهم بالتطوّل

خط الرمل

وقال من أول الطويل قافية المتواتر :

تعلمت خط^(٤) الرمل لما هجرتم لعلّى أرى فيه دليلاً على الوصل

(٣) ل : « عرت » .

(١) ل : « واحداً » .

(٤) ل : « علم الرمل » .

(٢) ح : « قد ساءنى » .

فرغني فيه يياض وحمرة
وقالوا طريقُ قلت يارب للقا
عهدتهما في وجنة سكت عقلي
فأصبحت فيكم مثل مجنون عامر
وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل
فلا تنكروا ألي أخط على الرمل

الأخ الحبيب

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر:

وزائر على عجل
وواصل قد قلت إذ
أراد أن يسأل عني فائتي وماسأل
عتبه لأنه
ماضره لو كان وا
كم واقف في رسم دا^(١)
مولاي ساميخي بما
فكم وكم سترت لي
فإنك الأخ الحبيب
شكرته ولم أزل
عاد سريعاً ماوصل
ألبنني ثوب الخجل
في زائراً على مهل
ر للحبيب أو طلل
تراه بي من الزلل
من خطي ومن خطل
يب السيد المولى الأجل

حظي من اللهو والمجد

وقال وكتب إلى صاحب كمال الدين عمر بن أبي جراحة وعرف
بابن العديم الحلبي ، « من ثاني الطويل قافية المتدارك » :
دعوتك لما أن بدت لي^(٢) حاجة
وقلت رئيس مثله من تفضلاً

(٢) ح : « أن دعني » .

(١) ح : « على رسم دار » .

تغارُ فلا تَرْضَى بأن تبـَدَّلا
فمنك وأما مِنْ سِوَاكَ فَلَا وَلا
وخَفَّفتْ حَتَّى آنَ لِي أَنْ أُثَقَّلَا
لغير حبيبٍ قَطُّ لم أَتَذَلَّلَا
بَلَى كُنتَ أَشْكَو الأَغْيَدَ (٢) المَتَذَلَّلَا
وما خَفْتُ إِلَّا لِسُطوة (٣) الهَجَرِ وَالْقَلَى
وَأَغْدُوْ وَأَعْطَانِي تَسِيلَ تَغَزُّلَا
وَأَهْوَى مِنْ الغَصَنِ النَّصِيرِ تَفْتَلَا (٤)
وما فَاتَنِي حَظِّي مِنَ المَجْدِ (٥) وَالْعُلَا
فَعَلْتُ لَهُ قَوْقُ الذِّى كَانَ أَمَلَا
أَرَادَ وَلَمْ أَحْوَجهُ أَنْ يَتَمَهَّلَا
وَلُطْفًا وَتَرْحِيبًا (٦) وَخُلُقًا وَمَنْزَلَا
وَفِيًّا وَمَعْرُوفًا هَنِيًّا مَعْجَلَا
وَرَحْتُ أَرَاهُ المَنعَمَ المَتَفَضَّلَا

لَعَلَّكَ (١) لِلْفَضْلِ الذِّى أَنْتَ رَبُّهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَحْمَلُ مِثْلَهُ
حَمَلْتُ زَمَانًا عَنْكُمْ كُلَّ كُلْفَةٍ
وَمِنْ خُلُقِي المَشْهُورِ مَذَكْتُ أَنِّي
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا مَا شَكُوتُ لِحَادِثٍ
وَمَا هُنْتُ إِلَّا لِلصَّابَةِ وَالهَوَى
أَرْوَحُ وَأَخْلَاقِي تَذُوبُ صَبَابَةً (٢)
أَحِبُّ مِنَ الطَّبِيِّ الْغَرِيرِ تَلَفُّتًا
فَمَا فَاتَنِي حَظِّي مِنَ اللُّهُو وَالصَّبَا
وَيَارَبَّ دَاعٍ قَدْ دَعَانِي لِحَاجَةٍ
سَبَقْتُ صَدَاهُ بِاهْتِمَامِي بِكُلِّ مَا
وَأَوْسَعْتُهُ لَمَّا أَتَانِي بِشَاشَةٍ
بَسَطْتُ لَهُ وَجْهًا حَبِيبًا وَمُنْطَقًا
وَرَاحَ يَرَانِي مَنَعْمًا مَتَفَضَّلًا

بين الشباب والمشيبي

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

نزل المشيب وإنَّه في مَفَرِّقِي لا غَرْوَ نَازِلُ
وبكيتُ أَنْ رَحَلَ الشَّبَا بَ فَاهِ آهٍ عَلَيْهِ رَاحِلُ

(٥) أى تلويًا .

(٦) ل : « المجد » .

(٧) ل : « وجاها » .

(١) ل : « دعوتك » .

(٢) الأغيد : المتن لينا .

(٣) السطوة : القهر .

(٤) ل : « حلاوة » .

باللهِ قل لى يافُـلَا
 أتريدُ فى السبعين مـا
 هيهات لا والله مـا
 قد كنت تُعذِّرُ بالصِّبَا
 منيتَ نفسَكَ باطلا
 قد صار من دونِ الذى
 ضيَّعتَ ذا الزَّمنِ الطُّو
 نْ ولى أقولُ ولى أسأـلُ
 قد كنتَ فى العشرين فاعـلُ
 هذا الحديثُ حديثُ عاقلُ
 واليوم ذاك العُذْر زائـلُ
 فإلى متى ترضى بباطـلُ !
 تبديه من مزجِ مراحـلُ^(١)
 يل ولم تَقْرُ منه بطائـلُ

قهر الزمان

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز
 محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب
 سنة ٦٤٢ هـ ، « من ثانى الكامل قافية المتدارك » :

عرف الحبيب مكانه فتدَلَّلا
 وأنى الرسولُ ولم أجِدْ فى وجهه
 فقطعتُ يومى كله متفكـراً
 واخذتُ أحسب كلَّ شىءٍ لم يَكُنْ
 فلعلَّ طيفاً زارَ منه فـرَدَّه
 وعسى نسيمٌ بتُّ أكم سِرِّنا
 ولقد خشيتُ بأن يكونَ أَمالُه
 وأظنه طلب الجديد وطالـما
 أبداً يرى بُعْدِي وأطلبُ قُرْبَه
 وقنعتُ منه بموعِدٍ فتعلَّلا
 بِشِراً كما قد كنتُ أعهدُ أوْلا
 وسهرتُ ليلى كله مُتَمَلِّـلاً
 متجلباً^(٢) فى فكرتى متخيَّـلاً
 سهرى فعاد بغِيظه فتقولـا^(٣)
 عنه فراح يقولُ عنى قد سـلا
 غيرى وطبع الغُصنِ أن يتميَّـلاً
 عبق القميص على امرئ فتبدلـا
 ولو أننى جارٌ له لتحوـلاً

(٢) ح : « متحرّكاً » .

(١) ل : « مزاحل » .

(٣) بلمر : « قهولاً » ، وهو خطأ .

وعلقته كالغُصْنِ أَسْمَرَ أَهْيَفَاً (١)
 فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ فَتَلَكَ فِي (٢)
 عَجَبًا لِقَلْبٍ مَا خَلَا مِنْ لَوْعَةٍ
 وَرَسُومِ جَسْمٍ كَاذَ يَحْرِقُهُ الْهَوَى
 وَهَوَى حَفِظَتْ حَدِيثَهُ وَكَتَمَتْهُ
 أَهْوَى التَّدَلُّلَ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
 مَهَّدَتْ بِالْغَزَلِ الرَّقِيقِ لِمَدْحِهِ
 مَلِكٌ شَمَخَتْ عَلَى الْمُلُوكِ بِقُرْبِهِ
 وَرَفَعَتْ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
 ثُمَّ التَفَتَ وَجَدَتْ حَوْلِي أَنْعَمَاءُ
 وَهَصُرْتُ أَغْصَانِ الْمَطَالِبِ مَيْسَا
 قَهَرَ الزَّمَانَ وَقَدْ عَرَانِي صَرْفُهُ
 وَإِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ بَعْضَ هِبَاتِهِ
 يُرَوِّى حَدِيثَ الْجُودِ عَنْهُ مُسْتَدًّا
 مِنْ مَعْشَرٍ فَاقُوا الْمُلُوكَ سِيَادَةً
 وَكَأَنَّ مَتْنِ الْأَرْضِ يَوْمَ رُكُوبِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا
 وَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسَبَّلًا

وعلقته كالغُصْنِ أَسْمَرَ أَهْيَفَاً (١)
 فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ فَتَلَكَ فِي (٢)
 عَجَبًا لِقَلْبٍ مَا خَلَا مِنْ لَوْعَةٍ
 وَرَسُومِ جَسْمٍ كَاذَ يَحْرِقُهُ الْهَوَى
 وَهَوَى حَفِظَتْ حَدِيثَهُ وَكَتَمَتْهُ
 أَهْوَى التَّدَلُّلَ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
 مَهَّدَتْ بِالْغَزَلِ الرَّقِيقِ لِمَدْحِهِ
 مَلِكٌ شَمَخَتْ عَلَى الْمُلُوكِ بِقُرْبِهِ
 وَرَفَعَتْ صَوْتِي قَائِلًا يَا يَوْسُفُ
 ثُمَّ التَفَتَ وَجَدَتْ حَوْلِي أَنْعَمَاءُ
 وَهَصُرْتُ أَغْصَانِ الْمَطَالِبِ مَيْسَا
 قَهَرَ الزَّمَانَ وَقَدْ عَرَانِي صَرْفُهُ
 وَإِذَا نَظَرْتُ وَجَدْتُ بَعْضَ هِبَاتِهِ
 يُرَوِّى حَدِيثَ الْجُودِ عَنْهُ مُسْتَدًّا
 مِنْ مَعْشَرٍ فَاقُوا الْمُلُوكَ سِيَادَةً
 وَكَأَنَّ مَتْنِ الْأَرْضِ يَوْمَ رُكُوبِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ فِي الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا
 وَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ غَيْثًا مُسَبَّلًا

(١) الهيف : ضمور البطن .

(٢) الغزالة هنا : الشمس . والغزال معروف .

(٣) السلسل في علم مصطلح الحديث : ما تتابع رجال إسناده .

(٤) ل : هـ مسيلا .

(٥) ميس : مائلات . مريت : حلبت . والأخلاف : حلقات الضروع . وحقل : ممتلئة .

(٦) المسند في علم مصطلح الحديث : ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه . والمرسل : ما سقط منه الصحابي

في أثناء السند .

مولاي قد أهديتها لك كاعباً
 حملت ثناء كالهضاب فأبطأت
 عرفت محبتها لديك وحسنها
 بدويّة إن شئت أو حضريّة
 ولو أنها من تقّـدم عصره
 غزلٌ ومدحٌ بتّ أغربُ فيهما (١)
 فتألّفت عقداً يروق نظامه
 يأيها الملك الذي دانت له
 فعلاهم متطوّلاً وجبّاهم
 يامن مديحي فيه صديقٌ كلّـه
 ويامن ولائي فيه نصّ ييّن
 ولقد حلا عيشي لديك ولم أر
 وشكرتُ جودك كل شكر عالمأ

عذراء تبتدى عذرةً وتنصلاً
 فاعذر بطيئاً قد أتى لك مثقلاً
 فأتت تريك تدلّلاً وتعسلاً (٢)
 جمع الخزامى نشرها والمندلاً (٣)
 منعت زياداً أن يقول وجراً ولا (٤)
 كالخمر مازجت الزلال السلسلاً
 والعقد أحسن ما يكون مفصلاً (٥)
 كلُّ الملوك تودّداً وتوسلاً
 متفضلاً وأتاهم مّمهملاً
 فكأنما أتلو كتاباً منزلاً
 والنص عند القوم لن يتأوّلاً
 عيشاً سواه وإن أردت فلا حلاً
 ألا أقوم ببعض ذاك ولا ولا

حالي

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

محبتي توجب إدلالاً
 وأنت ذو فضلي وإفضال
 وبيننا من سالف الود ما
 يوجب أن تسأل عن حالي
 فاجعل علي بالك شغلي كما
 شكرك لا يريح عن بالي

(١) التعلل : الإسراع في المشي .

(٢) الخزامى : نبت أزهاره عطرية . والمندل : من أنواع العطر ذو رائحة .

(٣) زياد اسم النابغة الذبياني . وجرو : اسم الحطينة .

(٤) يبروت « أغرق » .

(٥) المفصل : الذي جعل بين كل خريتين جوهرة .

دعنى والعذال

وقال من الطويل قافية المتواتر :

وإني إذا ارتاب الوشاة لأدْمَعِي لَدُو حَجَجٍ لَمْ يُبْدِهَا عَاشِقٌ قَبْلِي
وَأَسْتَعْمَلُ الْكُحْلَ الَّذِي فِيهِ حِدَّةٌ وَأَوْهَمُ أَنَّ الدَّمْعَ مِنْ حِدَّةِ الْكُحْلِ
فِيَا صَاحِبِي أَمَا عَلَى فَلَاحَتُكَ فَمَا يَطْمَعُ الْوَاشُونَ فِي عَاشِقٍ مِثْلِي
وَدَعْنِي وَالْعَذَالَ مَتَى وَمِنْهُمْ سَتَعْلَمُ مَنْ مِمَّنَّا يَمَلُّ مِنَ الْعَذْلِ

الثقيل وبغلته

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ لَيْسَتْ تَسَاوِي خَرْدَلَةً
تَمْشِي فَتَحْسِبُهَا الْعَيْوُ نُّ عَلَى الطَّرِيقِ مُشَكَّلَةً
وَتُخَالِ مَدْبِرَةً إِذَا مَا أَقْبَلْتُ مُسْتَعْجَلَةً
مَقْدَارَ خَطْوَتِهَا الطُّو يَلَةً حِينَ تَسْرَعُ أَنْمَلَةً
تَهْتَرُ وَهِيَ مَكَانَهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ زَلْزَلَةً
أَشْبَهَتْهَا بَلْ أَشْبَهَتْ كَ كَأَنَّ بَيْنَكُمَا صِلَةً
تَحْكِي خِصَالَكَ^(١) فِي الثَّقَا لَةً وَالْمَهَانَةَ وَالْبَلَّةَ

(١) ل : « صفاتك » .

قافية الميم

دعوة داع

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَيِّدِي يَوْمُكَ هَذَا	ليس يَخْفَى عَنْكَ رَسْمُهُ
قَمِّ بَنَا قَدْ طَلَعَ الْفَجْـ	رُ وَقَدْ أَشْرَقَ نَجْمُهُ
عِنْدَنَا وَرَدُّ جَنِيٍّ	يُنْعِشُ الْمَيِّتَ شَمُّهُ
وَلَدِينَا ذَلِكَ الضَّيْفُ	فُ الَّذِي عِنْدَكَ عِلْمُهُ
وَلَنَا سَاقُ رَشِيقٍ ^(١)	أَحُورِ الطَّرْفِ أَحْمَةُ ^(٢)
وَنَحْوَانُ يَعْجِقُ الْمِسْـ	كُ بِرِيَّاهِ وَطَعْمُهُ
وَأَخٌ يُرْضِيكَ مِنْهُ	فَضْلُهُ الْجَمُّ وَفَهْمُهُ
كَامِلِ الطَّرْفِ أَدِيبُ	شَامِخِ الْأَنْفِ أَشْمُهُ
حَسَنُ الْعِشْرَةِ لَا يَأْ	تِيكَ مِنْهُ مَا تَذْمُهُ
وَمَغْنُ زِيَرُهُ أَطْرَبُ	مَسْمُوعٍ وَبَمَّةٍ ^(٣)
وَسُرُورُ لَيْسَ شَيْءٌ	غَيْرَ رُؤْيَاكَ يُتِمُّهُ
فَأَجِبْ دَعْوَةَ دَاعٍ	أَنْتَ مِنْ دُنْيَاهِ سَهْمُهُ
فَإِذَا غَبَتْ وَجَاءَ النَّأْ	سُ طَرًّا لَا يُهْمُهُ

(١) ح : « رَحِيمٌ » .

(٢) أَحْمَهُ : أَسْوَدَهُ .

(٣) الزَّيْرُ وَالْبَيْمُ ، مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ .

خوف الفراق

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

تَضِيقُ عَلَى الْأَرْضِ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَيَرْحُبُ مِنْهَا ضَيْقُهَا إِنْ دَنَوْتُمْ
وَمَا أَسْنَى إِلَّا عَلَى الْقَرَبِ مِنْكُمْ إِذَا شَطَّ عَنِّي دَارُكُمْ أَوْ نَأَيْتُمْ

فی منزلی

وقال من مشطور الرجز قافية المتراكب :

لِي مَنْزِلٌ إِنْ زُرْتُهُ لَمْ تَلَقَ إِلَّا كَرَمَكَ
وَإِنْ نَسَلْتُ عَمَّنْ بِهِ لَمْ تَلَقَ إِلَّا خَدَمَكَ

فوس

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

أَيَادِيكَ عِنْدِي لَا يَغِبُّ سِجَامُهَا^(١) يَجُودُ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ غَمَامُهَا
وَكَمْ أَوْثَرُ التَّخْفِيفِ عَنْكُمْ فَلَمْ أَجِدْ سَوَاكَ لِأَيَّامٍ قَلِيلٍ كَرَامُهَا
وَلِي فِرْسٌ أَنْتَ الْعَلِمُ بِحَالِهَا وَبِالرَّغْمِ مِنْ رِبْطِهَا وَمُقَامُهَا
وَلَمْ يُبْقَ مِنْهَا الْجُهْدُ إِلَّا بَقِيَّةٌ فَيَغْدُو^(٢) عَلَيْهَا أَوْ يَرُوحُ حِمَامُهَا
شَكَّنِي لِكُلِّ النَّاسِ وَهِيَ بَهِيمَةٌ وَلَكِنْ لَهَا حَالٌ فَصِيحٌ كَلَامُهَا
إِذَا خَرَجْتَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَلَا تُرَى مِنْ الضَّعْفِ إِلَّا أَنْ يُصَكَّ لِجَامُهَا

(١) يغيب : ينقطع . والسجام : السحاب . وفي ح : « لا يفل حسامها » .

(٢) ح : « سيفدو » .

وليست تراها العينُ إِلَّا عَبَاءَةً يُشَدُّ عَلَيْهَا سَرَجُهَا وَلِحَا مُهْمَا
لها شربة في كلِّ يومٍ من الطَّوَى ولو تَرَكَتْهَا صَحَّ مِنْهَا صِيَامُهَا
وعهدى بها تبكى على الثُّبْنِ وحده فكيف على فقد الشَّعِيرِ مقامُهَا

كتاب كريم

وقال من مجزوء الكامل المرفل قافية المتواتر :

وَرَدَ الْكِتَابُ وَإِنِّي لَهُ عِنْدِي وَحَقِّكُمْ كَرِيمُ
فَقَضَيْتُهُ فوجدتُـهُ مِنْ حَسَنِهِ دُرٌّ نَظِيمُ
حَسَنْتُ مَعَايِيهِ وَقَدْ (١) رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ
أَحَابِينَا إِنِّي عَلَى حَسَنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيمُ
وَحَيَاتِكُمْ وَدَى لَكُمْ هُوَ ذَلِكَ الْوَدُّ الْقَدِيمُ
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي أَبْدَا بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
أَهْتَرُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ وَلَرَبَّمَا طَرِبَ الْحِكِيمُ
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَا مُ فَوَدُّكُمْ عِنْدِي سَلِيمُ

تهنئة وعتب

وقال يمدح الأمير الأجل المكرم مجد الدين إسماعيل بن اللطفي
ويهنئه سنة ٦٢٩ هـ ويتعَبَّ بسبب ذلك « من ثاني الطويل قافية المتدارك » :
لَنَا عِنْدَكُمْ (٢) وَعَدُّ فَهَلَّا وَقِيمُ وَقَلْتُمْ لَنَا قَوْلًا فَهَلَّا فَعَلْتُمْ
حَفَظْنَا لَكُمْ وَدًّا أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ فَشَتَّانَ فِي الْحَالَيْنِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ

(٢) ح : « منكم » .

(١) ل : « حسنت معانيه » .

سَهْرَنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ (١) وَنَتَمُّ
وَكُنَّا عَقْدَنَا أَنَّا نَكْتُمُ الْهَوَى
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ ظَالِمٌ
فِي أَيِّهَا الْأَحْبَابِ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا
وَرَبِّ لَيْلٍ فِي هَوَاكُمُ سَهْرُهَا (٢)
وَلِي عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ قَلْبٌ مَعَذَّبٌ
وَمَا كُلُّ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنِي قَرِيحَةٌ
سِوَايَ مُحِبٍّ يَنْقُضُ الذَّهْرَ عَهْدُهُ
وَيَا صَاحِبِي لَوْلَا حِفَاظُ يَصُدُّنِي
سَاعَتِبُ بَعْضَ النَّاسِ إِنْ كَانَ سَامِعًا
إِذَا كَانَ خَصْمِي فِي الصَّبَابَةِ حَاكِمِي
وَلَوْلَا احْتِقَارِي فِي الْهَوَى لِعَوَازِلِي
فِيَا عَاذِلِي مَا أَكْبَرَ الْبُعْدَ بَيْنَنَا
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحَبِيبِ إِذَا جَفَا
أَمِيرِي الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَسْطُو بِقُرْبِهِ
سَأَصْبِرُ لَا أَتَى عَلَى ذَاكَ قَادِرٌ
وَقَالَ الْعِدَا إِنَّ الْمَكْرَمَ وَاجِدٌ
وَإِنَّ أَمِيرِي إِنْ نَأَيْتُ لَمْ حَسِنُ
وَعَهْدِي بِهِ رَحْبُ الْحَظِيرَةِ مُجْمِلٌ
مِنَ النَّفَرِ الْغَرِّ الَّذِينَ حُلُومُهُمْ
هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ فِي الدِّينِ وَالتَّقَى

(١) ل : « على حكم الغرام » .

(٢) ل : « قطعها » .

(٣) ل : « لمن أشتكى حالي أم لمن أنظلم » .

(٤) ل : « غير » .

(٥) ل : « للمكرم » .

(٦) يذبل ويعلم : جبلان .

إِذَا حَدَّثُوا عَنْ فَضْلِ مُوسَى وَأَحْمَدِ
أُمُولَايَ إِنِّي عَائِذُكَ لَا تُدْ
أُنْكِرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَوَاهِبِ
وَوَاللهُ مَا قَصَّرْتُ فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ
فِي تَارِكِي أُنْوَى الْبُعِيدَ مِنَ النَّوَى
أَلَا إِنَّ إِقْلَامًا نَبَتْ فِي دِيَارِهِ
وَإِنْ زَمَانًا أَلْجَأْتَنِي صَرْفُهُ
وَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَسْرَى وَمَسْرَحُ
وَأَعْلَمُ أَنِّي غَالِطٌ فِي فِرَاقِكُمْ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَعْتَاضَ مِنْكُمْ بِرُوقِي^(١)
فَلَا طَابَ لِي عَنْكُمْ مَقَامٌ وَمَوْطَنُ
وَمِثْلُكَ لَا يَأْسَى عَلَى فَقْدِ كَاتِبٍ
فَمَنْ ذَا الَّذِي تُدْنِيهِ مِنْكَ وَتَصْطَفِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْضِيكَ مِنْهُ فُطَانَةٌ
وَمَا كُلُّ أَزْهَارِ الرِّيَاضِ أَرْيَجَةٌ
فِيَالَيْتَ ذَا الْعَامِ الَّذِي جَاءَ مَقْبَلًا
وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ تَأْتِي وَتَنْقُضِي
تُضِيءُ لَيْلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَنِيرَةٌ
وَيَالَيْتَ شِعْرِي إِنْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّوَى
نَسِيبٌ كَمَا يَهْوَى الْعَفَافُ مَنَزَةً

فَلَلَهُ مِيرَاثُ هُنَاكَ يُقَسَّمُ
أَجَلَكَ أَنْ أَشْكُو إِلَيْكَ وَأُعْظَمُ
يَقَرُّ بِهَا مِنْ جِسْمِي وَلَحْمِي وَالْدَّمُ
وَيَكْفِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَعْلَمُ
إِلَى أَى قَوْمٍ بَعْدَكُمْ أَتَيْمٌ^(١)
وَإِنْ كَثُرَ الْإِثْرَاءُ فِيهِ لِمُعْدِمُ
فَحَاوَلْتُ بَعْدِي عَنْكُمْ لَمُدَّمُ
وَلِي مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مَغْنًى وَمَغْنَمُ
وَأَنْتُمْ فِي ذَاكَ مِثْلِي وَأَعْظَمُ
مِنَ النَّاسِ طَرًّا سَاءَ مَا أَتَوْهُمْ
وَلَوْ ضَمَّنِي فِيهِ الْمَقَامُ^(٢) وَزَمَزَمُ
وَلَكِنَّهُ يَأْسَى عَلَيْكَ وَيَنْدَمُ
فِيَكْتَبُ مَا تَمَلَّى إِلَيْهِ وَيَكْتُمُ^(٣)
تَقُولُ فَيَدْرِي أَوْ تَشِيرُ فِيهِمْ
وَمَا كُلُّ أَطْيَارِ الْفَلَاحِ تَرْنَمُ
يَفِيضُ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ وَيُقَسَّمُ
فَتَبْدُوهُمَا بِالصَّالِحَاتِ وَنَحْمُ
وَأَيَّامِهِ مِنْ فَرَحَةٍ تَبَسُّمُ
لَمَنْ أَتَيْتُ^(٤) هَذَا الْكَلَامَ وَأَنْظِمُ
وَمَدَحُ كَمَا تَهْوَى الْمَعَالَى مَعْظَمُ

(١) أتيتم : أقصد .

(٢) ح : « لفاقي » .

(٣) المقام : هو مقام إبراهيم عليه السلام في البيت الحرام .

(٤) بلر : فيكتب ما يوحى إليك

(٥) ح : « لمن أتيت » .

وشكوى كما رقَّ النَّسيم من الصَّبَا وعُتِبَ كما انحَلَّ الجَمَانُ^(١) المنظَّم
تأخَّر عن وقت الهناء لآتِه له كلَّ يوم من جنابك مَوْسِم
وتعلم أنى فى زمانى^(٢) واحدٌ وأنَّ كلامى آخرٌ : متقدِّم

يا ملك العصر

وقال يمدح الملك العادل يوسف صلاح الدين أبا بكر ابن أيوب
وأشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٢ ، « من ثانى الطويل قافية المتدارك » :

يطيب لقلبي أن يطول غرامُه وأيسر ما يلقاه^(٣) منه حِمَامُه
وأعجب منه كيف يقنع بالمتى ويُرضيه من طيف الخيال لِإِمَامُه
تعشَّقه حلَّو الشَّمالكِ أهيفاً يحركُ شجُو العاشقين قَوَامُه
وهَمْتُ بطرفِ فاتِنٍ منه فاتر لبابلَ منه سِحْرُه ومُدَامُه
فما الغصن إلا ما حوته بُرودُه وما البدرُ إلا ما حواه لِثَامُه
أغارُ إذا ما راح رِيَّانَ عاطرَا أراكُ الحِمَى من ريقه وبَشَامُه
وإن لاح لي البدرُ الذى مِنْ دِيَارِه^(٤) فيَحْسَبُ طرفى أن ذاك ابتِسامُه
وأستنشق الأرواح من كلِّ جهةٍ فأعلم فى أىِّ الجهاتِ خِيَامُه
خُذُوا لي من البدرِ الذَّمَامِ فَإِنَّه أخوه لعلِّ نافعٌ لي ذِمَامُه^(٥)
إلى العادل المأمون للذهر إن سَطَا به يتجلى ظُلْمُه وظَلَامُه
إلى ملكٍ فى العين يملأُ سرحه ويملأُ آفاق البلادِ اهْتِمَامُه
أخو يقظاتٍ ليس يعرف طرفه غراراً سوى ما يحتويه حُسَامُه
يقصِّر عنه المدحُ من كلِّ مادحٍ ولو كان من زُهر النجوم نظامُه

(١) الجمان : اللؤلؤ .

(٢) ل : « فى جنابك » .

(٣) ل : « ألقاه » .

(٤) ل : « وأزاع للبرق الذى من دياره » .

(٥) ح : « عسى لا يرد ذمامه » . والذمام : العهد .

فيا ملك العَصْرِ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْجُودِ قَبْلَكَ فِي الْوَرَى
أَمِنْتُ بَلْقِيَاكَ الزَّمَانَ صُرُوفَهُ (١)
وَأَصْبَحْتُ مِنْ كُلِّ الْخُطُوبِ مُسَلِّمًا
يُرَجَّى وَيُحْشَى عَفْوُهُ وَانْتِقَامُهُ
وَأَصْبَحَ مِنْ ذِكْرِكَ مِسْكَ خِتَامِهِ
فَغَيْرَى مِنْ يُحْشَى عَلَيْهِ اهْتِضَامُهُ
عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ الْكَرِيمِ سَلَامُهُ

لا ترتضى بظلمي

وقال من مخلع البسيط قافية المتواتر :

عَشِيقْتُ بَدْرًا وَلَا أَسْمَى
تَحِيرُ الْعَاذِلُونَ فِيهِ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فِيهِ لَوْثًا
يَا قَمْرًا مِنْذُ غَابَ عَنِّي
يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَ خُلُقًا
أَمَّا تَرَى فِيكَ مَا أَلَاقَى
مَالِي وَأَيْنَ الصَّوَابِ عَنِّي
مَا شَتَّ قَلْبِي فِيهِ بَدْرَتِي
وَقَالَ كُلُّ بَغِيرٍ عِلْمٍ
وَقَلَّ فِي الْحَبِّ مِنْهُ (٢) قَسَمِي
لَمْ يَتَّصِلْ بِالسُّعُودِ نَجْمِي
مِثْلَكَ لَا يَرْضَى بِظُلْمِي
حَاشَاكَ أَنْ تَسْتَحِلَّ إِثْمِي
أَشْتَكِي قِصَّتِي لِخُصْمِي

كتاب

وقال من المجتث قافية المتواتر :

هَذَا كِتَابٌ مُجِبٌ
أَضْنَاهُ فَرَطُ اشْتِيَاقٍ
أَمَّا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى
قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
فَرَقَّ حَتَّى كَلَامُهُ
مِثْلَ التَّسِيمِ سَلَامُهُ

(٢) ل : فيه .

(١) ل : وصرفه .

علم في العاشقين

وقال من الرمل قافية المتواتر :

أنا مغرّى في هواه مُغرّم	صدق الواشونَ فيما زعموا
أنا أهواها ولا أحتشم	فليقل ما شاء عني لأئيمي
إنما أكنم ما ينكمم	غلب الوجدُ فلا أكنمه
قُضِيَ الأمرُ وجفَّ القلمُ	تعب العذالُ بي في حبّها
إنما الشكوى إلى مَنْ يرحم	أين مَنْ يرحمني أشكوله
لم يكن من مُقلّتيها يسلم	أنا من قلبي منها آيس
إنه أعظم مما تزعم	أيها السائل عن وجدى بها
فحبيبي فيه تحلو التهم	ظنّ خيراً بيننا أو غيره
وحديثي لك يا مَنْ يفهم	ولقد حدثت مَنْ يسألني
أنت يا ربّي بحالى أعلم	طال ما ألقاه من شرح الهوى
فاعلموا أنّي فيهم أعلم	عشق الناس ومثلى لم يكن
وبمسكٍ من حديثي تُحتم	سُطّرت قبل أحاديث الهوى

شوق وحنين

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لقد هان قدرى عنده ومقامى	سلامى على مَنْ لا يرد سلامى
فيارب لا يبلغ إليه كلامى	وإني على مَنْ لا أسميه عاتب
وكم بيننا من مؤثّق وذِمَام	فكم بيننا من حرمة ومودة
لعلكم وجدى بكم وغرامى	يحقّ لكم هذا التّصلفُ كُلُّهُ

حَفِظْتُ لَكُمْ وَدًّا أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ (١)
 أَجْنُ إِلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 فَلَا تَنْكُرُوا طِيبَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
 فَهَلْ عَائِدٌ مِنْكُمْ رَسُولٌ بِفَرَحَةٍ
 وَبِرَتَاحٍ قَلْبِي لِلصَّعِيدِ وَأَهْلِهِ
 وَأَهْوَى وَرُودِ النِّيلِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 فَهَا هُوَ مَخْتُومٌ لَكُمْ بِخَتَامِي
 وَأَهْدِي بِكُمْ فِي يَفْظَتِي وَمَنَامِي
 إِلَيْكُمْ فَذَاكَ الطَّيِّبُ فِيهِ سَلَامِي
 كَفَرَحَةِ حُبْلَى بُشِّرَتْ بِغَلَامِ
 وَعَيْشٍ مَضَى لِي عَنْدَهُمْ وَمُقَامِي
 يَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ عَلَى كِرَامِ (٢)

منديل

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر:

هَذِهِ مَنَدِيلُ كُمِّي خَفِيتُ عَنْ كُلِّ وَفَمِ
 حِينَ أَعْدَاهَا اشْتِيَاقِي لَكَ يَا مَنْ لَا أَسْمَى
 لَا تَسْلُنِي كَيْفَ حَالِي فَهِيَ تَحْكِي لَكَ سَقَمِي
 وَرَدَتْ أَمْوَاهَ دَمْعِي وَرَأَتْ نِيرَانَ جِسْمِي

شيخ ثقیل

وقال من بحر وقافيته :

كُلَّمَا قُلْتُ اسْتَرْحَنَا جَاءَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ
 فَاعْتَرَانَا كُلَّنَا مِنْهُ أَنْقِبَاؤُ وَاحْتِشَامُ
 فَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ قَدَمٌ (٣) وَلَنَا فَهُوَ فِدَامُ (٤)
 وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالْشَّيْخُ خُ ثَقِيلُ وَالسَّلَامُ

(١) ل : « حفظت لكم ودًّا أضعتم عهده » (٣) القدم : الغنى الأحمق .

(٢) بيروت : « على كرام » . (٤) القدماء في الأصل : ما يوضع في فم الإبريق لتصفية ما فيه .

الهم لا يدوم

وقال من بحره :

أيها الحاملُ هَمًّا إن هذا لا يَدُومُ
مثل ما تَفَتَّى المسرًّا ت كذا تَفَتَّى الهمُّومُ
إن قَسَا الدهرُ فإِنَّ الله بالناسِ رَحِيمُ
فلوترى الخطبَ عظمًا فلك الأجرُ العَظِيمُ

بنت كرم وكرم

وقال من بحره وقافيته :

رق في الجوِّ النسيمُ فتفضَّلْ يا نَدِيمُ
ما ترى كيف أمَّحتْ من حلَّةِ الليلِ رقومُ
وكانَ الفجرُ نَهْرًا غَرَقَتْ فيه النُّجُومُ
فاجلُّ بالصَّهْبَاءِ ليلًا بقيتْ مِنْهُ رُسُومُ
واسبقِ الشَّمْسَ بِشَمَةٍ لا تُوارِها الغيومُ
قهوةٌ رَقَّتْ فما في كأسها إلا النِّسيمُ
بنتُ كَرَمٍ لم يَقْزُ قطُّ بها إلا الكَرِيمُ
وعلى طينتها من سالفِ الدهرِ خُثُومُ
لم يَزَلْ عندَ المجوسِ لَهَا قَدْرٌ عَظِيمُ
ولها الراهبُ في الدِّيَةِ ر يُصَلِّي وَيُصُومُ
وقليلٌ كلُّ ما يَطُّ لُبٌ فيها وَيَسُومُ
ولقد طاف بها سا قِ رَحِيمٍ وَرَحِيمُ

بارعٌ في كلِّ ما تطَّ ـــــــ لبُّ مِنْهُ ^(١) وترومُ
 يا نديمي وكما تَهـ ـــــــ وى حبيبٌ وحيمُ
 ليس يُدو منه ما تَعـ ـــــــ تبُّ مِنْهُ وتلومُ
 مطربٌ في صنعةِ الأل ـــــــ حانِ والضربِ علمُ
 ولعمري إن تفضُّ ـــــــ تَ فقد تمَّ النعيمُ

من فمى إلى فمه

وقال من المنسرح قافية المتراكب :

كلمني والمُدامُ في فَمِهِ ـــــــ قد نَفَحَتْ من حَبَابِ ^(٢) مَبْسِمِهِ
 وراح كالغُصْنِ في شَمَائِلِهِ ـــــــ سكران يشتط في تحكُّمِهِ
 بالله يا بَرَقْ هل تُحَدِّثُهُ ـــــــ عن نارِ قلبي وعن نَضْرَمِهِ
 وهل نسيمٌ سَرَى يُبَلِّغُهُ ـــــــ رسالةً من فَمِي إلى فَمِهِ
 عجبتُ من بخله على وما ـــــــ يذكُّره الناسُ مِنْ تَكْرَمِهِ
 هم علِّموه فصار يهجرني ـــــــ ربَّ خُذِ الحقَّ من مُعَلِّمِهِ

ريح وفتاة

وقال من مشطور الرجز قافية المتدارك :

جَذا نَفْحَةُ رِيحٍ ـــــــ فَرَجَتْ عَنِّي غُمَّهُ
 ضربتُ ثوب فتاةٍ ـــــــ أَكثَرَتْ نِهَا وَحِشْمَهُ
 فرأيتُ البَطْنَ ـــــــ والسُّرَّةَ والخَصَرَ وثَمَّهُ

(١) ل : فيه .

(٢) الحباب : فقايع الخمر

فراق

وقال من ثالث الكامل قافية المتواتر :

يا مَنْ أَفَارِقُهُ عَلَى رُغْمِي	هَذَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمِي
وَمَنْ أَيْنَ قَدْ ^(١) جَاءَ الْفِرَاقُ لَنَا	لَمْ يَجْرِ فِي خَلْدِي وَلَا وَهْمِي
أَنَا بِالْفِرَاقِ مُرَوِّعٌ أَبَدًا	ذَا طَالَعِي مِنْهُ وَذَا تَجْمِي
مَا هَذِهِ لِلْبَيْنِ أَوَّلُهُ ^(٢)	ذَا الْخَدِّ مِنْهُ مُعَوِّدُ اللَّطْمِ
لَا أَشْتَكِي الْأَيَّامَ أَظْلِمَهَا	هِيَ مَا جَرَتْ إِلَّا عَلَى رَسْمِي
وَحَدِيثُ مَنْ يُبْدِي الشَّمَاتَةَ بِي	قَدْ زَادَنِي هَمًّا عَلَى هَمِّي

رسم على سيف

وقال وقد سئل بيتين ينقشان على سيف « من ثالث المتقارب قافية

المتدارك » :

بِرَّسْمِ الْغَزَاةِ وَضَرْبِ الْعُدَاةِ	بَكْفِ هُمَامٍ رَفِيعِ الْهِمَمِ
تَرَاهُ إِذَا اهْتَرَّ فِي كَفِّهِ	كَخَاطِفِ بَرْقٍ سَرَى فِي الظُّلَمِ

دلال حبيب

وقال من الوافر قافية المتدارك :

عَلَى مَنْ لَا أَسْمِيَهُ السَّلَامُ	حَبِيبٌ فِيهِ قَدْ ضَجَّ الْأَنَامُ
مَلِيحٌ كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ	مَلِيحٌ دُونَهُ الْبَدْرُ التَّمَامُ

(٢) بيروت : « ما هذه » .

(١) ل : « قُدِّرَ ذَا الْفِرَاقِ » .

ولي زمنٌ أَكَّامَه هَوَاهُ وقلبي فيه صبُّ مُسْتَهَامُ
 أَقْبَلُ كَفَّه شَوْقاً لِفِيهِ إِذَا مَا صَدَّنِي عَنْهُ احْتِشَامُ
 وَأَسْأَلُهُ فَلَيْسَ يَرُدُّ حَرْفَاً كَأَنَّ جَوَابَ مَسْأَلَتِي حَرَامُ
 وَيُعْرِضُ لَا يَكْلُمُنِي دَلَالاً فَيَغْلِبُهُ عَلَى ذَاكَ ابْتِسَامُ
 كَأَنَّ بِهِ لَفْطِ التِّيهِ سُكْرَاً وَقَدْ لَعِبْتَ بِعِطْفِيهِ الْمُدَامُ
 فَيَا مَوْلَايَ كَيْفَ تَرِيدُ قَتْلِي وَلِي حَقُّ عَلَيْكَ وَلِي ذِمَامُ
 إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتِ - وَأَنْتِ رُوحِي - تَرَى تَلْفِي فَغَيْرُكَ لَا يِلَامُ
 سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَسَكَتَ عَنْهَا وَلِي عَامٌ أَرَدُّهَا وَعَامُ
 فَرَدُّ لِي الْجَوَابَ بِمَا تَرَاهُ وَكَلَّمْنِي فَمَا حَرَّمَ الْكَلَامُ
 وَهَا أَنَا قَدْ كَشَفْتُ إِلَيْكَ سِرِّي وَهَذَا شَرْحُ حَالِي وَالسَّلَامُ

كتاب

وقال من ثانی الطویل قافية المتدارك :

وقفتُ على ما جاءني من كتابِكُمْ

« وقوف شحيح ضاع في التُّرب خاتمة »^(١)

كتاب رأيتُ الحسن فيه مفصَّلاً

كما فصل الياقوتَ بالدرِّ ناظمةً^(٢)

وكان له نشر يُفوح وبهجة

كما افتر عن زهرِ الرِّياض كمامة

(١) الشطر الثاني من بيت مطلع قصيدة للمتنبي ، وهو بنامه :

يُليت بلى الأطلالِ إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في التُّرب خاتمة

(٢) ل : « والدر » .

تضاعف عندي منه حين قراءته
 من الشوق والتبريح ما الله عالمه
 وباده بالدمع جفني كائنـه
 كريم رأى ضيفاً فدرت مكارمه

سلام

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى مَنْ	جاءنا منه السَّلامُ
وَسَقَى عَهْدَ حبيب	لا أَسْمِيهِ الْعَمَامُ
أنا إن مت بفرط الـ	حُبِّ فِيهِ لا أَلَامُ
ما يقولُ الناسُ عَنِّي	أنا صَبٌّ مُسْتَهَامُ
عاذِلِي إن حبيبي	حَسَنٌ فِيهِ الْغَرَامُ
سَمُّهُ إن لُمْتَنِي فِيهِ	هـِ يَطْبُ ذَاكَ الْمَلَامُ
لا تَسَلْ في الحُبِّ غَيْرِي	أنا في الحُبِّ إِمَامُ
لِي فِيهِ مَذْهَبُ يَتَّ	بَعْنِي فِيهِ الْأَنَامُ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ إنَّ العَش	قَ مِنْ بَعْدِي حَرَامُ
أَغْرَامُ ما بَقْلِي	أَمْ حَرِيقُ أَمْ ضِرَامُ
كُلَّ نارٍ غَيْرُ نارِ الـ	عَشَقَ بَرْدٌ وَسَلَامُ

زورة

وقال من بحره وقافيته :

زار والناس نيامُ فعلى البدر السَّلامُ

زائرٌ فيه حياءُ وقارٌ واحتشامٌ
 زورةٌ أوجَّها لى منه وُدٌ وذمامٌ
 أترى كان مناما حبذا ذاك المنامُ
 فلتنمُ البدر في جنة حج الدجى وهو تمامُ
 واعتنقتُ الغصن رِيًّا ن^(١) تُشيه المدامُ
 أيها اللائمُ فيه طيب لي فيه الملامُ^(٢)
 كل من كان له مثلي^(٣) حبيب لا يلامُ

رسالة إلى ابن مطروح

وكتب إلى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح وقد شرب دواء
 « من مجزوء الرجز قافية المتدارك » :

سلِّمتُ من كلِّ ألمٍ ودُمتَ موفور النعمِ
 في صحة لا ينتهى شبَّها إلى هرمِ
 يحيا بك الجود كَمَا يموتُ ما يحيى العدمِ
 وبعد ذا قل لي مَا كان من الأمر وتَمِ

في اليقظة لا في المنام

وقاله من مجزوء الرمل قافية المتواتر :
 حُرِّمتُ عيني الكَرَى يا طيفُ فارْجِعْ بِسَلامِ^(١)

(١) ح : « نشوان » . (٢) ح : « طاب فيه » . (٣) ل : « مثل حبيبي » .

(٤) في ل :

حرمت عيني منامى فعلى الطيف سلامى

لست أرضى من حبيب ^(١)	بوصال في المنام
أنا يقظان أراه	في قعودي وقيامي
عن يميني ويساري	وورائي وأمامي
وهو في سرّي وجهري	وسكوني وكلامي
وهو ريحاني وروحي	ونديمي ومُدامي
أيها اللائم فيه	لا تُقصّر في ملامِي
فمتى كررت ذكرا	هُ يزد فيه غرامي
لام في الحب أناس	وهو أخلاق الكرام
ما رأى الناس سوى الـ	عشاق من كل الأنام

إشارة الحبيب

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر:

خاف الرسول من الملامّة	فكنّي بسعدى عن أمانة
وأنى يعرض في الحدي	ث برامة ، سقياً لرامّة ^(٢)
وفهمت منه إشارة	بعث الحبيب بها علامة
فطربت حتى خلتنى	نشوان تلعب في المدامة ^(٣)
خذ يا رسول حشاشي	أنا في الهوى كعب بن مامة ^(٤)
وأعد حديثك إنّه	لألد من سجع الحمامة

(١) ل : من حبيبي .

(٢) رامّة : موضع بالبادية .

(٣) ل : بلغت في المدامة .

(٤) كعب بن مامة الإيادي ، من أجواد العرب في الجاهلية ، أثر رفيقه بالماء حتى مات عطشاً ، فجاد

بحياته .

بُشْرَى هَذَا الْيَوْمَ قَدْ قَامَتْ عَلَى الْوَأَشْيِ الْقِيَامَةَ (١)
 يَا قَادِمًا مِنْ سَفَرَةِ الْ هَجَرَ الطَّوِيلِ لَكَ السَّلَامَةَ (٢)
 وَأَقَمْتَ فِي ذَاكَ الْبَلَا د (٣) وَطَابَ فِيهِ لَكَ الْإِقَامَةُ
 يَا مَنْ تَخَصَّصَ وَخَدَهُ مَوْلَايَ تَلْزَمُكَ الْغَرَامَةُ
 يَا مَنْ تَرِيدُ لِيَ الْهَوَا ن وَمَنْ أَرِيدَ لَهُ الْكَرَامَةُ
 مَوْلَايَ سُلْطَانُ الْمَلَا حَ وَلَيْسَ يَكْشِفُ لِيَ ظُلَامَةَ
 عَابِتُهُ (٤) وَكَأَنَّهُ غَصْنَ النَّفَا عِطْفَا وَقَامَةَ
 وَبَشَامَةً فِي خَدِّهِ أَصْبَحْتَ فِي الْعُشَاقِ شَامَةَ
 يَا خِصْرُهُ ، يَا رِذْفُهُ مَنْ لِي بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَةَ

دمعى وشوقى

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

أَجَارَتْنَا حَقُّ الْجَوَارِ عَظِيمُ وَجَارُكَ يَا بِنْتَ الْكَرَامِ كَرِيمُ
 يَسْرُكُ مِنْهُ الْحُبُّ وَهُوَ مُنَزَّهُ وَيُرْضِيكَ مِنْهُ الْوُدُّ وَهُوَ سَلِيمُ
 وَمَالِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحُبِّ رِيَّةُ فَيَعْتَبُ فِيهَا صَاحِبُ وَحْمٍ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتَ بِي مَيِّتَ الْهَوَى وَجَدَّدْتَ عَهْدَ الشَّوْقِ وَهُوَ قَدِيمُ
 بِحُبِّكَ قَلْبِي لَا يُفَيْقُ صَبَابَةً لَهُ أَبَدًا هَذَا الْغَرَامِ غَرِيمُ
 فَمِيعَادُ دَمْعِي أَنْ تَنْوَحَ حَمَامَةً وَمِيعَادُ شَوْقِي أَنْ يَهْبَ نَسِيمُ
 وَإِنِّي فِيمَا يَزْعُمُونَ لَشَاعِرُ فَنِي كُلِّ وَادٍ فِي هَوَاكَ أَهْمُ
 شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ وَهِيَ مَرِيرَةٌ وَذَقْتُ عَذَابَ الشَّوْقِ وَهُوَ أَلِيمُ

(٣) ل : « البعاد » .

(٤) ل : « علقته » .

(١) ل : « على به القيامة » .

(٢) ل : « على السلامة » .

فيايها القوم الذين أحبهم
 فياحبذا من لا أسميه غيره
 فيارب سلم قدّه من جفونه
 حبي قل لي ما الذي قد نويته
 ومالي ذنب في هواك أثبته (١)
 تعال فعاهدني على ما تريده
 سأحفظ (٢) ما بيني وبينك في الهوى
 فكلّ ضلال في هواك هداية
 أما لكم قلب على رجم
 ولي من هواه مقعد ومقيم
 ويا طالما أعدى الصحيح سقيم
 وذلك إحسان (٣) المحلى عظيم
 وإن كان لي ذنب فأنت حلّيم
 فأني ملئ بالفناء زعيم
 ولو أني تحت التراب رميم (٤)
 وكلّ شقاء في رضاك نعيم

حاشاك تجور

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

أنا في الحقيقة أنتم هذا اعتقادي فيكم
 فالحب مني في وإعراض منكم عنكم
 ولقد كتمت هواكم لو كان مما يكم
 هيات لا وحياتكم حبي أجل وأعظم
 أبكيكم ويحق لي ولو أن ما أبكي دم
 أأصون دمي في الهوى لأعزّ عندى منكم
 أنتم أعزّ الناس كلهم على وأكرم
 مالي وفيت وختم هذا وأنتم أنتم
 لا عتب بعدكم على القوم العدا وهم هم

(٣) ل : « فأحفظ » .

(٤) الرعم : البلى .

(١) ل : « فكم لك إحسان » .

(٢) ل : « أثبته » .

حاشاك يا من لا أَسْمَ يه تجور وتظلم
 مَنْ لى سواك إذا شكرو ت له يرق ويرحم
 ومن الذى يا قاتلى يبكى على ويندم
 قد مُت من شوقٍ إليه لك تعيش أنت وتسلم

لا أقل من السلام

وقال من بحره وقافيته :

يا معرضاً متجنباً حاشاك من نقض الذمام
 مولاي ما لك قد بخذ ت على حتى بالكلام
 هذا الذى ما كنتُ أحسبُ أن أراه فى المنام
 سلم على إذا مرر ت فلا أقل من السلام
 مالى أظن بك الوفا ء وأنت من بعض الأنعام
 الغدر فى كلّ الطبّا^(١) ع فلا أخصك بالملام
 ما أكثر العذال فى ولهى عليك وفى غرامى
 هبنى كتمهم هواً لك فكيف أكتهم سقامى

شكر على نعماء

وقال من الكامل قافية المتواتر :

يا مولى النعماء إني شاكر والشكر حق واجب للمنعم
 فلئن تكن ملأت عوارفه يدي^(٢) فلا ملآن بشكرها أبداً فمى
 ولقد شكرت وإنما إحسانه متقدّم والفضل للمتقدم

(١) ل : « الأنام » .

(٢) ح : « أنت الذى ملأت عوارفه يدي » .

باذل مجهوده

وقال من ثالث السريع قافية المتواتر :

يأيها الباذل مجهوده في خدمة أف لها خدمه
إلى متى في تعب ضائع بدون هذا تؤكل (١) اللقمة
تشقى ومن تشقى له غافل كأنك الراقص في الظلمة

زهد مزيف

وقال من الرمل قافية المتواتر :

كم أناسي أظهروا الزهد لنا فتجافوا عن حلالٍ وحرام
قللوا الأكل وأبدؤا ورعاً واجتهاداً في صيام وقيام
ثم لما أمكنهم فرصة أكلوا أكلَ الحزائي في الظلام

برج الخفاء

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

برج الخفاء وقُلتها مني إليك بلا احتشام
لم يبقَ فيك بقية لا للحلال ولا الحرام

(١) ح : « تأكل » .

تهنئة بقدم

كتب بها إلى الشيخ الفقيه نجم الدين البرزاني رسول الديوان العزيز
يعتذر إليه عن تأخر عن لقائه لما وصل إلى الديار المصرية لإصلاح الحال
سنة ٦٥٤ « من ثانی الطویل قافية المتدارك » :

على الطائر الميمون يا خير قادم
قدمت بحمد الله أكرم مقدم^(١)
قدوماً به الدنيا أضاءت وأشرقت
فلا خيب الرحمن سعيك إنه
فكم كربة فرجتها بمقاله
فيا حسن ركب جئت فيه مسلماً
هو الركب لا ركب النميرى سالفاً^(٢)
أمولاي سامخني فإنك أهله
وددت بأنى فزت منك بنظرة
ولكن عراني أن أراك ضرورة
ووالله ما حالت عهد مودتي
مقيم وقلبي في رحالك سائر
وليك إن يمثل فأزين مائل
ولو كنت عنه سائلاً لوجدته
وإلا فسل عنه ركبك في الدجى

وأهلاً وسهلاً بالعلا والمكارم
مدى الدهر يبق ذكره في المواسم
يبشر وجهه أو بضوء مباسم
لكالسعي للراجلين حظ المآثم
تصدق تأثير الرقي والعزائم
ويا طيب ما أهدته أيدي الرواسم^(٣)
ولا الركب ما بين القنا والأنعام
وإن لم تسامحنى فما أنت ظالمى
تبل غليلاً في الحشا والحيازم^(٤)
إذا رمت أمراً فهى رأى وحاكى
وتلك يمين لست فيها بآثم
لعلك ترضاه لبعض المراسم
لديك وإن يخدم فأفصح خادم
على بابك الميمون أول قادم
لقد برمت من لثمه للمناسم

(١) ل : « أبرك مقدم » .

(٢) الرواسم : النياق .

(٣) يشير إلى قول النميرى من قصيدة يتغزل فيها بزينب أخت الحجاج ، وهو :

ولارأت ركب النميرى أعرضت وكن من أن يلقينه حذرات

(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وما يضم عليه الحزام ، والجمع الحيازيم .

رمانا الدهر

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

رَدَّنَا الدَّهْرَ ——— إِلَيْكُمْ ورمي ——— اَنَا فِي يَدَيْكُمْ
وَرَجَعْنَا ——— مِنْ قَرِيبٍ نَكْثِرُ اللَّعْنَ عَلَيْكُمْ

كلاب الأمير

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

مَمَالِكُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ كَلَابُ إِذَا شَاهَدَتْهُمْ وَعِظَامُ
لَقَدْ ضَاعَ فِيهِمْ مَالُهُ إِذْ تَرَاهُمْ وَلَيْسَ عَجِيباً^(١) أَنْ يَضِيعَ حَرَامُ

تفاحة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

أَرْسَلْتُ لِي تَفَاحَةً نَقَشْتُهَا ——— مِنْ فَوَادٍ بِحَبِّهَا مُسْتَهَامُ
وَعَلِيهَا كِتَابَةٌ مِّنْ عَبِيرٍ يَا حَبِيبِي مَنَى عَلَيْكَ سَلَامِي

لا عدمت تلك الهمة

وقال من مجزوء الرجز قافية المنواتر :

سَطَّرْتُهَا بِشَرْحٍ أَشْ ——— وَاقٍ إِلَيْكَ جَمَّةٌ

(١) ح : «عجيب» .

حَمَلْتُهَا مَتَى إِلَيْكَ أَلْفَ أَلْفِ خِدْمَةٍ
يا وَاوَسَعَ الهِمَّةُ لَا عَدِمْتَ تِلْكَ الهِمَّةُ
تَرَكَتْنِي يَا أَلْفَ مَوْ لَآئِ بِالْفِ نِعْمَتُهُ

أَصَمَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وقال من الوافر قافية المتواتر
فَلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ لَدَيْكُمْ فَلَا يَحْتَاجُ يَوْمًا أَنْ يُسَمَّى
بَعِيدٌ مِنْكُمْ مَا قِيلَ عَنْهُ وَلِي أَذُنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ صَمًّا

فِي رَئِيسِ خَسِيسٍ

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وَرِئِيسُ ذِي خِسَّةٍ كُلٌّ مَنْ شَتَّ لَائِمُهُ
جَنَّتُهُ وَلَا يَبَةُ قَلَّ فِيهَا مَسَالِمُهُ
مَا رَأَى النَّاسُ أَنَّ لَهُ قَطُّ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ
قَلْتُ إِذْ رَاحَ غَارِقًا فِي بَحَارِ تَلَاطِمُهُ
عَنْ قَرِيبٍ تَرَوْنَ حَا سَدَهُ وَهُوَ رَاحِمُهُ
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَشَا رَكَهُ أَوْ يُزَاحِمُهُ

قافية النّوت

مكانكم في الفؤاد

وقال من ثانی الطویل قافية المتواتر :

وإن^(١) حال حال أو تغیر شان
 یقول فلان عندکم وفلان
 وعندی لکم ذاک الوداد یصان
 لكل حبیب فی الفؤاد مکان
 أهون ما ألقاه وهو هوان
 تقر عیون أو یقرّ جنان
 كما طاب ریح العود وهو دُخان
 وکنت لهم ذاک الوفیّ وكانوا
 وللدّهر فی بعض الأمور حِران
 إلى أن توافی قدره وزمان
 وحقّکم ماغیر البُعْد عهدکم
 فلا تسمعوا فینا بحقّکم الّذی
 لدی لکم ذاک الوفاء بعینه
 وماحلّ عندی غیْرکم فی محلّکم
 ومن شغنی فیکم ووجدی أنّی
 هُبونی^(٢) أماناً من عتابکم عسی
 ویحسن قبح الفعلی إن جاء منکم
 رعى الله قوماً شطّ عنی مزارهم
 وکم عزيمة لی عاقها الدهر عنهم
 علی أنّی أنوی وللمرء مانوی

مدامة ونديم

وقال فی صباه « من ثانی الرجز قافية المتواتر » :

خُذْ فارغاً وهاتيةً ملآنـــــــا
 من قهوةٍ قد عتّقتْ أزمانا

(١) بلمر : « إذا » .

(٢) ل : « مبول » .

أَقْلُ مَا عَدَّ لَهَا رَاهِبُهَا (١)
 ذَخِيرَةُ الرَّاهِبِ كَيْ يَجْعَلَهَا
 مُدَامَةً مَا ذَكَرْتُ أَوْصَافُهَا
 تَكَادُ مِنْ لَأَلَائِهَا إِذَا بَدَتْ
 كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا مَا أَوْقَدَتْ
 مَا الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي سُلْطَانِهِ
 كَمْ رَفَعَتْ مُتَضِعاً وَكَرَّمَتْ
 تَسْعَى بِهَا جَارِيَةٌ إِذَا انْثَنَتْ
 بَتْ أَعَاطِيهَا فَتَاةٌ جَمَعَتْ
 كَامِلَةُ الْحُسْنِ حَكَتْ غِصْنَ النَّقَا السَّرِّيَّانِ أَوْ غَزَالَةَ الْعُطْشَانَا
 مَخْصُوبَةُ الْبَنَانِ فِي يَمِينِهَا
 وَلِي نَدِيمٍ مَا جَدُّ لَا أَرْضَى
 أَخُو فِكَاهَةٍ مَتَى حَاضِرَتُهُ (٢)
 حَلُّو الْأَحَادِيثِ وَإِنْ غَنَّاكَ لَمْ
 لَا يَعْرِفُ الْهَمَّ قَتَى يَعْرِفُوه

أَنْ لَحَقَتْ عَهْدَ أَنْوَ شَرَوَانَا
 إِذَا أَتَتْ أَعْيَادُهُ قُرْبَانَا
 إِلَّا انْتَنَى سَامِعُهَا سَكْرَانَا
 تَهْدِي إِلَى مَكَانِهَا الْعُمَيَّانَا
 فِي الْكَأْسِ إِلَّا أَطْفَاتُ نِيرَانَا
 إِلَّا الَّذِي أَضْحَى بِهِ نَشْوَانَا (٣)
 مُبْخَلًّا وَشَجَعَتْ جَبَانَا
 أَخْجَلُ لَيْنُ عِطْفِهَا الْأَغْصَانَا (٤)
 لِعَاشِقِيهَا الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانَا
 كَأْسُ مُدَامٍ تَحْضِبُ الْبَنَانَا
 عَنْهُ بَدِيلًا كَائِنًا مَنْ كَانَ
 فِي مَجْلِسٍ وَجَدْتُهُ بُسْتَانَا
 تَجِدُهُ فِي الْحَائِهِ لَحَّانَا
 وَلَا تَرَى نَدِيمَهُ نَدَمَانَا

لم يبق لي إلّاك

وقال من أول الكامل قافية المتواتر :

أَشْكُو إِلَيْكَ لَأَنَّا أَخَوَانِ
 سَيَّانِ شَانُكَ فِي الْخُطُوبِ وَشَانِي
 سَقَطَ التَّكْلُفُ وَالتَّجَمُّلُ بَيْنَنَا
 وَالْأَهْلُ أَهْلِي وَالْمَكَانُ مَكَانِي

(٣) هذا البيت ساقط من ح .

(٤) ح : « خامرته » .

(١) ل : « أقل ملكها مالكمها » .

(٢) ل : « سكرانا » .

وشكا لما تشكو من الحدّثان
والماضين مهتدٍ وسنان^(٢)
فهرزت مشحودَ الغراريما^(٣) من كُفران
عندى لما أولّيت من كُفران
سبقت إلى حوادث الأزمان
بصفاء ودّ أوصفاء يّان
مالى بما أولّت يدك يدان
وعساك أن تبقى على الإحسان
غدرين : غدر أخٍ وغدر زمان

وأخوك من شهد الوفاء بـودّه
وأجاب داعي الخطب فيك بما له^(١)
فلکم هزرتك والزمان مُحاربي
هذا وما بالعهد من قدمٍ ومـا
من أتتني وهي مسرعة الخطا
فلا شكرٌ عهودها وعهادها
مع أتتني والله أعلم أننى
لم يبق لي إلّاك خيلٌ مُحسِنٌ
إني لأعجز أن أرى مُتحملاً

مدحة وتهنئة

وقال يمدح الملك المسعود صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن الملك
الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠ « من
الطويل قافية المتواتر » :

لكم أينما كنتم مكانٌ وإمكانٌ
ضربتكم من العز المنيع سُرادقاً
وليست نجوماً ما ترى وسحائباً
وفوق سرير المُلكِ أروعُ قاهرٌ
هو الملك المسعود رأياً ورايه
عدداً ناهضاً بالملك يحملُ عباه
وتهتز أعواد المناير باسمه

وملكٌ له تعنو الملوك وسلطانٌ
فأنتم به بين السماكين سُكّانٌ^(١)
ولكنها منكم وجوهٌ وأيمانٌ
نبيهُ المعالي في المهمات نبهانٌ
له سطوة ذلت لها الإنس والجانُ
وأقرانه ملء المكاتب ولدانُ
فهل ذكرت أيامها وهي قُضبانُ

(٢) المهتد : السيف المصنوع في الهند . والسنان : حدّ الرمح .

(١) ل : « بوده » .

(٤) السرادق : الخيمة الكبيرة . والسباكان : كوكبان في السماء .

(٣) الغراري هنا : حدّ السيف .

وإن نَفَثْتُ في الطُّرسِ منه يراعةً
 يروُقُكَ سحرُ القولِ عندِ خطابِهِ
 وكم غايةٍ من دُونِها الموتُ حاسراً
 بحيثُ لسانُ السيفِ بالضربِ ناطقُ
 وكم شاقةُ خدٍّ أُسِيلُ وقامةُ^(١)
 جَزَى اللهُ بالإحسانِ سيفاً حَمَلَتْهُ
 حَوَيْنَ جميعَ الحُسْنِ حتَّى كأنما
 وماهاج ذاكَ البحرُ لمَّا سَرَى به
 لقد كان ذاكَ الموجُ يَرَعُدُ خيفةً
 أيا ملكاً عَمَّ الأنامِ مكارمِماً
 قدمت قدومَ الليثِ والليثُ باسلاً
 وما برحتُ مصرُّ إليك مشوقةً
 تَحِنُّ فيُذِرِي دَمْعَةً بعدَ دَمْعَةٍ
 ولَمَّا أتاها العلمُ أنك قَـادِمٌ
 ووافاك فيها العيدُ يُشعرُ أنَّه
 وهاهي في بشرٍ بقربِكَ شاملٍ
 تصفِّقُ أوراقُ وتشدو حمائمُ
 وقد فَرَشَتْ أقطارُها لك سُندساً
 يُوافيك فيها أينما كُنْتَ رَوْضَةً
 وإنْ تَكُ في سلطانها من محاسنِ

رَأَيْتَ عَصَا موسى غَدَتُ وهى ثعبانُ
 وَيُعْجَبُ من قِرطاسه وهو بُسْتَانُ
 سَمًا نحوها والموتُ ينظرُ خَسْرَانُ
 فصيحُ وطرفُ الرمحِ للطَّعنِ يَقْطَانُ
 وما ذاكُ إلا مُرْهفاتُ ومِرَّانُ^(٢)
 لقد جلَّ معروفُ لهنَّ وإحسانُ
 يلوحُ بها في وَجْهَةِ اليَمِّ خيلانُ^(٣)
 ولكن غدا من خَوْفِهِ وهو حَيْرَانُ
 وَيَحْفِقُ قلبُ منه بالرعبِ ملآنُ
 فليس له في غيرِ مَكْرَمَةٍ شَانُ
 وَجئتَ بجيِّءِ الغيثِ والغيثُ هَتَّانُ^(٤)
 ومثلِكَ مَنْ يَشْتاقُ لُقْيَاهُ بُلْدَانُ
 وَيُعَوِّلُ قُمْرِيٌّ على الدَّوْحِ مِرْنَانُ
 تهلَّلَ منه وجهُهُ وهو جَـذْلَانُ
 دَليْلٌ على طولِ المسرةِ بُرْهَانُ
 قد انتظمت دُمياطُ منه وأَسْوَانُ
 وترقصُ أغصانُ وتفتِّرُ غُدْرَانُ
 له من فُنونِ الزَّهرِ والنَّورِ أَلْوَانُ
 ويلقاك أئى كنتَ رَوْحُ وريحانُ
 ستردادُ حسناً إنْ قَدِمْتَ وترَدَّانُ

(١) ل : « مورد » .

(٢) المرهفات : السيوف ، والزمان : الرماح .

(٣) الم : البحر . والخيلان : جمع خال ، وهو شامة في الخد .

(٤) هتَن الغيث : أمطر مطراً متوالياً .

فحسبك قد وافاك يانيل طوفانُ
 كأنك توحيد حوته وإيمانُ
 وأنت في الدين الحنيفي غيرانُ
 وطارت بأسد الغاب منهن عقبانُ
 ويرتاع ثهلان له وهو ثهلان^(٢)
 وترتج بغداد له وخراسانُ
 وقد عمها ظلم كثير وطغيانُ
 من الجور والعُدوان بغى وعدوانُ
 بنعمان لم يهتر بالأيك نعمان^(٣)
 فلو زارها طيف مضى وهو غضبانُ
 دعا لك حجاج هناك وقطانُ
 وهيأت من كسرى هناك وخاقان^(٤)
 فها هو محمرٌ لديك وريانُ
 وإني على ما فاتني منك نذمانُ
 وقد مرّ أزمان لذلك وأزمانُ
 وأن حياتي من سواك لجرمانُ
 وما بعدت أرض الكتيب وغمدان^(٥)
 فاهتر من شوقي كائي نشوانُ
 ولي أنة منها كما أن ولّهانُ

فحسبك قد وافاك يامصر يوسفُ
 ويُشرق وجه الأرض حين تحلّها
 لأنك قد برئت من كل مائمه
 فقدت إليه الخيل بالخير كله
 بعزم تخاف الأرض شدة وقعيه
 ويملاً أحشاء البلاد مخافة
 فأمنت تلك الأرض من كل روعة
 وكان بها من أهل شعبة شعبة
 فسكتها حتى متى هبت الصبا
 فلم يك فيها مقلّة تعرف الكرى
 تقبل فيك الله بالحرمين ما
 أيذكر عمرو إن سطوت وعنت
 وهم يصفون الرمح أسمرظامثا
 لقد كنت أرجو أن أزورك في الدجى
 أعلل نفسي بالمواعيد والمنى
 أرى أن عزى من سواك مذلّة
 وقالت لى الآمال باليمن والمنى
 وكنت أرى البرق اليماني مؤهناً
 وأستنشق الريح الجنوبي وأنشئ

(١) ل : « الدين الحنيف لغيران » .

(٢) ثهلان : اسم جبل .

(٣) نعمان : وادٍ مخصب . ويقال : نعمان الأيك ونعمان الأراك .

(٤) هو عمرو بن معديكرب أحد شجعان العرب ، وخاقان لقب ملك الترك .

(٥) غمدان ، من قصور اليمن .

وما فتنت قلبي البلاد وإنما
فتى مثل ما يختاره الملك ماجد
وليس غريباً من إليه^(٢) اغترابه
وقد قرب الله المسافة بيننا
أشك وقد عاينته في قدومه
فهل قانع مني البشير بمهجتي
سأشكر هذا الدهر يوم لقائه
خليفة عصر^(٣) لا أرى فيه لاحقاً
لقد عدم الغبراء فيها وداحس
لعمرك ما في القوم بعدى قائل
فدغ كل ماء حين تذكر زمزم
وما كل أرض مثل أرضي الحمى
ومثلي ولي هز عطفك مدحه

ندى الملك المسعود للناس فتان
ومرعى كما يختاره الفال سعدان^(١)
له منه أهل حيث كان وأوطان
فها أنا يحويني وإياه إيوان
وأ مسح عن عيني هل أنا وسنان
على ما بها من دائها وهي أشجان
وإن كان دهرًا لم يزل وهو خوان
وقد سبقتهم في الفضائل فرسان
ولم يعدم الأعداء: عبس وذبيان^(٤)
وهذا مجال للجياد وميدان
ودع كل واد حين يذكر نغمان
وما كل نبت مثل نبت هو البان
فإن شئت سلمان وإن شئت حسان

وفاء

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليل من أشتاق في البعد منكما
خليل وجدي كالذي قد علمتما
خليل قد أبصرتما وسمعتما
فلو كان شوقاً واحداً لكفاني
فهل مثل وجدي أنتما تجدان
فهل لي في أهل المحبة من ثان

(١) السعدان : من أطيب مراعى الإبل ، ويقال في المثل : مرعى ولا كالسعدان .

(٢) ل : وإليك . (٣) ح : وحلبة نصر .

(٤) داحس والغبراء : فرسان بسببهما كانت الوقعة بين عبس وذبيان في يوم مشهور من أيام العرب .

وجددُتْما لي صبوةً قد نسيتهُها وعهد غرامٍ كان منذُ زَمانِ
 كأنَّ غرابَ البينِ يومَ فراقنا أعار فؤادي شِدَّةَ الخَفَقانِ
 على أنْتى ذاك الوفى الذى له عهدُ هوى تبقَى على الحدَّانِ
 وما فاض ماءُ النيل إلا بمدمعى لقد مرَّج^(١) البحرين يلتقيانِ

القمر

وأنشده فخر الدين قاضى داريا بيتاً لنفسه والتمس منه أنه يعمل عليه
 وهو البيت الثالث فى هذه الأبيات فقال « من الرجز قافية المتواتر » :

يأيها القمرُ الذى قد عمَّ بالنورِ المبينِ
 الله أكبرُ ليس يحى صى ما أبدت^(٢) من القرونِ
 كم قد رأيتَ من الوجو هوكم رآك من العيونِ

ذكر الله

وقال من ثانى البسيط قافية المتواتر :

أخْلِصْ لربِّك فيما كان من عملٍ وليتَّفِقْ منك إسْرارُ وإعلانُ
 فكلَّ فكر لغير الله وسوسةً وكلَّ ذكرٍ لغير الله نسيانُ

حسن وحسنى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

سَمِعَ النَّاسَ وَقُلْنَا وافترضنا واسترحنا

(١) مرج : خلط .

(٢) بلمر : « ابتدعت » .

بَتْ وَالْبَدْرُ نَدِيمِي
 بَاتَ^(١) يَدْعُونَا التَّصَابِي
 وَجَعَلَنَاهُ يَقِينًا
 شَكَرَ اللَّهُ لِمَنْ بَشَّ—
 لِي حَبِيبٍ لِي مِنْهُ
 فَهُوَ بَدْرٌ يَتَجَلَّى
 كَانَ غَضَبَانَا فَلَمَّا
 يَتَجَنَّى وَلَعْمَرَى
 جَمَعَ الْحَسَنَ وَفِيهِ
 مَنْ لَهُ مِثْلُ حَبِيبِي
 هَاتِ حَدَّثِي وَقُلِ لِي
 نَحْنُ لَأَسْأَلَ عَنْهُ
 فَفَعَلْنَا وَتَرَكْنَا
 فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 بَعْدَ مَا قَدْ كَانَ ظَنًّا
 رَ بِالْوَصْلِ وَهَنَّا
 كُلُّ شَيْءٍ أُنْمِي
 وَهُوَ غَصْنٌ يَنْثَى
 أَنْ تَلَاقَيْنَا اضْطَلَحْنَا
 حَقُّهُ أَنْ يَتَجَنَّى
 غَيْرُ ذَلِكَ الْحَسَنِ مَعَى
 قَدْ حَوَى حُسْنًا وَحُسْنِي
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ مِنَّا
 مَا لَهُ يَسْأَلُ عَنَّا

صاحب

وَقَالَ مِنَ الْمَجْتَنِّ قَافِيَةِ الْمُتَوَاتِرِ :
 لِي صَاحِبٌ قِيلَ عَنْهُ^(٢)
 سَمِعْتُ عَنْهُ حَدِيثًا
 فَكَمْ أَكَابَرُ عَنْهُ
 هَذَا لِيَعْلَمَ أَلِي
 وَلَسْتُ أَذْكَرُ مَنْ هُوَ
 أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهُ
 وَالْقَوْلُ يَكْثُرُ عَنْهُ
 فِي غِيهِ لَمْ أَخْنَهُ

(١) ل : « راح » .

(٢) ل : « غبت عنه » .

رسول ورسالة

وقال من الخفيف قافية المتواتر :

يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً لك يا مهدي السلام^(١) إلينا
عهدك الآن بالحبيب قريباً ولنا نحن مدة ما التقينا
فأعد ذكر من ذكرت وزدنا من حديث أقر قلباً وعينا
يالها من رسالة جئت فيها ولنعم الرسول أنت لدينا
غير أن الزمان أصلحك الله نهتنا صروفه فانتبهنا
جئت في حاجة فغزت مُراداً فوددنا قضاءها واشتهينا
حاجة مالنا إليها سبيلٌ ولعمري لقد تعز علينا
شغل الدهر عن لقاء حبيب هات قل لي : متى ، وكيف وأينا !

غضبان

وقال من مجزوء الرجز قافية المتواتر :

يا قضييأ من لجين يا مليح المقلتين
كل ما يرضيك عندي فعلى رأسي وعيني
ما قلبي منك يابسٌ ر سوى خفي خنين
ويرى الحساد أنى منك^(٢) ملآن اليدين
يا مليحاً أنا منه بين هجرانٍ وبين
إن تبسدي أو تولى يالها من فنتين
فهو من قبلٍ ومن بعـد ملوح الطلعتين

(٢) ل : « منه » .

(١) ل : « السور » .

هو بدرٌ قد تجلَّى نوره في المشرقين
وكتابٌ سطرَ الحسنُ — من به في صفحتين
أين من يكسب أجراً بين من أهوى وبين
راح غضباناً فمساكلاً ممي مذ ليلتين

بعد الجفاء

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سمعت حديثاً^(١) ليتنى لو حضرته
بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرته
فياؤها المسرور بالأنس وحده
فقم نصطليح لا يدخل الناس بيننا
كلانا مسيء في تجنيه غالط
فكيف جرى هذا الجفاء الذي أرى
فتسعد عيني مثلاً سعدت أذني
وما كان من من على بلا من
حبيبك في شوق إليك وفي حزن
ولا يبلغ الواشين عنك ولا عني
فما حسن منك الصدود ولا مني
ولم يجز يوماً في اعتقادي ولا ظني

ليلة طالت

وقال من مجزوء الرجز قافية المدارك :

وليلةٍ قد تبهُها^(٢) لم أذر فيها ما السنة
سيئة ما تركت للدهر عندي حسنة
طالت فكم قد دار فيها — لها من فصول الأزمنة
قدّرتها اليوم السدي مقدارُه ألف سنة

(١) ل : « بأمر » .

(٢) ل : « بت لها » .

(٣) ل : « عني » .

من اليوم تعارفنا

وقال :

من اليوم تَعَارَفْنَا^(١) ونطوى ماجرى مِنَّا
ولا كَانَ ولا صَارَ ولا قُلْنَا ولا قُلْنَا
وإن كَانَ ولا بَدَأَ من العتبِ فبالْحُسْنِ
فقد قِيلَ لَنَا عنكم كما قِيلَ لَكُمْ عَنَّا
كفى مَا كَانَ من هجرٍ وقد دُقْتُمْ وَقَدْ دُقْنَا
وما أَحْسَنَ أَنْ نَرُ جَع لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

هَوْنٌ عَلَيْكَ

وقال من الرجز قافية المتدارك :

والله مَا تَمَّ سِوَى اللَّهِ لِمَنْ أَصْبَحَ مَهْمُومًا بِأَحْدَاثِ الزَّمَنِ
فإنه أَكْرَمُ مَنْ جَادَ وَمَنْ مَنَّ عَلَيْكَ ، قَلَمَا يَجْدِي الْحَزَنُ^(٢)
استغنى عن زَيْدٍ وعن عَمْرِو وعن فَارِقِ بِلَادًا أَنْتَ فِيهَا مُمَثَّنٌ
الشَّامُ إِنْ شَتَّ وَإِنْ شَتَّ الْيَمَنُ فَأَيْنَمَا جِثْتَ صَدِيقٌ وَسَكَنُ

يوم سعيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

إِنَّ ذَا يَوْمٍ سَعِيدٌ بِكَ يَا قَرَّةَ عَيْنِي
حَيْثُ أَبْصَرْتُكَ فِيهِ يَا حَبِيبِي مَرَّتَيْنِ

(١) ل : « تعاملنا » .

(٢) كذا في ل وفي ح ، يلمر : « هَوْنٌ عَلَيْكَ ذَا فَلَمْ يَجِدِ الْحَزْنَ » .

ثَقِيلٌ وَأَثْقَلُ مِنْهُ

وقال من بحرهِ وقافيتهِ :

وِثْقِيلٍ مَا بَرَحْنَا _____ نَتَمَنَّى البَعْدَ عَنْهُ
غَابَ عَنَّا فَفَرَحْنَا _____ جَاءَنَا أَثْقَلُ مِنْهُ

عَيْنِي تَتَمَنَّاهُ

وقال من ثالث الرمل قافية المتدارك :

أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَنْ أَحْبَابِهِ _____ لَيْسَ إِعْرَاضُكَ شَيْئاً هَيِّنَا
عُدْ لَمَّا أَعْهَدَ مِنْ ذَاكَ الرِّضَا _____ لَا يِرَاكُ اللَّهُ إِلَّا مُحْسِنَا
لِي فِي قَرَبِكَ أَوْفَى رَاحَةٍ _____ فَتَجَسَّمْ لِي فِي ذَاكَ الْعَنَا
إِنْ عَيْنِي تَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ _____ وَجْهَكَ الْمَشْرِقَ ذَاكَ الْحَسَنَا
كَنْ كَمَا (١) أَطْلَبُهُ فِي نَعْمَةٍ _____ وَالَّذِي تَعْهَدُ بَاقِي بَيْنَنَا

بَائِعٌ دِينًا بِدُنْيَا

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

وَكَمْ بَائِعٍ دِينًا بِدُنْيَا يَرُومُهَا _____ فَلَمْ تَحْصُلِ الدُّنْيَا وَلَمْ يَسْلَمْ الدِّينُ
وَلَوْ حُصِّلَتْ مَا فَازَ مِنْهَا بِطَائِلٍ _____ وَأَصْبَحَ مَغْبُوطاً بِهَا وَهُوَ مَفْتُونُ (٢)

(١) ل : « لَمَّا أَطْلَبُهُ » .

(٢) ل : « وَأَصْبَحَ مَفْتُونًا بِهَا وَهُوَ مَغْبُوبٌ » .

لاحسن ولاحسنى

وقال من بحره وقافيته :

وذى خِسةٍ وافيتهُ عند حاجةٍ سمعتُ به لفظاً ولم أَره مَعْنَى
فوجهه ولا بشر ومالَ ولا نَدَى لقد خاب ، لا حُسناً حواه ولا حُسْنَى

نطقت فلم تُحسن

وقال وقد سمع إنساناً يقدح في رجل صالح من مشايخ الصوفية « من

الطويل قافية المتدارك » :

أَتَقْدَحُ فيمن شَرَّفَ الله قَدْرَهُ وما زال مخصوصاً به طيِّبَ الثَّنَا
لعمرك ما أَحَسَّنْتَ فيما فعلتَه وليس قبيحُ القولِ في الناس هيناً
فيا قائلاً قولاً يسوء سماءَهُ بحقك نَزَّهْنَا عن الفحش والخَنَا
نطقتَ فلم تُحَسِّنْ ولم تَبَقْ ساكناً لقد فاتك الأمرُ الَّذى كان أحسناً
دعِ القومَ إِنَّ القومَ عنك بمعزِلِ وإِنَّكَ عن هذا الحديثِ لِنِ غنى
رجالَ لهم مع الله سرٌّ مَخْلَصٌ (١) ولا أنت من ذاك القبيل ولا أنا
تكلَّفتَ أمراً لم تكن من رجالِهِ لك الويل من هذا التكلُّفِ والعَنَا
تميلُ إلى الدنيا وتبدى تَزْهُداً ولا أنت معدودٌ هناك ولا هُنَا

أشكو البين

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

إِنَّ أَمْرِي لَعَجِيبٌ لا يُرى أعجَبُ مِنْهُ

(١) ل : « رجال لهم حال مع الله خالص » .

كل أرضٍ ليَ فيها غائبٌ أسألُ عَنْهُ
أَيْنَ مَنْ يَشْكُو من البِيءِ — من كما أشكوه منه

لا تغالط

وقال من بحره وقافيته :

لا تَلْمَنِي أو فـلـمـنِي فيكَ ظلمٌ وَتَجَنِّي^(١)
لا تسابِقني لعتـبٍ ما بـدا تَحُلُصُ مِنِّي
لا تغالطني وحق اللّـه ما يـكـذبُ ظَنِّي
لا تَقـلْ إني وإني ليس هـذا القـولُ يُغـنِي
أيها الغائب ظلماً يا حبيبي لك أغني
أنا لا أسأل عَمَّنْ لم يكن يسأل عني
إن تَزُرْنِي فـبـذا الشر طِ وإلا لا تَزُرْنِي
فاسترح بالله من هـ ذا التـجَنِّي وأرحني

شوق إلى مصر

وقال من ثاني الطويل قافية المتواتر :

سقى وادياً بين العريش وبرقةٍ من الغيث هطالٌ هناك وهتـانُ
وحياً النسيم الرطب إذا سرى هنالك أوطان إذا قيل أوطان
بلادتي ماجتْها جئت جنةً لعينك منها كلما شئت رِضوانُ

(١) ح : « أو تجنِّي » .

وحصباءها مسكٌ يفوحٌ وعُقيان^(١)
بأنى مالى عنكم الدهرُ سلوان
ومن أين فيه وهو بالشوقِ ملآن
فتهدأ أحشاء وترقا أجفان^(٢)
وعندى على رأى التصوف شكران

تمثل لي الأشواق أن ترأبها
فيا ساكني مصرٍ تراكم علمتكم
وما في فؤادي موضعٌ لسواكم
عسى الله يطوى شقة البعد بيننا
على لذاك اليوم صوم نذرته

مولاي رفقا

وفيك ضج على الإنس والجان
كما علمت وإيمان وأيمان
حتى أقول فقلبي منك ملآن
إذا التقينا له شرح وتبيان
فهم يقولون : للحيطان آذان
فإنتي أيها الإنسان إنسان
له من الدمع طول الليل بحران^(٤)
فهم يقولون^(٥) : إن النوم سلطان
طرف إلى وجهك الميمون ظمان
فإنتي بالتقاضى منك خجلان

وقال من البسيط قافية المتواتر :
أنت الحبيب ومالى عنك سلوان
بيني وبينك أشياء مؤكدة
فليت شعري متى تخلو وتنتص لي
وقد جعلت كتاب العتب مختصراً
إياك يذرى^(٣) حديثاً بيننا أحداً
مولاي رفقا فما أبقيت لي جلدأ
عليلٌ هجرِك في حمى صبايته
من لي بنومي أشكوذا السهاد له
متى يراك ويروى منك غلته
وحاجتي فعسى مولاي يذكرها

(١) العقيان : الذهب الخالص .

(٢) رقا الدمع : انقطع .

(٣) ل : « يسمع » .

(٤) البهران : اشتداد الحمى وحدتها ، وما يعترى المريض من برحائها .

(٥) ح : « فقد يقال بأن النوم سلطان » .

قد قيل لى إنَّ بعض الناس يَعْتَبِي وَيُرْسِلُ الطيف جاسوساً لِيُخْبِرَهُ
فِيانَسِمَ الصبا أنت الرسول له
بَلَّغْ سلامي إلى مَنْ لا أَكَلُمُهُ
لا يارسولي لا تذكُرْ لَه غَضَبِي
وكيف أغضب لا والله لا غَضَبُ
يَلَدْتُ لى كُلُّ شَيْءٍ^(٣) مِنْهُ يُؤْلَمُنِي
فكُلَّ يَوْمٍ لَنَا رُسُلٌ مُرَدَّدَةٌ
أَسْتَحْدِمُ الرِّيحَ فِي حَمَلِ السَّلَامِ لَكُمْ

عَرَضِي لَهُ دُونَ كُلِّ النَّاسِ مَجَّانُ
إِنْ كَانَ يُغَمَضُ لِي فِي اللَّيْلِ^(١) أَجْفَانُ
وَالله يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ غَيْرَانُ
إِنِّي عَلَى ذَلِكَ الْغَضْبَانِ غَضْبَانُ
فَذَاكَ مِنِّي تَمْوِيهِ وَهَيْتَانُ
إِنِّي لَمَّا رَامَ مِنْ قَتْلِي لَفَرَحَانُ
إِنَّ الْإِسَاءَةَ عِنْدِي مِنْهُ إِحْسَانُ
وَكُلَّ يَوْمٍ لَنَا فِي الْعَتَبِ أَلْوَانُ
كَأَنَّمَا أَنَا فِي عَصْرِ سَلِيمَانُ

طاب حياً وميتاً

وقال يرثي فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى الإسكندرية وكان
صديقاً له ، توفي بآمد سنة ٦٣١ « من أول الطويل قافية المتواتر » :
وَحْيَاكَ عَنِّي كُلُّ رُوحٍ وَرَيْحَانٍ
يُغَادِيكَ مِنْهُ كُلُّ أُوْطَفٍ هَتَّانِ^(٣)
وَمَا كُنْتُ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ بِحَوَانٍ
فَمَا لِي أَرَاهُ الْيَوْمَ أَظْهَرَ عِصْيَانِي
فَأُضْحِي وَطِيبُ الذِّكْرِ عَمْرُلُهُ ثَانٍ
وَحَقَّقَ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَانٍ
وَعَوَّضْتُ عَنْ أَهْلِ بَحُورٍ وَوُلْدَانٍ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا قَبْرَ عُثْمَانَ
وَمَا زَالَ مِنْهَا عَلَى تَرْبِكَ الْحَيَا
لَقَدْ خَنَّتْهُ فِي الْوُدِّ أَنْ^(٤) عَشْتُ بَعْدَهُ
وَعَهْدِي بِصَبْرِي فِي الْخُطُوبِ يُطِيعُنِي
فِيَا ثَاوِيّاً قَدْ طِيبَ اللهُ ذِكْرَهُ
وَجَدْتُ الَّذِي أَسْلَاكَ عَنِّي وَإِنِّي
فَعَوَّضْتُ عَنْ دَارِ بَاكِتَانٍ جَنَّةٍ

(٣) صحاب أوطف : به ماء كثير مسترسل .

(٤) بيروت : « إذ عشت » .

(١) ل : « النوم » .

(٢) ح : « منك » .

فديتُ الذى فى حبه اتفق الورى
لقد دفن الأقوام يوم وفارته
وواروه والذكرى تمثل شخصه
يواجهنى فى كل يوم خياله^(١)
وأقسم لو ناديتُهُ وهو ميتٌ
هنيئاً له قد طابَ حياً وميتاً
صديقى الذى مَـذَمَات مَاتَتْ مُهَجَّتِي^(٢)
وكان أنيسى مَـذُ بليت بُغْرَبَةٍ^(٣)
وقد كان أسلانى عن الناس كلهم
كريم الحياء باسم مهلل
يمن لمن يرجوه من غير منة
فقدت حبياً وابتليت بُغْرَبَةٍ
وما كنت عنه أملك الصبر ساعة
هو الموت مافيه وفاء لصاحب
كذلك ما زال الزمان وأهلُه^(٤)
وما الناس إلا راحلٌ بعد راحلٍ
وإلا فآين الناس من عهد آدم

فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان
بقية معروف وخير وإحسان
كانهم واروه مابين أجفاني
كما كنت ألقاه قديماً ويلقاني
لجاوبني تحت التراب وناداني^(٥)
فما كان محتاجاً لطبيب أكفان
فمالي لا أبكيه والرزق رزان
وكنت كآنى بين أهلى وأوطانى
ولا أحدٌ عنه من الناس أسلانى
متى جئتُه لم تلقه غير جذلان
فإن قلتَ مَنانٌ فقل غير مَنان^(٦)
وحسبك من هذين أمران مَرَان
فما كان^(٧) أقصانى عليه وأقصانى
وهيات إنسان يموت لإنسان
فمن قبلناكم قد تفرق إلفان
إلى العالم الباقي من العالم الفانى
ومن عهد نوحٍ بعده وإلى الآن

(١) ل : « يواجهنى أين اتجهت » .

(٢) ل : « وليأتى » .

(٣) ل : « سرقى » .

(٤) ل : « مذميت » .

(٥) المنان الأول : المنعم . والثانية الذى يعدد ما يفعله من النعم .

(٦) ح : « صار » .

(٧) بلعر : « على مثل ذا ما زالت الناس سالفاً » .

مالك من صديق

وقال من الوافر قافية المتواتر :

رَأَيْتَكَ لَا تَأْتِدُومُ عَلَى وَدَادٍ فَتَصْرُمُ حَبْلَ خِدْنٍ بَعْدَ خِدْنٍ
تُجَدِّدُ صَبُوءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَسْكُرُ سَكْرَةً مِنْ كُلِّ دَنٍّ
أَقُولُ الْحَقَّ مَالِكُ مِنْ صَدِيقٍ فَلَا تَعْتَبِ عَلَيَّ وَلَا تُلْمِنِي
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لِي حَيِّبٌ وَقَدْ خَيَّبْتَ لِي بِالْقَبْحِ ظَنِّي (١)
فَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذْ نَظَرْتُكَ عَيْنِي وَلَا خَفَّضْتَ إِذْ سَمِعْتُكَ أَذْنِي
لَقَدْ نَقَلَ الْوِشَاءُ إِلَيْكَ زُورًا وَنَالُوا مِنْكَ قَصْدَهُمْ وَمَنِي
نَصَحْتُكَ لَوْ صَحَوْتُ قَبْلَتْ نُصْحِي وَلَكِنْ أَنْتَ فِي سُكْرِ التَّجْنِي
وَمَنْ سَمِعَ الْغِنَاءَ بِغَيْرِ قَلْبٍ وَلَمْ يَطْرِبْ فَلَمْ يَلْمِ الْمُعْنَى

ما الذى بلغت عنى

وقال من بحرهِ وقافيته :

إِلَى كَمْ ذَا الدَّلَالُ وَذَا التَّجَنَّى شَفَيْتَ وَحَقُّكَ الْحُسَادُ مِنِّي
أَرَدُّدُ فِيكَ طَوْلَ اللَّيْلِ فَكِرِي فَأُنْبِي ثُمَّ أَهْدُمُ ثُمَّ أُبْنِي
لَعَلِّي قَدْ أَسَأْتُ وَلَسْتُ أَدْرِي فَقُلْ لِي مَا لَذِي بُلَّغْتَ عَنِّي
مُرَادِي (٢) لَوْ خَبَأَتْكَ يَاحِيِي مَكَانَ النُّورِ مِنْ عَيْنِي وَجَفَنِي
وَفِيكَ شَرِبْتُ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفًا فَإِنْ تَرَنِي سَكِرْتُ فَلَا تُلْمِنِي
تَرَانِي مِتَ فِيكَ هَوًى وَوَجَدًا وَتَعْلَمُ لِي وَتُعْرَضُ بِي أَيْ بَأْنِي (٣)

(١) ل : « بالتقيح ظني » .

(٢) ل : « بودى » .

(٣) في بلمر : « أَيْ بَأْنِي » . وعرض به وله ؛ إذا ورى عنه بالكلام وهو يعنيه وفي الكلام حذف على طريق الاكتفاء .

وأعرف فيك أعدائي يقيناً
ولي في الحب أخلاق كرام
وحيث يكون في الدنيا وفاء
حبيبي من أكون له حياً
ولست أرى لمن هو لا يراني
هواناً بالهوى كم ذا التجنى

لا تخيب فيك ظني

وسأله من تجب عليه إجابته عمل أبيات على هذا النصف الأخير
فقال من بحره وقافيته :

هواناً بالهوى كم ذا التجنى
هوى وصبايةً وقلي وهجر
فيامن لا أسميه ولكن
حبيبي كل شيء منك^(٣) عندي
كملت ملاحهً وكملت ظرفاً
ظننت بك الجميل وأنت أهل
رأيتك فقت كل الناس حسناً
وما أنا في المحبة مثل غيري
وقد أضحي الغرام حليف قلبي
فيا شوقي إلى ثغري وقد
أقول لصاحب في الحب يلحى

وكم هذا التعلل والتنى
حبيبي بعض هذا كان يغني
أعرض عنه للواشي وأكفي
مليح ما خلا^(٤) الإعراض عني
فليتك لو سلمت من التجنى
بحقك لا تخيب فيك ظني
فكان بقدر حسنك فيك حزني
إليك أشير في قولي وأعني
كما أمسى السهاد أليف جفني
حلت منه الثنايا والشنى
كفاني ذا الغرام فلا تردني

(٣) ل : « فيك » .

(٤) ح : « ما عدا » وكذلك في بلر .

(١) أي كآني أبله .

(٢) ل : « الوفا » .

تَرَى فِي الْحُبِّ رَأْيًا غَيْرَ رَأْيِي وَتَسْلُكُ فِيهِ فَنًّا غَيْرَ فَنِّي
فَإِنْ وَافَقْتَنِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَإِلَّا لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي

قل لي وحدثني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

كَمْ ذَا التَّجَنُّبُ^(١) وَالتَّجَنُّي مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَا سَوَاكَ وَلَمْ أَخُنْكَ فَلَا تُحَنِّي
مَوْلَايَ يَكْفِينِي الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَزِدْنِي
أَسْقَيْتَنِي صِرْفَ الْهَوَىٰ فَإِذَا سَكِرْتُ فَلَا تُلَمِّنِي
حَاشَاكَ تُوصَفُ بِالْقَيِّمِ سَحٍ وَقَدْ وُصِفْتَ بِكُلِّ حُسْنٍ
لَا لَا وَحَقَّ اللَّهُ مَا عَوَّدْتَنِي هَذَا التَّجَنُّي
غَالَطْتَنِي فَرَعَمْتَ أَنَا لَمْ تَخُنْ وَزَعَمْتَ أَنِّي^(٢)
قُلْ لِي وَحَدَّثْنِي فَمَاذَا مَوْضِعُ الْكِتْمَانِ مِنِّي
إِنَّ الْقَضِيَّةَ مَا تَغَطَّطَتْ عَنْ سِوَايَ فَكَيْفَ عَنِّي
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا جَرَىٰ لَكَ كُلُّهُ حَتَّىٰ كَأَنِّي^(٣)
وَمَتَى جَهِلْتُ قَضِيَّةً وَأَرَدْتُ تَعَلُّمَهَا فَمَنِّي

(١) ح : « التجنُّي » .

(٢) أَى وَزَعَمْتَ أَنَّى خَائِنٌ .

(٣) أَى كَأَنَّى أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ .

صحوة وتوبة

وقال من بحره وقافيته :

كان البياض يروقني	حتى رأيتُ الشَّيبَ مِنِّي
فاليوم يَأْلَوْنَ الْبَيَـا	ض إِلَيْكَ ثُمَّ إِلَيْكَ عَنِّي
فلقد هجرتُ بك الصُّبَا	ونسيتهُ حتى كأني ^(١)
ويقال إنك قد كَبُرَ	تَ عَنِ الْهَوَى فَاَقُولُ إِنِّي
وأظُلُّ أقرع دائماً	سِنِّي إِذَا حَقَّقْتُ سِنِّي ^(٢)
قد كنت أْحْزَنُ لِلْفِرَا	ق وللصُّدُودِ وللتَّجَنِّي
حتى انقَضَى زَمَنُ الصُّبَا	وخرجتُ من حُزْنٍ لِحُزْنٍ
ولقد صحتُ وَتَبْتُ عَنْ	خَمْرِ الْهَوَى وكسرتُ دُنِّي
ونَفَضْتُ في وجه النَّـدِ	يمِ وقد أتى بالكأسِ رُدُنِي
ووقفتُ في بابِ الكـر	يم ^(٣) عساه يَسْمَحُ لِي بِإِذْنِ

على دار الحبيب

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

خليليَ أَمَا هَذِهِ فديَارُهُـم	وَأَمَّا غرامِي فهو ماترِيَانِي
خليليَ إِنِّي لَا أَرَى لِي سِوَاكُمَا ^(١)	فَمَا تَأْمُرَانِي أَيُّهَا الرَّجُلَانِ
خليليَ هَذَا مَوْقِفٌ يَبْعَثُ الْبُكَـا	فَمَاذَا اللَّذِي بِالذَّمِّعِ تَنْتَظِرَانِ
وإن كنما لَا تُسْعِدَانِي عَلَى الْأَسَى	فَمَا وَدَّعَانِي سَاعَةً وَدَّعَانِي

(١) أي كَأَنِّي لَمْ أَمَرَ بَعْدَ الصَّبَا .

(٢) السَّنَ الْأَوَّلَى السَّنَ الْمَعْرُوفَةَ فِي الْقَمِّ وَالثَّانِيَةِ الْعَمَرِ .

(٣) الْكَرِيمُ هُنَا ، اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ أَي أَنَّهُ تَابَ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ .

(٤) ح : هـ فِي سِوَاكُمَا .

فإني على دار الحبيب لواقفٌ
وإن كنت ما ألقى من الحزن واحداً
ولكن أشواقاً^(١) عرّيتي كثيرة
فيا ويح قلبي بالغرام أطعته
وإني وإياه كما قال قائلٌ :
وإن شفت قلبي رسمها وشجاني
بكيت بدمع واحد وكفّاني
ومالي منها بالكثير يدان
فمالي أراه في السلو عصاني
رفيقك قيسى وأنت يمانى^(٢)

عبد بلا ثمن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

لكم الروح والبدن
أنا كلّي لكم تُرى
أنا عبد شريتمو
لم يزل بي من القمّا
ليس لي بعد بُغْدِكُمْ
فارحموا اليوم عاشقاً
لا فروضاً أضاعها
لي حبيب عبّدتُـه
وجهه يجمع المسرّ
هو للحسن مشرق
يا حبيبي لقد حوينا
لكم السرّ والعلن
سادتي أنتم لِمَن
ه ولكن بلا ثمن
ط هواكم إلى الكفن
لا سكون ولا سكين
في يد اليّن مرهم
في هواكم ولا سنن
ويح من يعبد الوثن
ه للقلب والحزن
فيه قد تظهر الفن
ت من الحُسن كلّ فن

(١) ل : «أحزاناً» .

(٢) قيس بن ربيعة ويماي نسبة إلى اليمن ؛ يشير الشاعر إلى اختلاف ما بينهما ؛ وأصله من بيت المتنبي :
كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسى وأنت يمانى

أنت عيني وأنت أحلى لعيني من الوثن
 كم أباد أعددها لك عندى وكم منن
 وقبيح وحقك الصبر عن وجهك الحسن

هونتم مالا يهون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أحبابنا وحياتكم سر الهوى عندى مضمون
 غيرى يخون حبيبه وأنا الأمين ولا أمين^(١)
 وأنا الذى ألقى الإله بهجكم وبه أدين
 لا أبتغى رخص الهوى لى فى الهوى دين متين
 ولقد عرضت عليكم روى وكنت لها أصون
 فاخترتكم لمودتى ولكم لها عندى زبون
 ياهاجرين وحقكم هونتم مالا يهون
 قالوا^(٢) فلان قد سلا ما كان ذاك ولا يكون
 وحياتكم وهى التى ما مثلها عندى يمين
 ماخنت عهدكم كما زعم الوشاة ولا أخون
 يامن يظن بأتى قد ختته ، غيرى الخون
 لو صح ودك صح ظنك بى وبان لك اليقين
 ياقلب بعض الناس كم تقسو على وكم أليسن
 واويلتاه لمن يخنا طب أولمن يشكو الحزين
 قد ذل من كان المعين لو جد له اللمع المعين^(٣)

(١) لا أمين : لا أكذب . (٢) ل : لقم . (٣) المعين : اجارى .

الصفح

وقال من الكامل قافية المتواتر :

مولاي ما أخلفستُ وعُـدك باختيارٍ كان مِنِّي
فعباك تسمح لي كَمَا عَوَّدَتْنِي بِالصَّفْحِ عَنِّي

ثقل لعين

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر :

وثقيلٍ إذا بــــدا	أَكْثَرَ النَّاسُ لَعَنَهُ
كلُّ رملٍ في الفـلا ^(١)	لَا تَرَى فِيهِ وَزَنَهُ
ظُنَّ خَيْرًا بغيره	وَبِهِ لَا تَظُنُّهُ
وعلى نحسه فقـد	قِيلَ عَنْهُ بَأْسُهُ ^(٢)
ثمَّ لَا يَتْرُكُ الحَمَامَا	قَةً حَتَّى كَانَهُ ^(٣)

شيخ

وقال من الوافر قافية المتواتر :

أَتَدْفَعُ^(١) عَنْ فُلَانٍ وَهُوَ شَيْخٌ لَهُ عِرْضٌ يَنَالُ النَّاسَ مِنْهُ
وَتَصْدُرُّ عَنْهُ أَفْعَالٌ قَبِيحٌ فَصَدَّقَ كُلَّ شَيْءٍ قِيلَ عَنْهُ

(١) ل : « يعالج » . وعالج : موضع بعينه يكثر فيه الرمل .

(٢) في الكلام حذف ، أى بآته غير منحوس .

(٣) أى كأنه غير أحقق . (٤) ل : « أَدْفَعُ » .

أمر غبت عنه

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

ما العقلُ إلا زِينَةٌ سبحان مَنْ أَخْلَاكَ مِنْهُ
قُسِمَتْ عَلَى النَّاسِ الْعُقُورُ لَ وَكَانَ أَمْرًا غَبَتْ عَنْهُ

عهود وحنين

وقال من الطويل قافية المتواتر :

سقى الله أرضاً لستُ أنسى عهودَهَا وياطول شوقٍ نحوها وَحَيْنِي
بلاد إذا شارفتُ منها نجومَهَا بدا النُّورُ في قلبي وفوق جَبِينِي
منازلُ كانتْ لي بهنَّ مَنَازِلُ وكان الصَّبَا إِلْنِي بِهَا وَقَرِينِي
تذَكَّرْتُ عهداً بالمحْصَبِ من مَنِيَّ ومادُونَهُ من أَبْطَحٍ وَحَجُونٍ (١)
وأيَّامُنَا بَيْنَ المَقَامِ وَزَمِزِمِ وإخواننَا من وَاقدٍ وَقَطِينِ
وياطيب نادٍ في ذُرَا البيتِ بالضَّحَى وظلُّ يقومُ العَوْدُ فيه بِحِينِ (٢)
وقد بكرتُ من نحو نَعْمَانِ نَسْمَةً (٣) تُحَدِّثُ عن أَيْلِكِ بِهِ وَغُصُونِ
زَمَانُ عهدتُ الوقتَ لي فيه واسِعاً كما شئتُ من حِدْبِهِ وَمُجُونِ (٤)
إذ العيشُ نَضُرٌّ فيه للعَيْنِ مَنْظَرٌ وإذ وجهه غَضٌّ بغيرِ غُصُونِ (٥)

(١) المحصب ومنى والأبطح والحجون ، أماكن بالحجاز .

(٢) العود : الجمل المسن .

(٣) نعمان : واد وراء عرفة ؛ ويقال له : وادى الأراك ، لكثرة ما فيه من شجر الأراك الذى تتخذ منه

المساويك .

(٤) المجون : المزل والخلاعة .

(٥) الغصون : التكرّر الذى يرى فى خطوط للمسّن .

كَلْبُ عَوَى

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

يَا مَنْ تَجَنَّنَ عَامِداً	وأريد أَذْهَبُ جَنَّهُ
وَعَلِمْتُ مَا قَدْ قَالَهُ	عَنَى وَمَا قَدْ ظَنَّهُ
وَسَمِعْتُ عَنْهُ بَأْسَهُ	يَعْتَابُنِي وَبَأْسَهُ ^(١)
وَكأنَّهُ كَلْبٌ عَوَى	لَابِلُ أَقُولُ بَأْسَهُ ^(٢)
فَلَا كَوْنٌ جِينَهُ	وَسَمَاءٌ وَأَقْطَعُ أَذْنَهُ
وَأَكُونُ كَلْباً مِثْلَهُ	إِنْ لَمْ أَصْدُقْ ظَنَّهُ
لَوْ كَانَ أَهْلاً لِلْجَمِ	سِيلُ تَرْكُهُ لَكِنَّهُ ^(٣)

ضَمِينٌ بُوْدَكُمْ

وقال من ثالث الطويل قافية المتواتر :

لَيْتَ صَدَقْتَنِي فِي الْحَدِيثِ ظُنُونِي	لَقَدْ نَقَلْتُ سِرِّي وَشَاءَ جُفُونِي
وَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَنَّ سِرّاً أَصُونُهُ	بَصِيرٌ بِدَمْعِي وَهُوَ غَيْرُ مَصُونِ
وَقَدْ رَأَيْتُ يَا أَهْلَ وَدَى أَنْكُكُمْ	مُظْلَمٌ وَأَنْتُمْ قَسَادِرُونَ دُيُونِي
بِرُوحِي أَنْتُمْ مَنْ رَسُولِي إِلَيْكُمْ	وَمَنْ مُسْعِدِي فِي حَبِكُمْ وَمُعِينِي
سَلُوا دَمْعَ عَيْنِي عَنْ أَحَادِيثِ لَوْعِي	لَتُعْرَبَ عَنْ تِلْكَ الشُّنُونِ شُونِي ^(٤)
فَلِلدَمْعِ مِنْ عَيْنِي مَعِينٌ يَمْلِكُهُ	فَإِنْ تَسْأَلُوهُ تَسْأَلُوا ابْنَ مَعِينِ ^(٥)

(١) أى بآته يشتمني .

(٢) أى لكنه غير أهل للجميل .

(٤) الشُّنُونُ الأولى : جمع شَأْنٌ ؛ وهو الأمر ، والشُّنُونُ الثانية : جمع شَأْنٌ ؛ بمعنى مجرى الدمع إلى العين .

(٥) المعين الأولى : الماء الجاري . والثانية تورية عن يحيى بن معين ؛ أحد علماء الحديث المشهورين .

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَرَوِي حَدِيثَ خُوْنٍ
فليس على سرِّ الهوى بأمين
وأعطيتكم عند اليمين يميني
وحاشاكم تَرْضَوْنَ لي بِمُحْنِي
وباليتكم أبقيتكم لي ديني
فلا تأخذوا ياطالمين جفوني
وما كنت يوماً قبله بضنين
يكون حبيبي مثلكم وخديني^(١)
فَتَحْسُنْ فيه لَوْعِي وَحِينِي
وما الدُّونُ إِلَّا مَنْ يميلُ للدُّونِ
زُلاًلاً وَأَكَلَ اللَّحْمَ غَيْرَ سَمِينِ
ولا أَرْضِي إِلَّا بِكُلِّ ثَمِينِ
يَكُنْ بِمَكَانٍ فِي الْقُلُوبِ مَكِينِ
ليَسْكُنَ هَذَا الْقَلْبُ بَعْضَ سُكُونِ
وقولك عندي مثل ألفِ يمين
ولم تَخْتَلِجْ بِالشَّكِّ فِيكَ ظُنُونِي
على ثَقَةٍ مِنْهُ وَحَسَنِ يَقِينِ
يَسِّرْ حَافَظِي صَاحِبِي وَقَرِينِي
وكان حيائي كافلي وضميني
وينطق نورُ الصَّدْقِ فَوْقَ جَبِينِي

على أَن دَمَعِي لَا يَزَالُ يَحُونِي
فلا تقبلوا للدَّمْعِ عَنِّي رَوَايَةَ
حلفتُ لكم إِلَّا أَخُونُ عَهْدِكُمْ
وها أنا كالمجنون فيكم صَبَابَةً
وهبتكم في الحبِّ عَقْلِي رَاضِياً^(١)
أَرَى سَقَمَ جِسْمِي قَدْ حَوَتْهُ جَفُونُكُمْ
أَحِبَابُنَا إِنِّي ضَنِينُ بَوْدُكُمْ
فمن ذَا الَّذِي أَعْتَاضُ عَنْكُمْ مِنَ الْوَرَى
ومن ذَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ لِمَحَبَّتِي
أُحِبُّ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ فَائِقاً
وأهجر شرب الماءِ غيرَ مُصَفَّقٍ
وإن قيل لي هذا رخيصُ تَرْكُهُ
فإني رأيتُ الشَّيْءَ إِنْ يَغْلُ قِيمَةً
حبيبي زِدْنِي مِنْ حَدِيثٍ ذَكَرْتَهُ
وقل لي وَلَا تَحْلِفْ فَإِنَّكَ صَادِقٌ
فوالله لم أَرْتَبْ بِمَا قَدْ ذَكَرْتَهُ
وإنَّ حَدِيثاً أَنْتَ رَاوِيهِ إِنِّي
كَذَلِكَ تَلْقَانِي إِذَا مَا اخْتَبَرْتَنِي
إِذَا قُلْتَ قَوْلًا كُنْتُ لِلْقَوْلِ فَاعِلاً
تُبَشِّرُ عَنِّي بِالْوَفَاءِ بِشَاشَتِي

(١) ح : «حقى راضياً» .

(٢) الخدين : الصاحب . وفي بلهر : «ومن ذا حبيبي مثلكم وخديني» .

أبيات

وقال من الكامل قافية المتواتر :

ياسيداً بــــــــــــــــوداده مازلتُ ملآنَ اليدينِ
 إنْ غبتَ عني أوْ حَضَرَ تَ فيالها من حُسَيْنٍ (١)
 إني بؤدك لا عــــــــدم تَكْ واثقُ في الحاليتينِ
 وافتني الأبيات كالتبــــــــــــــــر المصنَّى واللجينِ
 يحكي بياض الطرسِ لي (٢) منها بياض الوجنتينِ
 وأني سوادُ مــــــــدادها يحكي سوادَ المقلتينِ
 فلثمها عدد الحُرو فِ وما قنعتُ بمرتينِ
 كم راحةٍ قد نلَّتها من جود تلك الراحتينِ
 آسَستَ قلبي في البعا دِ بقدرِ ما أوحشتَ عيني
 فعساك تجمع لذة الـــــــــ إثنينِ لي في موضعينِ

بين الصدود والفراق

وقال من مجزوء الكامل قافية المتواتر :

حتَّى مَيَّ وإلى مَيَّ أنا بين هجرانٍ (٣) وبينِ
 إما الصدودُ أو الفــــــــر اقُ فيالها من محتنينِ
 خصمان (٤) لي أنا منهما في شدةٍ بل شدتينِ

(٣) الهجران ، بالكسر : الصرم والقطع .

(٤) ل : « خصمين » .

(١) ح ، بلمر : « منحتين » .

(٢) ح : « الترس » .

لم أدرِ ما السَّبَبُ الَّذِي قد كان بينهما وبينِي
 قد لازماني مذ خُلِقْتُ كمن يطالبني بدينِ
 ثم استمرت حالي بدوام تلك الحالتين
 وهلمَّ جرّاً لم أزل قلبي أسيرهما وعيني
 والآدميُّ مَرَّوْعٌ أبداً بتلك الحسرتين
 ما أكمل السنين حتى ذاق طعم الفُرقتين

خذها وهاتها

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتدارك :

هات يا صاح غنّني واملأ الكأس واسقني
 قُمْ بنا يانديمُ نسْـ____ بَقِ آذَانَ الْمُؤَوِّذِ
 أصبح الجوُّ في رداً ۞ من الغيثِ أدْكَرُ (١)
 وتبدى الصّباح كالْبِشْرِ في وَجْهِ مُحْسِنِ
 صاح خُذْهَا وَهَاتِهَا واجْلُهَا لِي وَزِنِ
 متَّ جداً وَلَوْعَةً فاسقنيها لعلني (٢)
 من مدامٍ كأنما كأسُها قلبُ مؤمنِ
 فهي نورٌ وماعدا النُّـ ور منها فَقَدْ قَنِي
 قهوةُ (٣) ذاتُ بَهْجَةٍ في قلوبِ وأَعْيُنِ
 قد أقامتْ وَعُدَمَها شَتَّ في قَعْرِ مَخْزَنِ
 فإذا ما أَدْرَجَها سمّها لِي وَسَمَّيْني

(١) بلمر : « الغيم » .

(٢) أي لعلني أسر منها .

(٣) القهوة هنا : الخمر .

وارفع^(١) السرَّ بيننا
 خلّني من تصنّع
 فلعمري يرى
 سبدي بعد ذا ودّا
 لك ما شئت من رضا
 لي حبيبٌ فإن أكن
 إن يوماً يزورني
 هو بدرٌ لمجتبى
 عاذلي فيه لا تطل
 لست أصغى ولا أعي
 لا تفكّر^(٢) بآتي
 للورى أو تدنّ^(٣)
 فرطُ هذا التسنّن
 هاتِ قل لي وبين
 لست عندي بهين
 لا أسميه فافطن
 يوم عيد مزيّن
 هو غصنٌ لمجتنى
 أنا عن عاذلي غني
 خلّني عنك خلّي

ما أغفلني

وقال من الدوبيت :

كم يذهب هذا العمرُ في خسرانٍ ما أغفلني عنه وما أنساني
 إن لم يكن اليومَ فلاحى فمّى هل بعدك يا عمري عمرٌ ثاني

خلّ من خلاك

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

خاتني من لم أخنّه لا أذكر من هو

(١) بلمر : « رافع » .

(٢) أى لا تفكر أبى أخرج من شربها .

(٣) ل : « تزيّن » .

طالما غالطتُ فيه طالما كذبتُ عنه
 ليتهُ مات ولا كُـ ن الذى قد كان مِنْهُ
 خلٌّ مَنْ خَلَّكَ يا قُلُوبَ وَمَنْ خَانَكَ خُنُّهُ
 لا تُصْنِ باللهِ وُدًّا لـخـوونٍ لم يَصْنِهُ
 وكما ساءَ سَمُّهُ وكما دانَكَ دِنُّهُ

قلنا وقلنا

وقال من المجتث قافية المتواتر :

أما تَقَرَّرَ أَنَّا (١) فَلِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
 وما الذى كان حَتَّى حَلَلْتَ ما قَدْ عَقَدْنَا
 وقد أتيناكَ زَحْفًا وأنت تَهْرُبُ مِنَّا
 وانظر لنفسك فيما قد كان منك ودَعْنَا
 ولم يكن لك عِذْرٌ ولو يكون عَلِمْنَا
 فلا تلمنا فَإِنَّا قلنا وقلنا وقلنا

سل ضميرك عني

وقال من مجزوء الكامل قافية المتدارك :

أنا ذا زُهِيرِكَ لِبِـسٍ إِلَّا جُودَ كَفِّكَ لى مُزِينَةٍ (٢)
 أهوى جميلَ الذِّكْرِ عَنَّا كأنما هُوَ لى بُشِينَةٍ (٣)

(١) أى أننا نتظرك .

(٢) مزينة : قبيلة زهير بن أبى سلمى .

(٣) بُشينة ، صاحبة جميل العنرى ، الشاعر .

فاسأل ضميرك عَنْ وَدَا دِي إِنْهُ فِيهِ جُهَيْنُهُ^(١)

الملح ملح

وقال من المجتث قافية المتواتر :

اسْمَعْ مَقَالَـةَ حَقٍّ وَكُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنْ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحَبُّ فِي كُلِّ لَوْنٍ

كذب الواشون

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

مَا أَلْدَى تَطْلُبُ مِنِّي خَلَّنِي عَنْكَ وَدَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجَنِّي
كَذَبَ الْوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنْكَ وَعَنِّي
بَلِّغِ الْقَوْمَ وَنَالُوا قَصْدَهُمْ مِنْكَ وَمِنِّي

شوق

وقال من المجتث قافية المتواتر :

مَامِثِلَ شَوْقٍ شَوْقٌ حَتَّى أَقُولَ كَأَنَّهُ
وَإِنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّهُ

(١) جهينة ، الوارد في المثل : عند جهينة الخبر اليقين ، وأصله أن حصين بن عمرو بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة ، يقال له الأخنس فتزلا منزلا ، فقام الجهني فقتله وأخذ ماله ؛ وكانت أخته صخره تبكيه في المواسم ؛ فقال الأخنس :

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين
يضرب المثل لمن عنده العلم الصحيح بالخبر .

آخر ما قال البهاء

وكتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد إلى الرئيس الحكيم عماد الدين الديريني وهي آخر ما قاله رحمه الله تعالى .
« من الكامل قافية المتراكب » :

ماقلت أنتَ ولا سمعت أنا هذا حديثٌ لا يلىقُ بنا
إن الكرام إذا صحبهم ستروا القبيح وأظهروا الحسنًا

قافية الهاء

رسالات العيون

وقال من ثاني البسيط قافية المتواتر :

لِلَّهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهِ وَأَشْيَاهَا
كُلُّهُ لَهَ حَاجَةٌ مِنْ وَصَلِ صَاحِبِهِ لَوْلَا يَسِيرُ حَيَاءٌ كَادَ يَقْضِيهَا
وَلِلْعَيْنِ رِسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ تَدْرِي الْقُلُوبَ مَعَانِيهَا فَتُخْفِيهَا

ضيعت قصدك

وقال من بحرهِ وقافيتهُ :

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ سَخِيفُ رَأْيِكَ هَذَا كَانَ عُقْبَاهُ
قَصَدْتَ مِنْ لَا يَرَى لِلْفَضْلِ ^(١) حُرْمَتَهُ ضَيَّعْتَ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَرَعَاهُ

يألبته بلا فيه

وقال من مجزوء المنسرح قافية المتواتر :

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا أَسْمِيهِ نَعْرِفُهُ كُلُّنَا وَنَدْرِيه
كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ ^(٢) فِيهِ فَيَأْلِبْتُهُ بَلَا فِيهِ

(١) ح : « للقصد » .

(٢) المخرفة : الطيش والهذيان .

مضى الشباب

وقال من البسيط قافية المتواتر :

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ وَلَيْتَهُ فَارِطٌ يَرْجَى تَلَايِهِ
أُولَيْتُ لِي عَمَلًا فِيهِ أُسْرٌ بِهِ أُولَيْتَنِي لِاجْرَى لِي مَا جَرَى فِيهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفًا وَهَلْ يَفِيدُ بَكَاءُ (١) حِينَ أَبْكِيهِ
وَاحْسَرْتَاهُ لِعَمْرِ ضَمَاعٍ أَكْثَرُهُ وَالْوَيْلَ إِنْ كَانَ بَاقِيهِ كَمَا ضِيهِ

يا أحسن الناس

وقال من بحرهِ وقافيته :

اقْرَأْ سَلَامِي عَلَى مَنْ لَا أُسْمِيَهُ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ حِينَ أَذْكُرُهُ
أَشْرَبُ بِذِكْرِي فِي وَسْطِ (٢) الْحَدِيثِ لَهُ إِنْ الْإِشَارَةُ فِي مَعْنَى تَكْفِيهِ
وَاسْأَلْهُ إِنْ كَانَ يُرْضِيهِ ضَنِّي جَسَدِي فَحَبْدًا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُرْضِيهِ
فَلَيْتَ عَيْنَ حَبِيبِي فِي الْبِعَادِ تَرَى حَالِي وَمَا لِي مِنْ ضُرِّ أَقَاسِيهِ
هَلْ كُنْتُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فِي مَحَبَّتِهِ حَتَّى أَطَالَ عَذَابِي مِنْهُ بِالنَّيِّ (٣)
أَحْبَبْتُ كُلَّ سَمِيٍّ فِي الْأَنَامِ لَهُ وَكُلَّ مَنْ فِيهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
يَغِيبُ عَنِّي وَأَفْكَارِي تُمَثِّلُهُ حَتَّى يُجَيِّلَ لِي أَنِي أَنَا جِيهِ
لَا ضَيْمَ يَخْشَاهُ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ بِهِ فَإِنْ سَاكَنَ ذَاكَ الْبَيْتَ يَحْمِيهِ (٤)

(١) بلهر : « بكائي »

(٢) ل : « ضمن » .

(٣) التيه : المفارقة ، يناه فيها ، يشير إلى الفترة التي تاه فيها قوم موسى .

(٤) يشير إلى قولهم : للبيت رب يحميه .

الله يحفظ قلبي والذي فيه
يا مَنْ تَجَنَّى وما أحلَّ تَجَنُّيه
وأُسعد^(١) الله قلباً صرَّتْ تأويهِ
فكيف أستره أم كيف أخفيه
لقد تكلفتُ أمراً ليس يعنيه^(٢)
حتى وجدتُ نسيمَ الرِّوضِ يرّويه
عساك تعطفه نَحْوِي وتُثنيهِ
لا تطلب^(٣) الماء إلا من تجاريهِ

مَنْ مِثْلُ قَلْبِي أَوْ مَنْ مِثْلُ سَاكِنِهِ
يا أحسن الناس يا مَنْ لا أبوح به
قد أتعس الله عيناً صرَّتْ تُوحِشُهَا
مولاي أصبحَ وجدِي فيك مشهراً
وصار ذكرِي للواشي به وَلِـع
فمن أذاع حديثاً كنتُ أكتُمه
فيا رسولِ تضرَّعْ في السؤال لهُ
إذا سألتَ فسلْ مَنْ فيه مَكْرَمَةٌ

أغالط فيك

وقال من بحره وقافيته :

خَوْفُ الوُشَاةِ وَقَلْبِي لَيْسَ يَنْسَاهُ
إِنَّ التَّهْتَكَ فِيهِ لَيْسَ يَرْضَاهُ
لوصحَّ ما ذكروا ما كنتُ آباهُ
مولاي أصبر حتى يحكم الله فيه
لمعشرٍ فيك قد فاهوا بما فاهوا
وإنما هو لفظُ أنتَ معناهُ
حتى يجرَّ إلى ذكراك ذِكْرَاهُ
قد عزَّ مَنْ أَنْتَ يا مولاي مَوْلَاهُ

أفدى حبيباً لساني ليس يذكُرهُ
أهـوى التَّهْتَكَ فيه ثم يَمْنَعُنِي
والنَّاسُ فينا يبعضُ القول قد لهجُوا
يا مَنْ أكابد فيه ما أكابده
سمَّيتُ غيرك محبوبي مغالطة
أقول زيد ، وزيدُ لستُ أعرفه
وكم ذكرتُ مسمى لا اكتراثُ به
أتيه فيك على العشاق كلَّهم

(١) ل : « وأنس » .

(٢) ح : « لقد تكلفتُ أمراً لست تعنيه » .

(٣) ل : « لا تأخذ » .

وَصَارَ لِي فِيكَ حُسَادٌ وَلَا بَلَّغُوا
كَادَتْ عَيُونُهُم بِالْبَغْضِ تَنْطِقُ لِي
يَا مَنْ أَتَى زَائِرًا يَوْمًا فَشَرَّفَنِي
عِنْدِي حَدِيثَ أَرِيدَ الْيَوْمَ أَذْكُرُهُ
كَلَّا^(١) أَرَى مِنْهُمْ دَعَايَ دَعَاؤُهُ
حَتَّى كَأَنَّ عَيُونَ الْقَوْمِ أَفْـوَاهُ
لَا أَصْغَرَ اللَّهُ مِنْ مَوْلَايَ مَمْشَاهُ
وَأَنْتَ تَعْلَمُ دُونَ النَّاسِ فَحَوَاهُ

سورة السلوان

وقال من الهزج قافية المتواتر :

تَرَى^(٢) كَمْ قَدْ بَدَتْ مِنْكُمْ
وَعَرَضْتُمْ بِأَقْـوَالِ
كَشَفْتُمْ بَيْنَنَا أَشْيَاءَ
وَطَرَقْتُمْ إِلَى الْغَايِ
وَقَبَحْتُمْ بِأَفْعَالِ^(٣)
وَكَمْ جَاءَتْ لَنَا عَنْكُمْ
وَأَشْيَاءُ رَأَيْنَاهَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا يَحْسَبُ
قَرَأْنَا سُورَةَ السُّلُـوَالِ
وَمَا زِلْتُمْ بَيْنَنَا حَتَّى
فَرَجَلُ تَطْلُبُ الْمَسْعَى

(٢) ح : نراكم .

(١) ل : « كَلَّا » .

(٣) ل :

كشفتم بيننا أشياء . ع قد كنّا سَرَرْنَا

(٤) ل : « بِأَسْمَاءِ » .

(٥) بلمر : « خسرناكم وفعلناها » .

وعينٌ تَمْنِي أَنْ تَرَاكُمْ قَدْ غَمَضْنَاهَا (١)
 ونفسٌ كُلَّمَا اشْتَاقَتْ للقياكم زَجَرْنَاهَا
 وكانت يَتَنَبَّأُ طَاقُ فها نحنُ سَدَدْنَاهَا
 ولو أنكمُ جَنَّا تْ عدنُ مَادخلناها
 وأما الحالة الأخرى فَإِنَّا قَدْ سَلَوْنَاهَا
 وقد ماتت وَصَلَيْنَا عليها وَدَفَنَاهَا
 هَجَرْنَا ذِكْرَهَا حَتَّى كَانَا مَاعْرِفْنَاهَا
 وهانحنُ وَهَاهَا أَنْتُمْ متى قَطُّ ذَكْرْنَاهَا
 وفي النفس بَقَايَا مِنْ أحاديثِ خَبَانَاهَا
 فلو أَرْضَتَكُمْ الأروا حُ مِنَّا لَبَدَلْنَاهَا

دولة نحس

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

دَوْلَةٌ كَمْ قَدْ سَأَلْنَا رَبَّنَا التَّعْوِضَ عَنْهَا
 وفرحنا حين زَالَتْ جَاءَنَا أَنْحُسُ مِنْهَا

عيد

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

قَدْ أَتَى الْعِيدُ وَمَا عَنَّا لَدَى لَهُ مَا يَقْتَضِيهِ
 غَابَ عَنْ عَيْنِي فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهِيهِ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِيهِ

(١) ل : « غمضناها » .

رضاك بغيتي

وقال من الوافر قافية المتواتر :

كُتِبَتْ إِلَيْكَ أَشْرَحُ فِي كِتَابِي أُمُوراً مِنْ فِرَاقِكَ أَشْتَكِيهَا (١)
وَعَيْشِكَ إِنَّ لِي مَذْغِيَّتَ عَنِّي لِحَالاً مَا أَظُنُّكَ تَرْضِيهَا
وَفِي سَوْقِ الْغَرَامِ (٢) عَرَّضْتُ نَفْسِي رَخِيصاً لَمْ أَجِدْ مَنْ يَشْتَرِيهَا
وَلَمْ أَرْ مَنْ لَهُ حَالٌ كَحَالِي فَأَعْرِفَ فِي الصَّبَابَةِ لِي شَيْبَا
فَجِدْتُ بِرِضَاكَ إِنَّ رِضَاكَ عَنِّي لِأَعْظَمُ شَهْوَةً أَنَا أَشْتَهِيهَا
وَلِي وَعْدٌ إِلَى سَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا يَكُنْ فِيمَا يَلِيهَا
وَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ شَوْقِي فَصُولاً (٣)

سروري

وقال من بحره وقافيته :

سُرُورِي كَانَ أَنْ أَلْقَاكَ يَوْمًا لِأَجْلِ مُحَاسِنٍ لَكَ أَجْتَلِيهَا
فَلَمَّا غَابَ عَنْ عَيْنِي كَرَاهَا خَلَّتْ مِنْ سَاكِنٍ فَسَكَنْتَ فِيهَا
سَأَكْرِمُهَا لِحُرْمَةٍ مِنْ حَوْنِهِ وَإِكْرَامِ الدِّيَارِ لِسَاكِنِيهَا

(١) ل : «أشتكيها» .

(٢) ل : «الهوان» .

(٣) ح : «أموراً» .

حاشاك وحاشاه

وقال من البسيط قافية المتواتر :

يَا مَنْ تَوَّهَمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
وِظَنِّ أَنِّي لَا أَرْغَى مَوَدَّتَهُ حَاشَايَ مِنْ ظَنِّهِ هَذَا وَحَاشَاهُ

إليك عنى

وقال من المجتث قافية المتدارك :

إِلَيْكَ عَنِّي وَدَعْنِي الْغَدْرُ لَا أَرْتَضِيهِ
أَزِدْتَ تَغْيِيرَ خُلُقِي أَفْ لِمَا سُمْتَنِيهِ
فَلَا جَزَى اللَّهِ خَيْرًا يَوْمًا عَرَفْنَاكَ فِيهِ

جهاد النفس

وقال من المنسرح قافية المتواتر :

نَحْنُ كَضَرْبَتَيْنِ فِي مَعْرَكَةٍ أَدْرَعُ الصَّبْرَ عِنْدَ لُقَايَاهَا
وَهِيَ بِجَنْدِ الْمَهْـوَى تُبَارِزُنِي وَأَيَّ صَبْرٍ يُطِيقُ هَيْجَاهَا
إِنْ جَبَنْتَ فِي الْقِتَالِ أَجْبَدَهَا أَوْضَعَفْتَ فِي النَّزَالِ قَوَاهَا
أَصْرَعُهَا تَارَةً وَنَصْرَعُنِي لَكِنْ لَهَا السَّبْقُ حِينَ أَلْقَاهَا
أَحِبُّهَا وَهِيَ لِي مَعَانِدَةٌ كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحِبَّاهَا

• لم ترد هذه الأبيات في المخطوطة ١ ، كما لم ترد في ح وبلمر ، ويلاحظ اختلاف الوزن في بعض أبياتها .

عدوة لا أكاد أبغضها ياليتني أستطيع أنساها
 سابحة في بحار فتنها رافلة في ذبول ظلماتها
 أجبها تأتي مُوافقتي خاسرة دينها ودنياها
 يارب عجل لها بتوبها واغسل بماء التقي خطاياها
 إن تك ياسيدي معذبها من ذا الذي يُرجي لرحماتها
 فالطف بها واغفر لها كرمًا إنك خلاقها ومولاهَا

هتكت نفسك

وقال من مجزوء القافية المتدارك :

خالفني وفعلت لك في الخلاف المنتهى
 ما كنت تعجز في خصا ل غيرها فكتمتها (١)
 أبصرت نفسك أصبحت مستورة فكشفتها (٢)

في قلبي مقيم

وقال من مجزوء الرمل قافية المتدارك :

كيف يحقني عن حبيبي كل ماتم عليه
 وهو في قلبي مقيم أقرب الناس إليه

كتاب وسلام

وقال من بحره وقافيته :

يا كتاباً من حبيب أنا مشتاق إليه

(١) في ح :

ما كنت تعجب من خصه لك غيرها فختمتها
 (٢) ل : « فتهتكها » .

جاءني منه سلامٌ سلّم الله عليه
كم يدٍ للدهر مذ أبصرتُ آثارَ يَدَيْهِ

كيف يرضى

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يارسولي قَبْلَ الأَر ض إذا جثتَ إِلَيْهِ
ثم عَرَفْهُ بِأَنِّي كنتُ غضباناً عَلَيْهِ
قَرَبَ الوَاشِـيْنَ حَتَّى أَكثَرُوا القَوْلَ لَدَيْهِ
كيف يرضى لى حبيب ماجرى بين يَدَيْهِ

لك ربّ

وقال من بحره وقافيته :

أيها الخائف من أمـ ر عناه وَعَسَاهُ^(١)
لك ربُّ لم يَحِبُّ قـ طٌ لديه مَنْ رَجَاهُ
فادعُهُ فهو بلا شـ كٌ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وإذا كان لك اللـ هُ فلا تَسْأَلْ سِوَاهُ

صاحب

قال من المجتث قافية المتواتر :

لى صاحبٌ غاب عَنِّي فقلتُ أمشي إِلَيْهِ
فَقِيلَ إِنَّ فـ لَاناً ذاك الملبحُ لَدَيْهِ
فما قَطَعْتُ عَلَيْهِ لـ كن قُطِعْتُ عَلَيْهِ

(١) عناه : شغله ، وفى الكلام حذف ، أى ربّما لا يلاقيه . وفى بلمر : عساه وعساه .

قافية الياء

في قلبي حنايا

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

يامليحاً لى مِنْهُ شُهُرةٌ بَيْنَ الْبَرَايا
غبت عَنى وَجَرْتُ بَعْدَكَ وَاللهِ قَضَايا
سوف تَلْقَى لك فى قَلْبى —————
ولقد جُرْعْتُ من بَعْدِكَ كَاسَاتِ الْمَنَايا
ولئن مِت سَيِّقى لك فى قَلْبى بَقَايا

رثاء

وقال « من الوافر قافية المتواتر » يرثى بعض إخوانه ، وهو أول شعره :

يَعَزُّ عَلَى فَقْدِكَ يَا عَلِيُّ أَلَا لِلّهِ ذَا الْأَجَلِ الْوَحْيُ^(٢)
تَكَدَّرَ فِيكَ صَافِي الْعَيْشِ لَمَّا عَدَمْتُكَ أَيُّهَا الْخَلِّ الصَّنِيُّ
لَنْ أَخْلَيْتَ مِنْكَ مُحَلَّ أَنْسَى فَمَا أَنَا فِيكَ مِنْ أَسْفٍ خَلِيُّ
فَبَعْدَكَ لَيْسَ يُفْرِحُنِي بَشِيرٌ وَبَعْدَكَ لَيْسَ يَحْزَنُنِي نَعِيُّ
وَلَوْ كَانَ الرَّدَى بَشَرًا سَوِيًّا لَهَابَكَ أَيُّهَا الْبَشَرُ السَّوِيُّ

(١) فى ل : « هويا » ، وفى ح : « خبايا » .

(٢) الوحى : المفاجئ . والأجل : الموت .

عصاني الصَّبْرُ بعدك وهو طَوْعِي وهلْ أَبْقَتْ لِي الْأَيَّامُ دَمْعاً
فيا جَزَعِي تَعَزَّ فليس صَبْرٌ أَمْضِي أَنْتَ مَنْفَرِداً وَأَبْقَى
فهلْ حَقٌّ حِيَاثُكَ بَازُهُيرُ وَحَقّاً صَارَ ذَاكَ الْبَحْرُ يَبْسُ
وَأَقْلَعَ ذَلِكَ الْغَيْثُ الْمُرَجَّى لَقَدْ طَوَّتِ الْحَوَادِثُ مِنْهُ جِسْماً
مَضَوْا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِهِ نَوْرٌ وَفِي أَكْفَانِهِ نَدْبٌ سَرِيٌّ^(٣)
عَلَى حِينَ اسْتَفَاضَ الذِّكْرُ عَنْهُ وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ^(٥)
وَكَمَ أَرَوَى عَلَى ظَمَأٍ نَدَاهُ

وطاوع بعدك الدَّمْعُ الْعَصِيُّ فَيَسْعِدُنِي بِهِ الْجَفْنُ الشَّقِيُّ
وَيَظْمِي تَسْلَ فليس رِيٌّ لَقَدْ غَدَرْتُكَ نَفْسُكَ يَا وَفِيٌّ
وَهَلْ حَقٌّ وَفَاتُكَ يَا عَلِيٌّ وَصَوِّحَ ذَلِكَ الرُّوضِ الْبَهِيِّ^(١)
فَلَا الْوَسْمَى مِنْهُ وَلَا الْوَلِيَّ^(٢) وَلَيْسَ لَذِكْرِهِ فِي النَّاسِ طَيٌّ
جَلِيٌّ تَحْتَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ تَخْلَفَ بَعْدَهُ ذِكْرٌ سَنِيٌّ
وَحِينَ أَتَى كَمَا انْدَفَعَ الْآتِيَّ^(٤) كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفَالٍ تُدِيٌّ
سَقَاهُ هَاطِلُ الْغَيْثِ الرُّوِّيُّ

عندي وعليه

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

أَنَا فِي الْبَسْتَانِ وَخُدِي فِي رِيَاضٍ سُنْدُ سَيِّهِ^(٦)
لَيْسَ لِي فِيهَا أُنْيُسٌ غَيْرُ كُتُبٍ أَدْيِيهِ
وَإِذَا دَارَتْ كَوُوسِي فَهِيَ مَنَى وَإِلَيْهِ

(١) صَوِّحَ : يَس .

(٢) الْوَسْمَى : أَوَّلُ الْمَطَرِ ، وَالْوَلِيَّ : الَّذِي يَلِيهِ .

(٣) الرَّجُلُ النَّدْبُ : الْمُتَجَمِّلُ بِالْفَضَائِلِ . وَالسَّرِيُّ : الشَّرِيفُ .

(٤) الْآتِيَّ : السَّيْلُ الْمُنْدَفِعُ . (٥) الْعَافِي : طَالِبُ الْمَعْرِفَةِ . (٦) سُنْدُمِيَّةٌ : خَضْرَاءُ .

فَتَفَضَّلْ يَا حَبِيبِي نَعْتَمُ هَذِي الْعَشِيَّةُ
 مَا تَرَى بِاللَّهِ مَا أَحَدٌ سَنَ هَذِي الذَّهْيَّةُ (١)
 لَمْ تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا لِيَلِكُ
 مَنْ تُرَى غَيْرِي مَا أَعُو هَدِ مِنْ تِلْكَ السَّجِيَّةِ
 أَيُّهَا الْمَعْرِضُ عَنِّي لَكَ وَاللَّهِ قَضِيَّةُ
 كُلِّ مَا يَرْضِيكَ يَا مَوْ لَايَ عِنْدِي وَعَلَيْهِ

كَانَ مَا كَانَ

وَقَالَ مِنْ بَحْرِهِ وَقَافِيَتُهُ :

رَحَلَ الْوَاشُونَ عَنَّا شَكَرَ اللَّهُ الْمَطَايَا
 فَظَفَرْنَا بِبُوصَالٍ عَقَلَتْ عَنْهُ الْبَرََايَا
 خَرَجْتُ تِلْكَ الْأَحَادِ يثُ الَّتِي كَانَتْ خَبَايَا
 وَاسْتَرَحْنَا مِنْ عَتَابٍ فِي الْخَبَايَا وَالزَّوَايَا
 وَأَتْنَا رَسْلَ الْأَحْبَابِ مِنْهُمْ بِالْهَدَايَا
 وَعَلَى رَغَمِ الْأَعْيَادِ فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
 بِوَصَالٍ مِنْ حَيِّبٍ كَرُمَتْ مِنْهُ السَّجَايَا
 وَمُدَامٍ مِنْ رُضَابٍ وَحَبَابٍ مِنْ ثَنَائَا (٢)
 كَانَ مَا كَانَ وَمِنْهُ بَعْدُ فِي النَّفْسِ بَقَايَا

بَقِيَّةُ مِنَ الصَّبَا

وَقَالَ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ قَافِيَةُ الْمُتَوَاتِرِ :

قَالُوا كَبُرَتْ عَنِ الصَّبَا وَقَطَعَتْ تِلْكَ النَّاحِيَّةَ

(١) الذَّهْيَّةُ ، أَيِ الْخَمْرِ .

(٢) الْحَبَابُ : الْفَقَاقِعُ .

فدع الصَّبَا لرجالِهِ
وَنَعَمْ كبرتُ وإِنَّمَا
ويفوح من عِطْفَى أَنَا
وَيَمِيل بى نحو الصَّبَا
فيه من الطَّربِ القَدِيدِ
واخْلَعُ ثيابَ العَارِيَةِ
تلك الشَّمَائِلُ بَاقِيَةِ
فَأُسُ الشَّبَابِ كَمَا هِيَ
قلبُ رَقِيقُ الحَاشِيَةِ
مِ بَقِيَّةٍ فى الزَّائِرَةِ

رسوم بالية

وقال من بحره وقافيته :
الشَّوقُ نَارٌ حَامِيَةٍ
يا قلبَ بعضِ النَّاسِ هلْ
إِنى بِيَابِكَ قَدْ وَقَفْتُ
يا مَلْبَسِي ثَوْبَ الضَّئِنِ
لم يبقَ مِنِّي فى القَمِيهِ
وحشاشةٍ ما أَبْقَتِ الـ
أُرْخِصْتُ فِىكَ مَدَامِعاً
إِن لم تُجِدْ لى بِالرَّضَا
لك مُهْجَتِي ولو ارْتَضَيْتُ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَا
وَلَقَدْ تَرَايَدَ مَايِيَةِ
لِلضَّيْفِ عِنْدَكَ زَاوِيَةِ
تُ عَسَى تُرَدُّ جَوَائِيَةِ
يَهْنِكَ ثَوْبُ العَافِيَةِ
ص سَوَى رَسْمٍ بِالِيَةِ
أَشْوَاقٍ مِنْهَا بَاقِيَةِ
لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَةِ
وَاحْشَرْنِي وَشَقَائِيَةِ
تَ الْمَالِ قَلْتُ وَمَالِيَةِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِيَةِ

عساك تذكري

وقال من بحره وقافيته :

أعد الرسالة ثانِيَه	وخذِ الجوابَ علانِيَه
ففسى بتكرار الحديبِ	ث على أنسى مايبه
وعساك تُظني من غلبه	ل الشوقِ ناراً حاميه
فاذا رجعت مُسلماً	فابدأ بردً سلامِيَه
وقل السلامُ عليكمُ	أهل القصورِ العالِيَه
وأعد بحسن تلطُّفٍ	وكما علمت جوايِيَه
يا آخذي بل تاركِي	في لوعةٍ هي ماهِيَه
ما بال كُتُبِكَ عِنْدَ غِي	رى دائماً متوالِيَه
لا تنس مايني وبينِي	ك من عهودٍ باقِيَه
وإذا كتبت عساك تاذ	كرني ولو في الحاشِيَه
بالله من هذا اللى	تُعطيه منك مكانِيَه
حاشاك ترضي أن أيبه	ت وأنت عني ناحِيَه

ياملك الملاح

وقال من بحره وقافيته :

ملك الغرام عنانِيَه	فاليوم طال عنائِيَه
من لى بقلبٍ أشتَر	يه من القلوبِ القاسِيَه
وإليك ياملك الملاح	ح وقفتُ أشكو حالِيَه
مولاي يا قلبى العزيز	ز وياحياتي الغاليَه

إِنِّي لأُطْلِبُ حَاجَةً لَيْسَتْ عَلَيْكَ بِخَافِيَةٍ
 أَنْعِمْ عَلَيَّ بِقُبُلَةٍ هَبْهُ إِلَّا عَارِيَةً
 وَأَعِيدْهَا لَكَ - لَا أَعْدَمُ تَ - بِعَيْنِهَا وَكَمَا هِيَ
 وَإِذَا أَرَدْتَ زِيَادَةً خُذْهَا وَنَفْسِي رَاضِيَةً
 فَعَسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَانُ نَ بِخُلُوقٍ فِي زَاوِيَةٍ
 أَوْلَيْتَنِي أَلْقَاكَ وَحُدَّ لَكَ فِي طَرِيقٍ خَالِيَةٍ

ذهب الشباب

وقال من بحره وقافيته :

عَشِقْتُ تَجَدَّدَ ثَانِيَةً وَقُوَى الشَّبِيهَ وَاهِيَةً
 فَعَشِقْتُ لَا أَمَلًا بَلْغَةً وَلَا بَقِيَتْ بِجَاهِيَةً
 فَإِذَا سَمِعْتَ بَعَاشِقٍ فَاسْأَلْ دَوَامَ الْعَافِيَةِ
 إِنِّي لَا أَقْنَعُ بِالْخُلَا صِرْ فَلَا عَلَى وَلَا لِيَةٍ
 هِيَ غَلْطَةٌ كَانَتْ وَلَا وَاللَّهِ تَرْجِعْ ثَانِيَةً
 حَسْبِيَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَكَفَانِيَةً
 ذَهَبَ الشَّبَابُ وَإِنَّمَا حَسْرَاتُهُ هِيَ بَاقِيَةً
 وَبَدَتْ عُيُونِي فِي الْهَوَى مَنْ لِي بِعَيْنٍ رَاضِيَةٍ
 يَاقَلْبُ كَمْ لَكَ نَفْثَةً ^(١) هِيَ لِلصَّبَا مُتَقَاضِيَةً
 فَالْبَسْ خَلِيعَكَ ^(٢) فَهُوَ خِيَمٌ رُ مِنْ جَدِيدِ الْعَارِيَةِ
 وَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ تِلْكَ الْمُدَّةَ بَاقِيَةً

(٢) يريد بالخليع الثوب البالي .

(١) ل : دلفنة .

عرفت مكاني

وقال من بحره وقافيته :

عَدْلُ الْمَشِيبِ كَفَايَةِ	مَا لِلْعَدُولِ وَمَالِيَهُ
بُ مَا بَلَغْتُ مُرَادِيَهُ	وَاحْسَرْتِي ذَهَبَ الشَّبَا
فَالْيَوْمَ نَهْرِي سَاقِيَهُ	وَزَهَدْتُ فِي وَلَعِ الصَّبَا
مُ فَقَدْ عَرَفْتُ مَكَانِيَهُ	فَالِيكَ عَنِّي يَا غُـرَا
ت عَلَى طَرِيقِ الْقَافِيهِ	وَكَاثِمًا أَنَا قَدْ قَعَدْتُ
ءُ وَقَدْ كَشَفْتُ غِطَائِيَهُ	يَا عَاذِلِي بَرَحِ الْخَفَا
ك ذَكَرُهُ مِنْ حَالِيَهُ	سَلْنِي أَجْبِكَ بِمَا يَسَّرُ
كُنْ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَهُ	وَلَقَدْ أَرَحْتُكَ فَاسْتَرْحُ
تَحْنِي عَلَيْهِ خَافِيَهُ	وَأَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا

دع انتظارك

وقال من المجتث قافية المتواتر :

فَارْحَلْ وَفِيكَ بَقِيَهُ	إِنْ كُنْتَ تَقْبِلُ مِنِّي
لَهُمْ أُمُورٌ بَطِيَّاهُ	دَعِ انتِظَارَكَ قَوْمِيَّاهُ
وَكُنْ كَأَنَّكَ حَيَّاهُ	وَلَا تُقِمْ فِي مَكَانِيَّاهُ
عَيْنًا وَنَفْسًا أَيَّاهُ	وَلَا تَرَى النَّاسَ إِلَّا
وَهَمَّةً كِسْرِيَّاهُ	وَأَقْعُ بِكِسْرَةِ خُبْرِيَّاهُ
مَقِيمَةً فِي حَيَّاهُ	وَلَا تُكُنْ كَعَجْزِيَّاهُ

أَيَّ شَيْءٍ أَنْتَ

وقال من الهزج قافية المتواتر :

أَبَا يَحْيَى وَمَا أَغْـ	رِفُ مَنْ أَنْتَ أَبَا يَحْيَى
فَحَدَّثَنِي وَقُلْ لِي أَيْ	شَيْءٍ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا
مِنَ الْجَنِّ ، مِنَ الْإِنْسِ	مِنَ الْمَوْتَى ، مِنَ الْأَحْيَا
بَعِيدٌ مِنْكَ أَنْ تُفْـ	لِحَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ^(١)
فَلَا أَهْلًا وَلَا سَهْلًا	وَلَا سَقِيًّا وَلَا رَعْبًا

فرس

وقال من مجزوء الرجز قافية المتراكب

وَفَرَسٍ عَلَى الْمَسَا	وَيَ كُلِّهَا مُخْتَوِيَةً
فَمَا مَسَاوِيهَا لِمَنْ	عَدَدَهَا مُنْتَهِيَةً
وَلَيْسَ فِيهَا خَصْلَةٌ	وَاحِدَةٌ مُسْتَوِيَةً
يَا قُبْحَهَا مَقْبَلَةٌ	وَقُبْحَهَا مُؤَلَّيَةً
مَالِكُهَا فِي ^(٢) خَجَلَةٍ	كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَةٍ
مُسْتَقْبَحٌ رَكُوبُهَا	مِثْلَ رَكُوبِ الْمَعْصِيَةِ

ملكتموني رخيصةً

وقال من المجث قافية المتواتر :

مَلِكْتُمُونِي رَخِيصَةً	فَانْحِطْ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
--------------------------	------------------------------

(٢) ل : من ١ .

(١) بيروت : (الأشياء)

فَأغْلَقَ اللَّهُ بَاباً مِنْهُ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ
وَحَقَّقْتُكُمْ مَا عَرَفْتُمْ قَدَرُ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ. وَلَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

مسيء محسن

وقال من مجزوء الخفيف قافية المتواتر:

لَا تَزِدْ فِي الْهَوَى عَلَى إِنْ رُشِدَ الْحَبُّ غَى
كَيْفَ أُخْفِيَ الْهَوَى وَقَدْ خَرَجَ الْأَمْرُ مِنْ يَدَيَّ
أَنَا فِي الْحَبِّ مَيِّتٌ وَعَدُولِي يَقُولُ حَيٌّ
لِي غَرَامٌ مِنَ الصَّبَا بَعْدُ فِي النَّفْسِ مِنْهُ شَيْءٌ
وَحَبِيبِي فَلَا تَسْلُ أَيْ تَبْهَ لَهُ وَأَيْ^(١)
شَمْسٌ حَسَنٌ لَهُ مِنْ أَلْ شَعْرٌ ظَلَّ لَهُ وَفَى^(٢)
وَمَسِئٌ كَأَنَّكَ أَبْدَأُ مُحْسَنٌ إِلَى
لَيْتَهُ كَانَ رَاضِيًا بَعْدَ هَذَا وَمَا عَلَى^(٣)

ثناء التيه عنى

وقال من الرمل قافية المتواتر:

لَوْ تَرَانِي وَحَبِيبِي عِنْدَنَا قَرَّ^(٤) مِثْلَ الطَّيِّبِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ

(١) أَيْ ، أَيْ وَأَيْ دَلَال ، وَفَى الْكَلَامُ حَذَف .

(٢) أَصْلُهُ وَفَى بِالْهَمْز ، فَسَلَّ ، وَفَى بِلَمَر :

شَمْسٌ حَسَنٌ مِنَ السُّلُوكِ

(٣) ل : « وَذَا عَلَى » .

(٤) ل : « مَرَّ » .

ومضى يغدوا وأعدوا خَلْفَهُ وترانا قد طَوَيْنَا الْأَرْضَ طَيًّا
قال ما ترجع عَنِّي قُلْتُ لَا قال مَا تَطْلُبُ مِنِّي قُلْتُ شَيْ
فَأَنْتَنِي يَحْمَرُّ مِنِّي خَجَجًا وَثَنَاهُ التَّيْبَ عَنِّي لَا إِلَيَّ
كدت بين النَّاسِ أَنْ أَلْشِمَهُ آه لو أَفْعَلُ مَا كَانَ عَلَيَّ

ميت العشق

وقال من بحره وقافيته :

يا أعزَّ النَّاسِ عِنْدِي وَعَلَيَّ وَحَبِيبًا هُوَ مِنِّي وَإِلَيَّ
لَيْتَ مَوْلَايَ بِحَالِ عَالَمٍ وبما عِنْدِي مِنْهُ وَلَدَيَّ
ماله أَصْبَحَ عَنِّي مُعْرِضًا تحت ذَا الْإِعْرَاضِ مِنْ مَوْلَايَ شَيْ
يَا حَبِيبِي مِثْلَ^(١) مَا أَهْـمُـدُهُ أَتَرَى^(٢) مَنْ ذَا الَّذِي زَادَ عَلَيَّ
فَاتْنِي إِذْ مَرَّ مَا كَلَّمْتُهُ كدْتُ أَنْ أَكُلَ مِنْ غِيظِي^(٣) يَدَيَّ
أَشْرَقَتْ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسُ الضُّحَى لم تَجِدْ مِنْ حَرِّهَا الْعِشَاقَ فِي^(٤)
وبدت في الْخَدِّ مِنْهُ حُمْرَةً وَلِعَمْرِي كَوَتْ الْأَكْبَادَ كَيَّ
أَنَا مِنْ قَدِّ مِيتَ فِي الْعِشْقِ بِهِ هَتَّوْنِي مِيتُ الْعِشَّاقِ حَيَّ

خلاص

وقال من المنسرح المقطوع قافية المتواتر :

إِنْ الرِّضَى الَّذِي يُلِيتُ بِهِ أَفْعَالَهُ الْكَلَّ غَيْرُ مَرْضَى

(١) بلمر : « من عض يدي » .

(٢) بلمر : « أين » .

(٣) القى : الظل ، وأصله الحمز .

(٤) بلمر : « يا ترى » .

وكنْتُ في شِدَّةٍ بِرُؤْيَيْتِهِ كمسلمٍ في إِسارٍ ذِمِّي
وبعدَ جَهدٍ خَلَصْتُ مِنْ يَدِهِ خلاصَ عَظَمٍ مِنْ كَفِّي تُرْكِي

هذه أول حاجتي

وَقَالَ مِنَ الرَّمْلِ قَافِيَةُ الْمُرَادِفِ :
هذه أولُ جَاحائي إِلَيْكَ وبها أَعْرِفُ مِقْداري لَدَيْكَ
أَرِنِي مَا لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُهُ مِنْ أَيْادٍ رَوَيْتْ لِي عَنْ يَدَيْكَ
بَيْنَنَا مِنْ أَدَبٍ يُعْزِي لَهُ نَسَبٌ أَوْجَبَ إِذْلالِي عَلَيْكَ
وسأجزيك ثَناءً حَسَنًا املأ الأرضَ بِهِ مَنِّي إِلَيْكَ

أيها الغائب

وقال مِنَ الرَّمْلِ قَافِيَةُ الْمُرَادِفِ :
أيها الغائبُ عَنِّي إِنِّي عَلِمَ اللهُ لَمَشْتاقُ إِلَيْكَ
فَإِذَا هَبَّ نَسِيمٌ طَيِّبٌ أَنَا ذَاكَ الْوَقْتُ سَلِمْتُ عَلَيْكَ

زمن الشباب

وقال مِنَ الْمُتَقَارِبِ قَافِيَةُ الْمُرَادِفِ :
أَيَا بَاكِيًا لِرِزْمَانِ الصَّبِّ طَوِيلُ عَليكَ طَوِيلُ عَلَيْكَ
أَضَعْتُ الَّذِي كُنْتُ تَعْتَاضُهُ وَمَا كُنْتُ تَعْرِفُ مَا فِي يَدَيْكَ
خَسِرْتُ الصَّبَّ وَخَسِرْتُ الشَّبَابَ فَلَا شَيْءَ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتَيْكَ

فإن شئت فأبئك وإن شئت دَعُ
 فيأصاحبي قد وجدت المعين
 أنا شذك الله قف سَاعَةً
 وبالله إن أعوزتك الدُمُوعُ

فهذا إليك وهذا إليك
 ومن ذاق ما ذُفَّتَ من حَسْرَتِكَ
 أقُلْ مالدَى وقُلْ مالدِكَ
 فخذ مقلتي ودع مُقلتيك

ليلة وصل

وقال من مجزوء الرمل قافية المتواتر :

ونديمٍ بَتُّ مِنْهُ
 جاءني يَحْمِلُ كَأْسًا
 قال خُذْهَا قلت خُذْهَا
 لاتزدني فوق سُكْرِي
 عندها أَعْرَضَ عَنِّي
 قلت لا والله إلا
 لستُ أَعْصِي لك أَمْرًا
 فسقانيها عَقَّارًا
 وتريك الغيَّ رُشْدًا
 لم تزل مَنَى إِلَيْهِ
 هكذا حتى بدا الصُّبُّ
 يالها ليلةً وصلٍ

ناعمَ البالِ رَضِيًا
 قَارَنَ البدرَ التَّريَّا
 أنت واشربها هَنِيًا
 بالهوى سكر الحميَّا^(١)
 مُطَرِّقَ الرأسِ حَيَّا
 هاتِها كَأْسًا رَوِيًا
 لستُ أَعْصِي لك نَهْيًا
 تركَ الشيخَ صَيَّا
 وتريك الرُّشدَ غَيَّا
 كَأْسٍ أَوْ مِنْهُ إِلَيَّا
 حُ لَنَا طَلَّقَ الْمُحَيَّا
 مثلها لانيها

(١) الحميا من كأس الخمر : سورتها وشذنها .

صفحة	صفحة
٣١	رجل الشباب ولم أنل
٣٢	سلام على عهد الصباية والعصبا
٣٣	يحدثني زيد عن البان والحمى
٣٣	أتنى من سيدى رفة
٣٤	أكتاب من فاضل
٣٤	أيها الزائرون أهلاً
٣٥	رأيتك قد عبّرت ولم تسلم
٣٥	ياذ الندى والمعالى
٣٦	إن غبت عنى أو حضرت
٣٦	كم ذا الصاغر والتصابى
٣٧	وزائرة زارت وقد هجم الدجى
٣٨	أيا من جاءنى منه
٣٩	شرف الدين ما برحت أدياً
٤٠	لا تلح فى السمر الملاح
٤٠	أرى قوماً يُلَيّت منهم
٤١	قالوا النبىة قُلت أهلاً
	قافية التاء
٤٢	يا من لعينٍ أرقّت
٤٣	قد راح علولى ومثلما راح أنى
٤٣	ورقيب علمته من رقيب
٤٣	صفحا لصرف الدهر من هفواته
٤٥	فلانة من تهبها
٤٦	مقيم على العهد من صبوقى
٤٦	جاءت تودعنى والدمع يغلبها
٤٧	أنا فى الحب صاحب المعجزات
٤٩	بعيشك خبرنى عن اسم مدينته
٤٩	بروحى من أسميها بسى
	قافية الهمزة
١٧	إلى عدلكم أنى حديثى وأنتى
١٨	لك فى الأرض دعاء
١٨	وجاهل طال به عنانى
١٩	أحبابنا أزف الرحيل
	قافية الباء
٢٠	لا تعتب الدهر فى حالٍ رماك به
٢٠	وافى كتابك
٢١	يا غائباً وجميله
٢١	يا صاحبي فيما يثوب
٢١	أيأصاحبي مالى أراك مفكراً
٢٢	أنا فيما أنا فيه
٢٢	قال لى العاذل تسلو
٢٣	وثقيل كأنما
٢٣	إلى كم مقامى فى بلاد معاشير
٢٤	يا حبذا الموز الذى أرسلته
٢٤	لله بستانى وما
٢٥	نقصتم حين غبتم
٢٥	لك الله من والٍ مقرب
٢٦	سواك الذى ودّى لديه مضيق
٢٧	أحدثه إذا غفل الرقيب
٢٨	رسول الرضا أهلاً وسهلاً ومرحباً
٢٩	كلفتُ بشمس لا ترى الشمس وجهها
٢٩	سمعت حديثاً ما سمعت بمثله
٢٩	قد أثنى من الحبيب رسول
٣٠	وغانية لما رأتنى أغولت

صفحة	صفحة
	وجاهل لازمني ٤٩
	هو حظي قد عرفته ٥١
	فديتُ من أرسل تفاحةً ٥١
	لا تطرحُ خامل الرجال فقد ٥١
	قافية التاء
	يعاهدني لا خان ثم ينكث ٥٢
	عتب الحبيب فلم أجد ٥٢
	صديق لي سأذكره بخير ٥٣
	قافية الجيم
	يارب ما أقرب منك الفرجا ٥٤
	ألا إن عندي عاشق السمر غلط ٥٤
	قافية الهاء
	هبّ النسيم عليلًا ٥٥
	أضنى الفؤاد فمن يريحه ٥٥
	أنا لا أبالي بالرقيب ٥٧
	أراني كلما استخبرت عن حالك ٥٨
	يا معرضاً متجنباً ٥٨
	وليلة من الليالي الصالحة ٥٩
	ألا يا أيها النائم ٦٠
	قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم ٦٠
	لكم مني الرود الذي ليس يبرح ٦١
	لئن بحث بالشكوى إليك محبة ٦٥
	قافية الخاء
	كتاب أناني من الحبيب وبيننا ٦٧
	أيها الغافل الذي ليس يجدي ٦٧
قافية الدال	
٦٨	ومنهف كالفنصن في حركاته
٦٨	ماله قد خان عهدَه
٦٩	حبيبي تائه جداً
٧٠	أيا معشر الأصحاب مالي أراكم
٧٠	إن كان قد سار عنك شخصي
٧٠	جعل الرقاد لكي يواصل موعدا
٧٢	تري هل علمتم ما لقيت من الوجد
٧٣	مولاي وافاني الكتاب الذي
٧٣	يبشرني منك الرسول بزورة
٧٣	يا غائبين عن العيان
٧٤	بحق الله متعني
٧٤	وليلة ما مثلها قط عهد
٧٥	حدثوا عن طول ليلة
٧٥	يا فاعل الفعلة التي
٧٥	قربت دارنا فلم يفد القرب
٧٦	لا أحس الآلام في القرب والبعد
٧٦	ليت شعري هل زمان
٧٦	كلما قلت استرحنا
٧٧	كتبتها من آميد
٧٧	وجاهل يدعي في العلم فلسفة
٧٨	تساوينا لا أكثر الله منكم
٧٨	ما انتقاعى بالقرب منكم إذا لم
٧٩	وسمراء تحكي الرمح لونا وقامة
٧٩	قد طال في العهد الأمد
٨٠	دمت في أرغد عيش
٨٠	فديتُ من أنجزت وعدا
٨١	لنا صديق سيئ فعله
٨٢	يا أعز الناس عندي
٨٢	بروحى من زارني وهو خائف

١٠٧	جاء الرسول مُبَشِّرِي	٨٢	تَوْفَى الْأَذَى مِنْ كُلِّ رَذَلٍ وَسَاقَطٍ
١٠٨	إِنِّي لِأَشْكُرُ لِلوِشَاءِ يَدَا	٨٣	يَا غَادِرِينَ أَلَمْ يَكُنْ
١٠٨	يَا زَيْدَ كَيْفَ نَسِيتَ عَمْرَكَ	٨٣	إِلَى كَمْ أَدَارِي أَلْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ
١٠٨	سَيِّدِي لَبِيبُ عَشْرَا	٨٤	تَوْفَى الْأَذَى مِنْ كُلِّ رَذَلٍ وَسَاقَطٍ
١٠٩	لِي حَبِيبٌ لَا يَسْمَى	٨٥	عَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ أَيْنَ ذَاكَ التَّوَدُّدِ
١٠٩	أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنِّي	٨٦	سَيِّدِي قَلْبِي عِنْدَكَ
١١٠	أَصْبَحْتُ لَا شُغْلٌ وَلَا عَظْلَةٌ	٨٦	مَوْلَايَ كُنْ لِي وَحْدِي
١١٠	إِذَا نَسِيتُكَ مِنْ أَذْكَرٍ	٨٧	وَجَلِيسٍ حَدِيثِهِ
١١٠	عَلَى حَسَنِ النُّوَاعِيرِ	٨٧	أَمْسَيْتُ فِي قَعْرِ لَحْدٍ
١١٠	أَنَا مَنْ يَسْمَعُ عَنْهُ وَيَرَى	٨٧	يَا سَائِلِي عَمَّا تَجِدُ لِي
١١٢	غَبْتُ عَنِّي فَمَا الْخَبْرُ	٨٨	الْيَوْمَ أَنْتَ بَخِيرُ
١١٤	يَا مَنْ زَادَ فِي تَبِيهِ	٨٨	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا مُحَمَّدٌ
١١٥	أَرْخَيْتُ مِنْكَ حَتَّى لَا أَرَى	٨٩	شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدُ
١١٥	يَا أَيُّهَا الْغَائِبُ عَنْ نَظَرِي	٨٩	لَعَنَ اللَّهُ صَاعِدًا
١١٦	حَبَّذَا دُورٌ عَلَى النَّبِيلِ		
١١٦	أَنَا فِي أَوْسَعِ عُذْرِي		قَافِيَةُ الدَّالِ
١١٧	لَأُجْلِكَ سَعْيِي وَاجْتِهَادِي وَخِدْمَتِي	٩٠	أَيَا مَنْ إِذَا مَا رَأَاهَا الْوَرَى
١١٧	أَوْحَشْتَنِي وَاللَّهُ يَا مَالِكِي		
١١٨	مَا احْتِيَائِي فِي كِتَابِي		قَافِيَةُ الرَّاءِ
١١٨	سَقَاكَ صَوْبُ الْحَيَا يَادَانِبَا دَارِ	٩١	لَمْ يَقْضِ زَيْدٌ مِنْ وَصْلِكُمْ وَطَرَةً
١١٨	كَلَفْتُ بِهَا وَقَدْ تَمَّتْ حَلَاهَا	٩٢	يَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ صَبْلِي
١١٩	قَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا جَرَى	٩٢	وَصَاحِبَ جَعَلْتُهُ أَمِيرِي
١١٩	لَيْتَ شَعْرِي لَيْتَ شَعْرِي	٩٣	وَعَاذَلَةٍ بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى الْهَوَى
١٢٠	مَوْلَايَ مَا قَصُرَتْ شُهُورُ زَمَانِنَا	٩٤	لَهَا خُفْرٌ يَوْمَ الْإِقْدَانِ خُفْرُهَا
١٢٠	يَا أَيُّهَا النَّكَثُ فِي عَهْدِهِ	٩٧	أَعْلَمْتُ أَنَّ النَّسِيرَ إِذَا سَرَى
١٢٠	إِنْ شَكَا الْقَلْبُ هَجْرَكُمْ	٩٩	بَكَ اهْتَرَعَ عَطْفُ الدِّينِ فِي حُلْلِ النَّصْرِ
١٢١	ضَمَّنْتَهَا حَمْدًا وَشُكْرًا	١٠٢	أَتُنْكَ وَلَمْ تَبْعِدْ عَلَى عَاشِقٍ مُضَرٍّ
١٢٢	لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَكَرْتُمْ	١٠٤	لَأَيِّ جَمِيلٍ مِنْ جَمِيلِكَ أَشْكُرُ
١٢٢	يَا وَاحِدًا مَا كَانَ لِي غَيْرُهُ	١٠٥	تَعَالَوْا بِنَا نَطْوِ الْحَدِيثَ الَّذِي جَرَى
١٢٣	وَلَيْلَةٍ كَأَنَّهَا يَوْمٌ أُغْرُ	١٠٦	بِاللَّهِ قُلْ لِي خَبْرُكَ
١٢٤	يَا سَيِّدِي حَيْثُ كُنْتُ	١٠٧	هَذَا كِتَابِي وَهُوَ يَطْلَعُكُمْ

صفحة	صفحة
١٤١	غیری علی السلوان قادر
١٤١	رعى الله ليلة وصل خلكت
١٤٢	تنصل مما جرى واعتذر
١٤٢	لعمري لقد أحسنت لی وخبرتني
١٤٢	يومنا يوم مغير
١٤٢	يا من كلفت به عشقا ولم أره
١٤٣	إني عشقتك لا عن رؤية عرضت
١٤٣	وأحمق ذی لحية
١٤٤	يا هذه لا تغلطي
١٤٥	أيها الجاهل قل لی
١٤٥	أرني وجهك بذكره
١٤٦	يهتك المملوك بالعشر والشهر
	مالی علی الغبن قدره
	يا سائل عن زهير
	إن تفضلت علی العادة
	أبا حسن إن الرسائل إنما
	قافية الزاوی
	من بعد جهد يا أخی
	يا قاتلی أو ما كفی
	أتنتي أيا ديك التي لا أعدها
	أحبابنا بالله كيف تغيرت
	لقد عاجلنا الصيف
	قافية السين
	طلع العذار علیه حارس
	لما التحى وتبدلت
	تمليت بالابس العز ملبسا
	أمونس قلبي كيف أوحشت ناظري
	وصاحب أصبح لی لائما
	وجليس ليس فيه
	قافية الضاد
	على وعندی ما تريد من الرضا
	يا من يكلمنا حتى نكلمه
	يا كثير الصدود والإعراض
	إلی كم حباتی بالفراق مریة
	أحبابنا حاشاكم من عیادة
	قافية الطاء
	كيف خلاصی من هوی
	قافية الظاء
	أنا فی القرب والتوى
	وأسود ما فيه من الخير خصلة
	مالی أراك أضعفتي
	قافية العين
	سأعرض عمن راح عنی معرضاً
	تكلمنی بالأرمية جارتی
	لك فی الفضل المحل الرفیع

١٧٨	أخذت عليه في المحبة موثقاً
١٨٠	أزرحل من مصر وطيب نعيمها
١٨١	لعلّ الله يجمعنا قريباً
١٨٢	مولاي قل لي أين ما قد كان
١٨٢	أفلس يا سيدي من الورق
١٨٣	وركب كالنجوم على نجوم
١٨٣	بروحى من لا أستطيع فراقه
١٨٤	يا سيداً ما زال باب جوده
١٨٤	وأسود شيخ في الثمانين سنة
١٨٤	رفعت رايتي على العشاقي
١٨٥	مرحباً بالزائر الواصل
١٨٦	أسنى على زمن التلاقي
١٨٧	تعيش أنت وتبقى
١٨٨	أحبابنا حاشاكم
١٨٩	كتبها على عجل
١٩٠	السمر لا البيض هم
١٩٠	يقبل الأرض وينى إلى

قافية الكاف

١٩١	أمحمد والجود منك سجية
١٩١	وحسنا ما ذاقتم لغيري محبة
١٩٢	ليس عندي ما أقدمه
١٩٣	نهاك عن الغواية ما نهاك
١٩٤	مالكي أنت لا عدمتك
١٩٤	يا ربّ قد أصبحت أرجوك
١٩٥	يا سيدي أنا الذي
١٩٥	أيها الغائب قد آن
١٩٥	ويحك يا قلبُ أما قلت لك
١٩٦	كم ألقى فيك ما لا أشتى
١٩٦	يا هاجري يُحق لك
١٩٧	خلّيت كلّ الناس ما خلاكم

١٥٣	رويدك قد أفنيت ما بين أدمعي
١٥٥	وقائلة لما أردت وداعها
١٥٥	أحبابنا بالرغم مني فراقكم
١٥٦	حبيبي على الدنيا إذا غبت وحشة
١٥٧	أما أن للبدر طلوع
١٥٨	وأسمّر عار أنحل البرد جسمه
١٥٨	أذكركم عهد الصبا
١٦٠	مائدة منوعة
١٦٠	يا راحلاً لم يُبق لي
١٦١	يا مغرمًا بالسمر ما أنا
١٦١	وحياتكم ما زلت ما زلت أفارقكم

قافية الغين

١٦٢	أرسلته في حاجة
-----	----------------

قافية الفاء

١٦٣	تائه ما أصلفه
١٦٤	لي إلف أي إلفه
١٦٤	يا راهبا أهدى محاسنه
١٦٤	أغصن النقالولا القوام المذنف
١٦٦	لحا ظل أمضي من المرفف
١٦٧	أحبابنا ماذا الرحيل الذي دنا
١٦٨	حبيبي ما هذا الجفاء الذي أرى
١٦٨	تعشقتُها مثل الغزال الذي رنا
١٧٠	أيها النفس الشريفة
١٧١	طريقتك المثلى أجل
١٧٢	يا محبي مهجتي ويا متلفها
١٧٢	التجى الأمرد الذي
١٧٣	دخلت مصر غنياً
١٧٤	تضييق على الأرض خوف فراقكم

قافية القاف

١٧٥	وعد الزبارة طرفه المتملق
-----	--------------------------

صفحة		صفحة	
٢١٥	لئن جمعنا بعد ذا اليوم خلوة	١٩٧	أنا أدرى بأننى
٢١٦	دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا	١٩٨	لئن الله حاجة
٢١٨	أيها المولى الأجل	١٩٨	وما زلت مذواى كتابك واقفاً
٢١٩	إلى كم فرقتى وكم ارتحالى	١٩٨	أصبح عندى سمكة
٢١٩	ماله عنى مالا		
٢٢٠	قد تجاسرتُ وفيك المحتمل		
٢٢٠	والله لولا خيفة التثجيل	١٩٩	يا حسنَ بعض الناس مهلاً
٢٢١	يا راحلاً فأساءنى	١٩٩	ربّ ثقیل لبغض طلعتة
٢٢١	بدأت ولم أسأل ولم أتوسل	٢٠٠	حبیبى عینه قالوا تشكت
٢٢١	تعلمت خطّ الرمل لما هجرتم	٢٠٠	أبى الله أن تجود وتفضلا
٢٢٢	وزائر على عجل	٢٠٢	آيات مجدك ما لها تبديل
٢٢٢	دعوتك لما أن بدت لى حاجة	٢٠٤	لك مجلس ما رُمت فيه
٢٢٣	نزل المشيب وإنما	٢٠٤	لعلك تصنى ساعة وأقول
٢٢٦	محبتى توجب إذلالى	٢٠٥	رقت شئائله فقلت شمول
٢٢٧	وإنى إذا ارتاب الوشاة لأدمنى	٢٠٦	بالله قل لى يا رسول
٢٢٧	لك يا صديق بغلة	٢٠٦	نعم ذاك الحديث كما تقول
		٢٠٧	أنت الحبيب الأول
		٢٠٨	كلّ شىء منك مقبول
		٢٠٨	أعاتبكم يا أهل ودى وقد بدت
٢٢٨	سیدی يومك هذا	٢٠٩	عندى أحاديث أشواق أضنّ
٢٢٩	تضيق على الأرض خوف فراقكم	٢١٠	إذا كنت مشغولاً وذا يوم جمعة
٢٢٩	لى منزل إن زرتة	٢١٠	أحنّ إلى عهد المحصب من منى
٢٢٩	أياديك عندى لا يغبّ سجامها	٢١١	أقول إذ أبصرته مقبلاً
٢٣٠	ورد الكتاب وإنه	٢١٢	يا لائى فيها فعل
٢٣٠	لنا عندكم وعد فهلأ وفيتم	٢١٢	يا ثقیلاً لى من رؤيته
٢٣٣	يطيب لقلبى أن يطول غرامه	٢١٣	وجاهل يجهل ما يقول
٢٣٤	عشقتُ بدرأ ولا أسمى	٢١٣	قل لى إنك غضبان
٢٣٤	هذا كتاب محب	٢١٣	لا تسلى كيف حالى
٢٣٥	صدق الواشون فيما زعموا	٢١٤	إن يوماً رأيت وجهك فيه
٢٣٥	سلامى على من لا یرد سلامى	٢١٤	يا من لعبت به شمول
٢٣٦	هذا منديل كمى	٢١٥	تأبى وإلى متى التماذى
٢٣٦	كلما قلت استرحنا		

قافية اللام

قافية الميم

٢٥٢	إليك لأننا أخوان
٢٥٣	لكم أينما كنتم مكان وإمكان
٢٥٦	خليلي من أشتاق في البعد منكما
٢٥٧	يا أيها القمر الذي
٢٥٧	أخلص لرَبِّكَ فيما كان من عملٍ
٢٥٧	سَمِعَ الناسُ وقلنا
٢٥٨	لى صاحبٌ قيل عنه
٢٥٩	يا رسول الحبيب أهلاً وسهلاً
٢٥٩	يا قضياً من لُجَيْنٍ
٢٦٠	سمعت حديثاً لِيَتْنِي لو حضرته
٢٦٠	وليلة قد بها
٢٦١	من اليوم تعارفنا
٢٦١	والله ما تمَّ سوى الله لمن
٢٦١	إن ذا يوم سعيدٌ
٢٦٢	وثقيلٌ ما برحنا
٢٦٢	أيها المعرض عن أحبابه
٢٦٢	وكم بائعٌ ديناً بدنياً يرومها
٢٦٣	وذى لحية وافيته عند حاجة
٢٦٣	أتقده فيمن شرف الله قدره
٢٦٣	إن أمرى لعجيبٌ
٢٦٤	لا تلمني أو فلمني
٢٦٤	سقى وادياً بين العقيق وبرقة
٢٦٥	أنت الحبيبُ ومالي عنك سلوانٌ
٢٦٦	سلام عليك يا قبر عثمان
٢٦٨	رأيتك لا تدوم على ودادٍ
٢٦٩	هواناً بالهوى كم ذا التجنى
٢٧٠	كم ذا التجنب والتجنى
٢٧١	كان البياض يروقني
٢٧١	خليلي أمّا هذه فديارهم
٢٧٢	لكم الروح والبدن
٢٧٣	أحبابنا وحياتكم

٢٣٧	أيها الحامل همّا
٢٣٧	رق في الجوّ التّسّم
٢٣٨	كلمني والمدام في فمه
٢٣٨	حبذا نفحة ربيع
٢٣٩	يا من أفارقه على رُغمي
٢٣٩	برسم الغزاة وضرب العداة
٢٣٩	على من لا أسميه السلام
٢٤٠	وقفت على ما جاءني من كتابكم
٢٤١	سلم الله على مَنْ
٢٤١	زار والناس نيام
٢٤٢	سكّمت من كلِّ ألم
٢٤٢	حرمت عيني الكرى
٢٤٣	خاف الرسول من الملامة
٢٤٤	أجارتنا حق الجوار عظيم
٢٤٥	أنا في الحقيقة أنتم
٢٤٦	يا معرضاً متجنباً
٢٤٦	يا مولى النعماء إني شاكر
٢٤٧	يا أيها الباذل مجهوده
٢٤٧	كم أناسٍ أظهروا الزهد لنا
٢٤٧	برح الخفاء وقتلها
٢٤٨	على الطائر الميمون يا خير قادمٍ
٢٤٩	ردنا الدهر إليكم
٢٤٩	ممالك مولانا الأمير وخيله
٢٤٩	أرسلت لى تفاحة نقشتها
٢٤٩	سطرتها بشرح أشواق
٢٥٠	فلان وهو معروف لديكم
٢٥٠	ورئيس ذى خفة

قافية النون

وحقكم ما غير البعد عهدكم
خذ فارغاً وهاته ملانا

صفحة		صفحة	
٢٩٠	يا من توهم أنى لست أذكره	٢٧٤	مولاي ما أخلفت وعذك
٢٩٠	إليك عني ودعني	٢٧٤	وثقيل إذا بدا
٢٩٠	نحن كضربتين في معركة	٢٧٤	أتدفع عن فلان وهو شيخ
٢٩١	خالفتني وفعلتها	٢٧٥	ما العقل إلا زينة
٢٩١	كيف يخني عن حبيبي	٢٧٥	سقى الله أرضا لست أنسى عهودها
٢٩١	يا كتاباً من حبيب	٢٧٦	يا من تجنن عامداً
٢٩٢	يا رسول قبل الأرض	٢٧٦	لئن صدقتني في الحديث ظنوني
٢٩٢	أيها الخائف من أمر	٢٧٨	يا سيّداً بوداده
٢٩٢	لى صاحب غاب عني	٢٧٨	حتى متى وإلى متى
	قافية الياء	٢٧٩	هات يا صاح غنني
٢٩٣	يا مليحاً لى منه	٢٨٠	كم يذهب هذا العمر في خسران
٢٩٣	يعز عليّ فقدك يا عليّ	٢٨٠	خائني من لم أخنه
٢٩٤	أنا في البستان وحدي	٢٨١	أما تقرر أنا
٢٩٥	زحل الواشون عنا	٢٨١	أنا ذا زهيرك ليس إلا
٢٩٦	الشوق نار حامية	٢٨٢	اسمع مقالة حق
٢٩٧	أعد الرسالة ثانية	٢٨٢	ما الذي تطلب مني
٢٩٧	ملك الغرام عنانية	٢٨٢	ما مثل شوق
٢٩٨	عشق تجدد ثانية	٢٨٣	ما قلت أنت ولا سمعت أنا
٢٩٩	ما للعنول وماليه		قافية الهاء
٢٩٩	إن كنت تقبل مني	٢٨٤	لله غانية يوماً خلوت بها
٣٠٠	أبا يحيى وما أعرف	٢٨٤	سرنى فيك يا من طاب مسعاه
٣٠٠	وفرس على المساوى كلها	٢٨٤	لنا صديق ولا أسميه
٣٠٠	ملكتموني رخيصاً	٢٨٥	مضى الشباب وولى ما انتفعت به
٣٠١	لا تزد في الهوى عليّ	٢٨٥	اقرأ سلامي على من لا أسميه
٣٠١	لو ترائي وحبيبي عندنا	٢٨٦	أفدى حبيباً ليس يذكره
٣٠٢	يا أعز الناس عندي وعليّ	٢٨٧	ترى كم قد بدت منكم
٣٠٢	إن الرضى الذي بليت به	٢٨٨	دولة كم قد سألنا
٣٠٣	هذه أول حاجاتي إليك	٢٨٨	قد أتى العبد وما عندي
٣٠٣	أيها الغائب عني إني	٢٨٩	كتبت إليك أشرح في كتابي
٣٠٣	أيا با كيا لزمان الصبا	٢٨٩	سرورى كان أن ألقاك يوماً
٤٠٤	ونديم بت منه		

٢ - فهرس الأسماء

- (أ)
الأخنف بن قيس ٤٤
إسماعيل بن اللمطى ١٨ ، ٥٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٠
ابن أوس (أبو تمام) ٢٧٧
الملك أيوب أخو السلطان مسعود ١٧٥
- (ب)
بلال بن أبي بردة ٢٣٥
- (ج)
جعفر بن يحيى البرمكى ١١٣
جلدك التقوى شهاب الدين ٢٥
جمال الدين بن مطروح ٣٨
أم جندب ٢٦
- (د)
أبو دلف العجلي ٢٦
- (هـ)
ذو الرمة ٦٣
- (ز)
زهير بن أبي سلمى ٤٥
- (س)
سليمان بن داود
- (ش)
شرف الدين (ناسخ الديوان) ٣٩ ، ٦٠ ، ١٢١ ، ١٢٤
- (ص)
صلاح الدين الأيوبي ١٣ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢
- (ع)
عبد القادر أخو شرف الدين ٣٩
عبيد الله بن قيس الرقيات
عثمان بن حسام الدين ٢٦٦
ابن العديم = عمر بن أبي جرادة
عكرمة الفياض ٢٦
علاء الدين جلدك ٢٦
على بن أبيك الصالحى ٣١
- (خ)
الخنساء ١٨

عماد الدين الدرينى ٢٨٣

عمر بن أبى جرادة ٢٢٢

عمر بن الفارض ١٢٤

ابن مطروح = جمال الدين

(ن)

نجم الدين البرزالى ٢٤٨

نجم الدين عبد الرحمن الرضى ٧٥

التبیه الحافظ (صديق الشاعر) ٤١

نور الدين بن المعز ٢٣١

(ف)

أبو الفتح بن اللمطى ٩٤

فخر الدين بن قاضى داريا ٢٦

الفضل بن يحيى ١١٣

(ى)

يحيى بن مطروح = جمال الدين

يوسف بن أيوب = صلاح الدين

يوسف بن الملك غازى ٢٢٤

يوسف بن الملك الكامل ١٠٢ ، ٢٣٣

(م)

ماعرز بن مالك الأرحبى ١٣٥

محمد بن العادل بن أيوب ٧٠ ، ٩٧ ، ٩٩

مصعب بن الزبير ٢٥

٣ - فهرس الأمم والجماعات

الصوفية ٢٦٣

مزينة ٤٥

يعرب ٢٦

الإفرنج ٩٩

البجا ٩٤

بنو بدر ١٠١

آل جفنة ٤٥

٤ - فهرس الأمكنة والبلاد

الفرات ٤٩	آمد ٧٧ ، ٢٦٦
القاهرة ٦٠	الإسكندرية ٧٧ ، ٢٦٦
قلعة القاهرة ١٢٤	أم القرى ٩٧
قوص ٩٤ ، ١٠٢	الحجر ١٠٠
القوصية ١٠٢	حنين ١٠٢
مصر ٤٨ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣	داريا ٢٦ ، ١٠٤ ، ٢٥٧
مكة ٩٩	دجلة
النيل ٤٩	دمشق ٦٤ ، ٢٣٣
الهند ١٠٣	دمياط ٢٥ ، ٩٩
يثرب ١٠٠	الشحر ١٠٣
اليمن ١٠٢	الصعيد ١٣٩
	طور سيناء ١٠٠
	عذاب ٩٤

المراجع

- حسن المحاضرة للسيوطي
ابن خلكان : المطبعة الميمنية سنة ١٢٨٤ هـ
ديوان عمر بن الفارض : المطبعة المصرية سنة ١٢٧٥ هـ
ديوان المتنبي : مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
ديوان ابن مطروح : مطبعة الجوائب سنة ١٢٩٨ هـ
معجم البلدان : مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م

رقم الإيداع	١٩٨٢/٥٤٧٦
الترقيم الدولي	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٢٦٧-٣

١/٨٢/٢٢٣

طبع بمطبع دار المعارف (ج.٢٠٠٠ع.)

Dhakhā'ir Al-'Arab

53

DĪWĀN AL BAHĀ' ZOHAYR

*Edition Critique
Par*

Mohammad Tahir Al Gabalawi
et
Mohammad Abul Fadl Ibrāhīm



DAR AL-MAAREF